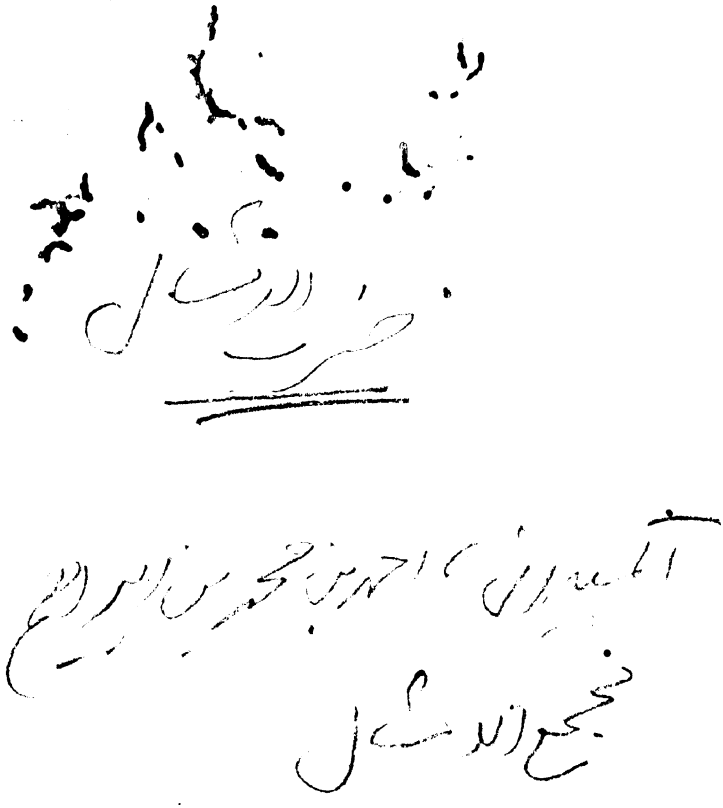
UNIVERSAL
LIBRARY
OU-234267
UNIVERSAL
LIBRARY



(فهرسة الجزء الاول من مجمع الامثال)

صحيفة	
٦	الباب الاول فيما أوله همزة
٦٩	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٧٥	(المولدون)
٧٨	الباب الثانى فيما أوله باء
٩٧	ماعلى أفعل من هذا الباب
١٠٤	(المولدون)
١٠٦	الباب الثالث فيما أوله تاء
١٢٩	ماعلى أفعل من هذا الباب
١٣٢	(المولدون)
١٣٣	الباب الرابع فيما أوله ثاء
١٣٦	ماعلى أفعل من هذا الباب
١٣٩	الباب الخامس فيما أوله جيم
١٥٩	ماعلى أفعل من هذا الباب
١٦٨	(المولدون)
١٦٩	الباب السادس فيما أوله حاء
١٩١	ماعلى أفعل من هذا الباب
٢٠٢	(المولدون)
٢٠٤	الباب السابع فيما أوله خاء
٢١٩	ماعلى أفعل من هذا الباب
٢٣٠	(المولدون)
٢٣١	الباب الثامن فيما أوله دال
٢٣٩	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٢٤١	(المولدون)
٢٤١	الباب التاسع فيما أوله ذال
٢٤٨	ماجاء على افعل من هذا الباب
٢٥١	(المولدون)
٢٥١	الباب العاشر فيما أوله راء

صحيفة	
٢٧٧	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٢٧٩	(المولدون)
٢٨١	الباب الحادى عشر فيما أوله زاى
٢٨٦	ماعلى افعل من هذا الباب
٢٨٨	(المولدون)
٢٨٨	الباب الثانى عشر فيما أوله سين
٣٠٥	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣١٣	(المولدون)
٣١٥	الباب الثالث عشر فيما أوله شين
٣٣٠	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣٤٤	(المولدون)
٣٤٤	الباب الرابع عشر فيما أوله صاد
٣٥٨	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٣٦٦	(المولدون)
٣٦٧	الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة
٣٧٢	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣٧٥	(المولدون)
٣٧٦	الباب السادس عشر فيما أوله طاء
٣٨٣	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣٨٨	(المولدون)
٣٨٩	الباب السابع عشر فيما أوله ظاء
٣٩١	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣٩٣	(المولدون)
٣٩٣	الباب الثامن عشر فيما أوله عين
٤٢٧	ماعلى أفعل من هذا الباب
٤٣٧	(المولدون)

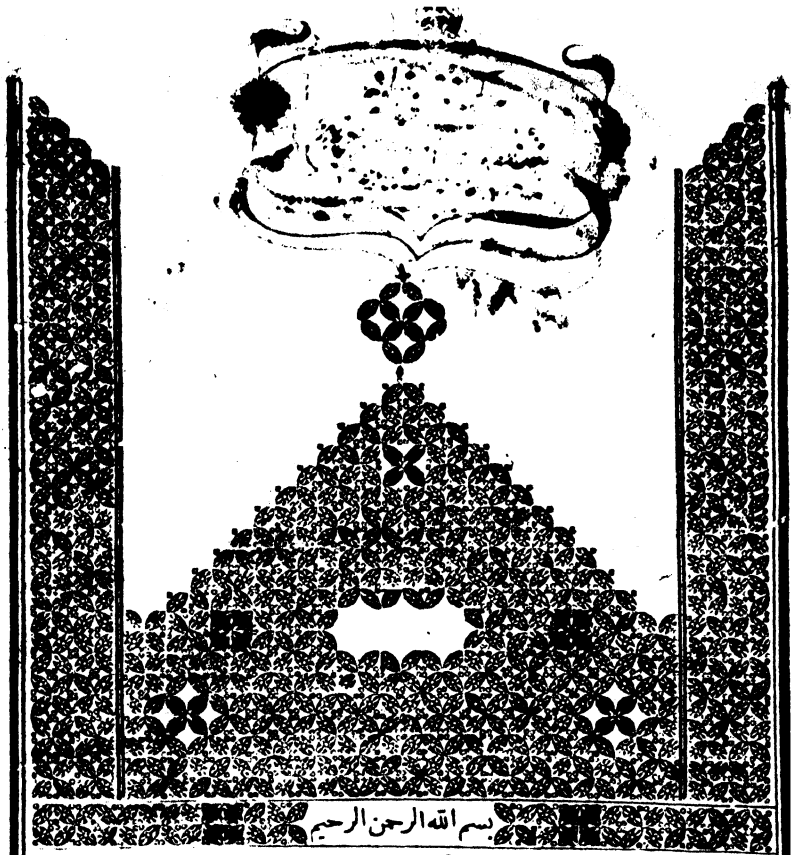
(تم)



٥٨٤

هذا
كتاب مجمع الامثال للعلامة
أبي الفضل أحمد بن محمد بن
ابراهيم الميداني
النيسابوري
رحمه الله
تعالى
امين

٤٥٢٤٧٢
١٠



بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحسن ما يوشح به صدر الكلام * وأجل ما يفصل به عقد النظام * حمد الله ذى الجلال والاكرام * والافضال والانعام * ثم الصلاة على خير الانام * المبتعث من عنصر الكرام * وعلى آله أعلام الاسلام * وأصحابه مصابيح الظلام * فالحمد لله الذى بدأ خلق الانسان من طين * وجعله ذا غور بعيد وشأو بطين * يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته * ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته * غائصا فى بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان * وأبهج من نيل أمان فى ظل صحة وأمان * مودعا اياها أصداف ألفاظ * اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ واسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ * ناظما من محاسنها عقودا أمثال * يحكم أنها عديمة أشباه وأمثال * تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر * وتتسلى بفرارد ها قلوب البادى والحاضر * وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف * وتطير نوا هضها فى رؤس الشواهق وظهور النتائف * فهى نواكب الرياح النكب فى مدارج مهابها * وتزاحم الاراقم الرقش فى مضايق مدابها * وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها * فى أثناء متبصر فاتها وأدراجها * لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال * واستيلائها فى الجودة على أمد الكمال * وكفاها جلالة قدر * وفخامة فخر * أنها كتاب الله عزوجل وهو أشرف الكتب * التى أنزلت على العجم والعرب * لم يعر من وشاحها المفصل

نرائب طواله ومفصله * ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله * وأن كلام نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا واكملهم بيانا * وأرجحهم في ايضاح القول ميزانا *
لم يخل في ايراده واصداره * ولا بشيره وانذاره * من مثل يجوز قصب السبق في حلبة
الايجاز * ويستولي على أمد الحسن في صنعة الاعجاز * أما الكتاب فقد وجد
فيه هذا النهج لباسلوكا * حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا * وقال
ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعني النخلة أصلها ثابت وفرعها
في السماء شبه ثبات الايمان في قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله الى السماء بارتفاع
فروعها في الهواء ثم قال تعالى تؤتي اكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة
الايمان وثوابه في كل زمان * بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان * وأمثال هذه الامثال
في التنزيل كثير * وهذا الذي ذكرت عن طويلها قصير * وأما الكلام النبوي من
هذا الفن فقد صنف العسكري فيه كتابا براسه * ولم يأل جهدا في تمهيد قواعده وأساسه *
وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر
الجوزي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا أبو
المحترى أنبأنا أبو أسامة أنبأنا يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا
ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة رواه البخاري عن أبي كريب
عن أبي أسامة فكأن شيخ شيخي سمعه من البخاري (وبعد) فان من المعلوم * أن
الادب سلم الى معرفة العلوم * به يتوصل الى الوقوف عليها * ومنه يتوقع الوصول اليها *
غير أن له مسالك ومدارج * ولتحصيله مراق ومعارج * من رقى فيها درجا بعد درج *
ولم يهم شمس تشميره بعرج * ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه * وملكت كفاه نفائس
أعلاقه * ومن اخطأ مرقاة من مراقيه * بقي في كد الكدح غير ملاقيه * ولن
أعلى تلك المراقي وأقصاها * وأوعرها تلك المسالك وأعصاها * هذه الامثال التي هي
لماظات حرشة الضباب * ونفانات حلبة اللقاح وحلة العلاب * من كل مرتضع در
الفصاحة يافعا ووليدا * مرتكض في حجر الذلاقة توأما ووحيدا * قد ورد مناهل
الفطنة ينبوعا فينبوعا * ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا * فنطق بما يسر المعبر عنها
حبوا في ارتقاء * والمشير اليها يمشي في خمر ويدب في ضراء * ولهذا السبب خفي اثرها *
وظهر أقلها وبطن اكثرها * ومن حام حول حماها * ورام قطف جناها * علم أن دون
الوصول اليها خرط القتاد * وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد * كالسلف الماضين
الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا في قوس الاحسان
منزعا * ولا في كنانة الاتقان والايقان أمزعا * والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم *
وتقاعد هممهم * عما حاوز حد الايجاز * وان حرك في تلفيقه سلسلة الاعجاز *
الا ما شاء الله من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها * وأوضح مناهج الفضل وأبداها *

وهمة من تجمعت فى فؤاده هم بل فؤاد الزمان احداها * وهو الشيخ العميد الاجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن ارسلان أدام الله علوه * وكبت حاسده وعدوه * فانه الذى جذب بضبع الادب من عثوره * وغالى بقيمة منظومه ومنثوره * وأقبل عليه * وعلى من يرفرف حواليه * اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقاليدها * ووقفت مآثر المجد عليه أسانيدها * فأربى محاسن الآداب فى اضفى ملابسها * وبوأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها * بعد أن حلقت بها العنقاء فى بنات طمار * وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الاطمار * فالحمد لله الذى جعل أيامه للحسن والاحسان صوره * وعلى الفضل والافضال مقصوره * وجعلها موقوفة الساعات * على صنوف الطاعات * محفوفة الساحات * بوفود السعادات * موصوفة الحركات والسكنات * بوفور البركات والحسنات * حتى اصبحت حلما على لبة الدولة الغراء * وتاجا فى قمة الحضرة الشماء * وحصنا لملك الشرق حصينا * وركنا يأوى اليه ركينا * وأمست على معضمه ومعتصمه سورا وسوارا * ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا * يستطر الصبح ببركات أيامه * ويستودع الملك حركات أقلامه * فلله دره من علم * زر بردائه على عالم * وأمين بانتظام الملك ضمين * ومطاع عند ذى الامر مكين * يزين بحضوره ديوان عماله * ولا يشين بمحظوره ديوان أعماله * فعل من تنبه له الجد * فنظرت نفسه ما قدمت لغد * وتمكن منه الجد * فلا الذ منه ولا هو من دد * وعلية عينة من سيد جمعته الى القدرة العصمة * والى التواضع الرفعة والحشمة * فرفل من السيادة فى أعلى ثيابها * وأتى بيوت المجد من أبوابها * وباشر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها * وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واعتقها * فأصبح لا يطرب الا على معنى تكذبه الافهام * دون موثر تأتى له الايهام * ولا يعشق الا بنات الخواطر والافكار * دون العذارى الخرد الابكار * ولا يبالى من الامن أخلق جديديه * حتى ملأ من الفضل برديه * وكل بائد الدهر جفنيه * حتى اقر بذيل القرب منه عينيه * فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لا المكاره وروضة خضت بالجد الزاهر لا بالازاهر تتنال عليها أفراد الدهر من كل أوب * وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب * لاسلب الله أهل الادب ظله * ولا بلغ هدى عمر محله * ما طلع نجم ونجم طلع بمنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته * عمرها الله بطول مدته * أشار بجمع كتاب فى الامثال * مبرز على ماله من الامثال * مشتمل على غثها وسمينها * محتوعلى باهليها واسلاميها * فعدت الى وطنى ركض المنزع غمرة القالى * مشمرا عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى * فطالعت من كتب الائمة الاعلام * ما امتد فى تقصيه نفس الايام * مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد * والاصمعى وأبى زيد * وأبى عمرو وأبى فيد * ونظرت فيما جمعه المفضل ابن محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا * ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا * منتشاعن ضوالها زوايا البقاع * مشذبا عنها أبهاء بصارمى القطاع * علما منى أنى أمت به الدينار فى كف ناقد * وأجلو منه البدر لطرف غير راقد * يزيده بالنظر فيه رونقا

وبهاء * ويكسبه بالاقبال عليه سناوسناء * ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب * الا ماذكره من خرزات الرقى وخرافات الاعراب * والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب * وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها * ليسهل طريق الطلب على متناولها * وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق * ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق * مما جمعه عبيد ابن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وأفتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أوغيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولا أعد حرفى التعريف ولا ألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولا ألف الخبر عن نفسه ولا مالبس من أصل الكلمة حاجزا الا أن يكون قبل هذه الحروف مايلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار اوبعدها نحو المستشار مؤتمن والمحسن معان فانى أورد الاول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء ويدين ماأوردها زائدة يكتبان فى بابى التاء والباء وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع * فان فيها كتبا جمة البدائع * وانما عنيت باسمائها لكثرة مايقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين مما يخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب (وسميت الكتاب مجمع الامثال) لاحتوائه على عظيم ماورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لايأتى عليها الحصر * ولاتنفد حتى ينفد العصر * وانا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه * أوزلل لايرضاه * فأنا كالمنكر لنفسه * المغلوب على حسه وحدسه * منذ حط البياض بعارضى رحاله * وحال الزمان على سوادهما فأحاله * وأطار من وكرهامتى خدارية * وأنحى على عود الشباب نضر ريه * وملكت يد الضعف زمام قواى * وأسلمنى من كان يحطب فى حبل هواى * وكأنى انا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبرت * فلاهى أنت ولاأنت هى
وان ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو منهله التقاطا * ويشرب عذب زلاله نقاطا * ثم يحزم لتغوير منابعه بالتعبير * ويشمر لتكدير مشارعه بالتغيير * بل المأمول أن يسد خلله * ويصلح زلله * فقلما يخلو انسان من نسيان * وقلم من طغيان * (وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وماقيل فيه) * قال المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالاول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى اشبه بحاله الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الاول فحقيقة المثل ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الاول

كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * ومامواعيدها الا الاباطيل

فواعيد عرقوب علم لكل مالايصح من المواعيد * وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره * وقال غيرهما سمى الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لاتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب * وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لاتجتمع فى غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة * وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع واوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهى مثل ومثل وشبه وشبه بالتحريك وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشئ ومثله وشبهه وشبهه ماماثله ويشابهه قدرا وصفة وبدل الشئ وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذى ينكل به أعداؤه . وفعيل لغة فى ثلاثة من هذه الاربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولايقال نكيله فالمثل مايمثل به الشئ أى يشبه كالنكل من ينكل به عدو وغير أن المثل لايوضع فى موضع هذا المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذى يضرب شبه ذا لى أصله الذى كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أى صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها واشتقاقا مقتراح معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا فى أحد القولين والله أعلم

* (الباب الاول فيما أوله همزة) *

﴿(انَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)﴾

قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع فى اديه شديد العارضة مانع لماوراء ظهره فقال الزبرقان يارسول الله انه ليعلم منى اكثر من هذا ولكنه حسدنى فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يارسول الله ما كذبت فى الاولى وقد صدقت فى الاخرى ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ماعلمت وسخطت فقلت اقبح ماوجدت فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا يعنى ان بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل فى صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب فى استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة .

﴿(انَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى)﴾

المنبت المنقطع عن أصحابه فى السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد

فى العبادة حتى هجمت عيناه أى غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ان المنبت أى الذى يجد فى سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ فى طلب الشئ ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه

﴿ (انّ ممّا ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم) ﴾

قاله عليه الصلاة والسلام فى صفة الدنيا والحث على قلة الماخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا اكثرت منه ونصب حبطا على التمييز وقوله أو يلم معناه يقتل او يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة لولا أنه شئ قضاه الله لالم أن يذهب بصره ما يرى فيها أى لقرب أن يذهب بصره قال الازهرى هذا الخبر يعنى ان مما ينبت اذا بترلم يكد يفهم وأول الحديث انى أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او يأتى الخير بالشر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت هذا تمام الحديث قال وفى هذا الحديث مثلان أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها فأما قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة السلام فانها اذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطت فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لا تثلط ولا تبول * يضرب فى النهى عن الافراط

﴿ (انّ الموصين بنو سهوان) ﴾

هذا مثل تخبط فى تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو و يغفل فأما انت فغير محتاج اليها لانك لا تسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب فى معناه أن يقال ان الذين يوصون بالشئ يستولى عليهم السهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابى من قول الراجز

أنشد من خوارة عليان * مضبورة الكاهل كالبنيان

ألفت طلا يلتقى الحومان * اكثر ما طافت به يومان
لم يلهها عن همها قيدان * ولا المرصعون من الرعيان

ان الموصين ينوسهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شئ أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أى بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسى يقال رجل سهوان وساه اى ان الذين يوصون لابد أن يسهوا لانهم بنو آدم عليه السلام

﴿ ان الجواد عينه فراره ﴾

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن اختباره حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره

﴿ ان الشقى وافد البراجم ﴾

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمى قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بنى دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وستأتى القصة بتمامها فى باب الصاد وكان الحرث بن عمرو ملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لانه أول من حرق العرب فى ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى محرقا أيضا * يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة طمعا

﴿ ان الرثيئة تمنأ الغضب ﴾

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفتء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع ضغطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب فى الهدية تورث الوفاق وان قلت

﴿ ان البغاث بارضنا يستنسر ﴾

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر فى القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا بأول ذليل يعز بعد الذل

﴿ ان دواء الشق ان تحوصه ﴾

الحوص الخياطة * يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة

﴿ ان الجبان حتفه من فوقه ﴾

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان اسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث لا مدفع له قال

ابن الكلبي أول من قاله عمرو بن أمامة في شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مقاتل عن طوقه

والثور يحمي أنفه بروقه

* يضرب في قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

﴿ ان المعافى غير مخدوع ﴾

يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى ان من عوفي مما خدع به لم يضره ما كان خودع به * وأصل المثل أن رجلا من بني سليم يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سليط قادحا وقال اني علقت جارية لابي مظعون وقد واعدتني فاذا دخلت عليه فاقعد معه في المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئك فاخذ حذري ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون ربما عز الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال

لا تنطقن بأمر لا تيقنه * يا عمرو ان المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبي مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقني فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكلن به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون ان المعافى غير مخدوع ثم كما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

﴿ ان في الشر خيارا ﴾

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والاشرار أي ان في الشر أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أي في الشر ما يختار على غيره

﴿ ان الحديد بالحديد يفلح ﴾

الفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

﴿ ان الحماة أولعت بالكنه * وأولعت كنتها بالظنه ﴾

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب فى الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

﴿(انَّ للهِ جُنودًا مِنها العَسَلُ)﴾

قاله معاوية لما سمع أن الاشتر سقى عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

﴿(انَّ الهَوَى لَيَميلُ بالمَرْءِ الرَّاكِبِ)﴾

أى من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا كان أو جميلا كما قيل

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

﴿(انَّ الجَوادَ قَدْ يَعْثُرُ)﴾

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

﴿(انَّ الشَّفيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ)﴾

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كتحوظنون الوالدات بالاولاد

﴿(انَّ المَعاذِيرَ يَشُوبُهَا الكَذِبُ)﴾

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعى فقال ابراهيم قد عذرتن غير معتذر ان المعاذير المثل

﴿(انَّ الخَصاصَ يُرَى فى جَوْفِها الرَّقَمُ)﴾

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعنى أن الشئ الحقير يكون فيه الشئ العظيم

﴿(انَّ الدَّواهِىَ فى الآفاتِ تَهْتَرِسُ)﴾

ويروى ترتمس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعنى ان الآفات يموج بعضها فى بعض ويدق بعضها بعضا كثيرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الحبل وأصله أن رجلا مر بآخر وهو يقول يارب اما مهرة او مهرا فانكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الا مهرة او مهرا فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرقت بجنين نصفه فرس * ان الدواهى فى الآفات تهترس

﴿(انَّ عَلَيْكَ جَرْشًا فَتَعَشَّهْ)﴾

يقال مضى جرش من الليل وجوش أى هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء

٢ قوله جرشا ضبطه فى القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وبالتحريك وكمصرد وفسره بما بين اول الليل الى ثلثه وفسر الجوش بفتح الجيم وسكون الواو وبالقطعة العظيمة من الليل او من آخره والهزيع كأمير طائفة من الليل او ثلثه او ربعه اه مصححه

للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه فى أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف فى وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يا كلون النساس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخر ان عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النساس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتمانى * لتمالوا ولم تركتمانى

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فاذا فى بطنه ثعلم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضرو يعنى الحية الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميميت فاستنزل فذبح

﴿ ﴿ انّ وَرَاءَ الاَكَمَةِ مَاوَرَاءَهَا ﴾ ﴾

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ماوراءها * يضرب لمن يغشى على نفسه أمرا مستورا

﴿ ﴿ انّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سُوءٍ ﴾ ﴾

يضرب للرجل يعتذر من شئ فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

﴿ ﴿ انّ مَنْ لا يَعْرِفُ الوَحْىَ أَحْمَقُ ﴾ ﴾

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

﴿ ﴿ انّ فى المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ ﴾ ﴾

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه اى فى لحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرّض والمعاريض جمعه ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا لندحة أى سعة وفسحة * يضرب لمن يحسب أنه مضطر الى الكذب

﴿ ﴿ انّ المَقْدَرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ ﴾ ﴾

المقدرة والمقدرة القدرة والحفيظة الغضب * قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش فى سالف الدهر كان يطلب رجلا يدخل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

قال

○ قوله المقدرة والمقدرة الخ الذى فى القاموس أن المقدرة مثلثة الدال والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة يطلق على الثأر كما فى القاموس اه مصححه

﴿ انَّ السَّلامَةَ منها تَرْكُ ما فيها ﴾

قيل ان المثل فى أمر اللقطة توجد وقيل انه فى ذم الدنيا والحث على تركها وهذا فى بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت * أن السلامة منها ترك ما فيها

﴿ انَّ سُوادَها قَوَّمَ على عَمادِها ﴾

السواد السرار وأصله من السواد الذى هو الشخص وذلك أن السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

قوله الخس هو بضم الخاء المعجمة اسم رجل من اياد وهو خس بن حابس كما فى القاموس اه مصححه

﴿ انَّ الهَوانَ لِلَّئيمِ مَرْأَمَه ﴾

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعنى اذا اكرمت اللئيم استخف بك واذا اهنته فكأنك اكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

﴿ انَّ بَنِي صُبَيْعَةَ صَيْفِيُّونْ * أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ ﴾

يضرب فى التندم على مافات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له فى فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما استعارة من نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أولاه وصيفيته اخراه فاستعير لاولاد الرجل * يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية بن قشير ويقدمهما قوله

لبث قليلا يلحق الداريون * أهل الجباب البدن المكفيون

سوف ترى ان لحقوا ما يبلون * ان بني صبيعة صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لا يعتدون الا الابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * بان جعلت لابناء الاماء

﴿ انَّ العَصا مِنَ العُصَيَّة ﴾

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعي وانا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشئ الجليل يكون في بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمي وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وأنمارا فقال يابني هذه القبة الحمراء وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم وكانت سمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الافعى الجرهمي ومنزله بنجران فتشاجروا في ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمي فبيناهم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلا قد رعى فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور قال ربيعة انه لازور قال اياد انه لابتر قال أنمار انه لشرود فساروا قليلا فاذا هم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال اياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيري فدلوني عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء أخذوا جملي ووصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدته فعلمت أنه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه ابتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمسح به وقال أنمار عرفت أنه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف بتنه ثم يجوزه الى مكان أرق منه وأخبث بتنا فعلمت أنه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فأخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون الي وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر فقال اياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس لابيه الذي يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع في حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ما هذه الخمر وما أمرها قال هي من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعي ما أمر هذه الشاة قال هي عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا ولد له فالت فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم فقال ما أشبهه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمي مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الادهم والخباء الاسود فله كل شئ اسود فصارت لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وما أشبهه الخادم السمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من

قوله ان القرم من الافيل القرم بالفتح الفحل او ما لم يبلغ حمل والافيل كأمير ابن الجاموس فما فوقه والفصيل اه قاموس

قوله حبلتها هو بالضم ويجوز الاصل من أصول الكرم كما في القاموس اه مصححه

الحباق والنقد فسمى اياد الشطاء وقضى لانمار بالدراهم وعاقبل فسمى انمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعد من الباطل فأرسلهن مثلا خشين رأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل انا عديتها المرجب وجذيلها المحكك والمراد أنهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد أنه يحكى الامه فى كرم العرق وشرف العتق

قوله الحباق الخ الحباق كعباس غنم صغار لا تكبر او صغار المعزود ما منها والنقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل هكذا فى القاموس اه مصححه

﴿ انّ الكذوبَ قد يَصْدُقُ ﴾

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

﴿ انّ تحتَ طِرِيقَتِكَ لَعَنْدَأْوَةً ﴾

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن أحمر

ولا اتصل بمطروق اذا ما * سرى فى القوم اصبح مستكينا

ومصدره الطرقة بالتشديد والعندأوة فعلأوة من عنديعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عنديعند اذا خالف وردّ الحق * ومعنى المثل ان فى ليه وانقياده أحيانا بعض العسر

﴿ انّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ ﴾

قال المفضل يقال ان أوّل من قال ذلك أبو بكر الصدّيق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدّثنى علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر رفدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردّوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأى هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفمنكم عوف الذى يقال له لاحر بوادى عوف قالوا لا قال أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفمنكم جساس بن مرّة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا أن نسأله * والعبء لا نعرفه او نحمله

ياهذا انك قد سألتنا فلم تكتف شيأ فمن الرجل انت قال رجل من قريش قال مخ مخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من تيم بن مرّة قال أمكنت والله الرامى من صفاء النغرة أفمنكم قصىّ بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قمر يضىء ليل الظلام الداجى قال لا قال أفمن

المنضمين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لاخبرتك أنك من رقعات قريش أوما أنا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي قلت لابي بكر لقد وقعت من الاعرابي على بائعة قال أجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

﴿ (انما سميت هانئا لتهنا) ﴾

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء اى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائي لتهنأ أى لتعول وقال الاموي لتهنئ أى لتمرئ

﴿ (انه لنقاب) ﴾

يعني به العالم بمعضلات الامور قال أوس بن حجر

جواد كريم أخو ماقط * نقاب يحدث بالغائب

ويروى عن الشعبي أنه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

﴿ (انه لعض) ﴾

أى داه قال القطامي

أحاديث من أبناء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل

يعني زيد بن الكيس النمري ودغفلا الذهلي وكانا عالمي العرب بالانساب الغامضة والانباء الخفية

قوله زيد بن الكيس الخ هكذا في النسخ والذي في القاموس زيد بن الحرث الخ اه مصححه

﴿ (انه لواها من الرجال) ﴾

يروى واها بغير تنوين أى انه محمود الاخلاق كريم يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة وهي كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم * واها لريا ثم واها واها * ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

﴿ (انما خدش الخدوش أنوش) ﴾

الخدش الاثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم اى انه أول من كتب وأثر بالخط في المكتوب * يضرب فيما قدم عهده

﴿ (ان العوان لا تعلم الخمرة) ﴾

قال الكسائي لم نسمع في العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عوّنت تعويناً وهي عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أي انها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يضرب للرجل المجرّب

﴿ إنّ النساء لحم على وضم ﴾

الوضم ما وقى به اللحم من الارض من بارية او غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضي الله عنه حين قال لا يخلون رجل بمغيبة انّ النساء لحم على وضم

﴿ إنّ البيع مرتخص وغال ﴾

قالوا أوّل من قال ذلك أحيحة بن الجلاح الاوسي سمسار يثرب وكان سبب ذلك أن قيس ابن زهير العبسي أتاه وكان صديقاً له لما وقع الشرّ بينه وبين بني عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو ثبت أن عندك درعاً فبعنيها أو هبها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني اكره أن أستلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي ولكن اشترها ابن لبون فان البيع مرتخص وغال فأرسلها مثلاً فقال له قيس وما تكره من استلاءمك الى بني عامر قال كيف لا اكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

اذا ما أردت العز في دار يثرب * فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره * بيثرب فرّ العين غير مروع
ومن يأته من خائف بنس خوفه * ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهبي عنه

﴿ الأحظية فلا آلية ﴾

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظية وألية على تقدير الا اكن حظية فلا اكون الية وهي فعيلة بمعنى فاعلة يعني آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهي حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظي فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظي والمرأة حظية * قال أبو عبيد أصل هذا في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان اخطأتك الحظوة فلا تألي أن تتودّدي اليه * يضرب في الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم

﴿ أمامها تلقى أمّه عملها ﴾

اي انّ الامة أينما توجهت لقيت عملا

﴿ إنه لأخيل من مذالة ﴾

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه وان كنت للخال فاذهب بخل * والمذالة المهانة يضرب للمختال بمهانا

﴿ انى لا كل الراس واما اعلم ما فيه ﴾

يضرب للامر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

﴿ اذا جاء الحين حارت العين ﴾

قال أبو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحروري اوافعا الازرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر

﴿ انه لشديد جفن العين ﴾

يضرب لمن يقدر أن يصبر على الدهر

﴿ انف فى السماء واست فى الماء ﴾

يضرب للمتكبر الصغير الشان

﴿ انفك منك وان كان اذن ﴾

الاذن ما يسيل من الانف من المخاط وقد ذن الرجل يذن ذينا فهو أذن والمرأة ذناء وهذا المثل مثل قولهم أنفك منك وان كان اجدع

﴿ انه لخفيف الشقة ﴾

يريدون أنه قليل المسئلة للناس تعففا

﴿ اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا ﴾

وروى ابو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال ويروى ابرعن وهو قلب ارجعن وشاصيا من شصا يشصو شصوا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه

﴿ انه الذليل الذى ليست له عضد ﴾

اى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وقت فى عضده اى كسر من قوته * يضرب لمن يخذله ناصره

﴿ ان كنت بى تشد ازرك فارخه ﴾

أى ان تتكل على فى حاجتك فقد حرمتها

قوله وان كنت للخال الخ هو عجز بيت وصدره كما فى الصحاح فان كنت سيدنا سدتنا اه مصححه

﴿(انْ يَدُمْ اَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي)﴾

الاظل ما تحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهي قوائمه * يضرب به المشكو اليه للشاكي أي أنا منه في مثل ما تشكوه

﴿(اَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ)﴾

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث بن جبلة الغساني قاله للحرث ابن عيف العبدي وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتي به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعني مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الذلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل * وقيل أول من قاله عبيد بن الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ما جاء بك يا عبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتي القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿(اِيَّاكَ وَاَهْلَبَ الْعُضْرُطِ)﴾

الاهلب الكثير الشعر والعضرط ما بين اليه والمذاكير ويقال له العجان * وأصل المثل أن امرأة قالت لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يا بني اياك وأهلب العضرط قال فسمعه رجل مرة فرأى في استه شعرا فقال هذا الذي كانت أمي تحذرني منه * يضرب في التحذير للمعجب بنفسه

﴿(اَنْتَ كَالْمُضْطَادِ بِاسْتِهِ)﴾

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا انما اليه من قرب

﴿(اَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا)﴾

اي أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذا الرأي علم ذا لك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم انا ابن بجدتها انا مخلوق من ترابها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه * وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعني بابن بجدتها الحرباء والهاء في قوله فيها ترجع الى الفلاة التي يصفها

﴿(اِلَى اُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ)﴾

يضرب في استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشيء واللهيف المضطر

فوضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أى تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفزع وفى هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة * يعدث حدالك الى أخيك الاوثق

﴿أُمَّ فَرَشْتَ فَانَامَتْ﴾

يضرب فى بر الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما الطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت

﴿اذا عَزَّ أَخُولَ فَهُنْ﴾

قال أبو عبيد معناه ميامرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فقد خلك الحميت به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره * وكان المفضل يقول ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم فأقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدركم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عز أخول فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

ديت له الغبراء وقلت أبقى * اذا عز ابن عمك أن تهونا

﴿أَخَالَكَ أَخَالَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَهُ * كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ﴾

نصب قوله أخالك باضمار فعل أى الزم أخالك أو أكرم أخالك وقوله ان من لا أخاله أراد لا أخ له فزاد ألفا لان فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى انه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى تركه ههنا على أصله

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازى بغير جناح

﴿أَىُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ﴾

أول من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

﴿أَنَا عُذَلَةُ وَأَخِى خُذَلَةُ وَكِلَانَا لَيْسَ بِابْنِ أُمِّهِ﴾

يضرب لمن يخذلك وتعذله

﴿إِنَّهُ لَخَثِيثُ التَّوَالِى﴾

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه ما تأخر من رجلاه وذنبه وتوالى كل شئ أواخره * يضرب للرجل الجاد المسرع

﴿أَخُولَكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ﴾

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه

ولا يوطئه العشوة

﴿إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَرٌ﴾

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به

﴿إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَا لَكَ﴾

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن ترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

﴿إِنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ بِأَنْ يَعْتَقِلَ﴾

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجل فقال بل والله ان أخاك ليسر بأن يعتقل اى يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق * يضرب فى موضع الذم للكذب

﴿أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصُ﴾

الاصوص الناقة الحمائل السمينة والصوص النيم قال الشاعر

فألبسكم صوصا لصوصا اذا دجا الـ ـظلام وهيا بين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

﴿أَحَدُّ الإِبِلِ أَسْلَمُهَا﴾

ويروى رماحها وذلك أن أسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

﴿إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الوَدِيقَةَ وَيَسُوقُ الوَسِيقَةَ﴾

أى يحمى ما تحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

﴿إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وَقْرًا﴾

ويروى ان جر جر فزده نقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يفجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله

﴿إِنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نُوطًا﴾

النوط العلاوة بين الجوالقين * يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

﴿انما يجزى الفتى ليس الجمل﴾

يريد لا الجمل * يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لا من فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى الكيس لا الاحمق

﴿انما القرم من الافيل﴾

القرم الفحل والافيل الفصيل * يضرب لمن يعظم بعد صغره

﴿اذا زحف البعير اعيته اذناه﴾

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل * يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

﴿احدى نواده البكر﴾

وروى أبو عمرو احدى نواده النكر الندة الزجر والنواده الزواجر * يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

﴿انما اكلت يوم اكل الثور الابيض﴾

يروى أن أمير المؤمنين علياً رضى الله تعالى عنه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة أبيض وأسود وأحمر وكنّ فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شئ لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر انى آكل لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر انى آكلك لا محالة فقال دعنى أنادى ثلاثا فقال افعل فنادى الا انى اكلت يوم أكل الثور الابيض ثم قال على رضى الله تعالى عنه الا انى هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته * يضرب به الرجل يرزأ بأخيه

﴿ان ذهب عيرٌ فعيرٌ فى الرباط﴾

الرباط ما تشد به الدابة يقال قطع الظبى رباطه أى حباله يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق فى الحبالة فاقتصر على ما علق * يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب

﴿انما فلانٌ عنزٌ عزوزٌ لها درٌّ جمٌّ﴾

العزوز الضيقة الاحليل * يضرب للبخيل الموسر

﴿انما هو كبارح الارْوى قليلا ما يُرى﴾

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا فى الدهر مرة

* يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذى يضرب به المثل

﴿أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ﴾

الفرع أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمت ابلى كذا نحرت أول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة فى شدة البرد

شبه الهبدب العيام من الاقـ ـوام سقبا مجللا فرعا

قال أبو عمرو يضرب عند أول ما يرى من خير فى زرع او ضرع وفى جميع المنافع * ويروى أول الصيد فرع ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شئ يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أى اراق دمه وأول رفع على تقدير هو أو هذا أول صيد فرعه * يضرب لمن لم يرمنه خير قبل فعلته هذه

﴿أَخَذَهُ أَخْذَ سَبُعَةٍ﴾

قال الاصمعى يعنى أخذ سبعة بضم الباء وهى اللبوة وقال ابن الاعرابى أخذ سبعة أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه فى كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبى سبعة رجل شديد الاخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن نعل بن عمرو بن الغوث

﴿إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ﴾

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية اخرى هربا منه والذئب يعارضه عنادا فتضبع * يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أى تخالف خلاف الضبع

﴿إِذَا نَامَ طَالِعُ الكِلَابِ﴾

قال الاصمعى وذلك أن الطالع منها لا يقدر أن يعاطل مع صاحبها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ عقد حينئذ ثم نام * يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

ألا طرقتنا بعد ما نام طالع الـ ـكلاب وأخبى ناره كل موقد

﴿إِنَّمَا هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ﴾

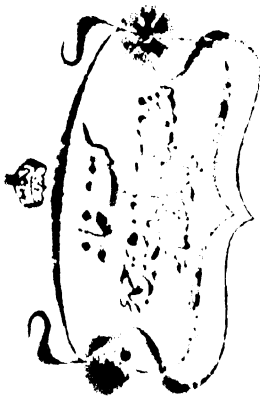
أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من ذنب الثعلب * يضرب للرجل الكثير الروغان

﴿إِذَا اعْتَرَضَتْ كَاعْتِرَاضِ الهِرِّ * أَوْشَكَتْ أَنْ تَسْقُطَ فِى أُفْرِهْ﴾

قوله شبه الخ الهبدب العيام كسحاب العبى والعيام كسحاب بفتح العين الثقيل والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف ولد الناقة أو ساعة يولد وقوله فرعا أى جلد فرع هكذا فى الصحاح والقاموس اه مصححه

قوله ونصاب من معانيه الاصل كما فى القاموس ولعله المراد ههنا اه مصححه

اعترض



اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والافترة الشدة * يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

﴿إِنْ تَلْقَ ضَبًّا فَإِنِّي حِضْلُهُ﴾

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء

﴿أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ﴾

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها اهلاكه وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد

﴿إِنَّهُ لَأَصَلُّ أَصْلَالٍ﴾

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت * يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة بالمنايا صل أصلال

﴿إِذَا أَخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أَغْضَبْتَهُ﴾

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة * يضرب لمن يلجئ غيره الى ما يكره

﴿إِنَّهُ لَهِتْرٌ هِتَارٌ﴾

الهتر العجب والداهية * يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو أبدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء فانما هى اقبال وادبار وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية يفضلهم بها ومنه صل أصلال وأصل الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

﴿إِنَّهُ لَيُقَرِّدُ فُلَانًا﴾

أى يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجيء الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة

لعمرك ما قرادنى كليب * اذا نزع القراد بمستطاع اى لا يخدعون

﴿إِنَّ الْإِثْمَ حَزَّازُ الْقُلُوبِ﴾

يعنى بما حز فيها وحكها اى أثر كما قيل الاثم ما حك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه واقتوك والحزاز ما يتحزك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال

قوله نضناضة قال فى القاموس وحية نضناضة ونضناض لا تستقر فى مكان أو اذا نهشت قتلت من ساعتها أو التى أخرجت لسانها تنضنضه أى تحركه اه وقوله بالمنايا فى الصحاح بالرزايا ونسب البيت للنابغة الذبيانى اه مصححه

قوله والحزاز الخ أى كما فى القاموس اه مصححه

ما ابسره اذا شككت في شئ فدعه

﴿ أيها المُمتَنُّ على نفسك فليكن المَنُّ عليك ﴾

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمنن به على غيرك

﴿ الأوبُ أوبُ نَعامَة ﴾

الاوب الرجوع * يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

﴿ إنه لواقعُ الطائرِ ﴾

قال الاصمعي انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

﴿ إذا حَكَّكتْ قَرْحَةً أدْمَيْتُها ﴾

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال أنا أبو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه

﴿ إنما هو كبرق الخُلَّب ﴾

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهما البرق الذي لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذي لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب * يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز

﴿ إن يَبْغِ عليكَ قومُكَ لا يَبْغِ عليكَ القَمَرُ ﴾

قال المفضل بن محمد بلغنا أن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومي يبغون علي فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغي الظلم يقول ان ظلمك قومك لا يظلمك القمر فانظر يتبين لك الامر والحق * يضرب للامر المشهور

﴿ إذا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فيكَ مِنَ الخَيْرِ ما لَيْسَ فيكَ فَلا تَأْمَنْ أنْ يَقُولَ فيكَ مِنَ الشَّرِّ ما لَيْسَ فيكَ ﴾

قاله وهب بن منبه رحمه الله تعالى * يضرب في ذم الاسراف في الشئ

﴿ إذا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فانْسُوها ﴾

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالالسنة وقال

افسدت بالمن ما اصلحت من يسر ✻ ليس الكريم اذا أسدى بمنان

﴿ انه لمجد ﴾

اى محتلف وأصله من الناجذ وهو أقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ

نواجذهن كالحدا الوقيع ويروى انه لمجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة اى انه مقوى بالتجارب

﴿ اكلا وذما ﴾

أى يؤكل اكلا ويذم ذما ✻ يضرب لمن يذم شيأ قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

﴿ ان النساء شقائق الاقوام ﴾

الشقائق جمع شقيقة وهى كل ما يشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء ✻ ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ما عليهن من الحقوق

﴿ اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم ﴾

أى اذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

﴿ اذا قطعنا علما بدا علم ﴾

الجبل يقال له العلم أى اذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر

﴿ اذا ضربت فاوجع واذا زجرت فاسمع ﴾

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

﴿ اذا سال الخف وان سئل سوف ﴾

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره

﴿ ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا ﴾

قال أبو عبيدة الاعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض ✻ يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا صال بمن هو أدهى منه وأشد

﴿ امر نهاره قنى ليله ﴾

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

قوله من يسر هو بضمتين لغة فى اليسر بضم فسكون بمعنى الغنى لكن المحفوظ أفسدت بالمن ما اسديت من نعم الخ ولعله لا وفق بالمصراع الثانى تأمل اه مصححه

قوله نواجذهن الخ أى نواجذ الابل الحداد الانياب التى وصفها الشاعر المذكور وصدره كما فى الصحاح يا كرن العضاه بمنتعات أى يا كرن هذا الشجر بأسنان معطوفة الى الداخل نواجذهن الخ اه مصححه

﴿ أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ ﴾

اى قد يتقدم فيه وليس فجأة وهذا ضد الاول

﴿ أَمْرٌ مَبِيكَاتَكَ لَا أَمْرٌ مُضْحِكَاتَكَ ﴾

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكها واذا زارت عماتها أدبنها واخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتى يلطفنني وان عماتى يبكينني فقال أبوها وقد علم القصة أمر مبيكاتك اى الزمى واقبلى أمر مبيكاتك ويروى أمر بالرفع اى أمر مبيكاتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

﴿ إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ ﴾

قال المفضل كان السليك بن السلكة السعدى نائما مشتملا فبينا هو كذلك اذ جثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر أى فى القمر يعنى انك تجد نهرى فتعدنى فابى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسفه . يضرب عند الامر بالصبر والتأنى فى طلب الحاجة

﴿ إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَا مُسْعِدَةُ ﴾

يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الايام وكرها

﴿ أَحْدَى لَيَالِيكِ فَهَيْسِي هَيْسِي ﴾

قال الاموى الهيس السير أى ضربن كان وأنشد

احدى ليالىك فهيسى هيسى ✽ لاتنعمى الليلة بالتعريس

يضرب لرجل يأتى لامر يحتاج فيه الى الجد والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحر ✽ اذا مشى خلفك لم تجترى ✽ الا يقيصوم وشئ مر

يضرب هذا فى المبادرة لان اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر

﴿ أَنَا ابْنُ جَلَا ﴾

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول حكيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ✽ متى أضع العمامة تعرفونى

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضربه ويحتج بهذا البيت ويقول لم يتنون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له فى البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذى يقال له جلا الامور وكشفها

﴿ إِنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ ﴾

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق * يضرب للرجل الكامل الخير أى انه أهل لأن تأتى منه الخصال الكريمة

﴿ (اَخَذَتِ الاَرْضُ زُخَارِيَّهَا) ﴾

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخارى النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخارى النبات كأن فيه * جياد العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

﴿ (اِنْ جَانِبٌ اَعْيَاكَ فَالْحَقْ بِجَانِبِ) ﴾

يضرب عند ضيق الامر والحث على التصرف ومثله وفى الارض للحر الكريم مناديح اى متسع ومرتزق

﴿ (اَنَا اِذَنْ كَالْخَائِلِ بِالْمَرْخَةِ) ﴾

المرخ الشجر الذى يكون منه الزناد وهو يطول فى السماء حتى يستظل به قالوا وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء * ومعنى المثل انا أبا ديك وان لم افعل فأنا اذن كمن يحتل قرنه بالمرخة فى أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها * يضرب فى نفى الجبن أى لا أخافك

﴿ (اَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ) ﴾

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تحتك به الابل الجربا وهو عود ينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجربا والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذى جعل له رجبة وهى دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل يعنى الموت

قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

﴿ (اِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ) ﴾

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما الدمن يا رسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء * قال أبو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن وهى ما تدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا انيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان ايا كلمة تخصيص وتقدير المثل اياكم أخص بنصحى وأحذركم خضراء الدمن ودخل الواو ليعطف الفعل

المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لا تقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال واياك المحامين أن تهينا

﴿(انّ لعالم بعنابت القصيص)﴾

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها * يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

﴿(انه لاحمر كانه الضربة)﴾

قال أبو زياد ليس فى العضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الضربة * يضرب فى وصف الاحمر اذا بولغ فى وصفه

﴿(ان ترد الماء بماء اكيس)﴾

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرط فى حملك لعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش ابلك ولا تغترر يضربان فى الاخذ بالحزم وقالوا فى قولهم اكيس أى اقرب الى الايس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء موارده قالوا اذا كان معك شئ من الماء وقصدت الورود فلا تضع ما معك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يضع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يصوغون أفعل موضع الاسم كقولهم أشأم كل امرئ بين فكيه اى شؤم كل امرئ وكقول زهير فتتلج لكم غلمان أشأم كلهم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ما كيس أى كياسة وحزم

﴿(انما انثنى سيل تلعتى)﴾

التلعة مسيل الماء من النشز الى بطن الوادى * ومعنى المثل انى أخاف ثمرة أقاربى وبنى عمى * يضرب فى شكوى الاقرباء

﴿(اخذه برمته)﴾

اى بجملته الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام * وأصل المثل أن رجلا دفع الى رجل بعيرا مجبولا فى عنقه فقيل لكل من دفع شيأ بجملته دفعه اليه برمته وأخذه منه برمته والاصل ما ذكرنا

﴿(انه لمعتلث الزناد)﴾

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين * وأصله أن يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط * يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

قوله وكقول زهير الخ هو قطعة من بيت ولفظه كما فى الصحاح فتتلج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمرعاد ثم ترضع فتفطم اه مصححه

قوله من النشز الخ السند محركة ما ارتفع من الجبل وعلا عن السفح كما فى القاموس اه

﴿ انه لألمعي ﴾

ومثله لوذعي * يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا اضاء كانه لمع له ما أظلم على غيره وفي حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن امة الا كان فيها محدث فان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر قيل وما المحدث قال الذي يرى الرأي ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضي الله تعالى عنه كذلك

﴿ اي فتى قتله الدخان ﴾

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلا قتله الدخان وتقول اي فتى قتله الدخان فاجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحول * يضرب للقليل الحيلة

﴿ ان الغنى طويل الذيل مياس ﴾

أي لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم ابت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضي الله عنه في بعض عماله

﴿ ان لم تغلب فاخلب ﴾

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الفتح يقال خلب يخلب خلابة وهي الخديعة ويراد به الخدعة في الحرب كما قيل تفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب

﴿ ان أخاك الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك ﴾

يضرب في المساعدة

﴿ اني لأنظر اليه والى السيف ﴾

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة

﴿ الامر سلكي وليس بمخلوجة ﴾

السلكي الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الامر على تقدير الجمع او على تقدير الامر مثل سلكي اي مثل طعنة سلكي وان كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبي نواس قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها الا أن يجعل اسما كقوله وان دعوت الى جلى ومكرمة

قالوا الجلى الامر العظيم فكذلك السلكي الامر المستقيم * والاصل في هذا قول امرئ القيس تطعنهم سلكي ومخلوجة أي طعنة مستقيمة وهي التي تقابل المطعون فتكون أسلك فيه * يضرب في استقامة الامر ونفي ضدها

﴿(أَزِمَتْ ثَجْعَاتٌ بِمَا فِيهَا)﴾

الازم الضيق يقال أزم يأزم اذا ضاق والمأزم المضيق فى الحرب وثجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حزه اوعد فى باب النون

﴿(إِنَّهُ لَا تَقُدُّ مِنْ خَارِقٍ)﴾

الخارق والخامس السنان النافذ * يوصف به النافذ فى الامور

﴿(إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ)﴾

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها * ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه و بين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا ثقن بن معاوية قتال وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافع من أنافع الجبل فلم ير أيدلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشتراها ابنى ثقن * أقبلت ميسا * وأدبرت هيسا * وملأت البيت أقطا وحيسا * اشتراها ابنى ثقن انها الضأن تجز جفالا * وتنتج رحالا * وتحلب كثبا ثقالا * فقالا لا نشريها يا لقم انها الابل حمان فاتقن * وجرين فأعتقن * وبغير ذلك افتقن * يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحماه فلا الارنب فى ذلك التراب فلما أنضجها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان ياويلها أبيئة اكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتويا ها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما أحمل معى غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحزاها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرة وكان فيما يذكرون لعمرو بن ثقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهى عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان و يسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد اكثرت فى عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابنى ثقن سمرة يستظلان بها حتى تردا بلهما فيستقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشا رجاء أن يصيب من ابنى ثقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم اهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فشرط فقال له عمرو اشترط آخر اليوم وقد زال الظهر فأرسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن

يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسي أما اني نهيت عماتري فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلي عليك ان وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لافتى الاعمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسوني فأراد قتلي ثم وهبني لك قالت لافتى الاعمرو * يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل احدى حظيات لقمان أي انه فعلة من فعلاته

﴿ (انه ليكسر على ارعاظ النبل غضبا) ﴾

الرعظ مدخل النصل في السهم وانما يكسره اذا كلمته بكلام يغيظه فيخط في الارض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه * ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

﴿ (انه ليحرق على الارم) ﴾

اى الاسنان وأصله من الارم وهو الاكل وقال

بذي فرقين يوم بني حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو بعض على الارم قال الاصمعي يعني أصابعه وقال مورج يقال في تفسيرها انها الحصى ويقال الانمراس وهو أبعدها

﴿ (انك خير من تفاريق العصا) ﴾

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فوائب يوما في فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم وائب آخر فقطع أذنه فأخذت ديتها فازدادت حسن حال ثم وائب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ما صار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في ارجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والساجور تكون للكلاب وللاسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في أنف البختي واذا فرق المهار جاءت منه أوتاد وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت خطاء فان فرقت الخطاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وألبق

بها * يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره

﴿ان العصا قرعت لذى الحلم﴾

قيل ان اول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكاني وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عراها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم اعر هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما مياهها فكثير فقال له النعمان املق القوال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه اخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعدا في المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فاملكت عندى وأعجبه ما رأى منه فملكت عنده ما ملكت ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فيبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم ليأتينه ذا تمالك أو حامد اله ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن أكلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال فاقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جديا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيأ وأومأ الى الارض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له أخبرنى هل حدث خصبا وذممت جديا فقال عمرو لم اذم هزلا ولم احمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جديها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى * ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع
فقال رأيت الارض ليس بمعمل * ولا سارح فيها على الرعى يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فقرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن فى السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا الى العصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعى لى العصا وأتى عامر يختشى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل يخبر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد

أتلفت مالك فخبرها أنه لا يدرى ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبى فحدثنى ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه * وعامر هو الذى يقول

أرى شعرات على حاجبى بيضا بينا جميعا نؤاما
ظللت أهاهى بهن الكلا * ب أحسبهن صوارا قياما
وأحسب أنى اذا ما مشيت شخصا أمامى رآنى فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو الذى يقول

تقول ابنتى لما رأتنى كأننى * سليم أفاع ليله غير مودع
وما الموت أفنانى ولكن تتابعت * على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أنا هذا أرتجى مر أربع
فأصبحت مثل السر طارت فراخه * اذا رام تطيارا يقال له قع
أخبر أخبار القرون التى مضت * ولابد يوما أن يطار بمصرعى

قال ابن الاعرابى أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حمة الدوسى قال وكانت حكام تميم فى الجاهلية اكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فعذر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفى وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبى صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصى بن وائل وحكيمات العرب صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذى يقال لها ذات الحلم قال المتلمس يريده

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه

﴿ (أَعَلُّ القَتِيلِ بِلَوْنِهِ) ﴾

قال أبو عبيد يعنى أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

﴿ (أَبَى قَائِلُهَا إِلَّا نَعَمْ) ﴾

يروى نعما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة * يضرب فى تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

﴿ (إِنْ أَرَدْتَ المُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَةِ) ﴾

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك وتمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو القضاء يقال نجز الشىء اى فنى فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفنى صاحبه * وهذا المثل يروى عن اكثم بن صيفى قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء

قوله وحكام قريش الخ استظهر منهم واحدا ذكره فى القاموس وهو العلاء بن حارثة واستظهر أيضا ربيعة ابن حذار الاسدى وعمرو الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل لكن هكذا فى القاموس اه مصححه

من لا تقاومه

﴿ أَوَّلُ الغَزْوِ أَخْرَقُ ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أوّل ما تكون فتيّة * تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا استعرت وشبّ ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالحرق لحرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

﴿ انَّهُ لَنَسِيجُ وَحْدِهِ ﴾

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيا ويروى بالراء نسيج وحده قد أعدّ للامور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

﴿ انَّ الشَّرَّ الَّذِى قَدْ مِنْ أَدِيمِهِ ﴾

يضرب لشيئين يتهما ما قرب وشبهه

﴿ انَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ ﴾

المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذى عليه الشعر أى ان ما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته ويضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعى كل ما كان فى الاديم تحمل ما حملت البشرة فاذا تفلت البشرة بطل الاديم

﴿ انَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً ﴾

العيبة واحدة العياب والعيب وهى ما يجعل فيه الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى أى موضع سرّى ومكفوفة مشرجة مشدودة * ومعنى المثل ان أسباب المودة بينهم محكمة لا سبيل الى تقصمها

﴿ اذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُصْبِحٌ ﴾

قال الاصمعى أصله أن القين بالبادية ينتقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكد عليه عمله ثم يقول لاهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق * يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حرى

وعهد الغانيات كعهد قين * ونت عنه الجعائل مستذاق

كبرق لاح يعجب من رآه * ولا يشفى الحوائم من لماق

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال لقى الفرزدق جريرا بدمشق فقال يا اباحزرة أرالك تمرغ فى طواحين الشأم بعد فقال جرير لبيهاء اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعنى لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

﴿ (الاكل سلجان والقضاء ليان) ﴾

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أى بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللى ومنه لى الواجد ظلم ولم يجئ من المصادر شئ على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن * يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله

﴿ (الاخذ سريط والقضاء ضريط) ﴾

ويروى سريطى وضريطى والمعنى واحد أى اذا أخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

﴿ (آخرها أقلها شربا) ﴾

أصله فى سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء وربما وافق منه نقادا فكن فى أول من يرد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال الهاشمى أحد بنى الحرث بن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

﴿ (اكل عليه الدهر وشرب) ﴾

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا * شرب الدهر عليهم وأكل

﴿ (أبى الحقين العذرة) ﴾

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال أبو زيد أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أى أنه يكذبهم

﴿ (أتاك الذريان بابنه) ﴾

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

﴿ (أثر الصرار بأتى دون الذيار) ﴾

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل أيضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما

قوله وروى الخ حاصل ما فى هذا المثل أن فيه ست روايات ذكرها فى القاموس بقوله وفى المثل الاخذ سريطى والقضاء ضريطى مضمومتين مشددتين ويقال سريط وضريط (أى بالضم والتشديد أيضا) وسريط وضريط (بالضم والتخفيف) وسريطى وضريطى كخليفى وسريطاء وضريطاء مضمومتين مخففتين وسرطان محركة والقضاء لبان أى يأخذ الدين ويتتابعه فاذا طولب للقضاء أضرط به اه ومعنى أضرط به عمل بفيه كالضراط وهزئ به كما فى القاموس أيضا اه مصححه

قوله بعفوة الماء اى بصفوته قال فى الصحاح وعفوة الشئ بالكسر صفوته اه مصححه

قطع الخلف * يضرب هذا فى موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعنى تجاوز الامر حده

﴿(انا منه كخاقن الاهالة)﴾

يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء * يضرب للعاذق بالامر

﴿(انه ليعلم من اين تؤكل الكتف)﴾

ويروى من حيث تؤكل الكتف * يضرب للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

﴿(آكل لحمى ولا أدعه لآكلى)﴾

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبى ثم أحد بنى نسيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحميش بن دلف وضمرة بن ضمرة النهشليان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا باطلا يقول الشعر ويتحدث الملوك وكان قد قال

لا أدع الحارى الشبوب ولا * أسير يوم المقامة العندا

وكان سلاحهم واحدا وكان النعمان بدأ فأرسل اليهم بجزور وقوس ليس فأكلوه ثم عير القوس فقال ضمرة للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يعمل هذا القوس فخذ حقه وكانا ذلك قال العيار ما أبالى أن أفعل فذهب القوس وسلحه فأطبق ضمرة الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلح تيسا قال أبعد ما قال نعم فأرسل اليه النعمان فوجده الرسول يسلح تيسا فأتى به فقال له أين قولك لا أدع الحارى الشبوب ولا أسير يوم المقامة العندا فجعل العيار يضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضمرة هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضمرة حلة من حلله وكان ضمرة شيخا أعرج بادنا كثير اللحم قال فسلكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضمرة فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرى فقال النعمان ما لضمرة قاتله الله لا يبرح يأتينا عند طعامى فغضب على ضمرة فحلف ضمرة ما فعل قال ولكنى أرى أن العيار فعل هذا من أجل أنى ذكرت سلحه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضمرة وبين أبى مرحب أخى بنى يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضمرة عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب فى ضمرة وقد سمعتك تقول له شرا ثم قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل

لحمى ولا ادعه لاكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

﴿ انّ اخى كان ملكى ﴾

قال أبو عمرو ان ابا حنش التغلبى لما أدرك شرحبيل عم امرئ القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبى حنش قال يا أبا حنش اللبن اللبن أى خذ منى الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أى قتلت أخى فقال له شرحبيل أملكا بسوقة اى أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان اخى كان ملكا

﴿ انه لاشبه به من الثمرة بالثمرة ﴾

يضرب فى قرب الشبه بين الشيئين

﴿ انّ الحبيب الى الاخوان ذو المال ﴾

يضرب فى حفظ المال والاشفاق عليه

﴿ انّ فى المرزعة لكل كريم مقنعة ﴾

المرزعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويروى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فقنع أى استغنى ومنه قوله

أطلّ بيتى أم حسناء ناعمة * حسدتنى أم عطاء الله ذا القنع

﴿ اذا طلبت الباطل أبدع بك ﴾

يقال أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره او قام به او عطبت راحلته وفى الحديث انى أبدع بى فاحملنى * ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أى صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطى الاعداء منك مرادهم وفى هذا نهى عن طلب الباطل

﴿ اذا رزأبك الشرّ فاقعد به ﴾

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر * ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

﴿ ايّاك وما يعتذر منه ﴾

أى لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

﴿ اذا زلّ العالم زلّ بزلّته عالم ﴾

لان للعالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت فى لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معا

قوله أبدع بالرجل أى بالبناء للمجهول وقوله حسر هو بالحاء والسين والراء المهملات على وزان ضرب وفرح اى أعيا كما فى القاموس اه مصححه

﴿أنت أعلم أم من عض بها﴾

الهاء للقمة * يضرب لمن جرب الامور وعرفها

﴿إنه لداهية الغبر﴾

قال الكذاب الحرمازي

أنت لها منذر من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها إذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التي لا يهتدى لها قلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تأتيها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازي وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذي لا يزال ينتقض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضي وتذهب كالعرق الغبر

قوله انت لها منذر الخ اى يا منذر فهو منادى مبنى على الضم بغير تنوين كما يؤخذ من الصحاح اه مصححه

﴿الأده فلاده﴾

روى ابن الاعرابي الاده فلاده ساكن الهاء ويروى أيضا الاده فلاده أي ان لم تعط الاثنين لا تعط العشرة قال أبو عبيد يضرب به الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعي معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدري ما أصله قال رؤبة وقول الاده فلاده قال المنذري قالوا معناه الاهذه فلا هذه يعني أن الاصل الاذه فلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الادهى أي ان لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهني نهنهي * وأول حلم ليس بالسفه
وقول الاده فلاده * وحقة ليست بقول التره

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقول أي ورجوع قول أي نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تتب أبدا وقوله حقة أي وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه روى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عقيل عن أبي طالب قال كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار في الحرب التي بين هوازن ويقال بل تنافرا الى غزي سلمة الكاهن فالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى غزي او الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفد ماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه

قوله قبل الفجار هو بكسر الهاء ككتاب اسم لايام كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهي أربعة الجرة في الاشهر الحرم كما في القاموس اه مصححه

فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ربهم وتزودوا منه حاجتهم ونفدماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لا تحنين على سيفي حتى يخرج من ظهري فقال عبد المطلب لاسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبأ وله رأس جرادة في خرزة من ادة وجعلوه في قلادة كاب لهم يقال له سوار فلما أتوا الكاهن اذا هم ببقرتين تسوقان بينهما بخرجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر أحد البخرجين فهما تر أمان الباقي فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ما تريد هاتان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد وشدق مرمع وناب معلق مالاصغرى في ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ما حاجتكم قالوا قد خبأنا لك خبأ فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأتم لي شيأ طار فسطع فتصوب فوقع في الارض منه بقع فقالوا لاده أي بنيه قال هو شئ طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة في خرز مزادة في عنق سوار ذي القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا له فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

﴿ (اذا كان لك اكثري فتجاف لي عن ايسري) ﴾

يضرب للذي فيه أخلاق تستحسن وتدرمنه أحيانا سقطة أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الامور سيئة يأتي بها في الاوقات مرة واحدة

﴿ (انا غرير لك من هذا الامر) ﴾

أي أنا عالم به فاغترني أي سلني عنه على غرة اخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعي معناه انك لست بمغرور من جهتي لكن انا المغرور وذلك أنه بلغني خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذلك على ما قلت لك

﴿ (انا منه فالج بن خلاوة) ﴾

اي انا منه برىء وذلك أن فالج بن خلاوة الاشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أتيس الاسرى أتنصر أيسا فقال أنا منه برىء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان في الاصل اسما لذلك الرجل

﴿ (انت تنق وانا مئق فمتى تتفق) ﴾

قال أبو عبيد التنق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعي هو الحديد يعني التنق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا * سرطم اللعبين معاج تنق

والمأق بالتحريك شبيه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والتنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب * يضرب للمختلفين أخلاقا

قوله بخرجا هو على وزن جعفر بطلق على ولد البقرة والصحيح أنه بالخاء المعجمة والراء المهملة لا بالحاء المهملة والزاى المعجمة وان مشى عليه صاحب القاموس كما نبه عليه محشيه اه مصححه

قوله أربد أي لونه الربدة بالضم وهي لون يضرب الى الغبرة وقوله مرمع مأخوذ من الرمعان وهو التحرك وقوله معاق لعله مشبه بالمعلق كنبر واحد المعالق وهي العلاب الصغار كما في الصحاح اه مصححه

﴿انه لنكد الحظيرة﴾

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمي أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهي فعيلة بمعنى مفعولة

﴿انت مرة عيش ومرة جيش﴾

أي أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابي أصله أن يكون الرجل مرة في عيش رخي ومرة في شدة

﴿ان لم يكن شحم فنقنق﴾

النقنق الصوف قاله ابن الاعرابي يعني ان لم يكن فعل فرياء وقال غيره النقنق القليل من اللبن * يضرب عند التبلغ باليسير

﴿آهة ومية﴾

قال الاصمعي الآهة التأوه والتوجع قال المثقب العبدي

اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والمية الجدري يعني جدري الغنم قال الفراء هي الامية أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هو خير مني وشر مني وكان الاصل أخير وأشر ويقال من ذلك امهت الغنم فهي مأمومة وقال غيره مية وأمية واحد قال الشاعر

طبيخ نحاز أو طبيخ امية * صغير العظام سيئ القسم املط

﴿اليك يساق الحديث﴾

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها فأعظ وهي تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحيي ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فأرسلها مثلا وقال ابن الكلبي جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث

﴿انا النذير العريان﴾

قال ابن الكلبي كان من حديث النذير العريان ان أباد واد الشاعر كان جارا للمنذر ابن ماء السماء وان أباد واد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحني وحالفني قال أبو دواد فمن أين تعيش أباد واد فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أباد واد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة الى الشام فبلغ ذلك رقبة فبعث

قوله طبيخ الخ النحاز بالضم داء يصيب الابل والامية جدري الغنم كما قال والقسم بالكسر الجسد والاملط من الشعر على جسده فكأنه قال طبيخ مصاب بهذا الداء او مصاب بالجدري دقيق العظام سيئ الجسد لا شعر على جسمه هكذا يؤخذ من الصحاح اه مصححه

الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبى دواد فخرجوا الى الشأم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فأنا أحب أن تتهدى عندى فأتاه المنذر وأبو دواد معه فبينما الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنة عليها أحد رؤس بنى أبى دواد فقال أبو دواد أبيت اللعن انى جارك وقد ترى ما صنع بى وكان رقبة جارا للمنذر قال فوقع المنذر منهما فى سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لابى دواد ما يرضيك قال أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قد فعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقى بقومك فأنذريهم فعمدت الى بعض ابل البهرانى فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت ثم قالت انا النذير العريان فأرسلتها مثلا وعرف القوم ما تريد فصعدوا الى علياء الشأم وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لابى دواد قد رأيت ما كان منهم أفيسكنك عنى أن أعطيك بكل رأس مائتى بعير قال نعم فأعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسى

سأفعل ما بدا لى ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه

﴿ أبالى أعنى واسمعى يا جارة ﴾

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزارى وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيئ فسأل عن سيد الحى فقيل له حارثة بن لأم فأتم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل فى الرحب والسعة فنزل فاكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع فى نفسه منها شئ فجعل لا يدرى كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهى تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين فى فتى فزاره
اصبح يهوى حرة معطاره * ابالى أعنى واسمعى يا جاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعنى فقالت ماذا بقول ذى عقل أريب ولا رأى مصيب ولا أنف نجيب فأقام ما اقام مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال أجابته نظما فقالت

انى أقول يا فتى فزاره * لا ابتغى الزوج ولا الدعاره
ولا فراق أهل هذى الجاره * فارحل الى أهلك باستخاره

فاستحيى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحباه واكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبيناهو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبنى ان كان لك الى حاجة يوما من الدهر فاتنى سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه * يضرب

لمن يتكلم بكلام ويريد به شيأ غيره

﴿ لَبِّي يَغْزُو وَأُمِّي تُحَدِّثُ ﴾

قال ابن الاعرابي ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلان فقال انها متجبا أبي يغزو وأمي تحدث

﴿ إِنَّمَاهُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ ﴾

يضرب مثلا للقوم يقل عددهم

﴿ أُكْلَةُ الشَّيْطَانِ ﴾

قالوا هي حية كانت في الجاهلية لا يقوم لها شيء وكان يأتي بيت الله الحرام في كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شيء الا اهلكه فضرب به المثل في كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

﴿ إِلَيْكَ أُزِلَّتِ الْقِدْرُ بِأَحْنَائِهَا ﴾

أي جوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث

﴿ الْأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الْأَمْرُ ﴾

ويروى يحدث * يضرب في ظهور العوائق

﴿ إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ ﴾

النوكى جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلي وحمقاهم أشد حمقا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل انتيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر واحدى لياليك فهيسي

﴿ أَحَدَ حِمَارَيْكَ فَازْجُرِي ﴾

أصله في خطاب امرأة * يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه

﴿ إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الْإِبِلِ ﴾

يضرب للمتعب في عمل

﴿ أَخَذُوا فِي وَادِي تُولَهَ ﴾

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام في وزنه ومعناه والوله التحير * يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه

﴿أَخُولَكَ أَمِ الذِّئْبُ﴾

أى هذا الذى تراه أخولك ام الذئب يعنى أن الخال الذى تختاره مثل الذئب فلا تامنه * يضرب فى موضع التمارى والشك

﴿أَدَّى قِدْرًا مُسْتَعِيرُهَا﴾

يضرب لمن يعطى ما يلزمه من الحق

﴿إِذَا كُوِيتَ فَانْضَجْ وَإِذَا مَضَغْتَ فَادْقُقْ﴾

يضرب فى الحث على احكام الامر

﴿إِنَّكَ لَتَمُدُّ بِسُرْمٍ كَرِيمٍ﴾

ويروى بشلو كريم وأصله أن رجلا امتنع من الاكل أنفة من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك * يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به

﴿إِنَّكَ مَاوَخَيْرًا﴾

ما زائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أو مقترنان * يضرب فى موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

﴿إِنَّ الْهَوَى يَقْطَعُ الْعَقَبَةَ﴾

أى يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى ليميل

﴿إِنَّ فِى مَضٍّ لَسِيمًا﴾

ويروى لمطعما مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردّا لها ولهذا قيل ان فيه لمطعما وان فيه لعلامة قال الراجز سألت هل وصل فقالت مض وسيما فعلى من الوسم والاصل فيه وسمى فحوّلت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهى الآن عفلى * ومعنى المثل ان فى مض لعلامة درك * يضرب عند الشك فى نيل شئ

﴿إِنْ تَنْفِرِى لَقَدْ رَأَيْتِ نَفْرَا﴾

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأما النفر فهو اسم من الانفار * يضرب لمن يفزع من شئ يحق أن يفزع منه

﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ﴾

أى ان لم يكن حب فى قرب فالوجه المفارقة

قوله مض مكسورة الاول مثلثة الاخر منونة ويقال مض منونة كذا فى القاموس اه مصححه

قوله قال الراجز الخ وبعده كما فى الصحاح وحركت لى رأسها بالنغض اه

﴿انى مُنْتَرٌ وَرَقِى فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرَقَهُ﴾

وذلك أن رجلا فاخر رجلا فنحر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى فى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه * يضرب فى الدهاء

﴿اَوْمِرْنَا مَا اُخْرَى﴾

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرنى أى عادتى وماصلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرنا بتقدير فعل مضمر كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أومرنا أى اوآخذ مرنا غير ما تحكى يريد أن الامر بخلاف ذلك

﴿اَهْلَكَ وَاللَّيْلَ﴾

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل * يضرب فى التحذير والامر بالحزم

﴿اِنَّكَ لَا تَجْنِى مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ﴾

أى لا تجد عند ذى المنبت السوء جميلا * والمثل من قول اكثم يقال أراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لا يكسبك الا مثل فعلك

﴿اِنَّكَ بَعْدُ فِى الْعَزَازِ فَقُمْ﴾

العزاز الارض الصلبة وانما تكون فى الاطراف من الارضين * يضرب لمن لم يتقص الامر ويظن أنه قد تقصاه قال الزهرى كنت أختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ما عنده فلما خرج لم أقم له ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

﴿اِنَّمَا يُضَنُّ بِالضِّنِينِ﴾

أى انما يجب أن تمسك باخاء من تمسك باخائك

﴿اِذَا اَخَذْتَ عَمَلًا فَقَعْ فِيهِ فَاِنَّمَا خَيْبَتُهُ تَوَقِّيهِ﴾

ويروى اذا أردت عملا فخذ فيه أى اذا بدأت بأمر فمارسه ولا تتكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

﴿اِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ اَوْثَقَ﴾

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى الامور

﴿اَوَّلُ الْعِىِّ الْاِخْتِلَاطُ﴾

قوله فمن شاء أبقى فى بعض النسخ ألقى بالادغام بدل الموحدة

١٥

يقال اختلط اذا غضب يعني اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عيّ عن الجواب يقال عيّ يعيا عيا بالكسر فهو عيّ بالفتح

﴿أَوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ﴾

و يروى المشورة وهما لغتان وأصلهما من قولهم شرت العسل واشترتها اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لاكثم بن صيفيّ * ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه امر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

﴿اَنَا دُونَ هٰذَا وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ﴾

قاله أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

﴿اِيَّاكَ وَاَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ﴾

أى اياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لانه السبب كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما

﴿اَيُّمَا اَوْجَهُ اَلْقَى سَعْدًا﴾

كان الاضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول * ويروى فى كل واد سعد بن زيد

﴿اِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَى الاَرْضِ حَيْصًا بَيْصًا﴾

وحيص بيص أى ضيقة

﴿اَسْتَأْهِلِي اِهَالَتِي وَاَحْسِنِي اِيَالَتِي﴾

اى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به علىّ

﴿اُمُّ الاِقَاحَ وَايِلَ عَلَىَّ﴾

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وأتت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا واويل علينا قاله زياد ابن أبيه

﴿اَنْتَ مِمَّنْ غُذِيَ فَأَرْسِلْ﴾

يضرب لمن يسأل عن نسبه فيلتوى به

﴿اَنْتِ الاَمِيرُ فَطَلِّقِي اَوْ رَاجِعِي﴾

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا

﴿اذا حزّ اخوك فكل﴾

يضرب فى الحث على الثقة بالاخ

﴿امّا عليها وامّا لها﴾

أى اركب الخطر على أىّ الامرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى امّا أن تحمل عليها وامّا أن تتحمل الكد لها

﴿انّه لرابط الجاش على الاغباش﴾

الجأش جاش القلب وهو رواعه أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجأش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاغباش جمع غبش وهو الظلمة * يضرب للجسور على الاهوال

﴿امّا خبّث وامّا بركت﴾

الخبب والخبيب والخبّ ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه * يضرب للرجل يفرط مرّة فى الخير ومرّة فى الشرّ فيبلغ فى الامرين الغاية

﴿انّه لماعز مقروظ﴾

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما * على ذاك مقروظ من القد ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يضرب للتام العقل الكامل الرأى

﴿انّ اضاخا ضنهل مورود﴾

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث * يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية العزيز المعروف

﴿امرأ وما اختار وان ابى الّا النار﴾

أى دع امرأ واختياره * يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح مثله

﴿انت فى مثل صاحب البعرة﴾

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرى ببعرتى هذه صاحب ظنتى فجعل لها أحدهم فقال لا ترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه * يضرب لكل مظهر على نفسه ما لم يطلع عليه

﴿اخو الكظاظ من لا يسأمه﴾

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز اذ سئمت ربيعة الكظاظا

يضرب لمن يؤمر بمشاورة القوم أى أخوا الشر من لا يمله .

﴿ أُبَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ ﴾

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة

﴿ إِنْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبَلًا لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلًا ﴾

القبل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره

﴿ إِنَّ الْعِرَالَ فِى النَّهَلِ ﴾

العرال الزحام * يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل يا خذ الحزم

﴿ إِنَّ الْهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ ﴾

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس

﴿ أَمْرُ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَأْتَكَ ﴾

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شأتك

﴿ إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ ﴾

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت * يضرب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا * ومثله قولهم

﴿ إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا ﴾

يضرب للمطول الدفاع

﴿ إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنْكِ فَاغْضَبِى ﴾

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يا فلانة فقالت انى غضبى قال لها أبوها ولم قالت انى حبيلى قال ان كنت غضبى المثل اى هذا ذنبك * يضرب فى موضع قولهم يد الى أوكاوفوك نفخ

﴿ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوضِعِ بِهِمٍ سَبْعِينَ ﴾

لان صاحب البهم اكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه

﴿ أُخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ ﴾

قوله من موضع الخ لعله من الوضع بمعنى الزام المرعى قال فى القاموس ووضعتها الزمتها المرعى اه وعليه فاتيان اسم الفاعل فى المثل من المزيد شاذ تأمل اه مصححه

يضرب لمن يخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه

﴿ (إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَتَى لَكَ) ﴾

يضرب لطالب الثأر أى قد أتى لك أن تنتصر وانى وآن لغتان فى معنى حان

﴿ (إِنَّ أَخَا الْعَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ) ﴾

العزاء السنة الشديدة أى ان أخا لك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

﴿ (أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي) ﴾

أى بالمكان الافضل الذى لا استطيع رفع حقه

﴿ (إِنَّ مِنَ الْيَوْمِ آخَرَهُ) ﴾

يضرب به من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

﴿ (إِبِلٌ لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ) ﴾

أى لم أبعها ولم أهبها * يضرب لمن لا لم يخاصمك فيما لا حق له فيه

﴿ (إِنَّ لَا تَلِدْ يُولَدْ لَكَ) ﴾

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جرّدوه * يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به

﴿ (إِنَّ مِنَ الْحُسْنِ شُقْوَةً) ﴾

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنه فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

﴿ (إِنَّهَا الْإِبِلُ بِسَلَامَتِهَا) ﴾

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تخليه للكلا وتأتيه فتغاره اياه حتى اذا امتلأ بطنه وسمن أتته لتستاقه فركضها ركضة دقم فاها فعند ذلك قالت الضبع انها الابل بسلامتها * يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك

﴿ (أَحُولِيٌّ أَمِ اللَّيْلُ) ﴾

أى المرئى أحولى أم هو سواد الليل * يضرب عند الارتياب بالشئ فى سواد وظلمة

﴿ (إِنَّهَا مِنِّي لَأَصِرَّى) ﴾

قال ابن السكيت يقال أصرّى وأصرّى وصرّى وصرّى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشئ أى اقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين او العزيمة * يقوله الرجل

يعزم

قوله فتغاره اياه اى فتطعمه اياه وقوله دقم فاها اى كسر استانها كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله قال ابن السكيت الخ ذكر فيها صاحب القاموس ستة اوجه صرّى بكسر الصاد وضمها مع كسر الراء المشددة وبكسرها وضمها مع فتح الراء واصرّى بفتح الهمزة وكسر الصاد مع كسر الراء وضمها اه مصححه

يعزم على الامر عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شئ

﴿ اَخَذَتِ الإِبِلُ رِمَاحَهَا ﴾

ويروى اسطتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن يمتطيها

﴿ اَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ ﴾

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجربه * قيل أصل المثل أنت رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكرا أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة * يضرب لمن يسأل عن شئ يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

﴿ اِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَ ﴾

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه * يضرب به الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقى عناء كالذى هو

﴿ اِنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِئُ المَفْصِلَ ﴾

الحز القطع والتأثير والمفاصل الاوصال الواحد مفصل * يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد

﴿ اِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثُقَالٍ وَتَخْطُو اِلَى زَاقِ المَرَاتِبِ ﴾

يقال جمل ثقال اذا كان بطيأ ومكان زاق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر * يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

﴿ اِنَّهُ لَحَوْلُ قُلَّبٍ ﴾

أى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا لبطن قال معاوية عند موته وحرمه يبكين حوله ويقلبنه انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حولة وحولة أى داه منكر وكذلك حوتى ويشد

فتى حوتى ما أردت اراده * من الامر الا أن تقارف محرما

قيل كان الاصمعى يعجبه هذا البيت

﴿ اَحْلُ وَحَمْدُ خَيْرٌ مِنْ اَكْلٍ وَصَمْتٍ ﴾

يضرب فى الحث على حمد من أحسن اليك

قوله ويروى اسطتها وقد تقدم لفظه بهذه الرواية اه مصححه

قوله رجل حولة أى كهمزة ويقال أيضا وحولة أى كهمزة ويقال أيضا حول كصرد وسكر وحوالى بفتح الحاء وضمها وحولول وحوتى كسكرى ومعناه شديد الاحتيال كما فى القاموس اه مصححه

﴿ انما تغر من ترى ويغر لك من لا ترى ﴾

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لا هو لانك تجازى * ويروى بالعين والزاى يعنى انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله

﴿ ان تعش ترما لم تره ﴾

هذا مثل قولهم عش رجبا ترى عجبا قال أبو عيينة المهلبى

قل لمن أبصر حالا منكره * ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما أبصرته * كل من عاش يرى ما لم يره

ويروى رأى ما لم يره

﴿ اين يضع المخنوق يده ﴾

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق

﴿ ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ﴾

هذا المثل لاخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد فى كتابه

﴿ اخذوا طريق العنصلين ﴾

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة * يضرب للرجل اذا ضل قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين فتح الصاد وقال لا يقال بضم الصاد قال وتقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق اخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضل فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس فى ناءى الصوى متشائم

أى متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطا وليس كذلك

﴿ انك لا تدرى علام يزنأ هرملك ﴾

ويروى بم يولع هرملك اى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزئ الرجل اذا ولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به * يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به * ذكروا أن يسر ابن ارطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرف فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب فحشى له جلد فكان يضرب قدامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه

قوله وقال لا يقال بضم الصاد لكن الذى فى القاموس انه بالضم على وزن قنفذ اه مصححه

قوله الصوى هو بالصاد المهملة جمع صوة بالضم وهى حجر يكون علامة فى الطريق كما فى الصحاح والقاموس اه مصححه

﴿ انّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ ﴾

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا اعيا وهذا فى المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبت الحديث وقال الشاعر يصف قطاة

فعنت عنونا وهى صغواء مابها * ولا بالحوافى الضاربات حشوم

﴿ اَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ ﴾

يضرب للامر الصغير يولد منه الامر الكبير

﴿ آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ ﴾

قال النسابة البكرى ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره فى غير أهله واستجاعته أن لا تشبع منه

﴿ آفَةُ المَرُوءَةِ خُلْفُ المَوْعِدِ ﴾

يروى هذا عن عوف الكلبى

﴿ اَكَلَ رَوْقَهُ ﴾

يضرب لمن طال عمره وتحاتت اسنانه والروق طول الاسنان والرجل أروق قال لبيد تكلح الاروق منهم والايل

﴿ اَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَّاصٌ ﴾

الاجازة أن تعبر بانسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لان فيه الخطر * يضرب لامرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا

﴿ الإِيْنَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ ﴾

يقال آنسه أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حليت بطائل * لا ينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب

﴿ اِذَا نُصِرَ الرَّأْىُ بَطَلَ الهَوَى ﴾

يضرب فى اتباع العقل

﴿ اِنَّا لَنَكْشِرُ فِى وُجُوهِ اَقْوَامٍ وَاِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ ﴾

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام ابى الدرداء

قوله تكلح الخ الضمير فيه عائد على السهام والايل من الايل محركة وهو كالال محركة أيضا فهو من الاسنان العليا وانعطافها الى داخل الفم واختلاف منبتها كذا فى القاموس اه مصححه

﴿انه لعضلة من العضل﴾

اى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

﴿انه لذو بزلاء﴾

البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا شغلت قوما فروجهم * رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالامر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الامر ومعى رأى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

﴿انك لا تسعى برجل من أبى﴾

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك

﴿ان كنت ذقته فقد أكلته﴾

يضرب به الرجل التام التجربة للامور

﴿ايالك والبغى فانه عقال النصر﴾

قاله محمد ابن زيدة لصاحب جيش له

﴿انها ليست بخدعة الصبى﴾

يقال ارسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلى الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبى عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلغنى ربيق والهاء فى انها للبيعة والخدعة ما يخدع به أى ليس هذا الامر أمرا مهلا يتجوز فيه

﴿ان لم تغض على القذى لم ترض أبدا﴾

يضرب فى الصبر على جفاء الاخوان

﴿اذا كنت فى قوم فاحلب فى انائهم﴾

يضرب فى الامر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

﴿اذا ائتلف الناس اختلف الياس﴾

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله الياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس * يضرب عند امتناع المطلوب

﴿اذا حان القضاء ضاق الفضاء﴾

﴿اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك﴾

﴿ان لا اكن صنعا فاني اعتثم﴾

أى ان لم اكن حاذقا فاني أعمل على قدر معرفتي * يقال عثم العظم اذا أساء الجبر واعتثمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزا غير محكم

﴿انما نبلك حظاء﴾

الحظاء جمع الحظوة وهي المرماة * يضرب للرجل يعير بالضعف

﴿انه ليفرغ من اناء ضخم في اناء فعم﴾

أى يمن * يضرب لمن يحسن الى من لا حاجة به اليه

﴿ان مع الكثرة تخاذلا ومع القلة تماسكا﴾

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

﴿اذا تكلمت بليل فاخفض واذا تكلمت نهارا فانفض﴾

اى التفت هل ترى من تكره

﴿اذا قام جناة الشر فاقعد﴾

هذا مثل قولهم اذا زايل الشر فاقعد

﴿ان المناكح خيرها الابكار﴾

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

﴿ان كنت مناطعا فناطح بذوات القرون﴾

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعودا أو فدع

﴿اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح﴾

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا

﴿ايالة وعقيلة الملح﴾

العقيلة الكريمة من كل شئ والدرة لا تكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء

﴿اذا جاذبته قرينته بهرها﴾

اى اذا اقرنت به الشديدة اطاقها وغلبها

﴿انه ليستر وبين شطنين﴾

اصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين * يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى

﴿اذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن﴾

يضرب للرجل البخيل

﴿اذا رأيتنى رأى السكين فى الماء﴾

يضرب لمن يخاف جدا

﴿ام الجبان لا تفرح ولا تحزن﴾

لانه لا يأتى بخير ولا شر أيضا لتوجه جبنه

﴿ام الصقر مقلات نزور﴾

يضرب فى قلة الشئ النفيس

﴿ام قعيس وابو قعيس * كلاهما يخلط خلط الخيس﴾

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغنى عنها وتغنى عنه والخيس عند العرب التمر والسمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط * الخيس الا أنه لم يختلط

﴿اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا﴾

هذا مثل اورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة

﴿اول ما اطلع ضب ذنبه﴾

قال ابو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع اول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا اول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى اول شئ أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه

﴿ان فعلت كذا فبها ونعمت﴾

قال أبو الهيثم معنى بها التعجب كما يقال كفالله رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هي وقال غيره الهاء في بها راجعة الى الوثيقة أي ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الاخذ بها

﴿ أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَبْتَ ﴾

أي بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عربية أي باردة ومعنى أعربت دخلت في العربية كما يقال أمسيت أي دخلت في المساء

﴿ اسْتَأْصَلَ اللهُ عَرْقَاتَهُ ﴾

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقانه وعرقاته قلت لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقة وهي الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومة الاوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والازهري العرب تقول في الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لانهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الازهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

قوله استأصل الله عرقاته الخ الاول بفتح العين المهملة والتاء والثاني بكسر العين وفتح التاء والثالث بكسرهما جمع عرقة بالكسر والراء في الكل ساكنة هكذا يؤخذ من القاموس وأما الرابع فهو كالثالث الا أنه بفتح التاء للتخفيف كما يؤخذ من عبارة الشارح تأمل اه مصححه

﴿ أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدَبِيدَحَ ﴾

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعي ويقال اكل ماله بأبدح ودبيدح قال الاصمعي أصله دبيح فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح للمتسع من الارض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيح على ما قاله الاصمعي تصغير أدبح مرخما حكى الاصمعي أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بابدح ودبيدح فقال له جبلة خواستة ايزد بخوردى بلاش وماش

﴿ إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ ﴾

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما اوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لا يرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة في الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

﴿ إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ ﴾

أي برئ من التهمة ينظر بملء عينيه

﴿ إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ ﴾

أي يغض بصره عن مال غيره ونقي الطرف أي ليس بخائن

﴿ انه لضب كلمة لا يدرك حفرا ولا يؤخذ مذنبا ﴾

الكلمة المكان الصلب الذي لا يعمل فيه المحفار وقوله ولا يؤخذ مذنبا أي ولا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه * يضرب لمن لا يدرك ما عنده

﴿ انه لزحار بالدواهي ﴾

يضرب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية وقال

زحرت بها ليلة كلها * فجئت بها مودنا خنفقيقا

﴿ انه لغير أبعد ﴾

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أي غور قال ابن الاعرابي ان فلانا لذو بعدة أي لذو رأي وحزم فاذا قيل انه غير أبعد كان معناه لا خير فيه

﴿ انما أنت عطينة وانما أنت بعينة ﴾

أي انما أنت منتن مثل الاهاب المعطون * يضرب لمن يذم في أمر يتولاه أنشد ابن الاعرابي

يا أيها المهدي الخنا من كلامه * كأنك يضعو في ازارك خرنق

وأنت اذا انتضم الرجال عطينة * تطاوح بالآناف ساعة تنطق

﴿ انه لمنقطع القبال ﴾

قالوا القبال ما يكون من السيور بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيئ الرأي فيمن استعان به في حاجة

﴿ انه لموهون الفقار ﴾

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن في الامر والعمل وموهون في العظم والبدن قال طرفة

واذا تلمني ألسنها * اني لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف

﴿ انما نعطي الذي أعطينا ﴾

أصله كما رواه ابن الاعرابي عن ابي بئيل قال كان عندنا رجل مئناث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

مالابي الذلفاء لا يأتينا * وهو في البيت الذي يلينا

يغضب أن لم تلد البنينا * وانما نعطي الذي أعطينا

قوله زحرت الخ مخالف لما في الصحاح ونصه في مادة خ ف ق قال الشاعر شبيم بن خويلد

وقد طلقت ليلة كلها
فجاءت به مودنا خنفقيقا

وفسر الخنفقيق قبله بالداهية وقال في مادة ودن ودنت المرأة اذا ولدت ولداضاويا والولد مودون وموودن أيضا فلينظر اه مصححه

قوله يا أيها الخ هكذا في النسخ ولعله دخله الخرم وقوله تطاوح بالآناف في بعض النسخ تفاوح بالآفاق وكلاهما صحيح المعنى اه مصححه

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها * يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

﴿ ﴿ اِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ الاَوْقَابِ ﴾ ﴾

قال أبو عمرو الاوقاب والاوغاب الضعفاء ويقال الحق يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الاحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا واتذهب الاحن والهضائم واياكم وحية الاوقاب وهذا كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللئام

﴿ ﴿ اِنَّهُ لَهُوَ اَوِ الْجَذْلُ ﴾ ﴾

الجذل أصل الشجرة * يضرب هذا اذا أشكل عليك الشئ فظننت الشخص شخصين ومثله

﴿ ﴿ اِنَّهُمْ لَهُمْ اَوِ الْحُرَّةُ ذِيبًا ﴾ ﴾

أى فى الذيب * يضرب عند الاشكال والتباس الامر

﴿ ﴿ اِنَّ الشَّقِيَّ يُنْتَحَى لَهُ الشَّقِي ﴾ ﴾

اى أحدهما يتيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

﴿ ﴿ اَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الاَشْقِيَاءُ ﴾ ﴾

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ بهما حيث يشاء * يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

﴿ ﴿ اِنْ كُنْتَ تُرِيدِينِى فَاَمَالَكَ اَرْيَدُ ﴾ ﴾

قال أبو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

﴿ ﴿ اِنَّ جُرْفَكَ اِلَى الْهَدْمِ ﴾ ﴾

الجرف ما تجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم * يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه ومثله قولهم

﴿ ﴿ اِنَّ حَبْلَكَ اِلَى اُنْشُوطَةٍ ﴾ ﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكك السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

﴿ ﴿ اِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا ﴾ ﴾

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعباطية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى امس جميع

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه

قوله أعوذ بالله الخ فى بعض النسخ اياكم وغلبة اللئام اه

جعله فعل الشعبين توسعا وقوله هي اليوم يعني العصا وهي الجماعة وشتى أي متفرقة

﴿ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْمُتَضَالَّ ﴾ ﴾

أي من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته * يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره

﴿ ﴿ إِنَّ الْقَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ ﴾ ﴾

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها البنها سنتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها * يضرب للضعيف الحال يجاور صنعا

﴿ ﴿ إِنَّكَ إِلَى ضَرَّةِ مَالٍ تَلْجَأُ ﴾ ﴾

قال ابن الاعرابي أي الى غنى والضرة المال الكثير والمضر المال الذي تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر

يحسبك في القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر

﴿ ﴿ إِذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِسَتِ الْجَلِيلَةَ ﴾ ﴾

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهي تفعل ذلك * يضرب لفقير يخدم الغنى

﴿ ﴿ إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الْغَاوِي وَالْهَاوِي ﴾ ﴾

يقال الغاوي الجراد والغوغاء منه والهاوي الذباب تهوى أي تجيء وتقعد الى الخصب * يضرب في ميل الناس الى حيث المال

﴿ ﴿ إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا ﴾ ﴾

يعني الجراد والذباب والامراض يعني اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

﴿ ﴿ إِنَّ اطِّلَاعًا قَبْلَ إِيَاسٍ ﴾ ﴾

* يضرب في ترك الثقة بما يورد المنهي دون الوقوف على صحته يعني ان نظرا ومطالعة بصحة معرفتك قبل اشعارك التيقن أنشد ابن الاعرابي

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته * فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن

﴿ ﴿ إِنَّمَا يُهْدَمُ الْحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ ﴾ ﴾

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الامر من وجهه

﴿ ﴿ أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَائِحِ ﴾ ﴾

قوله ربعا هو كصرد والفصيل ينتج في الربيع وهو اول النتاج ويجمع على رباع وأرباع والانثى ربعة وتجمع على ربعات ورباع فاذا نتج في آخر النتاج فهو هبع كصرد أيضا والانثى هبعة هكذا في القاموس اه مصححه

المائح

الماتح بالياء الذى فى اسفل البئر والماتح الذى يستقى من فوق وقال
(يا أيها الماتح دلوى دونكا)

﴿(انه سريع الاحارة)﴾

أى سريع للقئ كبيرها والاحارة ردّ الجواب ورجعه ومنه (ارالبشر ما أحار مشفر)
أى مارته ورجعه مشفره الى بطنه

﴿(ان اصبح عند رأس الامر احبّ الىّ من ان اصبح عند ذنبه)﴾

يضرب فى الحث على التقدم فى الامور

﴿(انّ اكله لسلجمان وان قضاءه للبان وانّ عدوه لرضمان)﴾

أى يجب أن يأخذ ويكره أن يقضى وقوله لرضمان معناه بطئ ماخوذ من قولهم يرذون مرضوم العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

﴿(ان لا تجد عارما تعترم)﴾

يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه وأصله من عرم الصبىّ ثدى أمّه وأنشد يونس
ولا تلقين كذات الغلا * م ان لم تجد عارما تعترم
يعنى أن الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هى قال ومعنى المثل لا تكن كمن يجبو نفسه اذا لم يجد من يجبوه

﴿(انّ كثير النصيحة يجرم على كثير الظنّة)﴾

أى اذا بالغت فى النصيحة اتهمك من تنصحه

﴿(أتاه فما أبرد له ولا أحرّ)﴾

أى ما أطعمه باردا ولا حارّا

﴿(أنت بكارح الاروى)﴾

البارح الذى يكون فى البراح وهو الفضاء الذى لا جبل فيه ولا تلّ والاروى الاناث من المعزى الجبلية وهى لا تكون الا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح * يضرب لمن تطول غيبته

﴿(اذا العجوز ارتجبت فارجبها)﴾

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه * ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها لانذكرمنك ما تكره

﴿(انما هو الفجر او البحر)﴾

أى ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء وركبت

قوله ومنه ارالبشر الخ هو مثل اورده فى الصحاح وقال فى تفسيره اى اغنال الظاهر عن سؤال الباطن وأصله فى البعير اه

العشواء هجما بها على المكروه * يضرب فى الحوادث التى لا امتناع منها

﴿(اَنْتَ اَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِاَنَافِيهَا)﴾

يضرب لمن يركب أمرا عظيما ويوقع نفسه فيه

﴿(اَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الْاَفَاعِى)﴾

الفالية وجمعها الفوالى هنات كالخنافس رقط تألف العقارب فى جحرة الضب فاذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رأيت فى الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات * يضرب مثلا لاول الشر يتنظر بعده شر منه

﴿(اَتَى عَلَيْهِمْ ذُوَاتِى)﴾

هذا مثل من كلام طيئ وذو فى لغتهم تكون بمعنى الذى يقولون نحن ذو فعلنا كذا أى نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهى ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء ابى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل اتى عليهم الذى اتى على الخلق يعنى حوادث الدهر

﴿(اَبُو وَئِيلٍ اَبِلَتْ جِمَالُهُ)﴾

يقال ابلت الابل والوحش اذا رعت الرطب فسمنت * يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

قوله الرطب هو بضمتين الرعى الاخضر من البقل ويطلق على الشجر اوجماعة العشب الاخضر كما فى القاموس اه مصححه

﴿(اُمُّ سَقْطَةَ الْغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ)﴾

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والام حامل وذلك مفسدة للصبى * يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب

﴿(اَتْرُكْ غَيْرِى بِغُرَافَاتِ الْقَرَبِ)﴾

الغرقة والغرافة القليل من الماء واللبن وغيرهما يتذخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره يضرب لمن تحمل له كل مكروه ثم يستريبه ولا يرضى عمله

﴿(اَوَى اِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدَ)﴾

يضرب لمن يأوى الى من له بقبقة ولا حقيقة عنده

﴿(اَبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ)﴾

المنيح من قداح الميسر ما لا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد * يضرب لمن غاب ثم يجئ بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

﴿(اِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ اَخْلَقُ)﴾

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

﴿اَخٌ اَرَادَ البِرَّ صَرْحًا فَاجْتَهَدْ﴾

أراد صرحا التحريك فسكن والصرح الخالص من كل شئ قال الشاعر

تعلوا السيوف بأيدينا جماجهم * كما يعلق مر والامعز الصرح

اى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح * يضرب لمن اجتهد فى برك وان لم يبلغ رضاك

﴿اِنِّى مَلِيطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرِ﴾

الملیط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريد انى ساقط الحظ من عطائه * يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

﴿اِنْ حَالَتِ القَوْسُ فَسَهْمِى صَائِبُ﴾

يقال حالت القوس تحول حؤولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض * يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

﴿اَىَّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدْرِى﴾

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخال وادرى ودرى اذا اختل * يضرب به من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

﴿اِنَّهُ لَا يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ﴾

يضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما يشاء

﴿اِنَّهُ لَفِى حُورٍ وَفِى بُورٍ﴾

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور * يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

﴿اِنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ﴾

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان ابن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الارض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طئ يقال له حنظلة ومعه امرأته فقال لهما هل من مأوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فأنزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شئ من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لا تخذ من الطحين ملة قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائى الى شاته

فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما اصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا ابا حاطي اطلب ثوابك انا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائي بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فأقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف في خيله في السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساء مكانه فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان فقال له أنت الطائي المنزول به قال نعم قال أفلا جئت في غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان على بهذا اليوم قال والله لوسخ لي في هذا اليوم قابوس ابني لم اجد بدا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل مابدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسي قال النعمان انه لاسبيل اليها قال فان كان لابد فأجلني حتى ألم بأهلي فأوصي اليهم وأهيئ حالهم ثم أنصرف اليك قال النعمان فأقم لي كفيلا بموافاتك فالتفت الطائي الى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان وكان يكنى ابا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

يا شريك يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا أخا كل مضاف * يا أخا من لا أخاله
يا أخا النعمان فك اليـ * ـوم ضيفا قد أتى له
طال ما عالج كرب الـ * ـموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال للنعمان ابيت اللعن هو علي قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه اياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة فمضى الطائي الى أهله وجعل الاجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقي من الاجل يوم قال النعمان لقراد ما أراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان بك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

فلما اصبح النعمان ركب في خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وامر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه فتركه وكان النعمان يشتهي أن يقتل قرادا ليفلت الطائي من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد في ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول

اياعين بكي لي قراد بن اجدعا * رهينا لقتل لا رهينا مودعا
اتته المنايا بغتة دون قومه * فأمسى اسيرا حاضر البيت اضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائي فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ماحملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال ومادعاك الى الوفاء قال ديني قال النعمان ومادينك قال النصرانية قال النعمان فاعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك

قوله مرقة مضيرة بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وهي ماتطبخ باللبن المضير أي الحامض المبيض وربما خلط بالحليب هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله الغريين هما بناآن مشهوران بالكوفة تثنية غرى كغنى البناء الجيد هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وابطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا عن قراد والطائي وقال والله ما أدري أيهما اوفى واكرم أهذا الذي نجى من القتل فعاد أم هذا الذي ضمنه والله لا اكون ألأم الثلاثة فأنشأ الطائي يقول

ما كنت اخلف ظنه بعد الذي * اسدى الي من الفعال الخالي
ولقد دعتني للخلاف ضلالتي * فأبيت غير تمجدي وفعالي
اني امرؤ مني الوفاء سجية * وجزاء كل مكارم بذال

وقال أيضا يمدح قرادا

الا انما يسمو الى المجد والعلا * مخاريق أمثال القراد بن اجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله * فانهم الاخيار من رهط تبعا

﴿ إِنَّ أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ ﴾

يقال آسيت فلانا بمالي اوغيره اذا جعلته اسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسي ومعنى المثل ان اخاك حقيقة من قد مثل وآثرك على نفسه * يضرب في الحث على مراعاة الاخوان * وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمداني وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي ثم الشيباني كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصي بنيه ويحملهم على ادبه * أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفترعن قرن * وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسودده * وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يا بني ان الصارم ينبو والجواد يكبو والاثر يعفو فاذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يا بني ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فأبصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك واعلم أن الظمأ القالح خير من الري الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا * ثم ان أباهم النعمان بن ثواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيد الآخذن بوصية أبي ولا بلوث اخواني وثقاتي في نفسي فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعض ثقاته فقال يا فلان ان أخاك من وفى لك بعهده وحاط لك برفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم اني قتلت فلانا وهو الذي تراه في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يا لها سوأة وقعت فيها قال فاني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الاول

ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له يا خزيم مالي عندك قال ما يسرك وماذاك قال انى قتلت فلانا وهو الذى تراه مسجى قال ايسر خطب فترید ماذا قال أريد أن تعينني حتى اغيبه قال هان ما فزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل اطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت الا حقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فأرسلها مثلا قال سعيد فانى أردت تجربتك ثم كشف له عن الكيس وخبره بما لقى من اخوانه وثنائه ومارد واعليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

﴿الا من يشترى سهرا بنوم﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ذو رعين الحميرى وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه فى الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذو رعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه الغوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذى أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذو رعين أنه لا يقبل ذلك منه وخشى العواقب قال هذين البيتين وكتبهما فى صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لى عندك الى أن أطلبها منك فأخذها عمرو فدفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتياط بها الى أن يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه فى الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم ينع بالين طبيبا ولا كحلها ولا محجما ولا عرافا ولا عائفا الا جمعهم ثم اخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه او ارحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذى رعين قال له أيها الملك ان لى عندك براءة مما تريد أن تصنع بى قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التى استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الا من يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت * فعذرة الاله لذى رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذى قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته * يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

﴿انك لا تهرش كلبا﴾

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

﴿ان الذليل من ذل فى سلطانه﴾

يضرب لمن ذل فى موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

﴿ ان كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا ﴾

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

﴿ اذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ ﴾

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

﴿ انَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ ﴾

يضرب للذى يتمسك بالشىء ثم لا يلبث أن يدعه

﴿ انْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ ﴾

أصل هذا المثل أن بعض الحمق كان عريانا فقعد فى حب وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا * يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

﴿ اِيَّاكَ وَالسَّآمَةَ فِى طَلَبِ الْاُمُورِ فَتَقْعُدَ فَلَكَ الرِّجَالُ خَلْفَ اعْقَابِهَا ﴾

نسخة ابجر بن عامر

قال أبو عبيد روى عن أبجر بن جابر العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنه حجازا يا بنى اياك والسآمة * يضرب فى الحث على الجد فى الامور وترك التفريط فيها

﴿ اذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِىُّ آبَا ﴾

قوله هم بن عامر الذى فى القاموس عامر بن رهم والصحيح

قال ابن الكلبى هما قارظان كلاهما من عنزة فالاكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر هو رهم بن عامر بن عنزة كان من حديث الاول أن خزيمة بن نهد ويروى خزيمة كذا رواه أبو الندى فى أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر قال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فزا بهوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليستثار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددنى لاصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الاصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا فى استداد الغيبة قال بشر بن أبى حازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا

﴿ انَّهُ لَمِثْلُ هُونٍ ﴾

المثل الطرد والهون جمع هانة أى انه ليصلح أن تثل عليه الحمر الوحشية * يضرب لمن

يصلح أن تناط به الامور العظام .

﴿ إِنَّهُ لَمُخْلِطٌ مُزْيِلٌ ﴾

يضرب للذى يخالط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

﴿ إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاجُ الْوَادِي ﴾

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة والحاء حائط الوادى وناحيته * وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

قوله بالصاد المضمومة جوز فيها صاحب القاموس الفتح والضم فليراجع اه مصححه

﴿ إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أُمِّكَ ﴾

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

﴿ إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمًا ﴾

الامم القرب أى لو ظلمت ظلما اقرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

﴿ إِنْ كُنْتِ الْحَالِبَةَ فَاسْتَغْزِرِي ﴾

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة * يضرب لمن يدل على موضع حاجته

﴿ إِنَّ أَخَا الْخِلَاطِ أَغْشَى بِاللَّيْلِ ﴾

الخلاط أن يخلط ابله بابل غيره لئلا يمنع حق الله منها وفى الحديث لا خلاط ولا وراط أى لا يجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الارض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يضرب مثلا للمريب الخائن

﴿ إِنَّ أَمَامِي مَالَا أُسَامِي ﴾

أى ما لا أساميه ولا أقاومه * يضرب للامر العظيم ينتظر وقوعه

﴿ إِنْ كُنْتَ حُبْلَى فَلِدِي غُلَامًا ﴾

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بيدى

﴿ إِنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ الْقَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ ﴾

القفعاء شجرة لها شوك والتأويل نبت يعتلفه الحمار * يضرب لمن يستبلد طبعه أى انه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

﴿ إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الْأَهَالَةِ ﴾

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة اياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير اياك وصحراء الاهالة

﴿ انه ليتنجب عضاه فلان ﴾

الانتجاب أخذ النجبة وهى قشر الشجر * يضرب لمن ينتحل شعر غيره

﴿ آخ الاكفاء وداهن الاعداء ﴾

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

﴿ اذا قرح الجنان بكت العينان ﴾

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ انما يحمل الكل على اهل الفضل ﴾

الكل الثقل أى تحمل الاعباء على أهل القدرة

﴿ اذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم ﴾

التلاحى التشاتم أى عنده يصير الحليم سفيها

﴿ انه ينبح الناس قبلا ﴾

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ونصب قبلا على الحال أى مقابلا

﴿ ان السلاء لمن اقام وولد ﴾

يقال سلأت السمن سلأ اذا اذبته والسلاء بالمد المسلوء يعنى أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل واهمل * يضرب فى ذم الكسل

﴿ انت بين كبدى وخلبى ﴾

يضرب للعزيز الذى يشفق عليه والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن

﴿ آخر سفرك املك ﴾

يضرب لمن ينشط فى السفر اولا أى تنظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أى أحق بأن يملك فيه النشاط

﴿ انك رياان فلا تعجل بشربك ﴾

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

﴿ ان كنت ناصرى فغيب شخصك عنى ﴾

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتى بما هو عليك لا لك

﴿ اخذه على قل غيظه ﴾

أى على أثر غيظ منه فى قلبه

﴿ ﴿ اِذَا لَمْ تَسْمَعْ فَالْمِعْ ﴾ ﴾

أى ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

﴿ ﴿ اِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ ﴾ ﴾

يروى هذا عن ابن شهاب الزهرى حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

﴿ ﴿ اِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ ﴾ ﴾

قاله اكثم بن صيفى * يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان فى أمر فيأتلفان

﴿ ﴿ اَتَتْ عَلَيْهِ اُمُّ اللُّهَيْمِ ﴾ ﴾

أى أهلكته الداهية ويقال المنية

﴿ ﴿ اَكَلْتُمْ تَمْرِى وَعَصَيْتُمْ اَمْرِى ﴾ ﴾

قاله عبد الله بن الزبير

﴿ ﴿ اَيْنَ بَيْتُكَ فَتُزَارَ ﴾ ﴾

يضرب لمن يبطئ فى زيارتك

﴿ ﴿ اِنَّ الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى ﴾ ﴾

هذا مثل قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿ ﴿ اِذَا اَعْيَاكَ جَارَاتُكَ فَعُوكَى عَلَى ذِى بَيْتِكَ ﴾ ﴾

قاله رجل لامرأته أى اذا اعياك الشئ من قبل غيرك فاعتمد على ما فى ملكك وعوكى معناه أقبلى

﴿ ﴿ اَخَذَنِى بِأَطْيَرِ غَيْرِى ﴾ ﴾

الاطير الذنب قال مسكين الدارمى

أتضربنى بأطير الرجال * وكلفتنى ما يقول البشر

﴿ ﴿ اِنَّ دُونَ الطُّلْيَةِ خَرْطَ قَتَادٍ هَوْبَرِ ﴾ ﴾

الطلية الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهو برمكان كثير القتاد * يضرب للشئ الممتنع

﴿ ﴿ اِنَّهُ دِيسَ مِنَ الدِّبَسَةِ ﴾ ﴾

قوله اذا اعياك الخ لفظ المثل فى القاموس عوكى على بيتك اذا اعياك بيت جارتك ا ه

أصل ديس دوس من الدوس والدياسة أى أنه يدوس من ينازله * يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والاخفه الواو

﴿إِنَّ الرَّأْىَ لَيْسَ بِالتَّظَنِّى﴾

يضرب فى الحث على التروية فى الامر

﴿أَنَا ابْنُ كُدَيْهَا وَكُدَاهَا﴾

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة او الى الارض * وهذا مثل يضرب به من أراد الافتخار على غيره

﴿آخِرُ الْبَزِّ عَلَى الْقَلُوصِ﴾

البز الثياب والقلوص الانثى من الابل الشابة * وهذا المثل مذكور فى قصة الزباء فى حرف الخاء

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الاول أن يكون معه من نحو زيد أفضل من عمرو والثانى أن تدخل عليه الالف واللام نحو زيد الافضل والثالث أن يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم * فاذا كان مع من استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد أفضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون أفضل منك وكذلك هند أفضل من دعد والهندان أفضل والهندات افضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لان تمامه بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز أن تقول زيد أفضل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان اضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد وأعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى وأخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما أسررت فى نفسك وأخفى منه مالم تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن أطهر لكم أى من غيرها * واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون وان شئت الافاضل وهندان الفضلى وهندان الفضليان والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال زيد الافضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالالف واللام لا يقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة أخرى وقالوا دنيا فى تأنيث الادنى ولا يجوز القياس عليهما قال الاخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لا يجوز عند سيبويه [illegible] بن * واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما

أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك والزيدون أفضل قومك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل احرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا حسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فينثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قومك والزيدان أفضلا قومك والزيدون أفضلو قومك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضلات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة * ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف الا الى ما هو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والاضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان أدخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين * ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباهها وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد اكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظا ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر افضالا واكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو اكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذاك فأما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم وأعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى

صم بكم عمى وقال لم يحتروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى من كان فى هذه يعنى فى الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض وغيرها مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى أن يؤمن به أى أشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ أبو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو فى الآخرة أعمى بالتفخيم أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعل منه بالامالة وتركها * وكل ما كان على أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو قولهم جيش ارعن ودينار أحرش فأما قولهم فلان احمق من كذا فهو أفعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم

قد يقتر الحول التقى * ويكثر الحمق الاثيم

وكذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا اعمى وهذا أعمى منه * وحكم ما أفعله وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفضيل فى أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثى ولا يتعجب من الالوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى كما تقدم فلا يقال ما اعوره ولا ما اعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال

أبيض من اخت بنى اياض * وقول الآخر

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما أعطاه وما أولاه للمعروف وما أحوجه يريدون ما أشد احتياجه على أن بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا أى احتاج وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى وهذا وجه حسن وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ما أعوره بل يقال أشد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول يا زيد اكرم بعمرو ويا هند اكرم بزيد ويا رجلان اكرم ويا رجال اكرم كما كان فى ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال ابو عبد الله حمزة بن الحسن فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أتقنه وما أظلمها وما أضوأها وللفقير ما أفقره وللغنى ما أغناه وانما يقال فى فعله ما افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم ما أقومه وللممكن عند الامير ما أمكنه وقالوا ما أصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب وقالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت وقال

يا لهف هند اذ خطئن كاهلا * وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما أزهاه وفعله زهى وقالوا ما آبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها وقالوا ما أبغضه لى وما أحبه الى وما أعجبه برأيه وقال بعض العرب ما أملأ القربة هذا ما حكاه عن المازنى ثم قال وقال أبو الحسن الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاستة ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت فى بعض هذا الكلام نظر وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم

لان قولهم ما أتقاه لله يمكن أن يحمل على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتقى الاتقياء وبنوا منه تقى يتقى مثل شقى يشقى الا أن المستعمل تحريك التاء من يتقى وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر

جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقى بأثر

وقال آخر

ولا اتقى الغيور اذا رآنى * ومثلى لزبا لجس الريبس

فلما وجدوا الثلاثى منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقى وقالوا منه على هذه القضية ما أتقاه لله وقولهم ما أتقنه انما حملوه على أنه من باب تقن يتقن تقنا وهى لغة فى أتقن يتقن فمن قال تقن قال فى الفاعل متقن ومن قال متقن بناه على أتقن هذا قول أبى عبيد عن أبى عمرو وقال غيره متقن فى الاصل متقين فحذفوا المدة فقالوا متقن والقياس أن يقولوا تقين فهو تاقن او تقين ولو قالوا تقن فهو تقن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ما أظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم وكذلك ما اضوأها يعنون القمر انما هو من ضاء يضوء ضوءا وضواء وهى لغة فى أضاء يضىء اضاءة واذا كان الامر على ما ذكرت كان التعجب على قانونه وأما قوله قالوا للفقير ما أفقره فيجوز أن يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغنى فهو غنى كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم أن يحملوا الشئ على نقيضه كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ما أغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنى فلا حاجة بنا الى حمله على الشذوذ وأما قولهم للمستقيم ما أقومه فقد حملوه على قولهم شئ قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز

(وقام ميزان النهار فاعتدل) ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ما أقومه غير شاذ وقولهم للمتمكن عند الامير ما امكنه انما هو من قولهم فلان مكين عند فلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأوا المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين سمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ما أمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا باغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المكين أصلية فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ما أصوبه على لغة

من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى اقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لا ينبئ عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجزو صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخير كان من حقهم أن يقولوا ما أصيبه لانه يأتى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله فالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ما قال وأما ما أشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ما أزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهو مزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ما أشغله وما ازهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ما أزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها فى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شئ انما هو تعجب من قولهم أبل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ما أحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التابل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما ✻ أساف ولولا سعيه لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقولهم ما أبغضه لى ويروى ما أبغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك أن ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حبيته احبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من احببته فهو محب فكذلك وقولهم ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لا غير يقال أعجب فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ما املأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء او على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أسته فكلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أسته قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب نمر وللمؤنث نمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا استة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل

﴿ان للشيطان آذانا﴾ ﴿انما السلطان سوق﴾ ﴿ان ليسا وان لواعناه﴾
﴿ان استوى فسكين وان اعوج فمنجل﴾ يضرب فى الامر ذى الوجهين المحمودين
﴿اذا اراد الله هلاك النملة انبت لها جناحين﴾ ﴿اذا قال المجنون سوف
ارميك فاعدله رفادة﴾ ﴿اذا ذكرت الذئب فاعدله العصا﴾
﴿اذا لم ينفعك البازى فاتف ريشه﴾ ﴿اذا تمنيت فاستكثر﴾
﴿اذا ذكرت الذئب فالتفت﴾ ﴿اذا شاورت العاقل صار عقله لك﴾
﴿اذا افتقر اليهودى نظر فى حسابه العتيق﴾ ﴿اذا تعود السنور كشف القدور
فاعلم انه لا يصبر عنها﴾ ﴿اذا جاء اجل البعير حام حول البير﴾
﴿اذا دخلت قرية فاحلف بالهها﴾ ﴿اذا لم يكن لك است فلا تاكل الهليلج﴾
﴿اذا تخاصم اللصان ظهر المسروق﴾ ﴿اذا وجدت القبر مجانا فادخل فيه﴾
﴿اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل﴾ ﴿اذا تفرقت الغنم فادنها العنز الجرباء﴾
يضرب فى الحاجة الى الوضيع
﴿اذا عاب البزاز ثوبا فاعلم انه من حاجته﴾ ﴿اذا كذب القاضى فلا تصدقه﴾
﴿اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع﴾ ﴿انما يخدع الصبيان بالزبيب﴾
﴿ان البيان لدى الطبيب﴾ ﴿ان الاسد ليفترس العير فاذا اعياه صاد الارنب﴾
﴿اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال﴾ يضرب فى تظاهر الخائنين
﴿اذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك﴾ يضرب لمن كفى بغيره
﴿ان الندى حيث ترى الضغاط﴾ أى الزحام ﴿ان يكن الشغل مجهدة فان
الفراغ مفسدة﴾ ﴿ان غلا اللحم فالصبر رخيص﴾ ﴿اياك والعينة فانها لعينة﴾
قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

﴿ اذا صدئ الرأي صقلته المشورة ﴾ ﴿ اذا قدم الاخاء سمج الثناء ﴾

﴿ الى كم سكباج ﴾ يضرب عند التبرم ﴿ اذا لم تجده كم تجلده ﴾

﴿ اذا طرق فقع قريبا ﴾ ﴿ اذا ضاقت مكروه فاقره صبرا ﴾

﴿ اذا كنت سندانا فاصبر واذا كنت مطرقة فاوجع ﴾

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به

﴿ اذا احتاج الرق الى الفلك فقد هلك ﴾

الفلك جمع فلكة فحركت للازدواج * يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

﴿ الى ان يجيء الترياق من العراق مات الملسوع ﴾

﴿ اذا ضربت فاوجع فان الملامة واحدة ﴾ يضرب فى الحث على المبالغة

﴿ اذا رأيت السكران يشتم الزمان فاعلم انه يريد ان يزله ﴾

﴿ انه يسر حسوا فى ارتغاء ﴾ ﴿ ام الكاذب بكر ﴾ يضرب لمن حدث بالمحال

﴿ امة على حدة فى المدح ﴾ ﴿ ان الايادى قروض ﴾

﴿ الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام ﴾ ﴿ اى يوم للمتمنى ﴾

يضرب لمن أصابك من جهته سوء

﴿ انا لها ولكل عظيمة ﴾ ﴿ اول الدن دردى ﴾

﴿ انت سعد ولكن سعد الذابح ﴾ ﴿ اى قميص لا يصلح للعريان ﴾

﴿ اى طعام لا يصلح للغرثان ﴾ ﴿ اول الجامة تحدير القفا ﴾

﴿ اى عشق باختيار ﴾ ﴿ اليمة فى برية ماهى الا لبلية ﴾

﴿ ايش فى تبت من طرد الشياطين ﴾ ﴿ انا اذكره ونصفه طين ﴾

﴿ ايش فى الضرطة من هلاك المخيل ﴾

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله أن امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها

فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

* (الباب الثانى فيما أوله باء) *

﴿ بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ ﴾

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يد ومالى به يدان أى قوة وماصله وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أوردها الماء لا بالعجز ويجوز أن يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه * يضرب فى الحث على استعمال الجد

﴿ بِهِ لَا بِظَبْيٍ أَعْفَرَ ﴾

الاعفر الابيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى * يضرب عند الشماتة قاله الفرزدق حين نعى اليه زياد ابن أبيه فقال أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

ومثله ﴿ بِهِ لَا بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِالسَّبَاسِبِ ﴾

﴿ بِبَقْلَةِ صُرَيْمِ الْأَعْسَرِ ﴾

ببقلة موضع بالشأم وهذا القول قاله قصير بن سعد الخمى لجذيمة الابرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر هنالك يعنى لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقد أوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب الخاء عند قوله خطب يسير فى خطب كبير

﴿ بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ ﴾

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه

﴿ بَدَلُ أَعْوَرُ ﴾

قيل ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شجيعا أعور قال الناس هذا بدل اعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفص بأسرته * كأنما وجهه بالخل منضوح

﴿ بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ ﴾

اى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لا يعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برّقى بالتأنيث يقال برّق عينيه تبريقا اذا وسعهما كأنه قال برّق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد ارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لا يعرفك

﴿ بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَا ﴾

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظما صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك غشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهماله الظما اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظما أفلا يظمأ * يضرب فى الاخذ بالحزم

﴿ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ﴾

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أراد واصيده وأصلها الرابية لايعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا * يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن عمالك ابن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يقتلهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فقرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها على رضى الله عنه أن للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

﴿ بَعْبَعْنَ أَذْحُدِينَ بِالْأَذْنَابِ ﴾

البعبعة التحريك أى حركت الابل أذنابها لماحدين * يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباء فى بالاذناب مقحمة

﴿ بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلٍ ﴾

يقال هما بقرتان انقطعتا فماتتا جميعا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام * يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولوا الالباب

﴿ بَعْدَ خِيرَتِهَا تَحْتَفِظُ ﴾

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

﴿ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي ﴾

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف

ما قامى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشئ العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

﴿بِعُلَّةِ الوَرْشَانِ يَأْكُلُ رُطَبَ المُشَانِ﴾

بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر يقولون انه يشبه الفأر شكلا * يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شئ آخر

﴿بَيْتِي يَبْخَلُ لَا أَنَا﴾

قالته امرأة سئلت شيأ تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتي يبخل لا أنا

﴿بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا﴾

اللحاء القشر * يضرب للمتحابين الشفيقين ويروى لا مدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما

﴿بَيْنَ المُمَغَّةِ وَالعَظْمَاءِ﴾

يقال شاة ممغة اذا بدا في عظامها المخ * يضرب مثلا في الاقتصاد

﴿بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَاحِمِ التَّنُّورِ﴾

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحمه جمره * يضرب للانسان يدعى عليه

﴿بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا﴾

أي نزأ بينهما حتى صار مثلهما * يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى تشب فيه

قوله نزأ اى حرش وافسد كما في القاموس اه

﴿بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ﴾

هي جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن * يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن

﴿بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمَ﴾

قال الاصمعي منشم بكسر الشين اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم * يضرب في الشر العظيم

قوله بكسر الشين جوز صاحب القاموس فيها الكسر والفتح حيث جعلها كمجلس ومقعد اه مصححه

﴿بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ﴾

أي انه لا داء به كالداء بالظبي يقال انه لا يمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأنه قيل به داء لا يعرف

﴿بَلَغَتِ الدِّمَاءُ الثُّنَنَ﴾

الثنة الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة * يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

﴿بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الوَجْبَةُ﴾

اى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كأنه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت

﴿بَلَغَ فِى العِلْمِ أَطْوَرَيْهِ﴾

اى حديه يعنى أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه

﴿بِأَبِى وُجُوهَ اليَمَامَى﴾

ويروى وابأبى يشير بقوله والى التوجع على فقدهم ثم قال بأبى أى أفدى بأبى وجوههم * يضرب فى التحنن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هجر كان النعمان ابن المنذر يفضله منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بجرى الجياد فى السلف

يالهف أمى فكيف أطعنه * مستمكا واليدان فى العرف

ويروى بجز الجياد فى السدف ويروى فى السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهى اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهى الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهى لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعنى فى السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودى فى الديار والمشارات اعلم منا بجرى الجياد

﴿بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيتَ﴾

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنئ وأضاف الاذن الى السماع لملازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال

(وسمها بحسن اسمائها) أى واذكرها باحسن اسمائها * ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت بحثه على الجود قال الاموى معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الاذنان من قولك

﴿بعض الشر أهون من بعض﴾

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

﴿بيطنه يعدو الذكر﴾

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اكثر اكلا من الانثى فيكون عدوه اكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة بيطنه يعدو الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل بيطنه يعدو الذكر

﴿بكل واد أثر من ثعلبة﴾

هذا من قول ثعلبة رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

﴿بالساعدين تبطش الكفان﴾

يضرب في تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما في الامر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أي انك أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندي * يضرب به الرجل شيمته الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا في قلة الاعوان

﴿بدا نجيث القوم﴾

أي ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أي صار سرهم هدفا يرمى

﴿برح الخفاء﴾

أي زال من قولهم ما برح يفعل كذا أي ما زال والمعنى زال السر فوضح الامر وقال بعضهم الخفاء الملتطئ من الارض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فجئت بالكتمان * وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان ما بي هينا لكتمته * لكن ما بي جل عن كتمان

﴿بمثل جارية فلتزن الزانية﴾

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمتها لامتها ثم رأت الامة جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية * مرا أو علانية * يضرب في الكريم يخدمه من هو دونه

﴿ بفيه من سار الى القوم البرى ﴾

هذا قيل فى رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحى خيبرى وشر مايرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخيباء وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يا معاذ نحب ليلى * بفى وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها

﴿ بلغ السكين العظم ﴾

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى

ومثلهما ﴿ بلغ منه المخنق ﴾

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

﴿ بحمد الله لا بحمدك ﴾

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك * يضرب لمن يمن بما لا أثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى

﴿ بيضة العقر ﴾

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول * يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال قال بشار بن برد

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * حتى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لا يعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق * يضرب مثلا لما لا يكون

﴿ باقعة من البواقع ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بتعان الشأم قيل أراد سبى الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل ما يقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة * يضرب للرجل فيه دهاء وتكر

﴿ بَيْتُ الأَدَمِ ﴾

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة * يضرب فى اجتماع الاخصاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الادم خباء من أدم أى يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل (الارض من تربة والناس من رجل)

﴿ بَيْتُ الجَبَلِ ﴾

قالوا هى صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له * يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بيت ذهابا الى النتيجة أى انها تنتج منه أو الى الصيحة

﴿ بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ ﴾

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع فى أحد جانبى البكرة فاذا اعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه أمرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يضرب لمن يحوجه الامر الى ما لا طاقة له به أو يربأ به عنه

﴿ بَاتَ بِلَيْلَةِ الْقَدَ ﴾

وهو القفد معرفة لا تدخله الالف واللام * يضرب لمن سهر ليله اجمع

﴿ بَرْضٌ مِنْ عِدّ ﴾

البرض القليل والعد الماء له مادة أى قليل من كثير

﴿ بَيْضَةُ البَلَدِ ﴾

البلد ادحى النعام والنعام تترك بيضها * يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح أى هو واحد البلد الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثى عمرو بن عبدود حين قتله على رضى الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

﴿ بَرِئَ حَتْ مِنْ مَيِّتٍ ﴾

يضرب عند المفارقة * ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

﴿ بَرِئَتْ فَالِبَةُ مِنْ قُوبٍ ﴾

قوله برئت الخ مقول قول الخفير ا ه

فالقالبة

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لاعهدة علي قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعني أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذي قاب البيضة فخرج منها وحذف الياء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشئ وأشباههما

﴿ (بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ اَحْمِرَةً) ﴾

أى حملهن على البول * يضرب فى تعاون القوم على ما تكرهه

﴿ (بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيَّدَهُ) ﴾

وذلك أن راعيا أهمل جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

﴿ (بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ) ﴾

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابي

لا تتبعن نعم لا طائعا أبدا * فان لا أفسدت من بعد ما نعم
ان قلت يوما نعم بدأت بها * فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبى صفرة لابنه عبد الملك يا بنى انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وان قبحت فربما روحت وما قدرت فلا توجب الطمع * وقال سمرة بن جندب لأن أقول للشئ لا أفعله ثم يبدو لى فأفعله أحب الى من أن أقول أفعله ثم لا أفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشة * قبلا فابد أاذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد ان الخلف ذم

﴿ (بَطِنِي عَطِرِي وَسَائِرِي ذَرِي) ﴾

قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه فقال هذا القول * يضرب لمن يؤمر بالاهتم

﴿ (بُغْيَتُ لَكَ وَوُجِدْتَ لِي) ﴾

يضرب للمؤتلفين المتوافقين

﴿ (بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْلُ دَهْرٍ) ﴾

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

﴿بِمَا تَجُوعِينَ وَيُعْرَى حِرْكِ﴾

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول اى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

﴿بَرْقٌ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ﴾

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

﴿بَقَّطَهُ بِطَكٍّ﴾

التبقيط التفريق والبقط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطك أى بحذقك وعملك أى فرقيه لئلا يفطن له * يضرب لمن يؤمر باحكام أمر يعلمه ومعرفته

قوله والبقط أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

﴿بَيْنَ الْحُذَيَّا وَالْخُلَّسَةِ﴾

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا عرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا الحذيا يعنى هات العطية أعبرها لك والخلسة اسم المختلس * يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأنق فى ذلك كأنه يقول تحذونى أو أختلس

﴿بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ﴾

الفادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر * يضرب للولد ينسج على منوال أبيه

﴿بِمِثْلِي تُطْرَدُ الْأَوَابِدُ﴾

أصل الاوابد الوحش ثم استعيرت فى غيرها ومنه قول الناس أتى فلان فى كلامه بآبدة أى بكلمة وحشية وتأبد المكان توحش * ومعنى المثل بمثلى تطلب الحاجات الممتنعة

﴿بَلْدَةٌ يُنَادِي أَصْرَمَاهَا﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس أى انقطعا وأنشد للمزار

على صرماء فيها أصرماها * وخربت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التى لا ماء فيها * يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

قوله للشمال الذى فى القاموس أن محوة اسم للدبور فليراجع وقوله وخضارة الخ أى بضم الخاء المعجمة كما فى القاموس أيضا اه مصححه

﴿بَكَرَتْ شَبُّوَةُ تَزْبِيرٌ﴾

شبوة اسم للعقرب لاندخلها الالف واللام مثل محوة للشمال وخضارة للبحر * وتزبير تنفش * يضرب لمن يبشر بالشر أنشد ابن الاعرابى

قد بكرت شبوة تزبير * تكسوا ستها الحما وتقمطر

﴿ بَقِىَ أَشُدُّهُ ﴾

ويروى بقى شده قيل كان من شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الاول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجو منه فاجتمع رأيها على أن نعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أو قال شده * يضرب عند الامر يبقى أصعبه وأهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

﴿ بَاتَ هٰذَا الأَعْرَابِىُّ مَقْرُورًا ﴾

يضرب لمن يهزأ ممن هو دونه فى الحاجة كمن بات دفيأ وغيره مقرور ويقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر

﴿ بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ ﴾

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه

﴿ بَلَغَ مِنْهُ الْخِنَّاقَ ﴾

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه

﴿ بِعَيْنِ مَا أَرَيَنَّكَ ﴾

أى اعمل كأنى أنظر اليك * يضرب فى الحث على ترك البطء وما صلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله (ومن عضة ما ينبتن شكيرها)

﴿ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾

قال أبو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز أن يكون من رفوته اذا سكنته قال أبو خراش الهذلى

رفونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات ويروى بالنبات والثبات

﴿ ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ ﴾

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا لا يجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يضرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشىء اذا أظهره أى ابنك من بحت بكونه ولدك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم أحلقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لا تمتنع ممن يغشاها فالمعنى ابنك من بحت به أنت وباحت به أمه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب

فى جمع ناقة وساحة ولابة

﴿بِنْتُ بَرْحٍ﴾

للشر والشدة يقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى شدة وأذى وبرح بى هذا الامر اذا غلظ واشتد * يضرب للامر يستفظع

﴿بَحَازِجُ الأَرْوَى﴾

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يضرب لما لا يرى الافلتة

﴿بَرِّزْ نَارَكَ وَإِنْ هَزَلَكَ فَارَكَ﴾

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها * يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك

﴿بَدَتْ جَنَادِعُهُ﴾

يقال الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون فى جحر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع اسود له قرنان فى رأسه طويلان * يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

﴿بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ﴾

العرب تسمى الليلة التى تضرع فيها المرأة لبلة شيباء وتسمى الليلة التى لا يقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذا لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء اذا غلبها فافتضها * يضرب لان الغالب والمغلوب

﴿بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ﴾

أى برئت من هذا الامر ما كانت السماء تمطر أى أبدا

﴿بِسِلَاحٍ مَا يُقْتَلُ الْقَتِيلُ﴾

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن مامة فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فاكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر فضرب بالغمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتل القتيل فأرسلها مثلا * يضرب فى مكافأة الشر بالشر يعنى يقتل من يقتل بأى سلاح كان وقوله يقتل ان دخلته النون لمكان ما وهى مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتل قاتل القتيل فحذف ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه فتكون الالف واللام للعهد

﴿أَبْدَأَهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفُرُّوا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل قد اشتد ذلك العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد اساء الى الرجل

فيخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى منه الآخر بالسكوت * يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه .

﴿أبدئيهن بعفال سبيت﴾

أى ابدئيهن بقولك عفال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كاب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك ابن سعد وكانت ضرائرها اذا سابنها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا سابنك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم يا عفلاء فقالت ذرتهار متنى بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كغباث ودفار ويجوز أن يكون ارادت عفليها أى انسبيها الى العفلة وهى القرن الذى اختصم فيه الى شريح فى جارية بها قرن فقال أقعدوها فان أصاب الارض فهو عيب وان لم يصب الارض فليس بعيب فجعلت عفال امرأ كما يقال درالة بمعنى أدرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبى على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

﴿بعد الهياط والمياط﴾

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع أى بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أى بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

﴿أبدى الصريح عن الرغوة﴾

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت فى منطقك أى جرت فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أى أبدى الصريح نفسه * وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادى وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيد الله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندى فعندها قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة أى وضح الامر وبان قال نضلة

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو مونور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير مارأوا ظاهرا * يضرب عند انكشاف الامر وظهوره

﴿أبرما قرونا﴾

البرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله والقرون الذى يقرن بين الشيئين وأصله

أن رجلا كان لايدخل فى الميسر لبخله ولايشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبرما قرونا أى أزال البرما وقرونا * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم أبرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فاقرونى غيرثور وقوس وكعب فقال عمر انّ فى ذلك لشبعا الثور قطعة من الاقط والقوس بقية التريق فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمر وأنهم لم يذبحوا الى حين نزلت بهم

﴿بِعْتُ جَارِى وَلَمْ أَبِعْ دَارِى﴾

أى كنت راغبا فى الدار الا أن جارى اساء جوارى فبعت الدار قال الصقعب بن عمرو النهدى حين سأله النعمان ما الداء العياء قال جار السوء الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

﴿اَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ﴾

قال الاصمعى معناه أذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم اى خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضارة وهى البهجة والحسن قال الشاعر

احثوا التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه النضر

﴿بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ المَتْنِ﴾

يضرب فى جلية الامر اذا ظهرت والمتن ما استوى من الارض

﴿بَقْبَقَةٌ فِى زَقْزَقَةٍ﴾

البقبقة الصخب والزقزقة الضجة * يضرب للنفاج الذى يأتى بالباطل

﴿بِحَسْبِهَا اَنْ تَمْتَذِقَ رَعَوْهَا﴾

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل المحاريد وهى التى قلت ألبانها * يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه

﴿بِسَالِمَ كَانَتِ الوَقْعَةُ﴾

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما * يضرب فى نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما

﴿بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصِ﴾

العناصى جمع عنصوة وهى البقية من الشئ * يضرب لمن بقى من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر

﴿بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قَدْ سُئِلَ بِكَ﴾

يضرب لمن عمل فى هلاكه وهو غافل أى كن على حذر

﴿بَرَّزَ عُمَانُ فَلَا تُمَارِ﴾

عمان اسم رجل برّز على أقرانه بكرمه وخلقه أى قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه * يضرب لمن انكر شيأ ظاهرا جدا

﴿بِمِثْلِي يُنْكَأُ الْقَرْحُ﴾

أى بمثلى يداوى الشرّ والحرب قال الشاعر

لزاز حروب ينكأ القرح مثله * يمارسها تارا وتارا يضارس

﴿بَيْنَهُمَا بَطْحَةُ الْإِنْسَانِ﴾

أى قدر طوله على الارض * يضرب فى القرب بين الشيئين

﴿بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ الْعَاصِي﴾

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة

﴿بَيْنَهُمْ أَحْلَقِي وَقُومِي﴾

يضرب للقوم بينهم شرّ وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن نحاسية أتوم * يوم اديم بقة الشريم * أحسن من يوم احلقى وقومى

وهما يومان أحدهما شرّ من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المقنعاة

﴿بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ جِلْدُهُ﴾

أى استقرّ عليه واطمأنّ به وبرد معناه ثبت يقال برد لى عليه حق أى ثبت وسموم بارد أى ثابت دائم وقال

اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا لومه

﴿بَعْضُ الْجِدِّ أَمَرُّ لِلْهَزِيلِ﴾

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

﴿بِغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقُ الْفُتُوقُ﴾

يضرب فى الحث على استعمال الجدّ فى الامور

﴿بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعْيٍ﴾

أى حيث يكون المال يجتمع السؤال

﴿بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ﴾

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره

﴿ بَلَغَ الغُلَامُ الحِنْثَ ﴾

أي جرى عليه القلم والحنث الاثم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

﴿ بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ اثْفِيَّةٌ خَشْنَاءُ ﴾

أي بقي منهم عدد كثير والاثفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أي كثيرة السلاح

﴿ بَعْضُ القَتْلِ احْيَاءٌ لِلجَمِيعِ ﴾

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة

﴿ البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحَاجَةَ ﴾

يضرب في بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد

﴿ بَيْنَهُمْ رَمْيًا ثُمَّ تَحَاجَزُوا ﴾

أي تراموا بالحجارة او بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا

﴿ أَبْدَى اللهُ شُوَارَهُ ﴾

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعي على الانسان والشوار الفرج

﴿ البَغْلُ نَغْلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلُ ﴾

يقال لكل اديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب * يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله

﴿ البِطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ ﴾

يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شرب ما فيه * يضرب لمن غمر استغناؤه عقله وأفسده

﴿ بِهِ الوَرَى وَحُمَّى خَيْبَرَى ﴾

لورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربي مثل ما قد وريننى * وأحمى على اكبادهن المكاويا

﴿ بَعْضُ البِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ ﴾

قاله أعرابي تعرض لمعاوية في طريق وسأله فقال معاوية مالك عندي شيء فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

﴿بَعْدَ اطِّلاعِ إِيناسٌ﴾

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس مبقتك ياقيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعنى بعد أن يظهر لنا تعرف الخبر أى انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابى

ليس بما ليس به باس باس * ولا يضير البر ما قال الناس وانه بعد اطلاع إيناس

ويروى بعد طلوع

﴿بُؤْسَالَهُ وَنُوسَالَهُ وَجُوسَالَهُ﴾

كله بمعنى فالبؤس الشدة والنوس اتباع له والجوس الجوع * يقال عند الدعاء على الانسان وانتصب كلها على اضمار الفعل أى ألزمه الله هذه الاشياء

﴿بِئْسَ مَا افْرَعْتَ بِهِ كَلاَمَكَ﴾

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لاول ما نكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

﴿بِمِثْلِي زَابِنِي﴾

أى دافعى من الزبن وهو الدفع * قيل مر مجاشع بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلى لم يريدونى ليحاسنوابى وانما أرادونى ليزابنوابى أى ليدافعوابى أنشد ابن الاعرابى

بمثلى زابنى حلما وجودا * اذا التقت المجامع والخطوب
بعيد حوتى قلبى * عظيم القدر متلاف كسوب
فان أهلك فقد أبليت عذرا * وان املك فمن عضبى قضيب

أى ان فرعى من أصلى يريد أنه من أصل كريم

﴿البَطْنُ شَرُّ وِعَاءٍ صِفْرًا وَشَرُّ وِعَاءٍ مَلآنَ﴾

يعنى ان أخليته جعت وان ملأته آذالك * يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذالك وان أسأت اليه عادالك

﴿ابْنُكَ ابْنُ أَبِيكَ لَيْسَ ابْنَ غَيْرِكَ﴾

هذا مثل قولهم ابنك ابن يومك ومثل ولدك من دمى عقيبك

﴿بِأَلَمٍ مَا تُخْتَنَّ﴾

أى لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختتنه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم من عضة ما ينبتن شكيرها

﴿ ابْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ﴾

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أى بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلك مما ترجعان الى المحبة فتستحيا من بغضك ودخلت ما للتوكيد

﴿ بِئْسَ السَّعْفُ أَنْتَ يَا فَتَى ﴾

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات متاع البيت * ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط انت

﴿ بِالْأَرْضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ ﴾

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

﴿ بَنَانٌ كَفٌّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدُ ﴾

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه

﴿ أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافُ ﴾

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دويبة تخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا * يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

﴿ بَيْضَاءُ لَا يُدْجِى سَنَاهَا الْعِظْلِمُ ﴾

أى لا يسود بياضها العظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيه شئ

﴿ بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهَهُ مُلْثُمُ ﴾

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لا ترغب فى مواصلة قوم لا قديم لهم فعزهم مستور لا يعرف الا فى هذا الوقت

﴿ بِنْتُ صَفَا تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ ﴾

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره * يضرب لمن لا يدعى الى خير أو شر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

﴿ بِجَنْبِ قَلْعٍ يُغْرَسُ الْوَدِىُّ ﴾

جنّ العهد حدثانه وأوله وكذلك جنّ كل شئ * يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

﴿ بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ ﴾

﴿ البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا ﴾

قاله عبيد بن الابرص يوم لقى النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالتمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها * ومعنى المثل البلايا تساق الى أصحابها على الحوايا أى لا يقدر أحد أن يفر مما قدر له

﴿ البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ ﴾

يعنى أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

﴿ ابْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ ﴾

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا حقبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذ لم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها لانى احسبنى علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودى ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحيّ هاجى حشو قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

﴿ بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِى القَرَاحَ ﴾

يعنى الماء القراح وشوى الخالص الذى لا يخالطه شئ * يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبيخ * وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكبّ على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ما تصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

﴿ بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو مَا يَضُرُّ ﴾

يريد حيث تنظر العين ترى ما يضر والباء فى بحيث زائدة كما تزاد فى بحسبك * يضرب لمن ان جاملته أو جاملت عليه فهو لئ منكر ومنك نفور

﴿ بَيْتٌ بِهِ الحَيَّانُ وَالأَنُوقُ ﴾

وهما لا يجتمعان * يضرب لضدين اجتمعا فى أمر واحد

﴿ بِئْسَ مَحَلَّابٌ فِى صَرِيمٍ ﴾

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الأضداد * يريد بئس المحل محلابت فيه ثم حذف فى فصاربته ثم حذف الهاء * يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

﴿بِشْرٌ كَنُغْرَةِ الْعَلُوقِ الرَّائِمِ﴾

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة التي ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها * يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه

﴿بَيْضٌ قَطًا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ﴾

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه * يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع

﴿بَلِيكِ حَمْرِي وَمَكِّكِينِي﴾

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر في بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوي بينهم وتعطي كل واحد جمعة من التمر مثل الحمرة وان الرجل لا يغني ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال حمري بليك ومككيني أي أعطيني مثل المكاء وهو طائر اكبر من الحمرة * يضرب لمن يسوي بين أصحابه في العطاء ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه اياهم باكثر من ذلك

قوله المكاء هو على وزن زنار كما في القاموس اه

﴿بَلَّغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ الْعُمُرِ﴾

يقال كلأ يكلأ كلوءا اذا تأخر ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

﴿بِئْسَ مَحَلُّ الضَّيْفِ أَسْتُهُ﴾

يضرب للئيم * قاله أبو زيد ولم يزد على هذا ويروى محل باللام

﴿بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ﴾

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن ما أراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب في التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لا تترك له امرأة الا نشر بتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها فقالت الورثة

قوله الورثة اى بكسر الواو وبالثاء المثلثة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

يا وبح نفسي اليوم أدركني الكبر * أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت في بقية * لالفيت مالاقى صواحبك الاخر

قوله يا وبح الخ هكذا في النسخ لعل فيه الخرم لانه من الطويل كما يخفى اه مصححه

فولدت

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أبلغ من قس ﴾

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى

وأبلغ من قس وأجرى من الذى * بذى الغيل من خفان اصبح خادرا

وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج ونجارة تروج وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عز وجل دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم انشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * يسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي * ولا من الباقين غابر
أيقنت اني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

﴿ أبخل من مادر ﴾

هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بني فزارة وبني هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بني فزارة اكاتم ايرحمار فقالت بنو فزارة قد كنا ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزاري وثعلبي وكلابي فصاد والحمار ابو مضي الفزاري في بعض حاجته فطبخوا وأكلوا وخبأ للفزاري جردان الحمار فلما رجع الفزاري قالا قد خبأنا لك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعني به الذكر وجعلا يضحكان فظن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أولا قتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقه فقال الفزاري وأنت ان لم تلقمه قال محمد

قوله على جمل أحمر في بعض النسخ أورق وهو ما في لونه بياض الى سواد ا ه
قوله تروج في أغلب النسخ وتجارة لن تبور ا ه
قوله جردان الحمار بضم الجيم أي قضيبه ومثله الاجرد كما في القاموس ا ه وفي بعض النسخ جوفان الحمار وهو بالضم أيضا أير الحمار ا ه مصححه

ابن حبيب أرادان لم تلقمها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها قات انما قدر الهاء فى تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والافليس فى الكلام الذى معنى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يا بنى هلال من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن تشرب فيسلح فقضى أنس ابن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها * وفى بنى فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خبرت تخطئ فى الخبار
اصحيانة أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف فى الترخيم وان كان هذا فى غير النداء ويجوز أن يكون أراد من فزارى فخفف ياء النسبة وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر * بنى عامر طرا بسلمة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها * بنى عامر أنتم شرار المعاشر

وفى بنى فزارة يقول ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه * بعد الذى امتل أير العير فى النار
أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة * فلا سقاكم الهى الخالق البارى

قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم عن أبى عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقات له ما الذى أضحكك فقال تعجبى من تسيير العرب لامثال لها لو سيروا ما هو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعله تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق الرجل فى صدور أهل الشأم ثلاثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال فى تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وسمع أن مالك بن أشعر الرزامى من بنى مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقى على ظهره فقال دلونى على قبره أتبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهاب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال الرجل يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال ان وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسى * قلت وفى بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله ابن فضالة الاسدى ولما انصرف من عنده قال

أرى الحاجات عند أبى خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد
ومالى حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

قوله من قرى فى حوضه اى جمع فيه الماء يقال قرى الماء فى الحوض يقريه قريا وقرى اذا جمعه كما فى القاموس اه مصححه

قوله بنى عامر فى بعض النسخ بدله قبيلتهم وكل صحيح اه مصححه

قوله واكتبها الخ يقال كتب الناقة يكتبها من باب ضرب ونصر ختم حيائها أو خرم بحلقة من حديد ونحوه كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله ان وصاحبها فى بعض النسخ ان وراكبها وهو الشائع المحفوظ اه مصححه

فى أسات

فى أبيات * وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كان جدته من جدّاته كانت من بنى كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لى أمّا ألأم من عمته لسبنى بها قال أبو عبيدة فلو تكلف الحرث ابن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلفوه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل فى كل اسبوع أكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة * لا نبك منك على دنيا ولا دين

﴿ (اَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ) ﴾

﴿ (اَبْخَلُ مِنْ ذِى مَعْذِرَةٍ) ﴾

هذا مأخوذ من قولهم فى مثل آخر المعذرة طرف من البخل

﴿ (اَبْخَلُ مِنَ الضَّنِينِ بِنَائِلِ غَيْرِهِ) ﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرءا اضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿ (اَبَرُّ مِنْ قُلَحْسٍ) ﴾

هو رجل من بنى شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السنّ على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى احجه

ويقال أيضا ﴿ (اَبَرُّ مِنَ الْعَمَلَّسِ) ﴾

وهو رجل كان برّا بأمّه وكان يحملها على عاتقه

﴿ (اَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ) ﴾

واليمامة اسمها وبها سمى البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هى زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد بن حبيب هى امرأة من جديس يعنى زرقاء كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه فى الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما ساروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر او أتتكم حمير فلم يصدّقوها فقالت على مثال رجز

اقسم بالله لقد دبّ الشجر * او حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدّقوها فقالت احلف بالله لقد أرى رجل * ينهس كتفا او يخصف النعل فلم يصدّقوها

قوله من جوّ أى اليمامة فهو اسم لها كما وضع أخرى ذكرها فى القاموس اه مجمعه

ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

﴿(أبعد من النجم ومن مناط العيوق ومن بيض الانوق ومن الكواكب)﴾

أما النجم فانه يراد به الثريا دون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت * مقاري حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صدايا والملامة ما مشى * لكالنجم والعيوق ما طلعا معا

صدى قبيلة أي هي ابدا ملومة والملامة تمشي معها لا تفارقها * وأما بيض الانوق فهو أعني الانوق اسم للرخمة وهي أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء ومنالا ينال قال الشاعر

وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

﴿(أبصر من فرس بهماء في غلس)﴾

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال

﴿(أبصر من عقاب ملاع)﴾

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع ومبلع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب ملاع لا عقاب القواعل

دثارا اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هي السريعة لان المليع السرعة ومنه يقال ناقة ملاع ومليع أي سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهي عقاب تصطاد العصافير والجرذان

﴿(أبصر من غراب)﴾

زعم ابن الاعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار بن برد

وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

﴿(أبصر من الوطواط بالليل)﴾

أى اعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط و يسمون الجبان الوطواط

﴿ أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ ﴾

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

﴿ أَبَى مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ ﴾

من الباى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

﴿ أَبَى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ ﴾

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة فى كتابه المترجم بالكتاب الفاخر فى الامثال قال والعامة تقول كأنه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته فى تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الحرشى وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره فى قلوب المسلمين ونقم أمره فقهر بذلك حتى ضرب به المثل

﴿ أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ ﴾

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجىء فى موضع آخر من هذا الكتاب

﴿ أَبْغَضُ مِنَ الطُّلَحَاءِ ﴾

هذا يفسر على وجهين يقال الطلحاء الناقة الجرباء المطلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الى من الجرباء ذات الهناء وذلك أنه ليس شئ أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدى والوجه الآخر أنه يعنى بالطلحاء خرقة العارك التى تفتر مها من الافتراء وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد * ويقولون هذا المثل بلفظة اخرى وهى اقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهى خرقة الحائض والجمع معابئ

﴿ أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ ﴾

وهو الماء الجامد والعضارس بالضم مثله قال الشاعر

يا رب بيضاء من العطامس * تفصلك عن ذى اشر عضارس

وفى كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ فى المكان قد كتنت * منه جحافله والعضرس الشجر

أى العريض

قوله من العطامس جمع عطموس بالضم يطلق على المرأة الناقة الخلق وعلى المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة الناشزة العاقر والاشر بضمتين وبفتحتين التحزيز الذى يكون فى الاسنان خلقة ومستعملا وجمعه أشور هكذا فى القاموس اه مصححه

قوله فى المكان هو بفتح الميم وقوله قد كتنت من الكتن محركة يطلق على الدرن والوسخ والجحافل جمع جحفلة وهى بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير والشجر بالمثلثة والجيم ككتف معناه الغليظ العريض كالانجر والشجر بفتح فسكون كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

﴿أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ﴾

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما

كأن فاها عبقرى بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح ما ترشرش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ما تكون الروضة اذا أصابها مطر ضعيف فمحمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر * وأبو عمرو بن العلاء يرويه ابرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشد البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال

كأن فاها عب قر بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

قال ويه سمى عب شمس * والمبرد يرويه عبقر ذكر ذلك فى كتابه المقتضب فى أثناء أبنية الاسماء فى الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت * وقال غيرهم عب الشمس ضوءها الصحيح فهذا أغرب تصحيف وقع فى روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبى عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر * وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابى فوافق أبا عمرو فى هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاف زعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمه عب شمس بالهمز أى عدلها ونظيرها والعبا ان العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

﴿أَبْرَدُ مِنْ غَبِّ المَطَرِ﴾

يعنى ابرد من غب يوم المطر

﴿أَبْرَدُ مِنْ جَرْبِيَّاءَ﴾

الجربياء اسم للشمال وقيل لاعرابى ما أشد البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء غب سماء قيل له أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء فى صفاة زلاء ويروى بلاء أى مستوية ملساء

﴿أَبْطَأُ مِنْ فَنِيدٍ﴾

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص وسأذكر قصته فى حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

﴿أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ صَقْرٍ﴾

وفيه يقول الشاعر

وله طيبة تيس * وله منقار نسر * وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

﴿أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ﴾

ويقال أيضا أبقى على الدهر من الدهر * ومن أمثال العرب السائرة (البئر أبقى من الرشاء)

قوله فمحمد بن حبيب الخ أى فمحمد بن حبيب روى هذا المثل على وزن جعفر وأما على رواية البرد الآتية فهما على وزن الاول وسكون الثانى وضم الثالث وزيد فى القاموس وعلى ذلك درج فى التاموس والمنقول برواية ابن العلاء المذكورة على ما مال اليه من أن الاصل فى رواية البرد التى درج عليها اه مصححه قوله طيبة الخ اه

﴿أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا﴾

هذا المثل قد ذكرناه فى الباب الاول فى قولهم انك خير من تفاريق العصا

﴿أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ﴾

قالوا ان دوسرا حدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر * أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجىء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم فى أموره * وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابنى ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه * وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتى بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك * وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه * وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب واكثرهم من ربيعة سميت دوسرا شقاقا من الدسر وهو الطعن بالقذل لثقل وطأتها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة * اثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم اكلا عنده وهم ذوو الاكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

﴿أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدَ لَا يَشْتَهِى وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِى الحِسَابِ وَمِنْ بَرْدِ الكَوَانِينِ﴾

﴿أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ وَمِنَ الشَّيْبِ الى الغَوَانِى وَمِنْ رِيحِ السَّدَابِ الى الحَيَّاتِ وَمِنْ سَجَّادَةِ الزَّانِيَةِ وَمِنْ وُجُوهِ التُّجَّارِ يَوْمَ الكَسَادِ﴾

﴿أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ﴾

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه انى رأيت فى المنام أنى بلت فى محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

﴿أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرْقِ الصُّبْحِ﴾

وهما الفجر وفى التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح وبيانه

﴿أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشِّيعَةِ وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

ولذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيها بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل فى الابطاء

﴿أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ﴾

الوحى الكتابة والمكتوب أيضا وقال (كما ضمن الوحى سلامها)

﴿أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ وَمِنْ سُلَحْفَاةٍ﴾ ﴿أَبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرٍ﴾

﴿أَبْغَى مِنَ الْأَبْرَةِ وَمِنَ الزِّيبِ وَمِنَ الْحُبَّرَةِ﴾

وقال ابغى من الابرة لكنه * يوهم قوما أنه لوطى

﴿أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ﴾

يعنى النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعنى الغداة والعشى

﴿أَبْهَى مِنَ الْقَمَرَيْنِ﴾

يعنى الشمس والقمر

﴿أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ يَنْهَمَا وَجْهٌ حَسَنٌ﴾

﴿أَبْكَرُ مِنْ غُرَابٍ﴾

وهو أشد الطير بكورا

﴿أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ﴾

وفيه المثل السائر لا تعلم اليتيم البكاء

﴿أَبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ وَمِنْ كُسَعَ﴾

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف

(المولدون)

﴿بِئْسَ الشِّعَارُ الْحَسَدُ﴾ ﴿بَيْنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عَوَافِي﴾ جمع عافية

﴿بَيْتِي أَسْتُرُ لِعَوْرَاتِي﴾ يضرب لمن يؤثر العزلة

﴿بَيْتُ الِاسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ﴾ يضرب لاخلاط الناس

﴿بِعِ الْحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنِكَ﴾

قوله كما ضمن الوحى بضم الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع وحى بفتح فسكون مثل حلى وحلى وهو مفعول مقدم لضمن والفاعل قوله سلامها وهو على وزن كتاب جمع سلة كقرحة بمعنى الحجارة هكذا يؤخذ من الصحاح والقاموس اه مصححه

﴿بع المتاع من اول طالبه توفق فيه﴾

﴿بعلة الزرع يسقى القرع﴾ ﴿بعلة الدابة يقتل الصبى﴾

﴿بغاث الطير اكثرها فراخا﴾ ﴿بذل الجاه احد المالين﴾

﴿بشر مال الشحيح بحادث او وارث﴾ قاله ابن المعتز

﴿بعض الشول يسمح بالمن﴾ ﴿بعض العفو ضعف﴾

﴿بعض الحلم ذل﴾ ﴿برئت من دين يركب الحمار﴾

﴿بلد انت غزاله كيف بالله نكاله﴾ ﴿به حرارة﴾ يضرب للمهتم

﴿به داء الملول﴾ مثله ﴿بين وعده وانجازه فترة نبى﴾

﴿بينى وبينه سوق السلاح﴾ يضرب فى العداوة

﴿بدن وافر وقلب كافر﴾ ﴿بجبهة العير يفدى حافر الفرس﴾

﴿بقدر السرور يكون التنغيص﴾ ﴿بعد البلاء يكون الثناء﴾

﴿بعد كل خمير كيس﴾ ﴿باع كرمه واشترى معصره﴾

﴿بذات فيه يقتضح الكذوب﴾ ﴿بشر لك تحفة لاخوانك﴾

﴿بين جبهته وبين الارض جناية﴾ أى لا يصلى

﴿البستان كله كرفس﴾ يضرب فى التساوى فى الشر

﴿البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل﴾ ﴿ابنه على كتفه وهو يطلبه﴾

﴿ابن آدم لا يحتمل الشحم﴾ ﴿ابن عم النبى من الدلدل﴾

يضرب للمدعى يدعى الشرف والدلدل اسم بغلة النبى عليه الصلاة والسلام * وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حماره صلى الله عليه وسلم

﴿البياض نصف الحسن﴾ ﴿بئس والله ما جرى فرسي﴾

يضرب فيمن قصر أو قصر به

﴿بطن جائع ووجه مدهون﴾ يضرب للمتشبع زورا

﴿ابن آدم حريص على ما منع منه﴾ ﴿البصر بالزبون تجارة﴾

يضرب فى المعرفة بالانسان وغيره

(الباب الثالث فيما أوله تاء)

﴿ترك الظبي ظله﴾

الظل ههنا الكناس الذى يستظل به فى شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله أى موضع ظله * يضرب لمن نفر من شئ فترك لا يعود اليه ويضرب فى هجر الرجل صاحبه

﴿تركته على مثل مقلع الصمغة﴾

أى تركته ولم يبق له شئ لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر * ومثله قولهم

﴿تركته على مثل ليلة الصدر﴾

وهى ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد * ومثلهما

﴿تركته على أنقى من الراحة﴾

أى على حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة * وكلها يضرب فى اصطلام الدهر الناس والمال

﴿ترك الخداع من أجرى من مائة﴾

أى من مائة غلوة وهى اثنا عشر ميلا قال الاصمعي يجرى الجذعان أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجرى أكثر من ذلك * وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أى لو كان قصدى الخداع لاجريت من قريب

﴿تمام الربيع الصيف﴾

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتى بعد الربيع * يضرب فى استنجاح تمام الحاجة

﴿ترك الذنب أيسر من طلب التوبة﴾

* يضرب لما تركه خير من ارتكابه

﴿تَرَكَنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا﴾

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال

﴿تَصْنَعُ فِي عَامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرْ﴾

الكرز الجوالق * يضرب مثلا للبطيء في أمره وعمله

﴿تَجَنَّبْ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو﴾

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أى أقبل

﴿تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا﴾

أى لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثديها وأول من قال ذلك الحرث ابن سليل الاسدى وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائى فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال له أتبتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وبغى الراغب فقال له علقمة أنت كفؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم تنظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب اليك الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لا بنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء انيق الكلا قالت أى بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابى ويدنس ثيابى ويشمت بى أترابى فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فأتى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهى الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالى وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثديها * قال أبو عبيد فان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثديها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثديها * قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثديها لا تأكل أجرة ثديها ومعنى بثديها أى لا تعيش بسبب ثديها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك وقال

تهزأت أن رأتنى لابسا كبرا * وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب رائعة * وفى التعرف ما يمضى من العبر
وان يكن قد علا رأسى وغيره * صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا * وقد أصيب بها عينا من البقر
عنى اليك فانى لا توافقنى * عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال

﴿تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ﴾

ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهي باخسة * يقال ان المثل تكلم به رجل من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبري ألا أخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردي من متاعي فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك بحسن فقال تحسبها حمقاء وهي باخسة * يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

﴿تَرَكْتُهُ فِي وَحْشِ اضْمَتَ وَبِبَلْدَةِ اضْمَتَ وَفِي بَلْدَةِ اضْمَةَ﴾

أي في فلاة * يضرب للوحيد الذي لا ناصر له

﴿تَرَكْتُهُ بِأُسْتِ المَتْنِ﴾

المتن ما صلب من الارض أي تركته وحيدا

﴿تَاللَّهِ لَوْ عَتَقَهُ لَقَدْ بَلِيَ﴾

العتق العتاقة وهي الكرم * يضرب للصبور على الشدائد

﴿تَذَكَّرَتْ رِيًّا وَلَدًا﴾

ريا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه

﴿تَعْجِيلُ العِقَابِ سَفَهٌ﴾

أي ان الحليم لا يعجل بالعقوبة

﴿تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي﴾

الخطاب للداهية أي تناهي في العظم والشدة تذهبي * يضرب عند اشتداد الامر

﴿تَيْهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْدِيقٍ﴾

يروى هذا عن أبي نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعني مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

﴿تَسْأَلُنِي بَرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا﴾

رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهري هو بالسين غير معجمة

ولا يقال

ولا يقال شلجم ولا تلجم وضم رامة الى موضع آخر هنالك فقال برامتين كما قال عنترة (شربت بماء الدحرضين) وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير موضعه

﴿تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ﴾

تجشأ أى تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعى ما ليس عنده ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب مع ربع لم يعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته الى الاكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان

﴿تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولٍ مَرْآتُهُ﴾

أى منظره يخبر عن مخبره

﴿تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى التُّهَمَةِ﴾

أى كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك

﴿تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ﴾

تعلمنى بمعنى تعلمنى أى تخبرنى ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده * يضرب لمن يخبرك بشئ أنت به منه أعلم

﴿تَحَمَّدِي يَا نَفْسُ لَا حَامِدَ لَكِ﴾

أى أظهرى حمد نفسك بأن تفعلى ما تحمد عليه فانه لا حامد لك مالم تفعله

﴿تَنْزُو وَتَلِينُ﴾

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من التراء الذى هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتؤذى الاربعين ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

﴿تَحَرَّسِي يَا نَفْسُ لَا مُحْرِزَ لَكِ﴾

أى اصنعى لنفسك الحرسة وهى طعام النفساء نفسها * قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

﴿تَحْقِيرُهُ وَيَنْتَأُ﴾

يقال نتأ الشئ اذا ارتفع ينتأ نتوءا * يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم فى نفسه

﴿تَرْفُضُّ عِنْدَ الْمُفَظَّاتِ الْكَتَائِفُ﴾

ترفض أى تتمزق والحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكائف السخائم والاحقاد * يقول اذا رأيت حميك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

﴿تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ﴾

يضرب لمن طمع فى غير مطمع

﴿تَمَنَّى أَشْهَى لَكَ﴾

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنى اذا غاز لتلك يكن أشهى أى ألذ * يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

﴿تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ﴾

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموءل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل مايعز ويمتنع على طالبه وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

قوله وعز معناه غلب من عز يعز اى لقديد كما فى القاموس وقوله ويجوز أن يكون من عز يعز اى من باب ضرب ومعناه لم يقدر عليه كما فى المصباح اه مصححه

﴿تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَصِيُّهُ﴾

يقال صاء الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصىء صيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه * يضرب للظالم فى صورة المتظلم

﴿تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ﴾

أى الى من لا يهتم بشأنك قال انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

﴿تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى القَاعِ القَرِقِ﴾

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

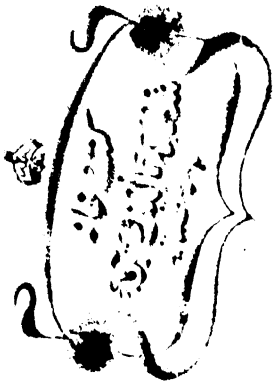
﴿تَحْمِي جَوَابِيَهُ تُقِيقُ الضِّفْدِعِ﴾

الجوابى جمع جابية وهى الحوض * يضرب للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبقبقة

﴿تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي﴾

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها * يضرب فى الشىء يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الا هذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة فى بعض

ف



الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهي أمن أم اوفى دمنة لم تكلم وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت العقيلة يعني القصيدة قال يا يا أبت انها تشمرت مع الجارى يعني نسيتها فترت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

﴿ تَهُمُّ وَيُهِمُّ بِكَ ﴾

الهم القصد * يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته

﴿ تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبْيِ ﴾

قال اللحيانى كصيصة الظبى موضعه الذى يكون فيه وقال غيره هى كفته التى يصاد بها * يضرب لمن يضيق عليه الامر

ومثله ﴿ تَرَكْتُهُمْ فِي حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصِ بِيصِ ﴾

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو وصيرت الواو ياء ليزدوجا * يضرب لمن وقع فى أمر لا مخلص له منه فرارا أو فوتا

﴿ تَلَبَّدِى تَصِيدِى ﴾

التلبد اللصوق بالارض لمحل الصيد * ومعنى المثل احتل تتمكن وتظفر

﴿ تَتَابَعِي بَقَرُ ﴾

زعموا أن بشر بن أبى حازم الاسدى خرج فى سنة اسنت فيها قومه وجهدوا فمر بصوار من البقر واجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه يرميها فجعلت تلقى أنفسها فتكسر وجعل يقول

أنت الذى تصنع ما لم يصنع * أنت حططت من ذرى مقنع * كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعى بقر تتابعى بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به * يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أو ابل أو غير ذلك

﴿ تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الْغَيِّ وَنَغْدُو فِيهِ ﴾

يضرب لمن يحسن القول ويسىء الفعل

﴿ تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ﴾

العين المعاينة * يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه قال الباهلى أول من

قوله فى حيص بيص قال فى القاموس بفتح اوائلهما وآخرهما وبكسرهما وبفتح اوائلهما وكسر آخرهما وقد يجريان فى الثانية وفى حاص باص اى اختلاط لا محيص عنه اه

قوله بصوار هو كسحاب وغراب القطيع من البقر وقوله واجل بكسر الهمزة وسكون الجيم يطلق على القطيع من بقر الوحش كما فى القاموس اه مصححه

قال ذلك مالك بن عمرو العاملي وفي كتاب أبي عبيد مالك بن عمرو الباهلي قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب في عامله دخلا فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسمال ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما اني قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني مكان أخي فلما رأى ذلك قتل سمالا وخلى سبيل مالك فقال سمال حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده * كما بد ليله واحده
فأبلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة بني ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها * بأن الرماح هي العائده
وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
براس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فام سمال فلا تجزعي * فالموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سمال فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سمال اخرج في الطلب بأخيك فخرج في الطلب فلقي قاتل أخيه يسير في ناس من قومه فقال من أحمس لي الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال في ذلك

يا راكبا بلغا ولا تدعا * بني قمير وان عم جزعوا
فليجدوا مثل ما وجدت فقد * كنت حزينا قد مسني وجع
لا اسمع اللهو في الحديث ولا * ينفعني في الفراش مضطجع
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته * يوم توافى الحجيج واجتمعوا
ينظر في أوجه الركاب فلا * يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالملح وفيه سفاسق لمع
بين ضمير وباب جلق في * انوابه من دمائه دفع
اضرب به باديا نواجذه * يدعو صداه والراس منصدع
بني قمير قتلت سيدكم * فاليوم قنا على السواء فان
تجزوا فدهري ودهركم جزع

﴿تطعم تطعم﴾

اي ذق حتى يدعوك طعمه الى اكله * يضرب في الحث على الدخول في الامر أي ادخل في أوله يدعوك الى الدخول في آخره ويرغبك فيه

﴿توقري يا زلزة﴾

الزلزال القلق والحركة * يضرب للمرأة الطوافة في بيوت الحي

﴿تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ﴾

ويروى لأن تسمع بالمعيدي خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدي لا أن تراه والمختار أن تسمع * يضرب لمن خبره خير من عيانه ودخل الباء على تقدير تحدث به خبر قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش بن جابر أخا ضمرة بن جابر من بني نهشل كان عرض لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشيقة كانت سبية أصابها زرارة من الرقيدات وهم حي من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشيقة من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبي بهؤلاء الغلمة فعيسي بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدوا لضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ما هؤلاء قالت بنو أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقي بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بني نهشل فقال ردوا علي غلمتي فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا ما أحسن ما لقيني به قومي فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه ما سوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا قد أحسن بنو عمي وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم في كل سنة فيردونه بأسوا الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يا بني نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم فانتقوهم بجثتهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الشكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من عبد القيس وسبية من الازد من بني طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولي الشكل بنت غيرك ويروى ولي الشكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فأرسلتها مثلا فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك حتى ارضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاء شقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالي
كاني اذ رهنت بني قومي * دفعتهم الى الصهب السبال
ولم أرهنهم بدم ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخاء شقة يوم غول * وحق اخاء شقة بالوصال

فأجابه لقيط

أبا قطن اني أرال حزينا * وان الجهول لا يبال حنينا
أفي ان صبرتم نصف عام لحقنا * ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة

لعمرك اني وطلاب حبي * وترك بني في الشرط الاعادي

قوله الشرط هو كصرد جمع شرطة بالضم وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتنتهي الموت وطائفة من أعوان الولاة كذا في القاموس اه مصححه

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ماضل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر ابن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر لقيط يا خير الفتيان ما تقول فى رجل اختار لك الليلة على ندامى منذر قال وما أقول فيه أقول انه لا يسألنى شيأ الا أعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شئ سألتك قال فذلك لك قال فانى اسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

قوله انك الخ زاد بخط الخرم كما لا يخفى اه مصححه

انك لو غطيت أرباب هوة * مغمسة لا يستشار ترابها
ثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لا أهابها
فأصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقدمات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويحبه ما يبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة ايت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل ما رأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا ويشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه * فبارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا ما يحكى أن الحجاج أرسل الى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب ما يسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه اسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

قوله فان عرارا الخ قبله كما فى الصحاح

فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل يا أمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

﴿تباعدت العمة من الخالة﴾

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكينني وأحزننى وقدمر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك * يضرب فى التباعد بين الشيئين

أراد عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

ونسب البيتين لابيه والجون بفتح الجيم يطلق على الاسود وهو المراد هنا وجمعه جون بالضم والعمم محركة عظم الخلق فى الناس وغيرهم كما فى القاموس اه مصححه

﴿تركته تغنيه الجرادتان﴾

يضرب لمن كان لاهيا فى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذ ذاك العماليق وهم بنو عملیق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية

ابن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا اخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنفد ما قدموا لهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ نظر ابى بخلافقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فأنشدتاه وهو

ألا يا قيـــل ويحك قم فهينم * لعل الله يمنحنا غماما
فيسقى أرض عاد ان عادا * قد أمسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا * ولا يخشى لعادى سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا يدعوا ويتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ما شئتم فتعطون ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى منادمن السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فحفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهى اكثرها ماء فاختارها فنادى منادقد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودى لقمان سل فسأل عمر ثلاثة انسر فاعطى ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

اضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

﴿ تُخْبِرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ ﴾

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه بعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعيا والده * وما رجا ولد بعد الوالد الولدا

﴿ تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْنَ نَابَهُ ﴾

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحترق عليك الارم

﴿ تَعْسًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ﴾

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله وللبدين معناه على اليدين

﴿ تَرَكْتُهُ يَفُتُّ الْيَرْمَعَ ﴾

يقال للحصا البيض يرمع وهى حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف * يضرب

قوله تغوثون فى بعض نسخ يستغيثون وكل صحيح اه

للمغموم المنكسر

﴿تَرِبَتْ يَدَاكَ﴾

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا ترا هم يقولون لا أرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا * رب العباد ما لنا وما لكا

أنزل علينا الغيث لا ابا لكا

قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أباله ولا أم ولا ولد

﴿تَابَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبِي﴾

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما اكثرت عليه احتملها على عنقه ليلقى بها واديا كثيرا السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فرجع بها وهى تبكى فقال ما يبكيك يا عجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه قالت تابى له ذلك بنات ألبى قالوا بنات ألب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

ليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة * يضرب فى الرقة لذوى الرحم

﴿اتَّقِ بِسَلْهَبٍ سَمُرَةَ﴾

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فترك سيده ضربه فضرب به المثل

﴿اتَّقِ الصِّبْيَانَ لَا تُصِبْكَ بِأَعْقَابِهَا﴾

الاعقاب جمع العقب وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد * يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جانب المريب المتهم

﴿اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا﴾

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

﴿تَرَكْتُهُ يُقَاسُ بِالْجِذَاعِ﴾

يضرب للرجل المسن أى هو شاب فى عقله وجسمه

﴿ تَقَفَّزُ الجِعْثِنَ بِي يَا مُرَزِّدُهَا قَعْبًا ﴾

الجعثن أصل الصليان ومرّ ترخيم مرة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصيحها قعبا ويضيقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهى أصول الشيح قال لغلامه يا مرزدها قعبا * يضرب لمن يستحق اكثر مما يعطى

﴿ تَقْدِيمُ الحُرَمِ مِنَ النَّعَمِ ﴾

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

﴿ اَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا وَالنَّاقَةَ زِمَامَهَا ﴾

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لا غنى به عن اللجام * وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبى أخى عدى بن جناب الكلبى وكان ضرار بن عمرو الضبى أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهى أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ماغنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الاخاء والمودة الا رددت على أهلى فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو يا ضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا * وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام فأغار على كلب بن وبرة فأصاب فيهم وغنم وسبى الذرارى فكانت فى السبى الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبى الى أرض نجد وقدم عمرو ابن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحى فأخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبنى ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار ردّ على مالى وأهلى فرد عليه ماله وأهله ثم قال ردّ على قينتى فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا

﴿ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ﴾

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب فى رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كلا وعبر الوادى عجلا

﴿ تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِسِ البَقَرِ أَوْلَادَهَا ﴾

أى بحيث تلحس البقر أولادها يعنى بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لا يدرى أين هو

﴿اتخذوه حمار الحاجات﴾

يضرب للذى يتهن فى الامور

﴿تركته جوف حمار﴾

قال الاصمعى معناه لا خير فيه ولا شئ ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشئ وقال ابن الكلبى حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره فى قولهم اكفر من حمار فى باب الكاف

﴿تطلب ضبا وهذا ضب بادر أسه﴾

ويروى مخرج رأسه قال عطاء عن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يتهدد الثانى عنه ويتركه المقيم معه حينا فقيل له تطلب ضبا يعنى الغائب وهذا ضب بادر أسه يعنى الحاضر * يضرب لمن يحين عن طلب ثأره

﴿تفرق من صوت الغراب وتفترس الاسد المشتم﴾

ويروى المشيم من الشيام وهى خشية تعترض فى فم الجدى اللا يرضع أمه ويعنى ههنا الاسد الذى قد شد واذا روى المشتم جعله من شتامة الوجه * وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا فسمعت صوت غراب ففزعت منه * يضرب لمن يخاف الشئ الحقير ويقدم على الشئ الخطير

﴿تقيس الملائكة الى الحدادين﴾

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى جمح يكنى أبا الاشدين انا اكفيكم سبعة عشر واكفونى اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحدة المنع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حداد

﴿تربة أرض لا تنقض بضعتها﴾

ويروى لا تنفض بضعتها أى لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهى الحصى الصغار * يضرب للجناب المخصب

﴿تحمل عضة جناها﴾

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين يشتبهين فجعلت فى أحدهما سويقا وفى الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشربه فغطت الضرة ذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على أنه السويق

فشربته فماتت فقيل تحمل عضة جناها * الجنى الحمل والعضة واحدة العضاه وهى الاشجار ذوات الشوك يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها

﴿ (تَطَأْطَأَ لَهَا تَحْطُطْكَ) ﴾

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر * يضرب فى ترك التعرض للشر

﴿ (التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ) ﴾

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة * يضرب فى لقائك من لا قوام لك به * أى تقدم الى ما فى ضميرك قبل تندمك وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

﴿ (التَّمَرُّدُ لِغَيْرِ النِّكَاحِ مُثْلَةٌ) ﴾

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لانظر اليك وهى التى قالت أيضا خلع الدرع بيد الزوج فأرسلتها مثلين يضربان فى الامر يوضع الشئ موضعه

﴿ (التَّمْرَةُ الى التَّمْرَةِ تَمْرٌ) ﴾

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ذم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة * يضرب فى استصلاح المال

﴿ (التَّمْرُ فى البِئْرِ وَعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ) ﴾

أصل ذلك أن منادى فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك التمر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ (تَرَى الفَتَيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ) ﴾

الدخل العيب الباطن * يضرب لذى المنظر لا خير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عمة بنت مطرود الجعلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة عملة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن عقيلة ذى الحجين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فقروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنع

قوله والعضة واحدة العضاه أى ككتاب واختلف فى هذه الواحدة التى هى عضة بكسر العين فقيل بالهاء وهى أصلية (اى انها الام الكلمة) ومنهم من يقول لامها محذوفة وهى واو والهاء للتأنيث أتى بها عوضا عنها فيقال عضة كما يقال عزة والاصل عضو ومنهم من يقول لامها المحذوفة هاء وربما ثبتت مع هاء التأنيث فيقال عضهة وزان عنبة هكذا فى المصباح ببعض تصرف اه منجعه

الراغب فقال أبوها كلكم خيار فاقيموا ترى رأيتم ثم دخل على ابنته فقال ماترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحني على قدري ولا تشطط في مهري فان تخطئني أحلامهم لا تخطئني أجسامهم لعلي أصيب ولدا واكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبروني عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة ركاهم اسوة أما الكبير فالك جرىء فانك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذي يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الغمر نهد صقر وأما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة وأما الذي يليه فعاصم سيدناعم جلد صارم أبي حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذي يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب كليث الغاب وأما الذي يليه فدرك بذول لما يملك عزوب عما يترك يفني ويهلك وأما الذي يليه فجندل لترنه مجدل مقل لما يحمل يعطي ويبذل وعن عدوه لا ينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عمة ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل اسمعي مني كلمة ان شرة الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحي في قومك ولا تغربن الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحني مدركا فانكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدركا فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبني عامر انكشفوا فسبوها فيمن سبوا فبينا هي تسير بكت فقالوا ما يبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لا ينفع معه انما أبكي على عصيا في أختي وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بي على أن امنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابها أكذلك هو قالوا نعم انه مع ماترين لمنع الحليلة وتنقيه القبيلة قالت هذا أجل جمال واكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

﴿التمر بالسويق﴾

مثل حكاه أبو الحسن اللحياني يضرب في المكافأة

﴿تلمس اعشاشك﴾

يضرب لمن يلتمس التجني والعلل ومعناه تلمس التجني والعلل في ذويك

﴿اترك الشر يتركك﴾

أي انما يصيب الشر من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك أراد كما يتركك فحذف الياء وأعملها

﴿ترهيا القوم﴾

قال الاصمعي وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

﴿تعست العجلة﴾

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا * طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنبات فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال نعست العجلة وفيه يقول الشاعر

مارأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجي بالمشمله

غير فند أرسلوه فابسا * فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهي مهب الشمال يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

﴿ تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ ﴾

يضرب لمن يتخلص من مكروه

﴿ تَغَدَّ بِالْجَدِّ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ ﴾

يضرب في أخذ الامر بالحزم

﴿ تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ الْبَكْرِ ﴾

وذلك أنه اذا اشتد بعتال تعلل به ليحمله بفمه * يضرب لمن يتعلل بما لا متعلل بمثله

﴿ التَّقِيُّ مُلْجَمٌ ﴾

أي كان له لجام يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا * وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

﴿ التَّجَلُّدَ وَلَا التَّبَلُّدَ ﴾

يعني أن التجلد يحميك من الامر لا التبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد * وهذا من قول اوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يا مالك التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية

﴿ تُخْرِجُ الْمِقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ الْبُرْمَةِ ﴾

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو في كتابه

﴿ تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ ﴾

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال اوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء في الكناس تقمع

(تكلم فجمع بين الاروى والنعام)

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهي شاء الوحش والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان

(ترك ما يسوءه وينوءه)

اذا ترك للورثة ماله قيل كان المحبوبي ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصي فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعني نفسه ما يسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

(تبدد بلهمك الطير)

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

أرحنة عني تطردين تبددت * بلهمك طير طرن كل مطير

(تركته محرنبئا لينباق)

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبئ المضمر داهية في نفسه والانباق الهجوم على الشئ أي تركته يضمر داهية ليتفق عليهم بشر

(تيسى جعار)

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسى جعار أي كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أي بكلام أهل ذلك الجبل

(تعلز الحجن بأرفاغ العنس)

الحجن تخفيف الحجن وهو الصبي السيئ الغذاء يقال حجن حجنا ويراد به الفرار ههنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها وأصولها ما * يضرب لمن يلاصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أي تعلق بي تعلق والعنس الناقة الصلبة

(تبع ضلة)

ويروى ضلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذي يتبع النساء والضلة الذي لا خير فيه فهو لا يهتدي الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما يقال صل أصلال وأدخل الهاء مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعا لقوله تبع

(اتق الله في جنب أخيك ولا تقدح في ساقه)

أي لا تقتله ولا تغتبه يقال قدح في ساقه اذا عابه وقوله في جنب أخيك أراد في أمر أخيك

قوله ارحنة الرحنة بالفتح الحز الشديد والثاقلة بثقلها وتباعها بالضم منعطف الوادي وكهمزة الصبرة اه قاموس ولعل المراد الاخير فتكون الهمزة للنداء وسكن الحاء لضرورة الوزن وتطردين اتما بالبناء للمفعول أو مفعوله محذوف لقرينة غاية تأمل اه مصححه

قوله تبع ضلة يقرأ بالاضافة وبالمد كما في القاموس اه مصححه

ومنه قوله تعالى ما فرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى أمر الله يقال ما فعلت فى جنب حاجتى قال كثير

ألا تتقين الله فى جنب عاشق * له كبد حرى عليك تقطع

وقال الفراء فى جنّب الله أى فى قربه وجواره قال الشاعر

(خليلىّ كفا واذكرا الله فى جنبى) أى فى أمرى بأن تدعا لوقيعة فىّ

﴿(تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نُعَامَةٌ جَاثِمَةٌ)﴾

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

﴿(تَرَكْنَا البِلَادَ تُحَدِّثُ)﴾

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذئاب ويجوز ان يراد به القفار التى لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجنّ كقول ذى الرمة

للجنّ بالليل فى حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم

﴿(أَتْرَبَ فَنَدَحَ)﴾

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع * يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

﴿(تَسْأَلُنِى أُمُّ الخِيَارِ جَمَلا * يَمْشِى رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلا)﴾

يضرب فى طلب ما يتعذر

﴿(تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِمَاهَا البَدَنْ)﴾

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الارويّة والبدن المسنّ من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسان وهى تظهر أنها غفر حدث

﴿(تَهْيِيفُ بَطْنِ شَيَّنَ الدَّرِيسُ)﴾

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول * يضرب لمن له فضل وبراعة يستر هما سوء حاله

﴿(تَجْمَعِينَ خِلابَةً وَصُدُودًا)﴾

يضرب لمن يجمع بين خصلتى شرّ قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا اصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ايذن لى فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج فقالت

يا ابن الخطفى أنشدنى قولك فى التشبيب قال والله ما شببت بامرأة قط وما خلق الله شيئا أبغض الىّ من النساء ولكنى أقول فى المديح ما بلغك فان شئت اسمعتك قالت ياعدو نفسه فأين قولك

يجرى الصوالج على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام
لو كنت صادقة الذى حدثتنا * لوصلت ذا الكفكان غير رمام

قال جرير لا والله ما قلت هذا ولكنى أقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه * ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
ولا يستوى داعى الضلالة والهدى * ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلى لا تستشعرا النوم انى * أعيذكما بالله أن تجدا وجدى
ظمئت الى برد الشراب وغرنى * جدا مزنة يرجى جداها وما تجدى

قال جرير بل أنا الذى أقول

من يأمن الحجاج أما عقابه * فزو أما عقده فوثيق
لحفظتك حتى أنزلتنى مخافتى * وقد كان من دونى عماية نيق
يسرك ان الهضاء كل منافق * كما كل ذى دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

ياعاذلى دعا الملامة واقصرا * طال الهوى وأطلتما التفنيدا
انى وجدتك لو أردت زيادة * فى الحب منى ما وجدت مزيدا
أخلبتنا وصددت أم محمد * أفتجمعين خلابة وصدودا
لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى * حجرا أصم وأن يكون حديدا

قوله الخطفى هو بوزن جزى اقب حذيفة جد جرير كذا فى القاموس اه مصححه

قوله من يأمن الخ هكذا فى النسخ ولعله دخله الخرم وقوله عماية اسم جبل وقوله نيق بالكسر ارفع موضع فى الجبل كما فى القاموس اه مصححه

﴿تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ﴾

اذا اشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعنى من قولهم تقيض من القيض وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أى مثلان يعنى أن كل واحد منهما عوض من الآخر * يضرب فى الشيئين تقاربا فى الشبه

﴿تَزَبَّدَهَا حَذَاءَ﴾

الحذاء اليمين المنكرة والهاء فى تزبدها راجعة اليها وتزبد أى ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذا البعير الصليانة وينشد

تزبدها حذاء يعلم أنه * هو الكاذب الآتى الامور الجبارا

قوله الجبار يا أى عظائم الامور اه

﴿التَّثَبُّتُ نِصْفُ العَفْوِ﴾

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

﴿تُقْطَعُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ المَطَامِعُ﴾

يضرب فى ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفى بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التى لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع

﴿تَخَطَّيْتُ سَنَةً مُقْعِيًا﴾

ويروى تخاطأت * يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا اجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقى هو فى وطنه فأعشب واديه وأخصب

﴿تَرَكْتُ دارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا﴾

أى أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

﴿تُوَطِّنُ الابِلُ وَتَعَافُ المِعْزَى﴾

أى ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها * يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

﴿تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضْرِطِ العَيْرِ﴾

عضرط العير عجانه * يضرب لمن لم تدع له شيأ

﴿تَرَدَّدَ فِى أَسْتِ مارِيَةَ الهُمُومُ * فَما تَدْرِى أَتَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ﴾

يضرب لمن يعيا بأمره

﴿تَشْتَهِى وَتَشْتَكِى﴾

أى تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك

﴿تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحْرٍ﴾

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أى تركته وقد بتت منه

﴿تَرافَدُوا تَرافُدَ الحُمُرِ بِأَبْوالِها﴾

وذلك لذا توطأ القوم على ما تكرهه

﴿تَحْسَبُهُ جادًّا وَهُوَ مازِحٌ﴾

يضرب لمن يتودد وليس وراءه ما يحققه

قوله عضرط ضبطه فى القاموس كزبرج وجعفر اه مصححه

قوله سحر ضبطه فى القاموس بالفتح وبالضم وبالتحريك وجمعه سحور وأسحار اه مصححه

﴿ترى من لا حريم له يهون﴾

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه

﴿تركتهم كعقص قرن﴾

أى استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كعقص قرن * فلا عين تحس ولا انار

أى لا ترى أثرا ولا عينا وقال الاصمعى القرن جبل مطل على عرفات وأنشد

وأصبح عهده كعقص قرن قال الازهرى يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا قص أو قط بقى ذلك الموضع املس نقيا لا أثر فيه * يضرب لمن يستأصل ويصطلم

﴿تسلل بجردلك حتى تدرك حقك﴾

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وجردان أى غضبان أى دم على غيظك حتى تثئر

قوله تثئر أصله تثأر على وزن تفتعر أى تدرك منه ثأرك فأدغمت التاء الثانية فى الثاء المثلثة اه مصححه

﴿تحوف النضيج من حول الني﴾

قال يونس قيل لرجل ما أحبن بطنك أى أى شئ عظم بطنك يعنى سمنه قال تحوف النضيج المثل والتحوف أخذ الشئ من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر فى استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبدا

﴿تركته على مثل خد الفرس﴾

اى تركته على طريق واضح مستو

﴿تركته على مثل بيراك النعل﴾

أى فى ضيق حال

﴿تركته على مثل مشفر الاسد﴾

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك

﴿تحفى الى شبيثا والاحص﴾

شبيث ماء لبنى الاضبط بطن الجريب فى موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هنالك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثنى بشربة ماء فقال جساس تجاوزت شبيثا والاحص يعنى ليس حين طلب الماء * يضرب لمن

يطلب

يطلب شيأ فى غير وقته

﴿اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَخَلًا﴾

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة * يضرب للماكر الخادع

﴿أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا﴾

قال أبو نواس خير هذا بشر ذا * فاذا الرب قد عفا

يضرب فى الانابة بعد الاجترام

﴿اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ﴾

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك

﴿تَنَاسَ مَسَاوِئَ الْإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وُدُّهُمْ﴾

يضرب فى استبقاء الاخوان

﴿تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ﴾

أى افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

﴿تَغَافَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ﴾

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء فكانوا يهربون ويتنامون وسط الغرباء فى المسجد فيجيء الشرطى ويقول يا واسطى فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

﴿تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ﴾

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أى تقلدها تقلد طوق الحمامة أى لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة

﴿تَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ﴾

يضرب للغضبان يسكن غضبه

﴿تَصَامَّ الْحُرَّاذَا سُنَّ الْقَذَعُ﴾

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والسن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش * يضرب للحليم لا يرعى سمعه لما يقبح

﴿تَعَمَّرْ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا﴾

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير * يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ في اتمامه

﴿تَذَكَّرَتْ رَيَّا صَبِيًّا فَبَكَتْ﴾

ريا اسم امرأة اسنت فخرفت فتذكرت ولدا لها مات فأسفت وبكت * يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع في ادراكه لبعد العهد به

﴿تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودٍ﴾

التهويد السكون والنوم والريود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة * يضرب لمن شرع في أمر وخيم العاقبة

﴿تَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ﴾

يقال ذئب وأذؤب وذئاب وذؤبان وضائن في الواحد وضأن وضئين في الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز * يضرب لمن ينافق ويخادع الناس

﴿تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا النَّارُ﴾

التذريع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه في الجاهلية وحطان اسم رجل * يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

﴿تَأْتِيكَ الضَّامَّةُ عَرِيسَ الأَسَدِ﴾

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضميم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي تضمك وتلجئك والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة أي ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك في الهلكة * يضرب في الاعتذار من ركوب الغرر

﴿تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصْيِيءِ﴾

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصيىء أن يثور الرأس ليغسله ثم لا ينقي وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصيأته فتصيأ يقول لأن تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصيأ * يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على اتمامه

﴿تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغَانِي الأَضْرُمِ﴾

يقال للذئب والغراب الاضرمان يقول تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الا الذئب أو الغراب * يضرب لمن يخذل صاحبه في حادث ألم به

﴿تَقِيءُ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْ الدُّخَنِ﴾

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا القيء * يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ما تصنع

﴿(تَلْبَسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ)﴾

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل فى جوفه من غيظ يتجرعه * يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل اذاه

﴿(التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ)﴾

قال عمر رضى الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿(اَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ)﴾

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبى عقرب تجار المدينة وكان عقرب ابن أبى عقرب اكثر من هنالك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا به المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب وكان أشد أهل زمانه اقتضاء فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجائه عرضه فما سار عنه فيه قوله

قد تجرت فى سوقنا عقرب * لامرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره
كل عدو كيده فى استه * فغير مخشى ولا ضائره
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

قوله ولا ضائرة يعنى استه ولذلك انثه هكذا فى بعض التعاليق وفى بعض الروايات بدل هذا الشطر ما صورته فغيره ليس الاذى ضائره اه مصححه

﴿(اَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ)﴾

هذا كقولهم لا يعدم شقى مهرا يعنى أن معالجة المهار تشقاوة لما فيها من التعب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ما اتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتى وآلتك الا مقدار ظفر

﴿(اَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى)﴾

يعنون الشعرى العبور وهى اليمانية فهى تكون فى طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم الجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

﴿(اَتْيَمُ مِنَ الْمُرَقِّشِ)﴾

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجداعليها وفى ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه * وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أى عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

﴿ أَتْيَهُ مِنْ ثَقِيفٍ ﴾

قالوا كان بالطائف فى أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بنى كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخى ما تجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن ما به من عشق فدعا بخمر وقت فيها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم نفض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألما بى على الابيـ * ـات بالخيف نزرعه
غزال ثم يحتلـ * ـها بها دور بنى كنه
غزال احور العينيـ * ـن فى منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلوا * وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من البحـ * ـر رياحها سموم
هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حم

فعرف أخوه ما به فقال يا أخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوم أتزوجها ثم تاب اليه ثائب من العقل والقوة فسار فى الطائف حضرا وهام فى البر فما رؤى بعد ذلك فمكث أخوه أياما ثم مات كمدا على أخيه فضرب به المثل وسمى فقيد ثقيف

وأما قولهم ﴿ أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ ﴾ فهذا من التيه الذى هو الصلف وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قبل هشام ابن عبد الملك وكان أتيه وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة الاسلام ومن حمقه أن حجاما كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل له هذا البائس لا تخف وكان يوسف قصيرا جدا قبيحا فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة أكرمه وحباه واذا قال يفضل شئ أهانه وأقصاه

﴿ أَثْمَلُ مِنْ سَنَامٍ ﴾

قوله كنة بضم الكاف اسم قبيلة كما فى القاموس اه مصححه

قوله ما كنتى الكنة بضم الكاف تطلق على امرأة الاخ ولعل ما زائدة تأمل اه مصححه

قوله حضرا هو بفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة وزان كتف اى لا يريد السفر كما فى القاموس اه مصححه

التمول الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أى سمنها يعنى الناقة

﴿أَتَيْسٌ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ﴾

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع وتويت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى

قال وحكى أيضا ﴿أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ الْبَيَّاعِ﴾ ولم يفسره ايضا

قال حمزة فسألت عنه ابا الحسن النسابة الاصبهانى فذكر أنه البياع بن عبد يا ليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر و بنته ريطة بنت أم أبى أحيحة سعيد بن العاص ويعيرون به

قوله غيرة اى كعنبة كما فى القاموس اه مصححه

﴿أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ﴾

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان أم تولب وقال ابن فارس لا يبعد أن تكون التاء فى تولب واوا يعنى أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتتبع سمى به لانه يتبع الام

﴿أَتْوَى مِنْ دَيْنٍ﴾

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

﴿أَتْرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ﴾

الترفة النعمة والربيب المربوب * يضرب للمنعم عليه

﴿أَتِيهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة

﴿أَتْوَى مِنْ سَلَفٍ﴾

السلف والسلم واحد وهما ما أسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقد مر

﴿أَتَبٌّ مِنْ أَبِى لَهَبٍ﴾

أى أخسر أخذ من قوله تعالى تبت يدا أبى لهب والتباب الخسار والهلاك

﴿أَتْخَمُ مِنْ فَصِيلٍ﴾

لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل أن يقال اوخم من وخم يوخم الا أنهم بنوه من الاتخام توهما أن التاء أصلية كما توهموها فى التكلة والتهمة وأشباههما فألزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم

﴿اتعب من راكب فصيل﴾

لانه غير مروض

(المولدون)

﴿توبة الجاني اعتذاره﴾ ﴿تزاوروا ولا تجاوروا﴾

﴿تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة﴾

﴿تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب﴾

أي ليس في التجارة محاباة

﴿تلقاه السبع ولا تلقاه ذو عيال﴾ ﴿توكل تكفف﴾

﴿تشويش العمامة من المروءة﴾ ﴿تأمل العيب عيب﴾

﴿تجازى القروض بامثالها﴾ ﴿تكلم فقد كلم الله موسى﴾

﴿تفرق بين المسلمين الدراهم﴾ ﴿تجري الرياح بما لا تشتهي السفن﴾

﴿تجرئني وانا حريص﴾ ﴿تفور من نصف خوصة قدره﴾

قوله خوصة في بعض النسخ جرصة اه

﴿تخلصت منه بشعرة﴾ ﴿تحلم ما لم تحلم بهتان على المقادير﴾

﴿ترك كرة على طبطاب وحبة على المقلى﴾ ﴿ترك المكافاة من التطفيف﴾

﴿تحت هذا الكبش نبش﴾ يضرب لما يرتاب به

﴿تألف النعمة بحسن جوارها﴾ ﴿تحل له الميتة﴾ يضرب للفقير

﴿ترك ادعاء العلم يبقي عنك الحسد﴾ ﴿تاج المروءة التواضع﴾

﴿التميز شؤم﴾ ﴿التعبير نصف التجارة﴾ ﴿التسلط على المعاليد دناءة﴾

﴿التحسن خير من الحسن﴾ ﴿التقدير احد الكاسبين﴾

﴿التواضع شبكة الشرف﴾ ﴿التينة تنظر التينة فتينع﴾

﴿اتقي مجانيق الضعفاء﴾ أي دعواتهم

﴿ اتبع النباح ولا تتبع الضباح ﴾ ﴿ اتكلنا منه على خص ﴾

وهو جدار من قصب * يضرب في الخيبة

﴿ التدبير نصف المعيشة ﴾

* (الباب الرابع فيما أوله ثاء) *

﴿ ثكل أراسها ولدا ﴾

قاله بيهس الملقب بنعامة لأمه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا في يوم شديد الحر فقالوا ظللوا الحكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب لومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم بجفى فأرسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أي عطفها على ولد فأرسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا المذلة فأرسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ما شاء الله فتزينت من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ما تصنع يا بيهس فقال

ليس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فأرسلها مثلا فقالت أمه لا يطاب هذا بثأر أبدا فقالت الكنانية لا تأمني الاحمق وفي يده سكين فأرسلتها مثلا ثم انه أخبر أن ناسا من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له أبو حنش فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك في غنيمة باردة فأرسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش في الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا قال المتلمس في ذلك

ومن طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في أثوابه كيف يلبس

(التِّبْنُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ)

العجالة ماتزوده الراكب مما لاتعب فيه كالتمر والسويق * قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

(نَاطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ)

الناطة الحماة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا * قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

(ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ)

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أى اختلط أمرهم ويروى ثاب أى أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد * يضرب فى فساد ذات البين وتأريث الشر فى القوم

(الثَّوْرُ يَحْمِى أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ)

الروق القرن * يضرب فى الحث على حفظ الحريم

(ثَنَى عَلَى الأَمْرِ رِجْلًا)

أى قد وثق بان ذلك له وأنه قد أحرزه

(الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى)

لانها تأتسى بها فى البكاء والجزع

(ثَلَّ عَرْشُهُ)

اى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشئ اذا هدمته وكسرته قال التنيبى للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والامرة للمملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان و يظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

(ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى)

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة القليلة * يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة

(ثَأْدَاءُ وَجْهٍ شَافَهُ التَّرْغِيسُ)

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نصابه

﴿ ثَنَيْتَ نَحْوِي بِالعَرَاءِ الأَوَابِدَ ﴾

العراء الصحراء والاوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت * يضرب لمن بعد مالا يملكه ولا يقدر عليه

﴿ ثَوْرُ كَلَابٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعَدُ ﴾

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسي كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والاقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطئ * يضرب للرجل يروم مالا يكاد يكون

﴿ ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ ﴾

يضرب في الترغيب في الصبر على ما يكره

﴿ ثَوْلُولُ جَسَدِهِ لَا يُنْزَعُ ﴾

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه

﴿ ثَارَ ثَائِرُهُ ﴾

أي هاج ما كان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

﴿ ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ ﴾

أي من أعجب بنفسه مقته الناس

﴿ ثَمَرَةُ الجُبْنِ لَا رِبْحٌ وَلَا خُسْرٌ ﴾

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر

﴿ ثَبْتُ الغَدْرِ ﴾

يقال رجل ثبت أي ثابت والغدر الغائص في الارض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت في الغدر أي ثابت في قتال أو كلام لا يزل في موضع الزلل

﴿ ثَاقِبُ الزَّنْدِ ﴾

يعني أنه اذا قدح اورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الامر

﴿ ثَكِلَتْهُ الجَثْلُ ﴾

يعنون الام قال ابن فارس في كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعني من الجثل الذي هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل

قوله نجح الظفر هكذا في نسخ ولا يخفى ما فيه من اضافة الشيء الى نفسه وفي نسخ أخرى نجح الصبر وفيه الاظهار في موضع الاضمار ١٢ مصححه

امرأته وقال غيرهما هو الجثل بفتح الثاء يريدون قمامات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الجثل أى صاحبة الشعر الكثير من الامّ أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم

﴿ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ ﴾

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب سحق وجرد أى خلق ونصب أىّ بترقع * يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه

﴿ ثَبَتَ لِبْدُهُ ﴾

يقال للرجل اذا ادعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أى أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكأنه قال ثبت لبده مكانه من الارض اى لا يلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم ير فى رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

﴿ ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ ﴾

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لا تصر الريح طائرة به * يضرب فى التحذير

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَثْقَلُ مِنْ نَهْلَانَ ﴾

هو جبل بالعالية واشتقاقه من النهل وهو الانبساط على وجه الارض * ويقال أيضا

﴿ أَثْقَلُ مِنْ شِمَامٍ ﴾

وهو مبنى على الكسر عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين دأما * على الاحداث الا ابنى شمام

﴿ أَثْقَلُ مِنْ نَضَادٍ ﴾

هذا أيضا جبل بالعالية ويبنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة ما لا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقال على لغة تميم

ومرّ دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا

لو كان من حضن تضاءل ركنه * أو من نضاد بكى عليه نضاد

﴿ أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ ﴾

قوله وقال غيرهما الخ هو ماشى عليه صاحب القاموس حيث قال والجثل محركة الام والزوجة يقال ثكلته الجثل اه

قوله من هذا الباب فى نسخة من هذا الحرف والمآل واحد اه مصححه

قوله من النهل أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

قوله وهو مبنى على الكسر الخ الذى فى القاموس انه كسحاب اه

قوله حضن هو بالتحريك جبل بنجد كما فى القاموس اه مصححه

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل

﴿أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ﴾

هو جبل يثرب معروف مشهور

﴿أَثْقَلُ مِنْ دَمْخِ الدَّمَاخِ﴾

هو جبل من جبال ضخام فى حمى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع لبيسه وقلة خيره

﴿أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدُّهَيْمِ﴾

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم اشأم من خوتعة

﴿أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِ﴾

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استنقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

﴿أَثْقَلُ مِنَ الزَّاوُوقِ﴾

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

﴿أَثْقَلُ مِنَ الكَانُونِ﴾

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا أعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشئ اذا اخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العقمة

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى * ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة ما لا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الارض طرّا على بنى مظعون

بعث فى الصيف عندهم قبة الجيش وبعث الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يحوّل ولم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

﴿ أَثْقَلُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ ﴾

قال الشاعر

وأطيش ان جالسته من فراشة * وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

﴿ أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ وَمِنَ الْحُمَّى وَمِنَ الْمُنْتَظَرِ وَمِنَ النُّضَارِ وَمِنْ طَوْدٍ ﴾

﴿ أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه

﴿ أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ ﴾

يعنون الدارات فى الكف وغيرها يذرّ عليها النؤور

﴿ أَثْبَتُ فِى الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ ﴾

أخذ من قول الشاعر

كأنه فى الدار رب الدار * أثبت فى الدار من الجدار * الطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن

﴿ أَثْقَفُ مِنْ سِنَوَّرٍ ﴾

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال و يقال هو السريع الطعن

﴿ أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرٍ ﴾

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

﴿ أَثْقَلُ رَأْسًا مِنَ الْفَهْدِ ﴾

كأنهم أرادوا نومه لانهم قالوا أنوم من فهد

﴿ أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمَّ ﴾ يعنون الجبل

﴿ أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ ﴾

﴿أثقل من أربعاء لا تدور﴾

وذلك اذا كان فى آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور * به محاقات الشهور

﴿أثقل ممن شغل مشغولا﴾

﴿أثقل من قدح اللبلاب على قلب المريض﴾

قال ابن بسام

يا بغيضا زاد فى البغـ * ـض على كل بغيض
يا شبيها قدح اللبـ * ـلاب فى قلب المريض

* (الباب الخامس فيما أوله جيم) *

﴿جرى المذكيات غلاب﴾

المذكية من الخيل التى قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثانى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه اكثر من ثانيه فكأنه يغالب بالثانى الاول وبالثالث الثانى فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبى عبيد حيث قال فهى تحتمل أن تغتالب الجرى غلابا ويروى جرى المذكيات غلاء جمع غلوة يعنى أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيئا لا كالجذع * يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل

قوله بطيئا اى بعيدا كما فى القاموس اه

﴿جرى المذكى حسرت عنه الحمر﴾

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أى أعيا وعن من صلة المعنى أى عجزت عنه وعن شاوه يعنى سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جرى على المصدر كأنه قال يجرى فلان يوم الرهان جرى المذكى * يضرب أيضا للسابق أقرانه

﴿جرى الوادى فطم على القرى﴾

أى جرى سيل الوادى فطم أى دفن يقال طم السيل الركية أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أى أتى على القرى يعنى أهلكه بأن دفنه * يضرب عند تجاوز الشر حده

﴿جروا له الخطير ما انجر لكم﴾

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع * يضرب فى الحث على طلب

السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله فى فلان كذا اورده أبو عبيد فى كتابه

﴿ جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ ﴾

الهاجن الصغيرة يقال منه اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أى عظيم ويقال للحقير أيضا جلل * يضرب فى التعرض للشئ قبل وقته

قوله اهتجنت الجارية اذا افترعت بالبناء للمفعول فيهما اه مصححه

﴿ جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ ﴾

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل * يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود به

﴿ جَذَّهَا جَذَّ العَيْرِ الصَّلِيَانَةَ ﴾

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان * يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء فى جذها كناية عن اليمين

﴿ جَزَاءَ سِنِمَّارٍ ﴾

أى جزانى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى اطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا

﴿ جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ ﴾

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها واقتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لا يضع الراقى أنفه * يضرب لمن يقع فى أمر لا حيلة له فى الخروج منه

﴿ جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ ﴾

يضرب لمن يحسن النظر الى أحبابه من جلوت العروس اذا احسنتها قال أبو عبيد ومنه قول زهير

فان تك فى صديق أو عدو * تخبرك العيون عن القلوب

ويروى

ويروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا * يضرب فى حب القوم وبغضهم

﴿جَلَبَتْ جَلَبَةً ثُمَّ اَقْلَعَتْ﴾

أى صاحت صيحة ثم امسكت ويروى بالحاء ويقال يراد بها السحابة ترعد ثم لا تمطر وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به * يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

﴿جِذْلُ حُكَاكٍ﴾

الجذل أصل الشجرة وربما ينصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى * يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

﴿جَعْجَعَةً وَلَا اَرَى طِحْنًا﴾

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق * يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ﴾

وهو ما يصب فى أحد شقى الفم من الدواء * يضرب لمن يبغض ويكره

﴿جُمَارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهُلَاسِ﴾

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون * يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

﴿جَمَاعَةٌ عَلَى اَقْذَاءٍ﴾

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن * يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفاء

﴿جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرِّيحِ﴾

قال ابن الاعرابى الضح ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح قال الازهرى الضح فى الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما فى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعبدق والاصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفى * يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير

ومثله ﴿جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ﴾ فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما كسرت الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم

(جاء بالقض والقضيض)

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير

ويقال أيضا (جاء القوم قضهم بقضيضهم) أى كلهم

وقال سيبويه ويجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

قال الاصمعى لم اسمعهم ينشدون قضها الا رفعا

ويقال (جاؤا قضا وقضيضا) أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

(جاء وقد لفظ لحامه)

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

(جاء وقد قرض رباطه)

الرباط ما يربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبالته فيفلت فيجىء مجهودا * يضرب لمن هو فى مثل حاله

(جاء على غبيراء الظهر)

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الارض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهرى هذا كقولهم رجع دريجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على ادراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

(جاورينا واخبرينا)

قال يونس كان رجلان يعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الآخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشرينا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاورينا واخبرينا فكانت تدنى الجميل فقالت لاختبرنهما فقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما منكرة فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلمس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء لديه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم ويقال انها تزوجته

قوله وقال سيبويه الخ عبارة القاموس وجاؤا قضهم بفتح الضاد وبضمها وفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضهم وقضيضهم أى جميعهم الخ ما قال وقوله وجاءت سليم الخ البيت الذى فى الصحاح ما نصه قال الشماخ

اتتنى سليم قضها بقضيضها * تمج حولى بالبتيع سيالها

وهو منصوب على نية المصدر ومن العرب من يعربه ويجريه مجرى كلهم اه مصححه

قوله بثيل الجزور النيل كما فى القاموس بالكسر والفتح وعاء قصب البعير وغيره أو القصب نفسه اه مصححه

* يضرب

* يضرب فى القبيح المنظر الجميل المخبر

﴿ جُرِّبِي تَقْلِيه ﴾

هذا كقولهم لرخبر تقله أى ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

﴿ جَلَدَهَا بِأَبِرِ ابْنِ أَلْغَزَ ﴾

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادى وقال ابن الكلبى اسمه ابن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع يضرب به المثل قال الشاعر

أولا لك الاولى كان ابن ألغز منهم * ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع

يمج صلعاء الجبين ترى له * قمدا يشق القرح مالم يوسع

والهاء فى جلدها كناية عن المرأة وهى اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم * يضرب لمن يعاقب بما فيه حصول مراده

أولا لك الخ هكذا البيتان فى النسخ ولا يخفى ما فيهما من الاقواء فتنبه اه مصححه

﴿ جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ ﴾

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أو شاة أخلف عليه بجاه أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل فى حسن الجوار فقالوا كجار أبى دواد قال قيس بن زهير

اطوف ما اطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال طرفة بن العبد

انى كفانى من أمر هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

الحذاقى هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا فى الجود يعنى كعبا

﴿ جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِي ﴾

النصب بمعنى المنصوب أى جعلته منصوبا بالعينى ولم اجعله بظهر يعنى لم أغفل عنه * يضرب فى الحاجة يتحملها المعنى بها

﴿ جَاءَ نَصَبٌ لِثَتُهُ عَلَى كَذَا ﴾

الضب والضبيب السيلان * يضرب فى شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم

﴿ جَاءَ بِأُذُنَيْ عَنَاقٍ ﴾

العناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل قال ابن الاعرابى يقال جاء باذنى عناق الارض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

﴿جَاءَ نَاشِرًا أُذُنَيْهِ﴾

اذا جاء طامعا

﴿جَعَلَ كَلَامِي دَبْرَ أُذُنَيْهِ﴾

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه

﴿جَدَعَ الْجَلَالُ أَنْفَ الْغَيْرَةِ﴾

قاله صلى الله عليه وسلم لما تزفت فاطمة الى علي رضي الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

﴿جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ﴾

أي منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا لم ينقض طلبته والاصل في الكلمة السين ولا تفرد * وفي كلام الحسن في الاشر يضرب اسدريه ويخطر في مذروبه

قوله في مذروبه هما بكسر الاول أطراف الالية بلا واحد أو هو المذرى كما في القاموس اه مصححه

﴿جَاءَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي﴾

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التي وهي عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويمة وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها * وكفيت حاينها اللتيا والتي

﴿جَاءَ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ﴾

يضرب لمن يجيء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

﴿جَاءَ يَرِكُّ كَخَبَرٍ﴾

يعني جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كأنه جاء فيه أخيرا لان الورك متأخرة عن الاعضاء التي فوقها والمعنى أتى بخبر حق

قوله لان الورك الخ مقتضاه أن الذي في المثل تثنية ورك بالفتح والكسر وكتف وهو ما فوق الفخذ كما في القاموس وهو مخالف لما نص عليه صاحبه حيث قال ان عنده لوركي خير ككرى ويكسر أي أصل خير اه ولعل المثل مروي بهما تأمل اه مصححه

﴿جَعَلَتْ مَا بِهَا بِي وَانْطَلَقَتْ تَلْمِزُ﴾

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتني بما صنعت وأنت أولى به مني ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بها بي وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا * يضرب للواقع فيما عيره به غيره

﴿جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ﴾

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

﴿ جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الهَاجِنِ ﴾

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم اصل ذلك أن ناقة هاجنا لقوم نتجت وكانت غزيرة ثملا الرفد فلما أسنت ونبت قل لبنها فقال أهلها للراعي ما لها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن يضرب للرجل القليل الخير

﴿ جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهُ ﴾

أي عياله كني عن العيال بالبقر لان النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

﴿ الجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الاعْيَارُ ﴾

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذ الاعيار أي سبقك وفاتك * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أي اطلب الجحش

﴿ جَاءَ كَخَاصِي العَيْرِ ﴾

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا ما معه شئ ووجه الاستحياء أن خاصي العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع وكذلك المستحي يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحي منه قال أبو خراش

فجاءت كخاصي العير لم تحل حاجة * ولا عاجة منها تلوح على وشم

﴿ جَاءَ بِاحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ ﴾

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود * يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

﴿ جَاءَ القَوْمُ كَالجَرَادِ المُشْعِلِ ﴾

بكسر العين أي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة في ساطع ضرم * كأنهن جراد أو يعاسيب

﴿ جَاءَ فُلَانٌ كَالحَرِيقِ المُشْعِلِ ﴾

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

﴿ جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ ﴾

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات

السؤال فقالت انى لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لا خاف عليك أن يصبروا سباعا وقد كانوا ثمانية أشباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم اغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

﴿ اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرٍّ خَيْبَرَ ﴾

أى اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

﴿ جَاءَ بِالشَّوْلِ وَالشُّجَرِ ﴾

يضرب لمن جاء بالشئ الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره

﴿ جَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ ﴾

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها * يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب عثمان الى على رضى الله عنهما الماء قد بلغ الزبى فاندبا بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

وان لم يغرك عليك تكاثر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لا يقصرون دون دمى

فان كنت ماكولا فكن أنت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق

﴿ جَاحِشٌ عَنْ خَيْطِ رُقْبَتِهِ ﴾

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع * يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو صحيح الجلد يقال اصابه شئ فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش

﴿ جَاءَ بِقَرْنَيْ حِمَارٍ ﴾

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون

﴿ اجْرِ مَا اسْتَمْسَكَتْ ﴾

يضرب للذى يفر من الشر أى لا تفتر من الهرب وبالغ فيه

﴿ جَمَعَ لَهُ جَرَامِيزَكَ ﴾

جراميز الرجل جسده واعضاؤه * يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره

قوائمه يقال ضم النور جراميزه لئيب قال الهذلى يصف حمارا وحشا

واصحم حام جراميزه * خزابية حيدى بالدحال

﴿ اجعله فى وعاء غير سرب ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لا تبد سرك ابداء السقاء ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

﴿ جشمت اليك عرق القربة ﴾

أى تكلفت لك ولاجلك امرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

﴿ اجناؤها ابناؤها ﴾

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان وبان وهذا جمع عزيز فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا * يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشئ بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

﴿ الجرع ارْوى والرشيف انقع ﴾

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله اروى أى اسرع ريا وقوله انقع أى اثبت وادوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت * يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قد رعليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة أبلغ وأدوم من الاسراف فيها

﴿ جل واجمل ﴾

يقال جملت الشحم واجملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة * يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

﴿ جلب الكت الى وثيته ﴾

الكت الرجل الكسوب الجموع والوثية المرأة الحفوظ * يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى اجلب الشئ جلب الكت

قوله وأصحم الخ الصحمة بالضم سواد الى صفرة أو غبرة الى سواد قليل أو حمرة فى بياض والخزابية كالخزابى مخففتين والحيدى كجمزى هو الى القصر والحيد كركب أيضا من أوصاف الحمار يقال حمار حيدى وحيد كركب يحيد عن ظله نشاطا ولم يوصف مذكر على فعلى غيره والدحال بالكسر جمع دحل بالفتح والضم يطلق على معان منها أنه نقب ضيق الفم متسع الاسفل حتى يمشى فيه هكذا فى القاموس اه مصححه

﴿ جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ ﴾

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال .

لانألم الجرح ونجزى به الاعداء كيل الصاع بالصاع

﴿ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ﴾

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أى بالرمل والريح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

﴿ جَاءَ بِالتُّرَّهِ ﴾

هو واحد الترّهات وكذلك جاء بالتهاته وهى جمع التهتهة وهى اللكنة قال القطامى

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها * الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعى الترّهات الطرق الصغار غير الجادّة التى تتشعب عنها الواحدة ترّهة فارسى معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل الترّهات البسابس والترّهات الصحاصح وهى من أسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترّهات البسابس وهى قلب السباسب يعنون المفاوز * قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قال والبسابس التى فيها شئ من الزخرفة وقال الاخفش هى التى لا نظام لها وناس يقولون تره والجمع تراريه وأنشدوا

ردّوا بنى الاعرج ابلى من كثب * قبل التراريه وبعد المطلب

﴿ جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهَ ﴾

أى جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لا يعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة

ياليتنا والدهر يجرى السمه

اى يجرى جرى السمه التى لا تعرف الاعياء ويروى

ليت المنا والدهر يجرى السمه

أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العجاجة والخافقات * تريك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أى صروفه حتى تمتعت بعشيقتى

ومثله ﴿ جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهَى ﴾

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى يجرى فى الباطل

﴿ جَدَعَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ ﴾

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسمع وهو الاذن وجمعها باعتبار حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جدعه الله كما يقولون عقرا حلقا

﴿ جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ ﴾

قال أبو عبيد أم الريق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشئ ويدور به كالربقة وربقت فلانا فى هذا الامر أى أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان أم الريق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعى تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل اورق

ويقال أيضا فى مثله ﴿ جَاءَ بِالرَّقِمِ الرَّقْمَاءِ ﴾

انما أنث وصفه لانه أراد بالرقم الداهية والرقماء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان فى الرقم الرقماء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لاغير

قوله بكسر القاف لاغير فيه أن صاحب القاموس ضبطه بالتحريك وبالفتح وكتف فليراجع اه مصححه

﴿ جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ ﴾

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجنى عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ما قاله أبو عمرو قال يعنى الذى يلحقك منفعته هو الذى يلحقك عاره وتعير بقبيحه قلت يريد الذى يجنى لك الخير هو الذى يجنى عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجانى لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون أى كالوا لهم أووزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أى جنيت لك

﴿ أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ ﴾

قال الاصمعى المعنى أجن الله جبلته أى خلقته قلت لعله أراد أمانه الله فيجن أى يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعى أجن الله جباله أى الجبال التى يسكنها أى اكثر الله فيها الجن أى اوحشها

﴿ جَاءَ بِرَأْسٍ خَاقَانَ ﴾

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى ممن جاء برأس خاقان

﴿ جَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَبِيٍّ ﴾

أى غريب جلبه من مكان بعيد * يضرب للناءى النازح

﴿ جَاوَرَ مَلَكًا أَوْ بَحْرًا ﴾

يعني أن الغنى يوجد عندهما * يضرب في التماس الخصب والسعة من عند أهلهما

﴿ جُدَيْدَةُ فِي لُعَيْبَةٍ ﴾

هذا تصغير يراد به التكبير أي جد تسترفي لعب كما قيل رب جد جره اللعب

﴿ جِلَاءُ الْجَوْزَاءِ ﴾

يقال للذي يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتي بريح شديدة ثم تسكن * يضرب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

﴿ جَاءَ بِطُفْئَةِ الرَّضْفِ ﴾

أي جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أي جاء بداهية أنستنا التي قبلها فأطفأت حرارتها * يضرب في الامور العظام وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتنكم الدهيم ويروى الدهياء ويروى الرقيطاء ترمي بالنشف والتي تليها ترمي بالرضف

﴿ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبٍ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك شيهم بن ذي النابين العبدي وكان فيه فشل وضعف رأي فأتى ارض النبيط في نفر من قومه فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال في ذلك أخوه محارب

لم يعد شيهم أن تزوج مثله * فهما كشيهمة علاها شيهم
ورسوله الساعي اليها تارة * جعل وطورا عضرفوط ملجم

في أبيات بعدهما لا فائدة في ذكرها ثم ان شيهما سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الا ساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترني ألام على نكاحي * فتاة حبها دهرا عناني
رمتني رمية كلمت فؤادي * فأوهى القلب رمية من رماني
فلو وجد ابن ذي النابين يوما * بأخرى مثل وجدي ما هجاني
ولكن صد عنه السهم صدا * وعن عرض على عمد أتاني

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادي قومه وقال ما مر اء القوم في جمع الندي ولقد جاء أبوها برطب فذهبت مثلا * يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

﴿ جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنًى عَرِيضٍ ﴾

ويروى عريض أي من مكان صعب أو بعيد

﴿ جِئْنِي بِهِ مِنْ حَيْثُ وَبَيْثُ ﴾

ويروى من عسك وبسك أى ائته به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أى من جهدك ويقال لاطلبنه من حسى وبسى أى من جهدى وينشد

تركت بيتى من الاشياء قفرا مثل أمس
كل شئ كنت قد جمعت من حسى وبسى

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بست المال فى البلاد أى فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أى من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز أن يكون من العس الذى هو الطلب اى من حيث يمكن أن يطلب وبسك أى من حيث تدركه برفقك من ابس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أى تفرقت * يضرب فى استفراغ الوسع فى الطلب حتى يعذر

﴿ (جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ) ﴾

المذروان فرعا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال فى التثنية مذريان كما يقال مقلمان فى تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفى الغناء عن السمين اللئيم وتثبته للمختلق الهضيم ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها * يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة

قوله للمختلق هو بصيغة المفعول التام الخلق المعتدله كما فى القاموس اه مصححه

﴿ (جَاءَ بِالشَّعْرَاءِ الزُّبَّاءِ) ﴾

اذا جاء بالداهية الدهياء وفى حديث الشعبى وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم * يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه

﴿ (جَدُّكَ لَا كَدُّكَ) ﴾

يروى بالرفع على معنى جدك يغنى عنك لا كدك ويروى بالفتح أى ابغ جدك لا كدك

﴿ (جَلِيسُ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ) ﴾

﴿ (جَاءَ بِالضَّلَالِ بْنِ السَّبَهْلَلِ) ﴾

يعنى بالباطل قال الاصمعى جاء الرجل يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شئ قال عمر رضى الله عنه انى لاكره أن أرى أحدكم سبهللا لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة

﴿ (جَاءَ بِدَبَى دَبِّىٍّ وَدَبَى دُبَيْنٍ) ﴾

الدبى الجراد ودبى موضع واسع اى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

﴿ (جَاءَ بِالْهَيْءِ وَالْجَيْءِ) ﴾

اى بالطعام والشراب وقال الاموى هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها

للشرب وهاهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك في الهيء والجيء ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد

وما كان على الهيء * ولا الجيء امتداحيكا

أي لم أمدح لجز منفعة

﴿(الجارَ ثُمَّ الدارَ)﴾

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

﴿(جَرْعٌ وَأَوْشَالٌ)﴾

الجرع شرب الماء ريا والوشل الماء القليل أي المال قليل وأنت مسرف * يضرب للمبذر أي ترفق والا أتيت على مالك

﴿(جالِنِي أُجالِكَ فَالدَّمْسُ مِنْ فِعالِكَ)﴾

جالني من المجالاة وهي المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أي كتمته يقول بارزني للعداوة أبارزك فشأنك المخاتلة

﴿(جَلَزُوا لَوْنَفَعَ التَّجْلِيزُ)﴾

يقال جلزت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أي احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

﴿(جِدَّ لامْرِئٍ يَجِدُّ لَكَ)﴾

أي أحب له خيرا يحب لك مثله

﴿(الجَدْبُ أَمْرَأُ لِلْهَزِيلِ)﴾

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى

﴿(جَرْيُ الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ)﴾

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافئ بالخير والشر من ساعته

﴿(اجْعَلْنِي مِنْ أُدْمَةِ أَهْلِكَ)﴾

الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم

﴿(اجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا)﴾

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

قوله الادمة الخ ضبطها في القاموس بالضم وبالتحريك اه مصححه

﴿ جَفَّ جُحْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ اَكَلْتَ دَهْشًا وَحَطَبْتَ قَشًّا ﴾

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها و بنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف جحرك وطاب نشرك فسرّت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها اكلت دهشا وحطبت قشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الاخ الى أمّها مسرورة فقالت لها أمّها ما قالت لك عمتك فقالت قالت لى خيرا ودعت لى قالت وكيف قالت لك قالت قالت جف جحرك وطاب نشرك قالت أى بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تشمى ولدا أبدا فيبل جحرك ويغير نشرك وانطلقت الاخرى الى أمّها فقالت لها أمّها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لى دعت الله علىّ قالت وكيف قالت لك قالت قالت اكلت دهشا وحطبت قشا قالت بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر ولدك فينازعوك فى المال ويقمشوك حطبا

﴿ اَجَاءَهُ الْخَوْفُ اِلَى شَرِّ شِمِرّ ﴾

المعنى ألجأه الخوف وردّه الى شرّ شديد

﴿ جَارَكَ الْاَدْنَى لَا يَعْلُكَ الْاَقْصَى ﴾

أى احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى

﴿ جَدَّ صَفِيرُ الْحَنْظَلِىِّ ﴾

اصل هذا أن رجلين أحدهما من بنى سعد والآخر من بنى حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين لجلس كل واحد منهما فى واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا ابصر اصيدا فزعموا أن أسد امرّ بالحنظلىّ فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوّث وصاح صياحا شديدا فقال السعدىّ جدّ صفير الحنظلىّ أى اشتدّ أى فالهرب فان قربه شرّ * يضرب لمن قرب منه الشرّ ودنا

﴿ سَنُجَرِّبُكَ اِذْنٌ ﴾

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه و يقول وا أخاه كان خيرا منى الا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت سنجربك اذن فذهبت مثلا * يضرب لمن ادّعى أمرا فيه شبهة

﴿ جِبَابٌ فَلَا تَعْنَ اَبْرَا ﴾

قالوا الجباب الجمار قلت والصحيح أن الجباب جمع جبّ وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفى الحديث ان دفين النبىّ صلى الله عليه وسلم جعل فى جبّ طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه * يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

﴿ جَدُّ امْرِئٍ فِى قَائِمَتِهِ ﴾

أى يتبين جدك فى قائتك الذى يفوتك

﴿ جَاءَتْهُمْ عَوَانًا غَيْرَ بِكْرٍ ﴾

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة

﴿ جَاءَ بِالَّتِي لَا شَوَى لَهَا ﴾

الشوى الاطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لا تخطئ او التى لا طرف لها ولا نهاية

﴿ جَبَانٌ مَا يَلْوِى عَلَى الصَّفِيرِ ﴾

ما يلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به

﴿ أَجَرَ الْأُمُورَ عَلَى أَذْلَالِهَا ﴾

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أى على وجهه ويقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الفتى المغادر بالمحو أذلالها

وروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست ابكى على شئ بعده فلتجر المنية على طرقها

﴿ الْجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ ﴾

يضرب لمن يأكل من كسبه او ينتفع بشئ يعود عليه بالضرر

﴿ جَاءَ نَافِشًا عِنْرِيَتَهُ ﴾

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

﴿ جَاءَ بِالشَّقَرِ وَالْبُقَرِ وَبِنَاتِ غَيْرٍ ﴾

ويروى بالصقر والغير الاسم من قولك غيرت الشئ فتغير ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أى جاء بالكذب الصريح

﴿ جَاءَ وَفِى رَأْسِهِ خُطَّةٌ ﴾

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حزبه امر أتى الكاهن فخط له فى الارض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة من الماء واللقمة والجمعة اسم لما يجمع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

﴿ جَاءَ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ ﴾

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد

﴿ جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ قُوتًا فِيهِ ﴾

أى جعله بحيث يراه ولا يصل اليه

﴿ جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا ﴾

يضرب للقرنين يتصاولان

﴿ جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ﴾

يضرب فى المكافأة ومساواتها

﴿ جَارُهُ لَحْمٌ ظَبْيٌ ﴾

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبى * وجارى عند بيتى لا يرام

﴿ جَمَالَكَ ﴾

اى الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل ما يشينك

﴿ جَاءَ صَرِيمَ سَحَرٍ ﴾

اذا جاء آيسا خائبا. قاله ابن الاعرابى وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر * طليفا ان ذا لهو العجيب

قلت الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بغلا مى طليفا أى بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وأنا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع

﴿ جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ ﴾

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

﴿ اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ ﴾

يضرب فى التحذير لان الفنفذ لا ينام ليله

﴿ جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ﴾

قال أبو عبيد أى جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هنا لك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاءوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة هـهنا التى يستقى عليها أى جاءوا بعضهم على اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاءوا على

طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره وقال ابن الاعرابى البكرة جماعة الناس يقال جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابى يكون على فى المثل بمعنى مع أى جاءوا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ويجوز أن يكون على من صلة معنى الكلام أى جاءوا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الاصل ثم يستعمل فى اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التى يستقى عليها وهى اذا كانت لابيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم فى المجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

﴿ جِئْتَ بِأَمْرٍ يُجِرّ وَدَاهِيَةٍ نُكُرٍ ﴾

البجر الامر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجارى

﴿ جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ ﴾

أى استأصلهم وقطع بقيتهم يعنى كل من يخلفهم و يدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم * أسوار ما دام فلا أصل ولا طرف

أى لا أصل ولا فرع

﴿ جَلَوْا قَمَا بِغَرْفَةَ ﴾

الغرفة الثمام بعينه لا يدبغ به وانما يجذ للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقمّ الكنس * وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن قوم كانوا فى محلة فقال له جلوا قما بغرفة أى جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقمّ المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكان مكانهم قمّ منهم قما بكنسة

﴿ جَاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِنْ عَنْدِ آخِرِهِمْ ﴾

أى لم يبق منهم أحد الا جاء

﴿ جُرُفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ ﴾

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أى لا حزم عنده ولا عقل والجرف ما تجرّفته السيول من الاودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أى صببته فانصبّ والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لا يطمع فى خيره

﴿ جَدْبُ الدَّوِّ يُلْجِئُ إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ ﴾

يعنى أن الامور كلها تتشاكل فى الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية فى الشرّ ألجأ الى شرّ نجعة ضرورة

﴿ جَاءَ يَقْرِى الْقَرِىَّ وَيَقُدُّ ﴾

قوله يتقيلون اثره هو من قولهم كما فى القاموس تقيل اباه اذا اشبهه اه مصححه

أى يعمل العجب * يضرب لمن اجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحيير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه

﴿ جَزَاهُ جَزَاءَ شَوْلَةَ ﴾

هذا مثل قولهم جزاء سنمار فى أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان امس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار فى لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنمار فسمى اللص به لقلة نومه

﴿ جَاءَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِى رُمْحَيْنِ ﴾

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان

﴿ جَاءَ تُرْعِدُ فَرَائِصُهُ ﴾

الفريصة لحمة بين الندى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه * يضرب للجبان يفزع من كل شئ

﴿ جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ ﴾

أى جاء ساكنا غضبه يقال تخرم زند فلان أى سكن غضبه ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحق فان صح هذا فهو من قولهم تخرمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

﴿ جَلِيلَةٌ يُخْمِى ذَرَاهَا الأَرْقَمُ ﴾

الجليل التمام والذرى الكنف * يضرب للضعيف يكنفه القوى ويعينه

﴿ جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسُ ﴾

الجليف من الارض الذى جلفته السنة أى أخذت ما عليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرىء فى الدواب * يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

﴿ جَعَلَتْ لِى الحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ ﴾

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد بالنبل ويقال ان الحابل فى هذا الموضع السدى والنابل اللحمة * يضرب للمخلط ومثله اخلط الحابل بالنابل

﴿ جَذْبُ الزِّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ ﴾

قوله زنده هكذا فى النسخ بالنون والذى رأيته فى القاموس والصحاح زبد بالباء الموحدة فليحرر اه مصححه

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد اخرا

﴿جَدَّ جِرَاءُ الخَيْلِ فِيكُمْ يَا قُثَمُ﴾

يضرب فى التحام الشر بين القوم

﴿جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ﴾

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع * يضرب لمن يتقلد الامور ولا غناء عنده

﴿جَاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ﴾

أى بشئ تتحير له العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشئ

﴿جَهِلَ مِنْ لَغَانِينَ سُبُلَاتٍ﴾

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاجلان مواسل الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل فى رأس جبل من جبال طئ * يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل ما فيه من المشقة والشدة

﴿جَاءَ يَسُوقُ دَبًى دَبِيبَيْنِ﴾

أى يسوق مالا كثيرا وأنشد (باتت وبات ليلها دبى دبى) أى ليلها ليل شديد

﴿جَاءُوا بِالخَطِرِ الرَّطْبِ﴾

اى جاءوا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنو الحريش فيها بأربع * وجاءت بنو العجلان بالخطر الرطب

يمدح بنى العجلان .وأصل الخطر الحطب الرطب يجعل منه الخظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشئ الكثير ويعبر به أيضا عن النعمة ومنه قوله (ولم يعش بين القوم بالخطر الرطب) أى بالنعمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الاقوال

﴿جَاءَ بِمَا صَاى وَصَمَتَ﴾

يقال صاى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصىء مثل جاء يجىء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصىء أرادوا بما صأى الشاء والابل وبما صمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشئ الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء جئتك بما صأى وصمت أى بكل شئ

قوله ومواسل الخ هكذا فى النسخ والذى فى القاموس والصحاح ومويسل وذكر أنه ماء لطئ فلينظر اه مصححه

﴿جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ﴾

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق

قوله الاخفاق اصله الغزو وعدم الغنيمة ورجوع الصائد بلا صيد كما فى القاموس ومراده به عدم ادراك المطلوب كما هو أحد معانيه ايضا اه مصححه

﴿جَبَّتْ خُتُونَةُ دَهْرًا﴾

الجب القطع والختونة المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا * يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

﴿جَرْجَرَ لَمَّا عَضَّهُ الكَلُّوبُ﴾

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض يخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم دردب لما عضه الثقاف * يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع

﴿جَدُّ لَا يَرْعَى نَعَمَكْ﴾

يضرب للمضياع المجهود

﴿جَاءَ بِالحَلْقِ وَالاِحْرَافِ﴾

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نما ماله * يضرب لمن جاء بالمال الكثير

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أَجْبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرِطًا﴾

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتنى لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتنى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات * وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا ابرص فوضع رأسه يوما فى حجرها فهى تهمهم فى رأسه اذ خفخف عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها توقف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها ايسرك أن افارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة ابن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما ينخر فنبهته وهى تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمى المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان فى السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليلى وجدت خيرا * أألعظيم فيشة وأيرا * أم الذى يأتى العدو سيرا

قوله خفخف من الخفيف كأميز وهو الغطيط فى النوم أو أشد منه كما فى القاموس اه مصححه

قوله فى السرعان هو بالتحريك من الناس أوائلهم المستبقون الى الامر ومن الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما كما فى القاموس اه مصححه

وردها الى أهلها * ويقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات * ويقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت جليم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن جليم والاوقص بن جليم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد ابن خزيمة فولدت له حنيفة بن جليم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال جليم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن جليم تزوج المامرية بنت نهمر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عون العبدى فطلقها وهى نفساء لاشهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ على ولدى فان نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز ابن عون وينصرف وأقبل حنيفة بن جليم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرفهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ما صنعت يا عشمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتثنى عنه فقال له الاحرز يا بنى ألا تعينني على حنيفة فكع الغلام عنه فقال الاحرز انك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجدمه بالسيف فهو مثدوم سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فخنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن جليم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب الاحرز وقع عليه الضراط فقال حنيفة هذا هو المتزوف ضرطا فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا أن المتزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

﴿ أَجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ ﴾

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

﴿ أَجْرَأُ مِنْ فَارِسِ خَصَافٍ ﴾

هو رجل من غسان اجبن من فى الزمان يقف فى اخريات الناس وكان فرسه خصاف لا يجارى فكان يكون أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاءهم فسقط فى الارض مرتزا بين يديه وجعل يهتز فقال ما اهتز هذا السهم الا وقد وقع بشئ فنزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال اترى هذا ظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لا المرء فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب . وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جندا ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود

الملك

انما هو عشرة أى بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة واحدة العشر كصرد وهو كما فى القاموس شجر فيه حراق لم يقتدح الناس فى اجوده منه ويحشى فى الخادّ ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف رفيه مرارة وقوله فظنه يقول عشرة أى بالفتح وهى أول العقود كما هو ظاهر اه مصححه

قوله نهمر هو بالثاء المثلثة المرأة المظنون بها الحمل كالنسوء أو التى ظهر حملها كذا فى القاموس اه مصححه

قوله الاحرز بن عون فى بعض النسخ الاحرن بن عوف ولعله تحرر اه

قوله يا عشمة هو كما فى القاموس بالتحريك ومعناه اليائس هزالا والشيخ الفانى للذكر والانثى أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر اه مصححه

قوله فكع أى جبن وضعف كما فى القاموس اه

قوله مرتزا أى ثابتا قال فى القاموس ارتز السهم فى الفرطاس ثبت اه

الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما تموت فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خصاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد * وأما قولهم

﴿ أَجْرَأُ مِنْ خَاصِي خَصَافٍ ﴾

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه * قال أبو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله لو ألقى خصاف عشية * لكنت على الاملاك فارس اشأما

أى فارس شؤم

﴿ أَجْرَأُ مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجَ ﴾

ترج مأسدة مثل حلية وخفان

﴿ أَجْرَأُ مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ ﴾

يقال ان حرثانا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أريكه فدنا منه الاسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل اجرأ من خاصى الاسد

﴿ أَجْرَى مِنَ الْأَيْهَمَيْنِ ﴾

قالوا هما السيل والجمل الهائج * ويقال أيضا

﴿ أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ ﴾

﴿ أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ ﴾

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر أطلق واذا اثرى أنفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد أمه * ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فبا كان بأرض غنزة ناداه اسراهم يا أبا سفانة اكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شئ وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك متروك ثم ساومه به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم * ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فأخذ حاتم عدايا وأخذت سفانة فمللنا هما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لا نام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه ليظن أنى نائمة فقال لو أنعمت

قوله اسمه أيضا خصاف ربما يقتضى أنه بضبط الاول على وزن قطام مع أن هذا على وزن كتاب كما فى القاموس وقوله حمل بن يزيد الذى فى القاموس حمل بن زيد فانظره وقوله تالله لو ألقى الخ فيه الحرم كما لا يخفى اه مصححه

مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شئ قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضريني صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقال بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوي وكلي وأطعمي ولدك وقال لي أيقظي صبيتك فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا للؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا واكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ * وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تليق شيأ سخاء وجودا

﴿ أجود من كعب بن مامة ﴾

هو ايادي ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر فنزلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المثلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب ابصر النمري يحدد النظر اليه فأنره بمائه وقال للساقي اسق أخاك النمري فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمري كنظرته امسه فقال كعب كنت له أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له ردكعب انك وتراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خلوا عليه يشرب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه فقاط فقال أبوه مامة يرثيه

ما كان من سوقة اسقى على ظما * نجرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب حين عن به * زو المنية الاحرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وتر اد فما وردا

زو المنية قدرها وعن به أي عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

﴿ أجسر من قاتل عقبة ﴾

قال أبو عمرو الشيباني هو عقبة بن سلم من بني هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدي معه فكان عقبة واقفا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر فشد عليه العبدي بسكين فوجأه في بطنه فمات عقبة وأخذ العبدي فأدخل على المهدي فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة الا أني أحببت أن يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أني أدركت ثأري منه فقال المهدي ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكن اكره أن تجترئ الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه * ويقال ان الوجأة وقعت في شرجة منطقة عقبة

قوله ناجر أي ذي نجر أي حر كما في بعض النسخ اه مصححه

قوله المثلة هي كما في القاموس بالفتح حصاة تقسم توضع في الاناء اذا عدم الماء في السفر ثم يصب الى آخر ما ذكرهنا اه مصححه

قال فجعل المهدى يساءل العبدى والعبدى يبكى الى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت انى أدركت ثأرى

﴿أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ﴾

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أى اذا صفر به هرب * ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتى الكميت على هذا وهو قوله أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قولهم قد قلينا صفيركم فى حرف القاف

قوله التنوط أى بضم التاء وكسر الواو كما فى القاموس اه مصححه

﴿أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ﴾

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره فقال

تراه كالليث لدى أمنه * وفى الوغى أجبن من صفرد

﴿أَجْبَنُ مِنْ كَرْوَانٍ﴾

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

من آل أبى موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

قوله من آل الخ يقرأ بدرج الهمزة لاجل استقامة الوزن اه مصححه

﴿أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ﴾

الليل اسم فرخ الكروان

ويقال أيضا

﴿أَجْبَنُ مِنْ نَهَارٍ﴾

النهار اسم لفرخ الحبارى

﴿أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمُلَةَ﴾

هو اسم للثعلبة

﴿أَجْبَنُ مِنَ الرِّئْبَالِ﴾

وهو القرد

(أَجْبَنُ مِنْ هِجْرِسٍ)

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد وذلك أنه لاينام الا وفي يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة أنه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر وفي يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها ويتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال جيئا منها وخورا في طباعها

(أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ)

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم (أَجْرَأُ مِنْ ذِي لِبَدٍ)

هو الاسد أيضا ولبدته ماتلبد على منكبيه من الشعر

(أَجْوَدُ مِنْ قُطْرُبٍ)

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لا تنام ويقال فيها أيضا أسهر من قطرب وفي الحديث لأعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

(أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ)

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول للتمسي لنفسك لاملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بني أمية ويذكر أن رعايتهم للامة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية * لكلبتها في سالف الدهر حومل
تباحا اذا ما الليل اظلم دونها * وعمما وتجويعا ضلال مضلل

(أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ)

هي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا

قوله ونوعا هو بضم النون أي عطشا كما في القاموس اهـ مصححه

(أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةَ)

قالوا هي الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أي حدته واللعوا الحريص الجشع

(أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ)

لانه

لانه دهره جائع ويقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد ابن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان اقفر منزلا وأقل خصبا واكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شئ يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم

﴿ (أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ) ﴾

لانه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجدا بلا

﴿ (أَجَلُّ مِنَ الْحَرَشِ) ﴾

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يا بنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال أن يأتى الرجل فيمسح يده على جحرك ويفعل ويفعل ثم ان بجره هدم بالمرداة فقال الحسل يا أبت أهذا الحرش فقال يا بنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم رب ندى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

﴿ (أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ) ﴾

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

﴿ (أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَةَ) ﴾

وذلك أنها اذا خافت من شئ لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

﴿ (أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ) ﴾

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الاعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مرزبان به عامله على البحرين أن ادعهم الى المشتر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتروا بالدخان وجاءوا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فغبروا هنالك يستعملون فى مهن البناء وغيره بخباء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأقل من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين على الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر * او الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

قوله المشتر ضبطه فى القاموس كمعظم وفسره بانه حصن بالبحرين قديم اه مصححه

ومازح معاوية الاحنف فمازحان أو قرمنهما فقال له يا أحنف ما الشئ الملفف في البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشئ الملفف في البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

﴿ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تطلب النار فتلقى نفسها فيها

﴿ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ ﴾

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر في الذر وجمعها

تجمع للوارث جمعا كما * تجمع في قريتها الذر

﴿ أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ صَلْعَةٍ ﴾

ويروى من صلعة وهي الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أباغفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أباحفص غفر الله لك فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما تقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن تقول فرقت من صلعتك * قال الشيباني قولهم اجرد من جراد أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت شيأ وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جرادا لتجردها

قوله ويروى من صلعة اى بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة على وزن سكرة كما يؤخذ من القاموس ١٢ ومجمعه

﴿ أَجْهَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ ﴾

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو ابن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه * أخوها فما أكفاؤها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معصم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

﴿ أَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ ﴾

هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبي سلمى فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فينظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لها ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تنوى وثيابا تبلى وما لا يفنى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لكن ما أعطاكم زهير لا يليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ما أعطى هرم زهيرا قدنسى قال لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

﴿ (اَجْوَدُ مِنَ الْجَوَادِ الْمُبِرِّ) ﴾

هذا مثل يضربونه فى الخيل لا فى الناس

﴿ (اَجْرَأُ مِنْ اُسَامَةَ) ﴾

هو اسم الاسد معرفة لا تدخله الالف واللام وقال

ولا أنت أشجع من اسامة اذ * دعيت نزال ولج فى الذعر

﴿ (اَجْرَأُ مِنْ لَيْثِ بِخَفَّانَ) ﴾

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هر أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

﴿ (اَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ) ﴾

يعنى حمار بن سويلك الذى يقال له اكفر من حمار

﴿ (اَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ) ﴾

لانها تمشى بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر

﴿ (اَجْهَلُ مِنْ رَاعِى ضَأْنٍ) ﴾

وحديثه فى باب الحاء مذكور

﴿ (اَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ) ﴾

﴿ (اَجْدَى مِنَ الْغَيْثِ فِى اَوَانِهِ) ﴾

معناه أنفع يقال ما يجدى عنك هذا أى ما ينفع وما يغنى والجداء ممدودا النفع وبناؤه أفعل من الانفعال شاذ وحقه أشد جداء

﴿ (اَجْرَدُ مِنَ الْجَرَادِ) ﴾

لم يورد حمزة فى هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا اكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشؤم والجارود رجل

قوله ويظلم أحيانا اى يسأل فوق طاقته كما فى الصحاح وفى بعض النسخ فينظلم من الانظلام وهى رواية أخرى كما قال الجوهرى أى يتكلف مافوق طاقته وفيه ادغام الطاء فى الظاء وهى احدى ثلاث لغات فى الافتعال من الظلم فراجعها فى الصحاح ان شئت ١٢ مصححه

قوله ابن سويلك مخالف لما فى القاموس ونصه وهو اكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع الى آخر ما ذكره فى قصته فليراجع ١٢ مصححه

سمي به لانه فر بابله الى اخواله بني شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء في ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر

كما جرّد الجارود بكر بن وائل وهو الجارود العبدي يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث وهو أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشيء قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات والاصل في الكل الجراد المعروف

﴿ أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي جُبَّلَ ﴾

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر وهذا القاضي قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخاصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغيبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

﴿ أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومَ ﴾

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهري قال أبو حاتم في كتابه الذي صنفه في المفسد والمذال انما هو سدوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح * قال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

* (المولدون) *

﴿ جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلًا وَقَفَاهُ مِصْطَبْلًا ﴾ ﴿ جَزَاهُ مُقَبِّلَ الاسْتِ الضُّرَاطُ ﴾

﴿ جَنَّةٌ تَرْعَاهَا حَنَازِيرُ ﴾ ﴿ جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُولُهُ ﴾

﴿ جَاءَ بِالدُّنْيَا يَسُوقُهَا ﴾ ﴿ جَاءَهُ جَاءَ كَابٍ مَطْرُورٍ فِي مَقْصُورَةِ الْجَامِعِ ﴾

﴿ جَدَّةٌ تَقْضِي الْعِدَّةَ ﴾ يضرب للشيخ يتصابى

﴿ جَوَاهِرُ الأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا الْمَعَاشِرُ ﴾ ﴿ جَاءَ الْعِيَانُ فَالْتَوَى بِالأَسَانِيدِ ﴾

﴿ جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ ﴾ ﴿ الْجَهْلُ فِي شَيْءٍ وَالْجَمَالُ فِي شَيْءٍ ﴾

﴿ الْجَهْلُ خَيْرٌ مِنَ الْفَرَسِ ﴾ ﴿ الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ ﴾

﴿ الْجَدِيَّةُ رِبْحٌ بِلَا رَأْسِ مَالٍ ﴾ ﴿ الْجَهْلُ مَوْتُ الأَحْيَاءِ ﴾

﴿ الْجَرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمُ ﴾

قوله كسكر لم أره بهذا الضبط في القاموس ولا في تقويم البلدان لابي الفداء بل الذي فيهما انه بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة آخره لام قال في القاموس هي قرية بشاطئ دجلة وقال ابو الفداء هي بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وأما طسوج فلم أقف عليها فيهما وانما في القاموس (الطسوج) كسفود الناحية وربع دانق معرب وقال بعد ذلك (طسوج) بلد بشاطئ دجلة اه فلينظر ويحرر اه مصححه

قوله المفسد والمذال في بعض النسخ والمزال بالزاي وفي بعضها والمزال بالهاء بدل الميم وليحرر اه

﴿اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتُبَرُّ لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ﴾

﴿اجْلِسْ حَيْثُ تَجْلِسُ﴾ ﴿أَجْلَسْتَ عِنْدِي فَاتَّكِئْ﴾

﴿أَبْرَأُ النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً﴾ ﴿جَاءَ عَلَى نَاقَةِ الْحَذَّاءِ﴾

يعنون النعل التى تلبس

(الباب السادس فيما اوله حاء)

﴿حَرَّكَ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنّ﴾

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا انفصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهيج له وهذا المثل قاله عمرو ابن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام

﴿حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ﴾

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أى مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له أبوه فى قول الشعر فقال هذا القول

﴿حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا﴾

القدح أحد قداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر اخوانه ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح * يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وقتل عمر رضى الله عنه به حين قال الوليد ابن عقبة بن أبى معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضى الله عنه حنّ قدح ليس منها والهاء فى منها راجعة الى القداح

﴿حَيَّاكَ مَنْ خَلَّفُوهُ﴾

أى نحن فى شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة * يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

﴿حَتْفُهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلَافِهَا﴾

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لقيله التميمية وكان حريث حملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله اقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها

﴿ حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً ﴾

أى زد ويروى فاربع أى كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما أربعة وقال أبو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعنى العصا * يضرب فى سوء السمع والاجابة

﴿ حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

﴿ حَلَأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا ﴾

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أى تنشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ورعه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كأنه قال قشرت اللحم عن كوعها * يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

﴿ حَلَبَتْهَا بِالسَّاعِدِ الأَشْدِّ ﴾

أى أخذتها بالقوة اذ لم يتأت بالرفق

﴿ حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكَ مَقْرُوعٌ ﴾

هنت من الهنين وهو الحنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال (لما رأى الدار خلاء هنا) ولات مفصولة من هنت أى لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولا تهنت أراد تهنأت فلين الهمزة * كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فأخبرت اباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أى اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع أى من أين تظفر بن به * يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبى أن عشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمى بعشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقتل فجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمى الاعرج فسار عشمس اليهم وسالهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو عنبر

ابن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو متر جلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم اشعث الرأس خبيث النفس فانى ارجو أن يعطوكم حقكم فلما امسوا راح اليهم مازن متر جلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فاراتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس مايقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا نعقل الرجل ولا نديها * حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برّ زوار حالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا خيامهم فنادى مازن وأقبل الى القبة ألا لاحىّ بالقرى فاذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بنى سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهجيمانة عار كاوا العار لا تخالط أهلها واضاء البرق فرأت ساقى مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساقى عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهجيمانة فقال مازن حنت ولات هنت وأنى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن تجمعنا العشق جارية ثم تذرّ قوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدقى فانه ليس للكذوب رأى فأرسلها مثلا قالت يا أبتاه شكلتك ان لم اكن صدقتك فانج ولا احالك ناجيا فأرسلتها مثلا فجاء العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له يا عنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فلما رأته الهجيمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتضرعت الى عبشمس فوهبه لها

﴿ حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ ﴾

أى اكتف من الشر بسماعه ولا تعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع بن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسيرها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأتهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا وشاؤا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا * يضرب عند العار والمقالة السيئة ومايخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنانى قومنا * وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هى فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض

﴿حفظا من كالئك﴾

أي احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

﴿حديث خرافة﴾

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حديث خرافة وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعني ما تحدث به عن الجن حق

﴿احلب حلبا لك شطره﴾

يضرب في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب

﴿حذو القذة بالقذة﴾

أي مثلا بمثل * يضرب في التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية وهي فعلة بمعنى مفعولة كالقبضة والغرفة والتقدير حذيا حذو ومن رفع أراد هما حذو القذة

﴿حلمي أصم وأذني غير صماء﴾

أي أعرض عن الخنا بحلمي وان سمعته بأذني

﴿حور في محارة﴾

أي نقصان في نقصان من حار يحور حورا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه في بئر لا حور سرى وما شعر * وروى ثمر عن ابن الاعرابي حور في محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

﴿حلب الدهر أشطره﴾

هذا مستعار من حلب اشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكأنه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطري خيره وشره فعرف ما فيه * يضرب فيمن جرب الدهر

﴿حسبك من غنى شبع وري﴾

أي اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا ما لم تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصي
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما قول أعط كل ما كان لك وراء الشبع والرى والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ما سوى ذلك والاول الوجه لقوله في شعره آخر وهو

ولو أنما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره فى نفسه

﴿ حَسْبُكَ مِنَ القِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ ﴾

أى اكتف بالقليل من الكثير

﴿ حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ﴾

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنئها شئ

﴿ حُبُّكَ الشَّئَ يَعْمِى وَيُصِمُّ ﴾

أى يخفى عليك مساويه ويسمك عن سماع العذل فيه

﴿ حَدَثٌ مِنْ فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ ﴾

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما

﴿ حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ ﴾

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لان سجاياه مجبولة على احتمال الذل

﴿ حَسَنٌ فِى كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدّ ﴾

هذا قريب من قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿ حَتَّى لَا خَيْرَ فِى سَهْمٍ زَلِخ ﴾

قال الليث الزلخ رفع اليد فى الرمى الى أقصى ما يقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد من مائة زلخ بمرتخ نعال وحتى فعلى من الاحتتان وهو التساوى يقال وقع النبل حتى اذا وقعت متساوية ويروى حتى لا خير فى سهم زلخ يقال سهم زالخ اذا كان يتزلخ عن القوس ومعنى زلخ خف على الارض ويقال السهم الزالخ الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتى أى أعد الرمى فانه لا خير فى سهم زلخ فالحتى يجوز أن يكون

في موضع رفع خبر المبتدا أي هذا حتني ويجوز أن يكون في موضع نصب أي قد احتنا احتنانا أي قد استوينا في الرمي فلا فضل لك علي فأعد الرمي * يضرب في التساوي وترك التفاوت

﴿حرة تحت قرة﴾

الحرة مأخوذة من الحرارة وهي العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون في يوم بارد * يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

﴿الحرب خدعة﴾

يروى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لي أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي فعلة من الخدع يعني أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائي خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أي أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذي يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

﴿الحديث ذو شجون﴾

أي ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان * يضرب هذا المثل في الحديث يذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر علي بن الحسين القهستاني هذا المثل ومثلا آخر في بيت واحد وأحسن ما شاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون * فحن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحرث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقي بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى علي فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطنيه أنظر اليه فاني أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبة في الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة قال الفرزدق

لا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

قوله لا تأمنن الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

﴿حوتا تماقس﴾

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قسه اذا غطسه * يضرب للرجل الداهى يعارضه مثله وينشد

فان تك سباحا فانى لسابح * وان تك غواصا فحوتا تماقس

﴿حدس لهم بطفئة الرضف﴾

يقال حدس بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفئ النار ولا تنضج وقيل تطفئ الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جاد لهم بكذا وروى أبو زيد حدس بهم بطفئة الرضف

﴿حرامه يركب من لا حلال له﴾

ذكر المفضل بن محمد الضبى أن جبيلة بن عبد الله أخا بنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية ابن اوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا فقزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية ردوا على تلك الناقة لاركبها فى اثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لا حلال له * يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

﴿الحسن أحمر﴾

قالوا معناه من قولهم موت احمر أى شديد ومنه كانا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الازهرى الاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى الحمراء لغلبة البياض على لونها

﴿حائضة مخضبة﴾

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت فى ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول * تضرب لمن يريك أمره

﴿حيم المرء واصله﴾

يقال ان أول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها ليث ضار وجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حيم كلاب

فاستغاث بهما كلاب فخادعه عنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

اعنته اذ خذل الخنابر * وقد علاه مكفهر خادر
هرامس جهم له زمازجر * ونابه حرد اعليه كاشر
ابرز فانى ذو حسام حامر * انى بهذا ان قتلت ثابر

فعارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنيه فزبن الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميى دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميى دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب فى تركته فقال حوشب انا حميه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصمت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابر فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عز دفاعه * وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر
فلما دعانى مستغيثا أجبته * عليه عبوس مكفهر غضنفر
مشيت اليه مشى ذى العزا ذ غدا * وأقبل مختال الخطا يتخمر
فلما دنا من غرب سبتى حبونه * بأبيض مصقول الطرائق يزهر
فقطع ما بين الضلوع وحضنه * الى حضنه الثانى صقيع مذكر
فخر صريعا فى التراب معفرا * وقد زار منه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميى دون الخنابر فقال الخنابر عند ذلك حميم المرء واصله وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا

﴿ حُبَّ الى عَبْدٍ مَحْكَدُهُ ﴾

المحكد الاصل وهى لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محقد وروى حبيب الى عبد سوء محكده * يضرب لمن يحرص على ما يشينه وقيل معناه أن الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

﴿ اِحْمِلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَاِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَاِنْ عَاشَ فَلَكَ ﴾

يضرب هذا المثل ما هان عليك أن تخاطر به

﴿ حَدِّثْنِى فَاهُ الى فِىَّ ﴾

وذلك اذا حدثك وليس بينكما شئ والتقدير حدثنى جاعلا فاه الى فى يعنى مشافها

﴿ حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ الى بَطْنِكَ ﴾

الهاء للخطة أى حولها الى قرينك فتنجو

﴿ اَحْشُكَ وَتَرُوثُنِى ﴾

أراد تروث على فحذف الحرف وأوصل الفعل * يضرب لمن يكفر احسانك اليه وروى أن

عيسى عليه السلام علف حمارا وانه رمحه فقال اعطيناه ما اشبهنا وأعطانا ما أشبهه ويروى احسك بالسين غير المعجمة

﴿ أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ ﴾

يقال احلب الرجل اذا انتجت ابله اناثا فيحلب ألبانها وأجلب اذا انتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا احلبت ولا اجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

﴿ أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اسْتُهَا ﴾

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتزغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك احاديث استها * يضرب للمخلط فى حديثه

﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ ﴾

وذلك أنه اذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب * يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ ﴾

يضرب للئيم أى اذا اذللته يكرمك وان اكرمته تمرد

﴿ حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ ﴾

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه * فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا وانما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

﴿ حَدَّا حَدَّا وَرَاءَكَ بِنْدَقَةُ ﴾

قال الشرقى بن القطامى حد أبن ثمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حد أعلى بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزوبها * يضرب لمن يتباصر بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحد أالذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به * يضرب فى التحذير

قوله أحب الخ كان مقتضى صنيعه أن يذكره وما بعده فى باب ما جاء على أفعل من هذا الباب وكذلك قوله فيما سيأتى أحق الخيل بالركض المعار نأتل اه مصححه

﴿حَيْثُ مَاسَاءَلَهُ فَالْعُكْلِيُّ فِيهِ﴾

يقال ان الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان في أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لا نظرن الى ابن أختي اذا راح عشيا أعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه في يدي مدرعته فقدهما ثم قام في وجهه فقال الزبرقان من هذا تخ فأبى أن يتنحى فرماه فأقصده فقال قتلتني فدنا منه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿حَلَّ بِوَادِضَبُّهُ مَكْوُنُ﴾

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض * يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف و يتقلب في نعمائه

﴿حَمْدًا اذَا اسْتَغْنَيْتَ كَانَ أَكْرَمَ﴾

يعني اذا سألت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكره له فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

﴿حَدُّ الْاَكَامِ وَانْصِرَادٌ وَغَسَمْ﴾

الاكام جمع اكمة وهي الربوة الصغيرة وانصراد أي وجدان البرد قلت الانصراد لفظ مارأيته مستعملا الا ههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو امرأته وأنه في بلية منها وحد الاكام طرفها وهو غير مقترن بسكنه * يضرب لمن ابتلي بشئ فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

﴿حَنْظَلَةُ الْجَرَاحِ لَيْسَتْ لِلَّعِبِ﴾

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلته اذا كان منيعا

﴿حَوْبَلَ هَلْ يُعَمُّ بِالسِّمَارِ﴾

حوبل من قولهم حوب وهي كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعمّ أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام * يضرب لمن يعطي ثم يعطي القليل

﴿أَحْبَضَ وَهُوَ يَدَّعِيهِ مَخْطَا﴾

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدي الرامي وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية * يضرب لرجل يسيء وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثاني أي يزعمه مخطا

﴿حَجَا بَيْتٍ يَبْتَغِي زَادَ السَّفَرِ﴾

يقال حجا بالمكان يحجو حجوا اذا أقام به فهو حج وحجي أي مقيم ببيت لا يبرحه ويطلب أن يزود * يضرب لمن يطلب مالا يحتاج اليه

﴿ حَيْضَةُ حَسْنَاءَ لَيْسَتْ تُمْلَكُ ﴾

يعني أن الحسناء لا تلام على حيضتها لانها لا تملكها * يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أي كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه

﴿ أَحْمَقُ يَمْطَخُ الْمَاءَ ﴾

أي يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء

﴿ احْتَلَبَ فَرْوَه ﴾

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروه لناقة له تدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أي فار ومنه فلما وقف على فارو زاد هاء للسكت كما يقال اغزه وارمه * يضرب للمسيء الذي يرى أنه محسن

﴿ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ ﴾

وهذا لا يكون لان السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضى قدما * يضرب لما يستحيل كونه

ومثله ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ الدُّرُّ فِي الضَّرْعِ ﴾

وهذا أيضا لا يمكن

﴿ حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الْحَيْنِ ﴾

أي هذا حين ومن يملك ما قدر منه * يضرب عند دنو الهلاك

﴿ حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ ﴾

* يضرب في الحث على رعاية العهد

﴿ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ ﴾

قالوا المعار من العارية والمعنى لا شفقة لك على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذي قبله وهو من قول بشر بن أبي حازم يصف الفرس

كان خفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وجدنا في كتاب بني تميم * احق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها * احق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله وجدنا فى كتاب بنى تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضرير يروى المغار بالغين المعجمة أى المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز أن يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحمى الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيدة من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

﴿ احْتَرِسْ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنْكَى عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ ﴾

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لاجزى الله دمع عينى خيرا * بل جزى الله كل خير لسانى
ثم طرفى فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

﴿ حُلَّ عَنْكَ فَاظْعَنْ ﴾

حل أمر من الحل أى حل حبوتك وارتحل * يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

﴿ أَحَادِيثُ الْمُنَى إِذَا سَكِرُوا ﴾

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

﴿ أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامُهَا ﴾

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له

﴿ حَالَ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ ﴾

هذا قريب من قولهم حال الحريض دون القريض

﴿ حَبَذَا وَطْأَةُ الْمَيْلِ ﴾

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعنى أن مركبه جيد فيعتر دابته وهو لا يشعر * يضرب فى الرجل يعق من ينصحه

﴿ حَوِّلْهَا مِنْ عَجُزٍ إِلَى غَارِبٍ ﴾

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له

﴿ حِينَ تَقْلِينَ تَدْرِينَ ﴾

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لانى كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك

قوله جذرها هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها حذرها بالحاء المهملة ولم أقف له على معنى يناسب المقام فلعله محرف عن جعلها بضم الجيم أو ما أشبهه فليتأمل اه مصححه

فقال

فقال لها حين تقلين تدرين * يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره

﴿ أَحْمَقُ بِلَغٌ ﴾

أى يبلغ ما يريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أى بالغ مراده قال العسكرى أمر الله بالغ تشقى به الاشقياء أى بالغ

﴿ الحَزْمُ حِفْظُ مَا كُلِّفْتَ وَتَرْكُ مَا كُفِيتَ ﴾

هذا من كلام اكثم بن صيفى وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

﴿ حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ ﴾

يضرب للذى يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة

﴿ حَمْلُ الدُّهَيْمِ وَمَا تَزْبِى ﴾

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التى حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبى الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله * يضرب للداهية العظيمة اذا اتفاقت

﴿ الحُمَّى أَضْرَعَتْنِى لَكَ ﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتنى للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كلب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير أصاغرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيد فى جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة فى أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مريرا غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتشكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيأ حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع فى أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى

يا أيها الرامى الظليم الاسود * ثبت مراسيك التى لم ترشد

فأجابه مرير

يا أيها الهاتف فوق الصخره * كم عبرة هيجتها وعبره
بقتلكم مرارة ومره * فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجنى عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجنى فاحتمله وقال له ما أنا ملك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومى * بما لاقيت بعدهم جميعا
غزوت الجن اطلبهم بثارى * لاسقيهم به سما نقيعا
فيعرض لى ظليم بعد سبع * فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها

﴿ حَوْلَ الصَّلِيَانِ الزَّمْزَمَةُ ﴾

قال أبو زياد الصليان من الطرفة ينبت صعدا وأفخمه أعجمازه على قدر نبت الحلى وهو يختلى للخيل التى لا تفارق الحلى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا راءه * يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصليان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابد يها قال الليث الزمزمة أن يتكاف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه * يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

﴿ الحَرْبُ غَشُومٌ ﴾

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى

﴿ الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ ﴾

تزعم العرب أن الغراب أراد بنيه أن يطيروا فرأى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال أبوه اتئدوا حتى تعلموا ما يريد الرجل فقال له يا أبة الحذر قبل ارسال السهم

﴿ حِلْسُ كَشَفَ نَفْسَهُ ﴾

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه * يضرب لمن يقوم بالامر يصنعه فيضيعه

﴿ احْفَظْ مَا فِى الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ ﴾

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم

﴿ حَرَّكْ حَازَّةَ عَنْ كُوعِهَا ﴾

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

﴿ احْسُ فَدُقْ ﴾

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة اشارة الى أن ما بعد هذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده

﴿ احْشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ ﴾

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أيجمع حشفا وسوء كيل * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

﴿ حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ ﴾

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم

﴿ الحَقُّ أَبْلَجُ وَالبَاطِلُ لَجْلَجُ ﴾

يعنى أن الحق واضح يقال صبح أبلج أى مشرق ومنه قوله حتى بدت أعناق صبح أبلجا وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا

﴿ الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الاحْقَادَ ﴾

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة * ومعنى المثل اذا رأيت حميك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد

﴿ الحَرِيصُ يَصِيدُ لَكَ لَا الجَوَادُ ﴾

أراد يصيد لك يقول ان الذى له هوى وحرص على شانك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له فيك * يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك

﴿ حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ ﴾

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجواد العرب

﴿ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل

﴿ حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالقَمَرِ ﴾

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا

﴿ الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ﴾

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى

﴿ الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ ﴾

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له

﴿ الحَامِلُ عَلَى الكَرَّازِ ﴾

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على العكبس وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا بباب النعمان بن المنذر وكان

بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى * به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل * خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى * كراديس جمهور كثير الكتائب
وما ثبتت فى ملتقى الخيل ساعة * لها قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا أم لك أتهجو امرأ هو سيتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فجرمة ماء المزن وحق ابى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن علصمتك من قفالك ولاطعمنك لحم قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذرونك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة ونمائم العصاة وما هجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعزيمتك القديم أن ينالنى منك عتاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر رأيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أروانيها سواه فقال مخالس لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آثم ولا يوردنى سبيل المهالك واستدل على كذبه بقوله انى أرويته مع ما تعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال مخالس للناصر شقى جدك وسفل حظك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيتى بحرامن نقاز وأقل قرى من الحامل على الكراز فأرسلها مثلا

﴿ (أَحْمَقُ مَا يَجْرِى مَرْغَهُ) ﴾

المرغ التعاب ويجرى يحبس قال أبو زيد أى لا يمرغ لعابه ولا مخاطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس * يضرب لمن لا يكتم سره

﴿ (حُرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ الى مَجْلِسِ سَوْءٍ) ﴾

يضرب عند الرضا بالدنية والخسيسة والنزول فى مكان لا يليق بك

﴿ (أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا) ﴾

أى أحبب حبيبك هونا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع أسرارك فلعله يتغير يوما ما عن مودتك وقال النمر بن تولب

أحب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما أى أن تكون حكما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال

قوله أحبب الخ فيه الحرم كما لا يخفى اه مصححه

فى المعنيين

في المعنيين

﴿حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ﴾

يقال كرع في الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى * يضرب للحريص في جمع الشئ

﴿حَظِيَّيْنِ بَنَاتِ صَلْفِينَ كَنَّاتِ﴾

الحظي الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظي فلان عند الامير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كأنه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين اباء حسنين وجوها * يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

﴿حَالَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ﴾

يقال حال الماء على الارض حولا أي انصب وأحلته انا صببته قال لبيد

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

ومعنى المثل على ما قالوا افتقروا فقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

﴿حَدُّ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الْأَرَانِبَ﴾

زعموا أن الحد فرخ القطاة ولم أره ذكرا في الكتب والله أعلم بصحته والاستماء طلب الصيد أي فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب * يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

﴿حَوْضَكَ فَالْأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكْ﴾

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أي احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

﴿حَظُّ جَزِيلٍ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ﴾

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

﴿حَلْوَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ﴾

الحلوة على فعولة أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم حكت به والذراريح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم * يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

﴿حَيْثُ لِلَّتِي أَبَارَ بِيعِ﴾

قوله أن تحك الخ عبارة الصحاح من حيث التركيب اولى ونصها حلأت له حلوا على فعول اذا حككت له حجرا الخ ما هنا تأمل اه مصححه

الحى الجمع واللى المطل * يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه أحدا ولا ينتفع به

﴿ حَلُوبَةٌ تُمْثِلُ وَلَا تُصَرِّحُ ﴾

الحلوبة الناقة التى تحلب لاهل البيت أو للضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنها اكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا أى خالصا * يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

﴿ الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّتِهِ ﴾

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أنى حصان أتعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب * فى بلد مستحقر لاحب
فصرت أحثو التراب فى وجهه * عنى وأنى تهمة العائب

فقالت أمها الحصن أولى لو تأيته * من حثيك التراب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأيا معناه تعمد وكذلك تأيا على تفعل وتفاعل * يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

﴿ الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ ﴾

أى من الوقوع فى المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

﴿ الحُرُّ يُعْطِى وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ ﴾

يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

﴿ حمى سَيْلٍ رَاعِبٍ ﴾

يضرب للذى يلتهم أقرانه ويغلبهم والراعب من السيول الذى يملأ الوادى والراعب بالزاى الذى يتدافع فى الوادى

﴿ حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ ﴾

وحتى يؤوب المنحل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء فى معنى التأبيد

﴿ حَرَّكَ خَشَاشَهُ ﴾

أى فعل به فعلا ساءه وآذاه

﴿ الحَلِيمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ ﴾

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية * يضرب فى احتمال الحليم

وقال

وقال الحسن مانعت الله من الانبياء نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيد يعني أن الحلم في الناس عزيز

﴿ الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ ﴾

هذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحي فاصنع ماشئت أي من لم يستحي صنع ماشاء لفظه أمر ومعناه الخبر

﴿ احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لَا تَنْشُدُهُ ﴾

أي ممن يسا كنك لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

﴿ الحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ ﴾

يضرب في ذم الهزل واستعماله

﴿ حَرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ ﴾

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجرة * يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه

﴿ حَمَلَتْهُ حَمْلَ البَازِلِ وَهْوَ حِقٌّ ﴾

يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند من لا يحتمله

﴿ حُكْمُكَ مُسْمَطٌ ﴾

أي مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أي مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذي لا يرد

﴿ حَسْبُكَ مِنْ أِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ ﴾

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا

﴿ أَحَادِيثُ زَبَّانَ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا ﴾

يضرب لمن يتمنى الباطل أي كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

﴿ الحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ ﴾

يعني أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبي اذا نزا حمل غيره على ذلك

﴿ حَرَّ الخَافُ عَلَى جَانِي كَمَاةٍ لَاقُرَّا ﴾

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره

﴿ حُقَّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وَأُنْسٍ ﴾

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان سخيا فمات وخلفه عليها شيخ فبينما هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس فقالت يا فرس يا ضيع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تحور وبابات أحر فقال الزوج وما هن قالت كان لا يبيت بغير كفيه ولا يشبع بحال سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وانس * يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فنقل للازدواج

﴿ حَبَسَكَ الفَقْرُ فِي دَارِ خُتَرْ ﴾

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

﴿ حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ ﴾

الرجا مقصورا الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد هنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب وقال فلا يقذف بي الرجوان انى * أقل القوم من يغنى مكانى

﴿ حُتِّمُونَا القَصَا ﴾

قال الاصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يسمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كانا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر * يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

﴿ حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ ﴾

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يجمع النون أرض الضب ينصره * يضل ويأكله أقوام غرائين

﴿ حِسًّا وَلَا أَنِيسَ ﴾

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا أرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

﴿ حَمَلَهُ عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَ ﴾

أى على مركب وعر قال الكميت

وكالذا جبارة قوم أرادنا * بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول قتلناه وحملنا رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان

ومثله قولهم ﴿حَمَلَهُ عَلَى الأَفْنَاءِ الصِّعَابِ﴾

الافناء جمع فنى من الابل * يضرب لمن يلقى فى شر شديد

ويقولون فى ضده * ﴿حَمَلَهُ عَلَى الشَّرَفِ الذَّلُولِ﴾

الشرف جمع الشارف وهى المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

﴿حَمِيَ فَجَاشَ مِرْجَلُهُ﴾ أى غضب غضبا شديدا

﴿الحَرْبُ سِجَالٌ﴾

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهى فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى يا عمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

﴿الحِرْصُ قَائِدُ الحِرْمَانِ﴾

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة

﴿حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ﴾

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس

﴿الحَرْبُ مَأْيَمَةٌ﴾

أى يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

﴿الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ﴾

يعنى أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

﴿الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ﴾

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هى فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور أوساطها

﴿الحمد مغنم والمذمة مغرم﴾

يضرب في الحث على اكتساب الحمد

﴿احرز امرأ اجله﴾

قاله علي رضي الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

﴿احسن وانت معان﴾

يعني أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس

﴿الحمد هو الملة الكبرى﴾

﴿الحبارى خالة الكروان﴾

يضرب في التناسب

﴿الحكيم يقدع النفس بالكفاف﴾

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعني أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

﴿الحلم والمنى اخوان﴾

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس

﴿الحصاة من الجبل﴾

يضرب للذي يميل الى شكله

﴿حولها تدندن﴾

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابي قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا

﴿حاد الله ان تفعل كذا﴾

أي غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصارا لله وغنا مالك

﴿حتى يؤوب المثلم﴾

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله ابن زياد أمر بخارجي أن يقتل فأقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل

يعرف بالمثلم وكان يتجر في اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجي قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج ودسوا له رجلين منهم فقالا له هل لك في لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد أعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم الا لله وعلوه بأسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلي

وآليت لا أسعى الى ربة لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله * وقد بات يجري فوق أثوابه الدم

﴿ حُلِبَتْ صِرَامُ ﴾

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغرير اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر

ألا أبلغ بني سعد رسولا * وسولاهم فقد حلبت صرام

أي بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغرير أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهري صرام مثل قطام مبني على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للبعدي

ألا أبلغ بني شيبان عني * فقد حلبت صرام لكم صراها

﴿ حَتَّى يَجِيءَ نَشِيطٌ مِنْ مَرْوَ ﴾

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى الا عمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل ما لا يتم وقال بعض أهل البصرة

الى ما يوم يبعث كل حي * ويرجع بعد من مر ونشيط

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ ﴾

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار ابن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه برق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه

مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل قدردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حقا * برق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلموا قصيا في شراه * ولوموا شيخكم أن كان باعه

﴿أحمق من عجل﴾

هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة وأيضا من الحمقى المنجبين وذلك أنه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

﴿أحمق من هبنقة﴾

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان * ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرياض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا ارضينا بأول من يطلع علينا فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا الا انا لله من طلع علينا فلما دنا قاصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندي في ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فالق فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان * ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخرف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسي ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال يا أخي أنت أنا فمن أنا * ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فبرعى السمان في العشب وينحي المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك * انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيـ * ـسي نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذي اربة مقل من الما * ل وذي عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

﴿أحمق من حذنة﴾

يقال انه أحمق من كان فى العرب على وجه الارض ويقال بل هى امرأة من قيس بن ثعلبة تمخط بكوعها ﴿ أَحْمَقُ مِنْ حُمَيْنَةَ ﴾

قالوا انه رجل كان من بنى الصيداء يحمق .

﴿ أَحْمَقُ مِنْ جُهَيْزَةَ ﴾

قال ابن السكيت هى أم شبيب الحرورى * ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لاحمائها ان فى بطنى شيأ ينقر فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت فى مسجد الكوفة تبول فلذلك حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة ومن حمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جذل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هى الدببة ﴿ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ وَمِنْ هَدِيٍّ ﴾

وهى المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية فى توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم ﴿ أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ ﴾

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَهْبُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا ﴾

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها

ومثله ﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَهْبُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا ﴾

قال ابو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطى ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها ﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَهْبُورَةِ احْدَى خَدَمَتَيْهَا ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به ﴿ أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ ﴾

وهى مارية بنت معنج ومعنج ربيعة بن عجل قال حمزة هى بنت منعج قلت ووجدت بخط المنذرى معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل * ومن حمقها أنها زوجت وهى صغيرة فى بنى العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها ياهناه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فغضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بنى الجعراء نسبة بها * ومن حمقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل

النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطيني سكينا فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا أرادوا أنه أحمق

﴿ أَحْلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ ﴾

هو الاحنف بن قيس وكنيته أبو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا صغره من هزله * وحنف أودقة في رجله * ما كان في صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا ان حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل

وقدر كلف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من بأنها تتدسم

فقيل ذلك للاحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا * وقال ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا * وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه * وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أصغر من شيء عرف به والسؤدد كرم الاخلاق وحسن الفعل * وقال ثلاث ما أقولهن الا ليعتبر معتبر لا أحلف جليسي بغير ما أحدثه به ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لي فيه ولا آتي السلطان أو يرسل الي * وقال له رجل يا أبا بحر دلني على محمدة بغير مرزئة قال الخلق الصحيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخلق الردي * وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيئا فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذي بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير فان الثقة لا يبلغ * وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوما وهو يحتب يحدثنا اذ جاء أبا بن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابني فلان فجاءه فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أمك فقل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم انتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

انى امرؤ لا يعتري خلقي * دنس يفندـــــه ولا أفن
من معشر من بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

﴿ أَحْلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ ﴾

ذكر الاصمعي أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقرر ريشه ولو تحرك لسقط

ويقال أيضا ﴿أحزم من سنان﴾

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما الا في سنان

﴿أحزم من فرخ العقاب﴾

قال الجاحظ العقاب تتخذ اوكارها في عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد أقبل اليه أبواه أو أحدهما أوزاد في حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له في ترك الحركة

﴿أحزم من حرباء﴾

لانه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى وقال

أني أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿أحمى من مجير الجراد﴾

قالوا هو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن ابن الكلبي أنه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيئ ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يعرض له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه في جواري ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى جمعت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جواري ويقال ان المجير كان حارثة بن مرة الحنبلي وفيه يقول شاعر طيئ

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم * غياث الورى في السنين الشداد

﴿أحمى من مجير الظعن﴾

هو ربيعة بن مكدم الكناني ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازيا فلقي ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم في فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده فأتى ربيعة أمه وقال شدي علي العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه أما بني ربيعة بن مالك * نرز أفي خيارنا كذلك * من بين مقتول وبين هالك * ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال اني لمائت وسأحيكن ميتا كما حييتكن حيا بأن أقف بفرسي على العقبة وأتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء فاني أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم فقاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص

ابن الاحنف الكنانى مرّ بحيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرّة وقال يبكيه

لا يبعدنّ ربيعة بن مكدّم * وسقى الغوادى قبره بذنوب
نفرت قلوصى من حجارة حرّة * بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفرى يا ناق منه فانه * شرّاب خمر رامح لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ما نعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدّم

﴿أَحْمَى مِنْ اسْتِ النَّمِرِ﴾

لان النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

﴿أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ وَمِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ﴾

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحىّ اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ستّ وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام اليه * الى حمامتيه
ونصفه قديه * تمّ الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكمة الحاسمة بسرعة اصابتها شدّد الامر وضيّقه ليكون أحسن له اذا أصاب فجعله حزرا للطير اذ كان الطير أخف ما يتحزّل ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أنّ الحمام يشتدّ طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين يقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

﴿أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ﴾

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة ابن علاثة الجعفريان فقال لهما أتنافران ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه

﴿أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ﴾

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال ترامينا فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول ذرى عقاب بلبن واشحاب

طيرى عقاب وأصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له أتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شر نبث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

﴿أحمق من بهمس﴾

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فمما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لو نكلت على الاولى لما عدت الى الثانية

﴿أحمق من جحا﴾

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن * فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة * ومن حمقه أيضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فعجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دار نا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال ياهؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا * ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يمكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم * قلت وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

﴿أحمق من ربيعة البكاء﴾

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة * ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال وا أماه فلحقه أهل الحى وقالوا ما وراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

﴿أحمق من الدابغ على التحلئ﴾

قالوا التحلئ قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر عنه فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ

﴿أحمق من راعى ضأن ثمانين﴾

لان الضان تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى أن يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى بشرى سرّ بها فقال له سلنى ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ اشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تتعشى وتر بض حجرة فتجترّ والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

قوله حجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم أى ناحية وتجمع على حجر بالفتح وحجران وحواجر كما فى القاموس اه مصححه

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ ﴾

تزعم الاعراب أنّ أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشدّ على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل * ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامرى أمّ عامر فلا تحترك حتى يشدّها * قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بابين من هذا

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الرُّبَعِ ﴾

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليجتنب العدوى ويتبع أمّه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فأين حمقه

﴿ أَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ ﴾

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

﴿ أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

وذلك أنها منتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجئ الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمزلطيتها وإياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل هى بيضة النعامة التى تتركها فلا تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شئ والنعام موصوف بالسخف والموق والشراد والنفار وخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا ثاروا مواضعهم بجلاء أو موت وزعم ابو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

﴿ أَحْمَقُ مِنْ رَخَمَةٍ ﴾

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول فى أخلاقها عشر خصال من الكيس وهى أنها تحضن بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع ولا تطير فى التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع فى أوائلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود أو من الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير فى التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير أى بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أى لا تقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أى لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض فى أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال فى المثل من دون ماقات أو من دون ما سمت بيض الانوق للشئ لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعنى الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعانى فى بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهى كيسة الخويل

﴿(أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ)﴾

لانه مثل النعامة التى تضيع بيضها وفراخها

﴿(أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةَ)﴾

وهى البقلة التى تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت فى مجارى السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

﴿(أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقِدِ)﴾

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يثبت فيه التراب بل ينهار

﴿(أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ)﴾

وذلك أنهم يحكون فى رموزهم أن الغراب قال لابنه يا بنى اذا رميت فتلوص أى تلوق فقال يا أبة انى أتلوص قبل أن أرمى

﴿(أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ)﴾

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذى ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خلقة قال حميد بن ثور فى حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿(أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ)﴾

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم

اشم من هيق وأهدى من جمل

﴿ (أحر من الجمر) ﴾

زعم النظام أن الجمر فى الشمس اشهب أكهب وفى الفيء أشكل وفى الليل احمر

﴿ (أحر من القرع) ﴾

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا صلحا نتفوا أوبارها ونضحوا اجلدها بالماء ثم جروها على السخنة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادر فارسا * يجرّ كما جرّ الفصيل المقرّع

﴿ (أحر من القرع) ﴾

مسكن الراء يعنون به قرع الميسم قال الشاعر

كأن على كبدى قرعة * حذارا من البين ما تبرد

﴿ (أحسن من النار) ﴾

هذا من قول الاعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

﴿ (أحسن من شنف الأنضر) ﴾

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

﴿ (أحسن من الذمية ومن الزون) ﴾

وهما الصنم قال الشاعر

يمشى بها كل موشى أكارعه * مشى الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه أحدها أن الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى أن البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث أن النصارى لا تعبد الاصنام

﴿ (أخبر من ضب) ﴾

لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع

﴿ (أخبر من ورل) ﴾

وهو داية مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا

﴿ (أحول من أبى براقش) ﴾

هذا من التحول والتنقل وأبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كأبى براقش كل لو * ن لونه يتخيل ويروى يتحول

وأما قولهم ﴿ أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونَ ﴾

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون

﴿ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

هذا من الحيلة يقال تحول الرجل اذا طلب الحيلة

﴿ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ ﴾

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم

﴿ أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ ﴾

الشارف الناقة المسنة وهى أشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنانا على ان أراد العطف والرأفة

﴿ أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ العَمَّةِ الرَّقُوبِ ﴾ وهى التى لا يعيش لها ولد

﴿ أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى ﴾

وأحزم ايضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس * كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى * وان رأى شرا تولى * قال الازهرى ما أراه عربيا

﴿ أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الهِنْبِرِ ﴾

الهنبر الجحش وأم الهنبر الاتان وفى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

﴿ أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ المَاءِ وَمِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ وَمِنْ لَاطِمِ الأَشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنَ المُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ ﴾

﴿ أَحْسَنُ مِنَ الطَّاوُسِ وَمِنْ سُوقِ العَرُوسِ وَمِنْ زَمَنِ البَرَامِكَةِ وَمِنَ الدُّنْيَا المُقْبِلَةِ وَمِنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَمِنَ الدُّرِّ وَالدِّيبَاجِ ﴾

﴿ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وَمِنَ التَّوْحِيدِ وَمِنْ نَيْلِ المُنَى وَمِنَ النَّشَبِ وَمِنَ الوَلَدِ وَمِنَ العَسَلِ ﴾

﴿أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقْبٍ﴾ وهو أول حدث الصبي

﴿أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ﴾

﴿أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ﴾

العرب تستحسن نقاء البيضة في نضارة خضرة الروضة

﴿أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنَ الأَجَلِ﴾

ويقال أحرس من كلبة كريز

﴿أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ وَمِنَ الشَّعْبِيِّ﴾ ﴿أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ﴾

﴿أَحَنُّ مِنَ المَرِيضِ إِلَى الطَّبِيبِ﴾

﴿أَحَدُّ مِنْ لَيْطَةٍ﴾

اللَّيطة قشر القصب ويقال أيضا

﴿أَحَدُّ مِنْ مُوسَى﴾

﴿أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ وَمِنْ لَبَنِ الأُمِّ﴾

﴿أَحْمَضُ مِنْ صَنْعِ الدُّلِّ فِي بَلَدِ الغُرْبَةِ﴾

﴿أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ وَمِنْ مُخَبَّأَةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكْرٍ﴾

﴿أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ المُوقَفَةِ﴾ وهي التي في قوائمها بياض

﴿أَحْكَى مِنْ قِرْدٍ﴾

لانه يحكي الانسان في أفعاله سوى المنطق كما قال أبو الطيب

يرومون شأوي في الكلام وانما * يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

﴿أَحْمَلُ مِنَ الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ﴾

﴿أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ وَأَحْقَرُ مِنَ التُّرَابِ﴾

* (المولدون) *

﴿حَظٌّ فِي السَّحَابِ وَعَقْلٌ فِي التُّرَابِ﴾ ﴿حَسِبَهُ صَيْدًا فَكَانَ قَيْدًا﴾

﴿حَسْبُ الحَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الجَاهِلِ﴾

﴿حَرْفُ القَدَرِ يَتَحَرَّكُ﴾

يضرب فى البعث على السفر

﴿حِمَارُ طَيَّابٍ وَبَغْلَةُ أَبِي دُلَامَةَ﴾ للكثير العيوب

﴿حَوْصِلِي وَطِيرِي﴾ فى الحث على التصرف

﴿حِبَالٌ وَلِيفٌ جِهَازٌ ضَعِيفٌ﴾

﴿حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطَ﴾ يضرب للمحتال

﴿حَصَدَ الشَّوْكَ السُّلُوُّ﴾ ﴿حَقُّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكٍ أَنْ يَخْتِمَ بِعَنْبَرٍ﴾

﴿حِصْنُكَ مِنَ البَاغِي حُسْنُ المُكَاثَرَةِ﴾ ﴿حَدِيثٌ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنَّ﴾

﴿حَمَاكَ أَحْمَى لَكَ وَأَهْلُكَ أَحْفَى بِكَ﴾

﴿حُدَيَّاكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ﴾ أى ابرزلى وجارنى

﴿حُسْنُ طَلَبِ الحَاجَةِ نِصْفُ العِلْمِ﴾ ﴿حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ﴾

﴿الحَسَدُ ثِقْلٌ لَا يَضَعُهُ حَامِلُهُ﴾ ﴿الحِيلَةُ أَنْفَعُ مِنَ الوَسِيلَةِ﴾

﴿الحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ وَالعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنِعَ﴾

﴿الحَسَدُ فِي القَرَابَةِ جَوْهَرٌ وَفِي غَيْرِهِمْ عَرَضٌ﴾

﴿الحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ﴾ ﴿الحَرَكَةُ بَرَكَةٌ﴾

﴿الحَاجَةُ تُفَتِّقُ الحِيلَةَ﴾ ﴿الحَرِيصُ مَحْرُومٌ﴾

﴿الحُرُّ يَكْفِيهِ الإِشَارَةُ﴾ ﴿الحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الحَيَّاتِ﴾

﴿الحمير نعت الاكافين﴾ ﴿الحق خير ما قيل﴾

﴿الحبة تدور والى الرحا ترجع﴾ ﴿الحباب لا تشترى او تصفع﴾

﴿الحمار على كراه يموت﴾ أى المرافق تدرك بالمتاعب

﴿الحمار السوء دبره احب اليك من مكول لشعير﴾ ﴿احفظنى اتفعك﴾

﴿احفر بيرا وطم بيرا ولا تعطل اجيرا﴾ ﴿احتاج الى الصوفة من جز كلبه﴾

﴿الحسود لا يسود﴾ ﴿الاحسان الى العبيد مكتبة للعبود﴾

﴿الحسد داء لا يبرأ﴾

(الباب السابع فيما أوله خاء)

﴿خذ من جذع ما اعطاك﴾

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغسانى وكانت غسان تؤدى كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك * يضرب فى اغتنام

مايجود به البخيل ﴿خذ من الرضفة ما عليها﴾

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهى اذا ألقيت فى اللبن لزق بها منه شئ فيقال خذ ما عليها فان تركك اياه لا ينفع * يضرب فى اغتنام الشئ من البخيل وان كان نزرا

﴿خذه ولو بقرطى مارية﴾

هى مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة عمرو آكل المرار الكندى قال أبو عبيد هى أم ولد جفنة قال حسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليها مدرعتان كبيضتى حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يضرب فى الشئ الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون

﴿خذ منها ما قطع البطحاء﴾

قوله منها أى من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والبطاح على غير قياس أى خذ منها ما كان قويا * يضرب فى الاستعانة بأولى القوة

﴿ خُذِ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ ﴾

أي بمقدماته يعني دبره قبل أن يفوتك تدبيره والباء بمعنى في أي فيما يستقبلك منه يقال قبل الشيء وأقبل * يضرب في الامر باستقبال الامور

﴿ خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ ﴾

وأطف أيضا يقال طف الشيء يطف طفوفا اذا ارتفع وقل ويقال أيضا

﴿ خُذْ مَا دَفَّ وَاسْتَدَفَّ ﴾

قال أبو زيد أي ما تهيأ * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته

﴿ خَشٌّ ذُؤَالَةَ بِالحِبَالَةِ ﴾

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشي خفيف * يضرب لمن لا يبالي تهدده اي توعد غيري فاني أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والايعاد قال الشاعر

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلا حشا أنك مشقصا * أوسا أويس من الهبالة

﴿ خَالِفْ تُذْكَرْ ﴾

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة فلقي رجلا فقال دلني على أفتى المصرنائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلي فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لا قال فأنت عتاب قال لا قال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال انا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما ازددت الا عمى قال انا الحطيئة قال مرحبا بك قال الحطيئة فحدثني عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر مني الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتني وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ما حاجتك أيضا قال مبرة أهلي من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لا ذم عليك ولا حمد

﴿ خَطْبٌ يَسِيرٌ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ ﴾

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الذي يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذي به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملك

قوله ضغث الخ الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وهي هنا مخففة الباء الموحدة والمراد بقوله ضغث الخ بليه على أخرى كانت قبلها وقوله فلا حشا أنك بالحاء المهملة والشين المعجمة والمشقص من النصال ما طال وعرض أي لاصيبن جوفك بنصل طويل عريض وأوسا بمعنى عوض وأويس تصغير أوس بمعنى الذئب وهو منادى وقوله من الهبالة متعلق بقوله أوسا والهبالة اسم ناقة الشاعر وهو اسماعيل بن خارجة وأصلها الغنيمة وكان الذئب قد طمع في ناقته المذكورة فقال ذلك هكذا يؤخذ من الصحاح فتدبر اه مصححه

ما على شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها احبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبيحا فى السماع وضعيفا فى السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفؤا غيرك فأقبل الى لاجمع ملكى الى ملكك وأصل بلادى ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه ما دعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأى من ثقاته وهو يومئذ بيقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما دعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير اليها فيستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلا ثم قال لجذيمة الرأى أن تكتب اليها فان كانت صادقة فى قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع فى حبالتها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قصير

انى امرؤ لا يميل الحزم تربيتى * اذا أتت دون شىء مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك فى الكن لا فى الفضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو ابن عدى ابن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومى مع الزباء ولو قد رأوك صاروا معك فأحب جذيمة ما قاله وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة فى وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربى فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأى يا قصير فقال قصير بيقة خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثرانه تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا لجذيمة لا تجارى وانى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل أمه حزما على متن العصا فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الحمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطرا من دمه شىء فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال

قوله باجرمى هكذا فى النسخ ولم أعثر بها فى القاموس ولا كتاب تقويم البلدان وانما الذى وجدته فيهما باجرم وهى بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان والجزر اه مصححه

جذيمة دعواد ماضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها وخرج قصير من الحى الذى هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير أتأثر أنت قال بل مأثرة سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمى فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدى فقال قصير لعمرو بن عدى تهيأ واستعد ولا تطلن دم خالك قال وكيف لى بها وهى أمنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن لها فى داخل مدينتها وقالت ان فجأنى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ثم أثبت لى عمرو بن عدى معرفة صورته جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيأته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع الذى أمرته به الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال قصير خل عنى اذن وخلالك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فاجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب لمكرما تجدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك به وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت خاله وزينت له المصير اليك وغششته وما لأنك ففعل بى ما ترين فأقبلت اليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأى ما أرادت فلما عرف أنها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لى بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا وعطرا فابعثنى الى العراق لاحمل مالى وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها وتصيبين فى ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لا غنى بالملوك عنه وكان أكثر ما يطرفها من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى أذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر وقال جهزنى بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها ما رأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية

قوله ما حز الخ لعل ما زائدة أو نكرة تامة تأمل اه مصححه

فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لى ثقات أصحابك وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير فى غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقتلك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان اقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال فى الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ما جاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ فى الارض من ثقل أحمالها فقالت ياقصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا تارزا شديدا

فقال قصير فى نفسه بل الرجال قبضا قعودا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده مخسة فخبر بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذى فيها فصرط فقتل البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر فى الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذى كانت الزباء تدخله وأراه اياه قبل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصرت عمرا فعرفته بالصورة التى صورت لها فحصت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدى لا بيد ابن عدى فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفى بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لا من عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من اناس فذهبت مثلا

﴿ خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا ﴾

ويقال وجدت ثلة وهى الصوف أيضا * يضرب مثلا للذى يفسد ماله

﴿ خُذِى وَلَا تُنَاثِرِى ﴾

هذا المثل من قول دغة وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها الى بنى العنبر يوشك أن تزورينا محتضنة اثنين فلما ولدت فى بنى العنبر استأذنت فى زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحى أخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه ثم قالت يا أمه خذى ولا تناثرى انهما اثنان بحمد الله * يضرب فى ستر العيوب وترك الكشف عنها

﴿ خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ ﴾

النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق فى الامر أى تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوق ويقول انما

هو تأنق * يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

﴿ خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ ﴾

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

﴿ أَخْبَرَهَا بِعَابِهَا تَحْفَرُ ﴾

العاب العيب * يضرب للمرأة الجريئة أى أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها

﴿ اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَعَتْ ﴾

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع * يضرب فى اختلاف القوم فى الشئ

﴿ خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ ﴾

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

﴿ أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي ﴾

قال أبو عبيد أصل العجر العروق المتعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة * يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبى وقف على رضى الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عز على أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبطون الاودية الى الله اشكو عجرى وبجرى

﴿ الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا ﴾

قال اللحيانى لا واحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أو صاب أو عيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويجمى الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم على كل حال

﴿ الْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا ﴾

قال أبو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استغن بمن يعرف الامر

﴿ الْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا ﴾

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

﴿ اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ ﴾

يقال ابل همل وهوامل وهمال واحدها هامل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها * يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

﴿ خَيْرَ حَالَيْكَ تَنْطَعِينَ ﴾

قال أبو عبيد أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما ارفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر * يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة ويروى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيله اسم عنز وهيل مرخم منها

(الخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ)

يضرب للرجل المكفى المؤن

(خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ)

خامري أي استتري وأم عامر وأم عمرو وأم عوير الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طعمها في الحية حتى تصاد وهي كما زعموا من أحمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا في جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشري بجراد عظال وكر رجال فلا يزال يقال لها حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجراد العظال الذي ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سناد السباع وقوله وكر رجال يزعمون أن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس ابن مرداس السلمي

ولومات منهم من جرحنا لاصبحت * ضباع بأعلى الرقتين عرائسا

ومثله (خَامِرِي حَضَاجِرُ أَتَالِ مَا تُحَاذِرُ)

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم في مثل هذا لم ترع يا حضاجر كفالك ما تحاذر ضبارم تخاطر ترهبه القساور يعني الاسود ويقال يا أم عمرو أبشري بالبشري موت ذريع وجراد عظالي * وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من كل شئ جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما تغتر الضبع بقول القائل خامري أم عامر

قوله خامري الخ هكذا في النسخ ومقتضى قوله خامري أنه خطاب لانثى وعليه فكان يقال تحاذرين وان اعتبر التذكير لم يلائم قوله خامري فتدبر اه مصححه

(خَنَّتْ نَعَامَتُهُمْ)

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منزلهم وتفرقوا

(خَلَالَكِ الجَوَّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي)

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو صبي فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفرخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري * قد رحل الصياد عنك فابشري

ورفع الفخ فماذا تحذرى * لابد من صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضى واصفرى * يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

﴿ خَيْرَ لَيْلَةٍ بِالْأَبَدِ لَيْلَةٌ بَيْنَ الزُّبَانَى وَالْأَسَدِ ﴾

وذلك عند طلوع الشرطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من الليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

﴿ أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظِنَّهُ ﴾

أصله أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلاف من حيث كان لا يأتيه ومظنّ كل شئ حيث يظن به ذلك الشئ * يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

﴿ خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ ﴾

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن ثعلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك ابن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لا نظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشئ غير موضعه

﴿ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ ﴾

* يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه * فاذا بدا لك غشه فتبدّل

﴿ اخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَّادِ ﴾

الخاثر ما خثر من اللبن والزبّاد الزبد * يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم عن الاصمعى

﴿ اخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالتُّرَابِ ﴾ مثل ما تقدم من المعنى

﴿ خَيْرُ إِنَاءٍ كَفَأْتَ وَلَغَ فِيهِ ﴾

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى كفأته كببته واكفأته املته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما فى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها القول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها * قالوا يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

﴿خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ﴾

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى أن خير المال ما انفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده وكان أبو عبيدة يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

﴿خَيْرُ مَا رُدَّ فِى أَهْلٍ وَمَالٍ﴾

يقال هذا لقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير ما رجع به الغائب ويروى خير بالنصب أى جعل الله ردك خير ردّ فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير ردّ وفى بعض مع

﴿الخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلِّ﴾

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

﴿خَيْرُ الفِقْهِ مَا حَضَرَتْ بِهِ﴾

أى أنفع علمك ما حضرك فى وقت الحاجة اليه

﴿خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِكَ﴾

اقنى أى أزلم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كان احرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما أو عارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك * يضرب فى ذم مخالطة الناس

﴿خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِى﴾

ويروى نفع قليل قالوا ان أول من قال ذلك فاقرة امرأة مرة الاسدى وكانت من أجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها أعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما هامت به أقبلت على نفسها فقالت يا نفس لا خير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها عائفا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آيبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فأخبره ان اخر أنه لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا رجاء ان هو أحسها أمنها أيد افاتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة ومانت فقال مرة

لحا الله ربّ الناس فاقرميتة * وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما تعتادني منك لوعة * ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

﴿الخَبَثُ يُخْرِجُ الوَرَقَ﴾

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

﴿خَيْرُ الخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ﴾

يضرب فى الحث على الصمت

﴿خَلِّ دَرْجَ الضَّبِّ﴾

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم اى دعه يدرج درج الضبّ اى درو جه ويذهب ذهابه والهاء فى خله ترجع الى الرجل * قال أبو سعيد الضرير معناه خله ودعه فى جحره وذلك أنه يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضبّ قلت فعلى ما قال الهاء فى خله للسكت الا انه اجراه مجرى الوصل أى خلّ درج الضبّ فلا تبحث عنه فانك لا تجده حتى كذلك هذا الرجل فخله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده * وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أى خله ما درج الضبّ أى أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أى خله فى طريق الضبّ ويقال أيضا خلّ درج الضبّ أى خلّ طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتتفخ * يضرب فى طلب السلامة من الشرّ

﴿خُبَاءَةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ بُقْعَةِ سَوْءٍ﴾

الخباءة المرأة التى تطلع ثم تختبئ ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا فى الجمع أى جارية خفرة خير من غلام سوء * يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا فى الشرّ

﴿خَيْرٌ بَيْنَ جَدْعٍ وَخَصَاءٍ﴾

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

﴿خُذْ حَظَّ عَبْدٍ آبَاهُ﴾

الهاء ترجع الى الحظ أى ان ترك رزقه وحظه فخذه أنت

﴿الخَمْرُ تُعْطِي مِنَ البَخِيلِ﴾

أى انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل ومالكا لسانه فيضيع سرّه

﴿اخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي اخْنَى عَلَى لُبَدِ﴾

أخنى أى أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

قوله أى دعه يدرج الخ مقتضى هذا التفسير أن الدرج بسكون الراء حيث فسره بالمصدر الذى هو الدروج والذهاب وأتى على ما قاله أبو سعيد وكذا ما ذكره فى آخر العبارة بقوله ويجوز انتصابه على الظرف وبقوله ويقال أيضا خلّ درج الضبّ فهو بفتح الدال والراء بمعنى الطريق فتنبه اهـ مصححه

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه * ريب الزمان وكان غير منقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل

﴿خَيْرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ﴾

قال الشاعر

اعف عني فقد قدرت وخير الـ * ـعفو عفو يكون بعد اقتدار

﴿خَاصِمِ المَرْءَ فِي تُرَاثِ أَبِيهِ أَوْ لَمْ تَبْكِهِ﴾

أي ان نلت شيأ فهو الذي أردت والا لم تغرم شيأ

﴿خَفْ رُمَاةَ الغَيْلِ وَالكِنَفِ﴾

الغيل جمع غيلة وهي اسم من الاغتيال والكنف جمع كنة وهي حبالة الصائد أي خف الاغتيال وهو القتل مغافصة وخف كنة الحابل * يضرب في التحذير والامر بالحزم

﴿خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ﴾

أي عاشروهم في الافعال الصالحة وزايلوهم في الاخلاق المذمومة

﴿خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا﴾

يضرب في القصد بالاقتصاد قال أعرابي للحسن البصري علمني ديناً وسوطا لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت يا أعرابي خير الامور أوساطها

﴿خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً﴾

أي عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

﴿خَيْرُ حَقِيبَةٍ مِنْ دِيَالِكَ مَا مُتِّلْ﴾ لانها مغرور وغرور

﴿خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وَشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ﴾

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا يراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره أعف من القنوع

يعني من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكني أعز وأقنوع

والقانع الراضي قال لبيد

فهم سعيد آخذ نصيبه * ومنهم شقي بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمي قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة

والقنوع راجعا الى الرضا

﴿ خَبَّرَهُ بِأَمْرِهِ بَلْدَ بَلَّ ﴾

قال أبو عمرو معناه بابا بابا لم يكتمه من أمره شيأ

﴿ الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ ﴾

يعنى قل من عجل فى أمر الا أخطأ قصد السبيل

﴿ الخُطَبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ ﴾

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

﴿ خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وَخَيْرُ العَشَاءِ بَوَاصِرُهُ ﴾

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام

﴿ خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ ﴾

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرارة فى أرض خوارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

﴿ خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الأَوْسَطُ ﴾

يعنى بين المقصر والغالى

﴿ خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ لَكَ فِى النَّاسِ غَيْرُهُ ﴾

﴿ أَخْلِ لِيَلْكَ ذَنْبٌ أَزَلُّ ﴾

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنو * ن فاخلى اليك ولا تعجبى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذنب أزل * يضرب فى التحذير للرجل ويروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال غنى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحدثان ليلى فلم أبن * فاخليت فاستحمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضامّا اليك أمرك وشأنك فان هذا ذنب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

﴿ أَخْبَرْتُهُ خُبُورِى وَشُقُورِى وَفُقُورِى ﴾

قال الفرّاء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى أخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

(خَيْرُ سِلَاحِ الْمَرْءِ مَا وَقَاهُ)

يعنى خير ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج اليه

(الْخُنْفُسَاءُ إِذَا مُسَّتْ تَشَنَّتْ)

أى جاءت بالنتن الكثير * يضرب لمن ينطوى على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعى لا يقال خنفساة بالهاء والخنفس لغة فى الخنفساء والانثى خنفسة

(خُذْ أَخَالَكَ بِحَمِّ أَسْتِهِ)

الحم ما أذيب من الالية أى خذه بأول ما سقط به من الكلام

(خَوَاطِئَا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ)

النواقر السهام النوافذ فى الغرض * يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير رمى خواطئ

(أَخْطَأَتْ أَسْتُهُ الْحُفْرَةَ)

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن اختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لا أرمى دونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند أنا والله صاحب الحضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذلك

قوله بكتاب هو بالمثلثة وبالمثناة على وزن رمان وشداد السهم لا نصل له ولا ريش كما فى القاموس اه مصححه

(خُنْفُلَةٌ تَعِيبُهَا رَصُوفُ)

الخنفلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهى مثل الرتقاء والرصف ضم الشئ بعضه الى بعض يعنى ان هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

(خُوَّقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَرْقَصَ)

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهى عروق الذهب والجيد الاوقص القصير * يضرب للشريف الآباء الدنئ فى نفسه

(خَمْرُ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ)

يضرب للغنى الذى لا فضل له على أحد ولا احسان الى انسان

(أَخْلَفَتِ الْوَزْنُ وَسُهَيْلٌ لَا يُرَى)

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا فى الضوء وكذلك حضار مثل قطام يقال حضار

والوزن محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهل تكبير سهيل * يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لا يفيان بما أمل

﴿ خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكُ ﴾

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهي مناقع للماء يبقى فيها الصيف * يضرب للكريم يامن جيرانه سوء الحال وضفف العيش

﴿ خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغَّرُ ﴾

الخطيطة الارض التي لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول * يضرب لقوم وقعوا في بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

﴿ خُلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحُ ﴾

الخلة المحبة والمحبة أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا أثقله وخص الاعراب لانها القيت الشدة فتكلفك مالا طاقة لك به * يضرب به من يلزمه ما يكره ولا بد له من تحمله

﴿ خَرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلِثُّ ﴾

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألث الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه * يضرب لقوم يعيشون في ارض غفل صاحبها عنهم

﴿ خَابَرْتُ سَعْدًا فِي مَلِيطٍ مُخْدِجِ ﴾

المخابرة المشاركة في المزارعة ثم تستعار في غيرها والمليط ولد الناقة تلطه أي تسقطه والمخدج الذي ولد لغير تمام * يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده

﴿ أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابُ ﴾

يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شيء يحلي تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعني امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة * يضرب للوضيع يملك الشريف

﴿ أَخْطَأَ نَوْءُكَ ﴾

النوء النجم يطلع أو يسقط فيطر يقال مطرنا بنوء كذا * يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

﴿ الخَيْلُ مَيَامِينُ ﴾

قالوا ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعي أتى بفرس فركبه من قبل وجهه فقال له القضاعي استلم تعود المجر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

﴿ خُذْهَا مِنْ ذِي قَبَلٍ وَمِنْ ذِي عَوَضٍ ﴾

أى فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة * يضرب عند التوعد والتهدد

﴿(الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ)﴾

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن اثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه

﴿(الخَمِعِي وَتِيسِي)﴾

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع فى مشيتها والخطاب فى هذا المثل لها وتيسى معناه كذبت وقد مر شرحه فى باب التاء * يضرب للمهذار

﴿(الخَازِبَازِ اَخْصَبُ)﴾

هذا ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السوارى * وجن الخازباز بها جنونا

ويروى تنفأ والمجنون من الشجر والعشب ما طال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ما الارض زينها النبت وجن روضها وأكم

والخازباز مبنى على الكسر

﴿(خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِى اَرْضٍ خَوَّارَةٍ)﴾

الخرارة التى لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التى فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

﴿(خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِى وَخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِى)﴾

﴿(خُذْ حَثْثًا فِى عَفَافٍ وَافِيًا اَوْ غَيْرَ وَافٍ)﴾

يضرب فى القناعة باليسير

﴿(خَالِصُ المُؤْمِنِ وَخَالِقُ الفَاجِرِ)﴾

أى لتخالص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهتم دينك وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقد مر فى الباب الاول

﴿(خَيْرُهُ فِى جَوْفِهِ)﴾

أى انك تحقره فى المنظر ويأتيك أباؤه بغير ذلك * يضرب لمن تزدريه وهو يجاذبك

﴿(خَشْيَةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا)﴾

نصب حبا على التمييز أى لان تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهبا لك خير من

رغبالك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب

﴿ خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ﴾

يروى هذا فى حديث مرفوع

﴿ خُذْ مِنْ فُلَانٍ العَفْوَ ﴾

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وما تعذر عليك فدعه

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ ﴾

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى

ياطلح أكرم من بها * حسبا وأعطاهم لتالد

منك العطاء فأعطنى * وعلى مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزريج وعشرة آلاف فقال له طلحة أف لم تسألنى على قدرى وانما سألتنى على قدرك وقدر باهلة ولو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى وأما طلحة الطلحات الذى يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمى من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضى الله عنه

قوله بزريج أى فى زريج وهو بوزان سمندر قصبة سجستان كما فى القاموس اه مصححه

﴿ أَخْنَثُ مِنْ هِيتٍ ﴾

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم ومانع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضى الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخى أم سلمة عبد الله بن أبى أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها فى القسامة وتجز أمعتدلا فى الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت اعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع نغر كالاقحوان وشئ بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

تفترق الطرف وهى لاهية * كأنما شف وجهها نزف

بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سبالك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولى الاربة من الرجال فلذا كنت لا أجيبك عن نسائى ثم أمره بأن يسير الى مخاخ ففعل ودخل فى اثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لى يارسول الله فى أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من النازدرين أى من مخترقى الخبر وبقى هيت بمخاخ الى أيام عثمان رضى الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبنى تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أى صارت كأنها بنيان من عظمها وقوله تقبل بأربع يعنى بأربع عكن فى بطنها وقوله وتدبر بثمان يعنى أطراف هذه العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هى عدد للاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع فى ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل فى ثمانية أشبار أتى بالتأنيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالى فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغرق الطرف أى تشغل عين الناظرين اليها عن النظر الى غيرها ويقال بل معناه انها ينظر اليها بالطرف كله وهى لا تشعر وقوله شف وجهها نزف أى جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم اى انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا من النعمة والسكون الضروب والجبلة الكزة الغليظة وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابى الهنب الفائق الحمق وبه سمى الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهرى رواه الشافعى رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم

وأما قولهم ﴿أخنث من دلال﴾

فهو أيضا من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أحص لى مخنثى المدينة فتشاغل قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه احص المخنثين فقال له الامير اعله أحص بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير فى احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ما هذا الا ختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحا بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذى خصاهم بابن أبى عتيق فقال له

قوله النازدرين هكذا فى النسخ التى بيدى ولم أعثر بهذه الكلمة فى القاموس ولا فى الصحاح ولا فى المصباح ولكن قد فسرها فى الشرح بقوله أى من مخترقى الخبر يعنى كثير الكذب اه مصححه

قوله وقوله تقبل فيه مساهلة والا فلفظه على ما تقدم أقبلت بالماضى ويقال مثله فى قوله الآتى وقوله وتدبر فتنبه اه مصححه

أنت خاصى دلال أما والله ان كان ليجيد

لمن طال بذات الجز * ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن أبى عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنثه دلال أنه كان يرمى الجمار فى الحج بسكر سليمانى من عفرا مبخرا بالعود المطرى فقيل له فى ذلك فقال لابى مرة عندى يد فانا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الى الابنة

وقولهم ﴿أَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ﴾

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بنى مخزوم حكى ذلك ابن جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع لحيته بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطيبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قيس اثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخرنفج ولكانى بالمصفر استه مستنقعا فى جفر الهباءة قالوا فينبغى أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مستوها مثفارا ولم نر أحدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام فى التخنث برجل آخر من مشركى قريش لا أحب ذكره وزعموا أنه كان ماوفا وروى له هذا الشعر

ياجوارى الحى عدننيه * جمعوا عنى معلليه
كيف تلحونى على رجل * لوسقانى سم ساعتيه
لم أقل غيظا جهلت ولا * عندها فاضت مدامعيه
لم أقل انى ملالت ولا * ان من أهواه ملنيه
لو أصابته منيتى * شرقت عيسى بعبرتيه
قربوا عودا وباطية * فبذا أدركت حاجتيه

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة

﴿أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ﴾

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن اياد كانت تغير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه برد احبرة ونادى ألا انى من اياد فمن الذى يشترى عار الفسو منى ببردى هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدى وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادى عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر فقال عبد القيس لاياد

قوله ابن ربيعة فى بعض النسخ ابن مسعود والصواب اه

قوله من مشركى قريش فى بعض النسخ من مشركى مكة اه

ان الفساد قبلنا اياد * ونحن لا نفسو ولا نكاد

فقالت اياد

يال لكيز دعوة نبديها * نعلنها ثم لا نخفيها * كزوا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يا من رأى كصفقة ابن بيدره * من صفقة خاسرة مخسره

المشترى العار بيردى حبره * شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشترى منى عار الفسوة يتحكم على فى السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر اثانية لا أم لك قد اشتريتموه فى الجاهلية وجئتم تشترونه فى الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك * وقدم الى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن غمزت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمبطوح حنفى والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما

﴿ أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهَا ﴾

قال أبو عمرو هى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

﴿ أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمَارِ ﴾

يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه

﴿ أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِبِ ﴾

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها فضربت العرب بناره فى الخلف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى تورى بها الخيل يسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طار به يتراءى من البعد كشعلة نار

﴿ أَخْلَفُ مِنْ صَفْرٍ ﴾

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته

﴿ أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ ﴾

هذا من خلف الوعد وستذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

﴿ اَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ ﴾

لان الكمون يبقى للسقى فيقال له أتشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال مواعيد عرقوب الا أن الكمون مفعول لا فاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر

اذا جئته يوما أحال على غد * كما يوعد الكمون ما ليس يصدق

﴿ اَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ ﴾

هذا من الخلاف لا من الخلف لانه يؤول الى خلف

وقولهم ﴿ اَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الجَمَلِ ﴾

الثيل وعاء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

﴿ اَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

الفراشة اكبر من الذباب الفخم فان أخذتهما بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كاب المهارش أجهل

﴿ اَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذِّئْبِ ﴾

قالوا ان الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿ اَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ ﴾

قال الشاعر

يبيت الليل يقظانا * خفيف الرأس كالطائر

وقولهم ﴿ اَخَفُّ حِلْمًا مِنْ عُصْفُورٍ ﴾

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السخفاء قال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

﴿ اَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ ﴾

هو من قول الشاعر ذاهب طولا وعرضا * وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر

لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

(أَخَفُّ مِنَ الْجُمَّاحِ)

هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون في رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما جعل في طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا شب الغلام ترك الجماح وأخذ النبل

وأما قولهم (أَخَفُّ مِنْ يَرَاعَةٍ)

فيجوز أن يراد به الذي يطير بالليل كأنه نار يتلألأ هو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

(أَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ)

يعني التبنة قلت هذا الحرف في كتاب حمزة بتشديد القاف وكذلك أورده الجوهري في الصحاح في قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الاسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات

(أَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ)

لان الليل يستر كل شيء ولذلك قالوا في المثل الآخر الليل أخفى للويل وفي مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشيء اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

(أَحْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ)

لانها لا تحكم عشها وذلك أن الريح ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء فبيضها أضيع شيء وما ينكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد ابن الابرص

عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

ويروى وعودا من ثمامه

(أَحْرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزْلِهَا)

ويقال من ناقضة غزلها وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وهي التي قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتي قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا

كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتامر جوارها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمررن فضرب بها المثل فى الخرق

﴿أخسر من حمالة الحطب﴾

هى أيضا من قريش وهى أم جميل أخت أبى سفيان بن حرب وامرأة أبى لهب المذكورة فى سورة تبت يدا أبى لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جلا * لأنت أخسر من حمالة الحطب

أى أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدى كانت تمشى بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة * ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

﴿أخسر من مغبون﴾

مثل مولد ويقولون فى مثل آخر فى است المغبون عود

﴿أخيب من القابض على الماء﴾

هذا ما خوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها * تقدم فشجعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بينى وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

﴿أخيب من حنين﴾

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبى عبيد وابن السكيت فيه فى حرف الراء عند قولهم رجع بخفى حنين وأما الشرقى بن القطامى فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب فى أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه أن يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج فى حى من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فحين رأوه قالوا جاء بخف حنين أى جاء خائبا حين جاء فى خف نفسه أى لو قبل لابس خف أبيه * وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهى النجف محلة منها وهو الذى يقول

انا حنين وداري النجف * وما ندي الا الفتى المتصف ليس نديي المخجل الصلف

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه

ثيابه وتركوه عريانا فى خفيه فلما رجع الى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخفيه ثم قالوا أخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفى حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكد

﴿أخلى من جوف حمار﴾

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان يحمل ذوما وشجرا فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فأهلكتهم فكفر وقال لا أعبد ربا فعل ذا بنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

وبشؤم البغى والغشم قديما * ماخلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى * وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك أن الحمار اذا صيد لم ينتفع بشئ مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال مالا يزكى ولا يذكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل * وقال أبو نصر فى قول امرئ القيس

وواد كجوف العير قفر قطعته العير عند الاصمعى الحمار يذهب الى أنه ليس فى جوف الحمار اذا صيد شئ ينتفع به كجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

﴿أخزى من ذات التحيين﴾

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿أخنث من طويس﴾

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فمن ثم سمى بطويس ويكنى أبا عبد النعيم وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مأوفا حليما يضحك كل ثكلى جزى فمن مجانته أنه كان يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة وان مت فأنتم آمنون فتدبروا ما أقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان

قوله وبشؤم الخ هذا البيت من الرمل وعروضه فيه تامة واستعمالها شاذ وانما المستعمل فيه عروضان محذوفة ومجزوءة صحيحة كما نص عليه العلامة الصبان فى شرح منظومته فى العروض اه مصححه

وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على ّ ثمن مثلى وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

انا أبو عبد النعيم * انا طاوس الجحيم
وانا أشأم من دبت * على ظهر الحطيم
أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا ء يريد أنا حلق ولما خصى طويس مع سائر المخنثين قال ما هذا الاختان أعيد علينا وكان السبب فى خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية له حضرته ذات ليلة قراءة وعليها حلى ومعصفر فسمع فى الليل سميرا الابلى ّ يغنى هذه الابيات

وغادة سمعت صوتى فأرقها * من آخر الليل لما ملها السهر
تدنى على نخذيها من معصفرة * والحلى دان على لباتها خضر
لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق * فدمعها بأعالى الخد ينحدر
فى ليلة البدر ما يدرى معاينها * أوجهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه فى أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس يثب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشتهى له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم بالمدينة أن أخص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

﴿ أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَى وَأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَى ﴾

قال حمزة العرب تسمى ضروبا من البهائم بضروب من المرامى تنسبها اليها فيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبى الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة فى طباع الحيوان * وفى أسجاع ابنة الخس اخبث الدئاب ذئب الغضى وأخبث الافاعى افعى الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب النعم عوذه وأغلظ المواطئ الحصاء على الصفا وشر المال مالا يركى ولا يذكى وخير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابى ّ عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ما شجرة أبيك فقالت العرفجة اذا قدحت التهبت واذا خلت قصبت وقيل للقيسية ما شجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ما شجرة أبيك فقالت الاسلج رغوة وصريح

وسنام الطريح تفيئه الريح وقيل للاسدية ما شجرة أبيك فقالت الشر شر وطب حشر وغلام اشر * حشر أي وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله وطب حشر كذا قرئ على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم وكذا في التهذيب عن الازهري وفي الصحاح عن الجوهري قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أي رفعوه وطولوه والحلاب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

﴿ أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

ويقولون في مثل آخر مستودع الذئب اظلم وفي مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر

اخون من ذئب بحمراء هجر

﴿ أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

﴿ أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

لانه يختال في مشيته

﴿ أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةَ ﴾

يعنون الامة لانها تهان وهي تتبختر

﴿ أَخْيَلُ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي اسْتِهِ عِهْنٌ ﴾

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

﴿ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

التخدع التواري والمخدع من هذا أخذ وهو بيت في جوف بيت يتوارى فيه وقالوا في الضب ذلك لتواريه وطول اقامته في جحره وقلة ظهوره وقال أبو علي لكنه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيأ آخر ان جاء فيجيء الخنزير فان كان الضب مجتربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شيء ضربه والا بقي في جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعاني العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب في مجاري كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يسري ضرره بخدع الضب في جحره وأما الضبع

فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شئ من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون سرت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفي مكان شره * قلت والمثل أعني قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيأ وهو يروغ الى غيره

﴿ أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ ﴾

لانه يلقي نفسه في الشئ الحائر أو الشئ يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

﴿ أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تلقي نفسها على النار * قلت وأخطأ في المثلين من خطئ لا من أخطأ وهما لغتان أنشد أبو عبيدة

يالهف هند اذ خطئن كاهلا أي أخطأن

﴿ أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ ﴾

لان الذي يحتطب ليلا يجمع كل شئ مما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه فلا يدري ما يجمع

﴿ أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ ﴾

هي الناقة التي لا تبصر بالليل فهي تطأ كل شئ ويقال في مثل آخر ان أخا الخلاط اعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب

﴿ أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى ﴾

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحا مزق في الارض وكما ضربوا به المثل في الاختطاف كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم فقالوا احذر من قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا احزم من حرباء وفي الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع الا قصده اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول انا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه وقال الشاعر

يامن جفانى وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالى قبلا
انى أظنك تحكى * بما فعلت القبلى

﴿ اَخْشَنُ مِنَ الْجُذَيْلِ ﴾

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتجىء الابل الجربا فتحتك بها

ويقولون ﴿ اَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَاَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ ﴾ وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

﴿ اَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ ﴾

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنما العلج اذ أوجبت صفقتها * خليع خصل تكيب بين اقمار

﴿ اَخْطَبُ مِنْ صَبِيحَةَ لَيْلَةَ الظُّلَّمَةِ ﴾

وذلك أنه أصابت الناس ليلة ببغداد ريح جاءت بما لم تأت به قط ريح وذلك فى أيام المهدى فألفى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من المرجوان كنت يارب أخذت الناس بذنبى فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخبر ان ومن أشبههؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخطب قالوا أخطب من صبيحة ليلة الظلمة

(المولدون)

﴿ خَلِيفَةُ زُحَلَ ﴾ يضرب للثقيل

﴿ خَاطَ عَلَيْنَا كِيسًا ﴾ ﴿ خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ اَنْ يَاْخُذَكَ ﴾

﴿ خُذْ بِيَدِى الْيَوْمَ آخُذْ بِرِجْلِكَ غَدًا ﴾ اى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

﴿ خُذْهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحُمَّى ﴾ ﴿ خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ اَجْرَهُ ﴾

﴿ خَاطِرُ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ ﴾ ﴿ خَفِيفُ الشَّفَةِ ﴾ للقليل المسئلة

﴿ خَفِيفٌ عَلَى الْقَلْبِ ﴾ للثقيل ﴿ خَصِىٌّ يَسْخَرُ مِنْ رَبِّ مَوْلَاهُ ﴾

﴿ خَلَّيْتُ عَنِ الْجَاوَرْسِ لِئَلَّا اَحْتَاجَ اِلَى خُصُومَةِ الْعَصَافِيرِ ﴾

﴿خُذِ القَلِيلَ مِنَ اللَّئِيمِ وَذُمَّهُ﴾ ﴿خَلِيلَيَّ انَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ﴾

﴿خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالغَوَانِي مُظَلَّمٌ﴾ ﴿خُذْ فِيمَا تَكُونُ﴾

﴿خَيْرُ البُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ﴾ ﴿خَيْرُ المَالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ﴾

﴿خَيْرُ الأَعْمَالِ مَا كَانَ دِيمَةً﴾ ﴿خُذْهُ قَبْلَ انْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ﴾

﴿خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ﴾ ﴿خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرِحَ لِلنَّاسِ بِالخَيْرِ﴾

﴿خَالِفْ هَوَاكَ تَرْشُدْ﴾ ﴿الخُطُوبُ نَارَاتٌ﴾

﴿الخُرْقُ بِالرِّفْقِ يُلْجَمُ﴾ ﴿الخِرْقَةُ مِنَ الشُّقَّةِ﴾

﴿الخَلُّ حَيْثُ لَا مَاءَ حَامِضٌ﴾ ﴿الخِيَرَةُ فِيمَا يَصْنَعُ اللهُ﴾

﴿الخُضُوعُ عِنْدَ الحَاجَةِ رُجُولِيَّةٌ﴾

﴿الخَضِرُ مَعَهُ وَتَدٌ﴾ يضرب للطائش الجوال

﴿الخَوْخُ اسْفَلُ﴾ ﴿الخَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ واسْتُهُ بِنْتُ عِشْرِينَ﴾

﴿اخْتِمْ بِالطِّينِ مَادَامَ رَطْبًا﴾ ﴿الحِلْمُ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ﴾

﴿اخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ القَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ﴾

(الباب الثامن فيما أوله دال)

﴿دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ﴾

يقال درب بالشئ ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أى خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح * يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد

﴿دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ﴾

الانوق الرخمة وهى تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدا وخفاء * يضرب للشئ يتعذر وجوده ويقال أيضا

﴿ دُونَهُ النَّجْمُ ﴾

فيجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا وقد يقال

﴿ دُونَهُ العَيُّوقُ ﴾

هو الكوكب المعروف

﴿ دَهَنْتَ وَاحْفَفْتَ ﴾

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده بالدهن وأحففته انا * يضرب للرجل يحسن التول فى وجهك ويحفر لك من خلفك

﴿ أَدْنِى حِمَارَيْكِ فَازْجُرِى ﴾

أى اهتمى بامرك الاقرب ثم تناولى الابعد

﴿ أَدْرِكِى القُوَيْمَةَ لَاتَأْكُلُهَا الهُوَيْمَةُ ﴾

القويمة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقتم كل ما أدرك يجعله فى فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وأنث القامة أراد النسمة وصغرها لصغرها وخصها لضعفها وضعف عقلها والهويمة تصغير هامة وهى ما هم ودب * يضرب فى حفظ الصبى وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لايقع فى هلكة

﴿ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ ﴾

أى جاء من له اهتمام وعناية بالامر

﴿ دُونَ ذَا وَيُنْفِقُ الحِمَارُ ﴾

زعم الشرقى وغيره أن انسانا أراد بيع حماره فقال لمشوره أطر حمارى ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشور هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أى الزم قولا دون الذى تقول أى أقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أى ينفق من غير هذا القول * يضرب عند المبالغة فى المدح اذا كان بدونه اكتفاء

﴿ دُرِّى دُبَسُ ﴾

قال ابن الاعرابى تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة * يضرب لمن يكثر الكلام

﴿ دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعًا ﴾

ويروى لجنبك أى استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنها ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت كان والله احوزيا نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

﴿دَقَّكَ بِالْمِحَازِ حَبَّ الْقُلْقُلِ﴾

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه * يوضع هذا المثل فى الاذلال والحمل عليه

﴿دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ الْقَتَادِ﴾

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر * يضرب للامر دونه مانع

﴿اَدْرِكْنِي وَلَوْ بِاَحَدِ الْمَغْرُوَيْنِ﴾

المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر اخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذى لم يركب منهما قوس واسمه هنين فناداه الراكب منهما فقال يا هنين ويلك أدركنى ولو باحد المغروين يعنى سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا * يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

﴿الدَّمَ الدَّمَ وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ﴾

جعل الهدم هدما محرك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعنى انى أبايعك على أن دمى فى دمك وهدمى فى هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أى احذر سفك دمى فان دمى دمك وكذلك هدمى هدمك * يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

﴿دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ﴾

يعنى بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

﴿اَدِرَّهَا وَاِنْ اَبَتْ﴾

يضرب لمن يلح فى طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

﴿دُرَّيْنِ سَعْدُ الْقَيْنُ﴾

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء فقال بعضهم الاصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون فى الدر ولا يحسنون العربية فاذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دو درين أى نوعان من الدر اوده درين أى قال

قوله احوزيا هكذا بالزاى وهو الاحوذى بالذال المعجمة ومعناه كما فى القاموس الخفيف الحاذق والمنمر للامور القاهر لها الايشذ عليه شئ اه مصححه

عشرة منه بكذا فنشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين فى العبارة عن الكذب وثنوا قولهم درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا فى الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسماء للباطل والكذب وقال بعضهم أصله ده درّ فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهى فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجهما * قالوا وموضع المثل نصب باضمار أعنى أو أبصر ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء أى أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أى أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين * قال أبو زيد فى نوادره يقال للرجل يهزأ منه ده درين وطرطبين * قال أبو الفضل المنذرى وجدت عن أبى الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد ياسعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال أبو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وانما تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينوّنوا سعدا فى هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعنى قال وبعضهم يقولون دهدرى بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعى ولا أدرى ما أصله قال أبو عبيد وأما أبو زياد الكلابى فانه قال ده درّيه بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومنه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا * حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أى باطل ببباطل وزعموا أن عدى بن ارطاة الفزارى كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هند بنت أسماء بن خارجة الفزارى فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزارى لا ينفك والسلام فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزارى لا ينفك مغتلما * من النوا كدهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

﴿ ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ ﴾

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

﴿ دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِى حُجُرَاتِهِ ﴾

النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والنهبة والجمرات النواحى * يضرب لمن ذهب من ماله شئ ثم ذهب بعده ما هو أجل منه وهذا من بيت امرئ القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس ابن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جارى يابنى جديلة فقالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها ما فعلت ثم قال فى هجائه

وأعجبنى مشى الخزرقة خالد * كمشى أتان خليت عن مناهل

﴿دَبَّ قَبْلَهُ﴾

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

﴿الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ﴾

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللبيح ابن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

﴿أَدْرَكَ أَمْرًا بِجِنَّتِهِ﴾

أى بحدثان عهده وقربه

﴿دَعِ امْرَءًا وَمَا اخْتَارَ﴾

يضرب لمن لا يقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه * ولم يأت من أمره ازينه
وأعجبه العجب فاقتاده * وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

وذكر قوله امرءا لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

﴿دَرْدَبَهُ دَرْدَبَةَ العَلُوقِ﴾

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

﴿دُرِّىَ عُقَابُ بِلَبَنٍ وَأَشْخَابٍ﴾

أشخاب جمع شخب وهو ما امتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من

أمثال المخنثين وقدمر فى حرف الحاء

﴿ ادْعُ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُو إِلَى جِفَانِكَ ﴾

أى استعمل فى حوايجك من تخصه بمعروفك

﴿ الدَّلْوُ تَأْتِي الغَرْبَ المَزَلَّهْ ﴾

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تاتى الدلو على غير وجهتها وكان يجب أن تأتى الاناء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نفيذها قلت ثم تعود بادبارها مبتلة فتكسر الطيرة عنك

﴿ دَرِّبِ البَهْمَ بِالرَّتْمِ ﴾

أى عودها الرعى تدرب به * يضرب فى تأديب الرجل ولده

﴿ دَعْنِي رَأْسًا بِرَأْسٍ ﴾

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

انا الرجل الذى قد عبتموه * ومافيه لعياب معاب
دعونى عنكم رأسا برأس * قنعت من الغنيمة بالاياب

﴿ أَدْنَى الجَرْيِ الخَبَبُ ﴾

أى اذا خببت فى الخير فقد جريت فيه * يضرب فى الامر بالمعروف والخير

﴿ دَعْ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ ﴾

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان

﴿ أَدْخَلُوا سَوَادًا فِي بَيَاضٍ ﴾

يضرب فى التخليط أى دخلوا وصنعوا أمرا أرادوا غيره

﴿ دَعَا القَوْمَ النَّقْرَى ﴾

أى الدعوة النقرى يعنى الخاصة وأصله من نقر الطير اذا التقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلى بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها

﴿ دَافِعِ الأَيَّامَ بِالقُرُوضِ ﴾

أى أقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب فى حفظ المال

﴿ دُونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ ﴾

قوله انا الرجل الخ ذكر فى كلمة عيب القافية المسمى بالاقواء تأمل اه مصححه

غليان

غليان اسم فحل * يضرب للممتنع وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أنا عاليت القتود لرحلة * فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعنى فحله الذى يسمى غليان فقال دون غليان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب

﴿دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ﴾

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه

﴿دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ﴾

أى من عين عوراء * يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل

﴿دَعِ القَطَا يَنَمْ﴾

يضرب فى ترك الأمر يتم بامضائه * ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطا ينم

﴿أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ﴾

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب حسنه ما كان يغر ويعجب وجاء ما يكره منه من سوء الخلق وغير ذلك * يضرب للشيخ اذا ساء خلقه

﴿دُونَ كُلِّ قَرِيبٍ قُرْبَى﴾

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه

﴿دِيكُهُ يَلْقُطُ الحَبَّ﴾

ويروى يلتقط الحصا * يضرب للنمام

﴿دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ﴾

قال أبو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشئ من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله

﴿دَعِ العَوْرَاءَ تَخْطَأْكَ﴾

أى الخصلة القبيحة أو الكلمة الشنعاء وتخطأك بالهمز من قولهم أردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم * قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب

﴿دَعِ المَعَاجِيلَ لِطُمِّلٍ أَرْجَلَ﴾

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كأنه أعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى * يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

﴿(دَأْمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالْأَرْمَاثِ)﴾

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره * يضرب فى الامر العظيم الذى لا يركبه الا من له أعوان وعدد تليق به

﴿(دَهُورُ بَجَّاوَاسْتُهُ مُبْتَرَّةٌ)﴾

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه * يضرب لمن يتوعد من هو اقوى منه وأسنع

﴿(دَمٌ سَلَاغٍ جُبَارٌ)﴾

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حزة أكثر من هذا

﴿(دَعِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ)﴾

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

﴿(دَارُمِنْ رُعَا)﴾

قال أبو الندى رعا قبيلة ورعا بلد أيضا * يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

﴿(الدِّينُ النَّصِيحَةُ)﴾

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوة ولا يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه فى حال من الاحوال وقيل النصيحة لائمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم

﴿(دَغْرَى لَاصَفَى)﴾

ويروى دغرا لاصفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى اجلوا ولا تدافعوهم * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿(دِمَاءُ الْمُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الْكَلَبِ)﴾

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة برده والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس

قوله قال أبو الندى الخ مقتضى هذا أن القبيلة والبلد اسمهما واحد وهو مخالف لما فى القاموس حيث جعل الاول كسحاب وفسره بأنه حى من مذحج وجعل الثانى كهدى وفسره بأنه بلد فانظره اه مصححه

ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شئ شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ما قد مسه * وأفانين فؤاد محتبل

وكما قيل كلب بضرب جاجم ورقاب قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فأدرك ثاره فذلك هو الشفاء من الكلب لأن هنالك دما يشرب فى الحقيقة

﴿الدَّهْرُ أَبْلَغُ فِي النَّكِيرِ﴾

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه

﴿الدَّهْرُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ﴾

أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغرر لليوم من غد * عام ان الدهر يغضى ويهب
صادذا الضغن الى غرته * واذا درّت لبون فاحتلب

﴿الدَّهْرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ﴾

أى ان المعامل له غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر منى مرة لبلى * فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

﴿الدَّهْرُ أَنْكَبُ لَا يُلِبُّ﴾

ويروى انكث لا يلث انكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم وألث مثل ألبّ فى المعنى

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿أَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ﴾

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل * على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل

﴿أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ﴾

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بدئ بحلبها

(أَدَقُّ مِنَ الطَّعِينِ)

هذا افعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم فن الدقة وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه

وقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم ادق من الطعين

(أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَنٍ)

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضييون قال الشاعر

ادب بالليل الى جاره * من ضيون دب الى فرنب

(أَدَبُّ مِنْ قُرَنْبَى)

وهي دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبي متيم * بأحسن من يمشي واقبحهم بعلا

يدب على أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبى بات يعلو ثقالها

(أَدْنَا مِنَ الشِّسْعِ)

من الدناءة هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشيء القريب منه جدا

(أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ)

هو رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

(أَدَلُّ مِنْ دُعَمِيصِ الرَّمْلِ)

هو اسم رجل كان دليلا خرّيتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعميص هذا الامر أى عالم به

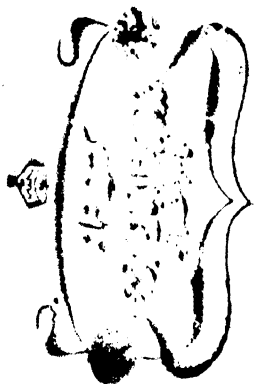
(أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ)

هو سيد عبس وذكر من دهائه اشياء كثيرة منها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسي انه يسوءك ما يسر الناس فقال له يا ابن أخي انك لا تدرى أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغي وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله اربعة لا يطاقون عبد ملك وذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق منهرة والصمت مستره وقوله ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة وأما قولهم

(أَدْنَفُ مِنَ المُتَمَنِّي)

فسيأتي ذكره مستقصى في حرف الصاد عند قولهم أصبر من المتمنية

قوله الغرنب بالذال وبالثاء كما في القاموس الا أنه في فصل الفاء ضبطه بكسرها وفسره بالذارة أو ولدها من اليربوع وفي فصل الثاء جعله كجعفر وفسره باليربوع او الفارة او ولدها من اليربوع فتنبه اه مصححه



﴿ادَّمٌ مِنْ بَعْرَةٍ وَادَمٌ مِنَ الوَبَارَةِ﴾

وهى جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

(المولدون)

﴿دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ﴾ ﴿دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ﴾

﴿دَخَلَ فُضُولِيٌّ النَّارَ فَقَالَ الحَطَبُ رَطْبٌ﴾ ﴿دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِبَارُهُ﴾

﴿دَعِ اللَّوْمَ انَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ﴾ ﴿دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ﴾

﴿دَعِ المِرَاءَ وَانْ كُنْتَ مُحِقًّا﴾ ﴿دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الأُمَّهَاتُ﴾

﴿الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحُ نَسِيلٍ﴾ ﴿الدَّابَّةُ تُسَاوِي مُقْرَعَةً﴾

﴿الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ﴾ ﴿الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ﴾ ﴿الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَآتٌ﴾

﴿الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَّمِ﴾ يضرب فى اختيار ما هو أحوط

﴿الدِّينَارُ القَصِيرُ يَسْوِي دَرَاهِمَ كَثِيرَةً﴾ يضرب للشئ يستحقر ونفعه عظيم

﴿الدَّرَاهِمُ بِالدَّرَاهِمِ تُكْسَبُ﴾

(الباب التاسع فيما أوله ذال)

﴿ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ﴾

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعى وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غزّ بن ذعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا فى مكان واحد فصار فى خبر الى جانبهما يراهما ولا يرياه فقال غزّ

قد يماطوا تيينى وتأبى بنفسها * على المرء جوّاب التنوفة ضمضم

فشدّ عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أنى لست آمن مبغضا * وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بما فيه فذهب قوله مثلا

﴿ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَا لَيْغَاءُ﴾

ذرى أى أبينى ذروا من كلامك أستدل به على مرادك والليغاء تأنيث الالبغ وهو الذى

لا يبين كلامه * يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

﴿ ذكرني قول حماري أهلي ﴾

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلا له فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هي فوهاء خفين رأى أسنانها فذكر الحمارين فقال ذكرني قول حماري أهلي وأنشأ يقول

ليت النقاب على النساء محرم * كيلا تغر قبيحة انسانا

﴿ ذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيدي سبا ﴾

أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي جناب عن يحيى بن هانى عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني عن سبا ارجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة وأما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون وانمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبا من الشعر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا فنقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا وأخبرنا الامام علي ابن احمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكي أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذي أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعي أخبرنا أبو الوليد الازرقي حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا ابن ماء السما وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مأرب سيخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وماحولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون وهو مفترق بيننا قالوا فاذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل

المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق بيصرى وغويروهما من أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

﴿ اذْهَبِي فَلَا أَنْدَهُ سَرْبَكِ ﴾

الندء الزجر والسرب المال الراعى وكان يقال للمرأة فى الجاهلية اذهبي فلا أندء سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة

﴿ الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ ﴾

قال ابن الاعرابى الذود لا يوحد وقد يجمع أذواد اوهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك * يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

﴿ الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ ﴾

يقال أدوت له آدو أدوا اذا اختلته وينشد

أدوت له لآخذه * فهيهات الفتى حذرا

يضرب فى الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز فى ادوت بدلا من العين وكذلك فى يادو أى يعدو لاجله من العدو

﴿ ذِئْبُ الْخَمَرِ ﴾

الخمر ما واراك من شجر أو حجر أو جرف واد وانما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله ذئب غضا وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضبة السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

﴿ الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ ﴾

يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى أن الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله * يضرب لمن يتزلف باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعنى أنها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بابى جعدة وأبى جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

﴿ ذَهَبُوا الْمَرَاءَ فَنَفَذُ ﴾

قوله ادوت له البيت قال الجوهرى ونصب حذرا بفعل مضمر أى لا يزال حذرا ويجوز نصبه على الحال لان الكلام تم بقوله هيهات كأنه قال بعد عى وهو حذر اه مصححه

اى كان ذهابهم ليلا كالتنفذ لا يسرى الا ليلا

﴿ (الذئب خاليا أسد) ﴾

ويروى أشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على ما فى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لا بقياسها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لا من غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

﴿ (ذهب فى الاخيب الاذهب) ﴾

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب مالا يجد ولا يجدى عليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

﴿ (الذئب مغبوط بذى بطنه) ﴾

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه ما فى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك أنه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما فى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا الا بين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر * كالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

﴿ (الذئب ادغم) ﴾

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولغت أولم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع * يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

﴿ (ذهبوا شغر بغر وشذر مذر وشذر مذر وخذع مذع) ﴾ أى فى كل وجه

﴿ (ذهب دمه درج الرياح) ﴾

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها * يضرب فى الدم اذا كان هدرا لا طالب له

﴿ (ذهبت هيف لاذيانها) ﴾

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم

وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعاداتها أن تجفف كل شئ وتيبسه * يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشانه ويقال يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

﴿ ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ ﴾

قال الاصمعى القرملة شجيرة ضعيفة لاورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

﴿ ذَكَّرَتْنِى الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا ﴾

قيل ان أصله أن رجلا حمل على رجل ليقتله وكان فى يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما فى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر انى معى رمحا لا أشعر به ذكرتنى الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه * يضرب فى تذكر الشئ بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل اول من قاله رهيم بن حزن الهلالى وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بنى تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم فقالوا له خل ما معك وانج قال لهم دونكم المال ولا تعترضوا الحرم فقال له بعضهم ان أردت أن نفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معى لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الفواصيا * ان لها بالمشرفى ناديا * ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا

﴿ ذُقْهُ تَعْتَبِطْ ﴾

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أى ذق حتى تطرب كما طربنا * يضرب لمن حرم لتوانيه فى السعى

﴿ ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالأَجْرِ ﴾

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أى كثير وهذا المثل يروى فى الحديث

﴿ ذَهَبَ فِى السَّمْهَى ﴾

قال أبو عمرو أى فى الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لا يعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت فى كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

﴿ اذْكُرْ غَائِبًا يَقْتَرِبْ ﴾

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبينا هو فى ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

﴿ ذُلٌّ لَوْ أَجِدُنَاصِرًا ﴾

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن أبي شمر الغساني سأل انس بن أبي الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذلّ لو أجد ناصرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلتاه مثلين وتقدير المثل هذا ذلّ لو أجد ناصرا لما قبلته

﴿ ذَهَبَ كَالِبًا فَلَجَّ بِهِ ﴾

أي لج الشرّ به حتى أهلكه وأوقعه في شرّ اما غرق أو قتل او غيرهما

﴿ ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعٍ ﴾

مبنيّ على الكسر مثل قطام أي متفرّقا قال الشاعر

أغلّ بماله زيد فأضحى * وتالده وطارفه شعاع

﴿ ذَآنِينُ لَا رِمْثَ لَهَا ﴾

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعي الابل من الحمض وهذا الذؤنون ينبت في الرمث * يضرب للقوم لا قديم لهم ولا يرجى خير من لا قديم له

﴿ ذَهَبَ يُحَلِّقُ فِي بُنَاتِ طُمَارٍ ﴾

التحليق الارتفاع في الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعيّ يقال انصبّ عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري * الى هانئ في السوق وابن عقيل

الى بطل قد عفر السيف وجهه * وآخر يهوي من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائيّ من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها * يضرب فيما يذهب باطلا

﴿ ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أَنٍ ﴾

اذا ركب رأسه في الباطل يقال ذهب في الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب في غير حق

﴿ ذَلِيلٌ مَنْ يُذَلِّلُهُ خِذَامُ ﴾

قالوا خذام كان رجلا ذليلا * يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

﴿ الذَّلِيلُ مَنْ تَنَاكَلُهُ الْوَبْرَاءُ ﴾

قالوا الوبراء الرخمة وهي تحمق وتضعف وأراد ابو برهار بثها

﴿ذَهَبَ مِنْهُ الاَطْيَبَانِ﴾

يضرب لمن قد أسن أى لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

﴿ذِكْرُ وَلاَ حَسَاسِ﴾

مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للذى يعد ولا يحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من يقول ولا حسيس بنصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

﴿ذَلَّ بَعْدَ شَمَاسِهِ اليَعْفُورُ﴾

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

﴿اَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ اِلَى لَئِيمٍ﴾

لان الكريم لا يحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر

﴿الذِّئْبُ لِلضَّبُعِ﴾

أى هو قرنه * يضرب فى قرينى سوء

﴿ذَهَبَتْ طُولاً وَعَدِمَتْ مَعْقُولاً﴾

يضرب للطويل بلا طائل

﴿ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ﴾

يضرب للقوم اذا تفرقوا

﴿ذَهَبُوا فِى البَهْرِ﴾

أى فى الباطل البهر بفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعى من البهر * فظل يعوى حبطا بشر اى من هذا الصمغ

وقال الاحمر بحر بهر أى صلب ويقال أكذب من البهر وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا بهرى وهو من أسماء الباطل

﴿ذَالِكَ اَحَدُ الاَحَدِينَ﴾

قال ابن الاعرابى هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الاحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا الثانية للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا

عدونى الثعلب فيما عددوا * حتى استشاروا بى احدى الاحد

قوله اذل الناس الخ هكذا هو فى النسخ مذكورا هنا ولعل محله فيما جاء على أفعل من هذا الباب تامل اه مصححه

قوله احدى الاحد اى بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة بوزن سلم اه مصححه

يضرب لمن لا نهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه

﴿ ذَهَبَتْ فِي وَادِي تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ ﴾

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

﴿ ذِيبَةُ قُفٍّ مَالَهَا غَمِيسُ ﴾

القف ماغلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف * يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

﴿ الذِّيخُ فِي خَلْوَتِهِ مِثْلُ الأَسَدِ ﴾

الذيخ الذكر من الضباع * يضرب لمن يدعى منفردا مايعجز عنه اذا طواب به فى الجمع وهذا مثل قولهم كل مجر فى الخلاء يسر

﴿ ذُبَابُ سَيْفٍ لَحْمُهُ الوَقَائِصُ ﴾

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب * يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لا ينازع الاضعيفا ذليلا

﴿ ذِيبَةُ مِعْزًى وَظَلِيمٌ فِي الخَبَرِ ﴾

يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعيزى والالف فى معزى للالحاق بفعلى مثل همرع وهملع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر * يضرب للخلوب المكار

* (ماجاء على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيِّ بْنِ حِمْصٍ ﴾

وذلك أن حمص كلها لليمن ليس بها من قيس الا بيت واحد

﴿ أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيد معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿ أَذَلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ ﴾

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

قبيلة أذل من السوانى * وأعرف للهوان من الخصاف يعنى النعل

﴿ أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قُبَّانَ ﴾

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

قوله قبيلة يقرأ بالتصغير مشددا الياء اه مصححه

يضرب

يا عجبا وقد رأيت عجبا * حمار قبان يقود أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا * فقلت أردفني فقال مرحبا

﴿ أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ ﴾

قال الفرزدق

هنالك لو تبغي كليبا وجدتها * أذل من القردان تحت المناسم

﴿ أَذَلُّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ ﴾

لانه يدق ابدا وأما قولهم ﴿ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ ﴾

فقد قال فيه الشاعر وفي الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يأوى له أحد

﴿ أَذَلُّ مِنْ ضَفْدَعٍ بِقَرْقَرَةٍ ﴾

لانه لا يمتنع على من اجتازه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والضفدع الكمأة البيضاء والجمع ضفدعة مثل جرب وجربأة ويقال حمام ضفدع اذا كان أبيض ويشبه الرجل الذليل بالضفدع فيقال هو ضفدع قرقر لان الدواب تجوله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ * ـنع ضفدعا بقرقر أن يزولا

لان الضفدعة لا أصول لها ولا أغصان ويقال فلان ضفدعة القاع كما يقال في مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

﴿ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَائِبِ ﴾

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهي التي تحلب ﴿ أَذَلُّ مِنَ اليَعْرِ ﴾

هو الجدي أو العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فأخذ

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ ﴾

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد وقال

قوله زأمها هو بتشديد الهمزة المفتوحة أي ذعرها وفي حياة الحيوان بدله يمنعها والمآل واحد اه مصححه

قوله والجسرة أي الناقة العظيمة والاجد بضمتين هي الناقة الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر وهو من الاوصاف الخاصة بالاناث كما في القاموس اه مصححه

فقيم يا تميم محتدا * لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

﴿ أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ ﴾

هذا مثل يضرب للشئ يستذل كما يقال في المثل الآخر هدمة الثعلب يعني جحره المهدوم ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعالب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويبس بينهم الثرى وخربت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

ألم ترما بيني و بين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

﴿ أَذَلُّ مِنْ قُرْمُلَةَ ﴾

القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا سنام ولا ستر ويقال في مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أي بشجرة لا تستره ولا تمنعه أي هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ ﴾

هذا من قول البعيث

وكل كليبي صليحة وجهه * أذل على من الهوان من النعل

ويروى أذل الاقدام الرجال من النعل

﴿ أَذَلُّ مِنَ الْبَعِيرِ ﴾

يعنون الحمل والجمع بالجمال وأنشد

قد هلكت جارتنا من الهمج * وان تجع نأكل عنودا أو بعج

وفي الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بعير من ابل

﴿ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ﴾

هي بيضة تترك بالنعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها قال الراعي

تأبى قضاعة أن تعرف كم نسبا * واستنزارها أنتم بيضة البلد

﴿ أَذَكَى مِنَ الْوَرْدِ وَمِنَ الْمِسْكِ الأَصْهَبِ وَالْعَنْبَرِ الأَشْهَبِ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ أُمَيَّةَ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ قِنَّعٍ ﴾

يعنون هذا الملزق بأعلى التنور رمى به فيموتا بالارجل

قوله أن تعرف هو على لغة من يلزم ان المصدرية قلبه ا منه

قوله قنع ضبط في القاموس بالفتح والكسر وكعنب ا

﴿ أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ ﴾

العير الوتد وانما قيل ذلك لانه يشجج رأسه أبدا ويجوز أن يراد به الحمار

﴿ أَذَلُّ مِنْ حُوَارٍ ﴾

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

﴿ أَذَلُّ مِنَ الْحِذَاءِ ﴾

لانه يمتهن فى كل شئ عند الوطء وكذلك يقولون

﴿ أَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ وَأَذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنَ الْبِسَاطِ ﴾

يعنون هذا الذى يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

(المولدون)

﴿ ذَنَبٌ فِى مِسْكٍ مُحَلِّلٌ ﴾ ﴿ ذَنَبٌ اسْتَشْفَعَ ﴾

﴿ ذُلُّ الْعَزْلِ يَحْكُمُ سِنِّيهِ الْوِلَايَةُ ﴾

﴿ ذَنَبُ الْكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطُّعْمَ وَفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ ﴾ ﴿ ذَلَّ مَنْ لَا سَفِيهَ لَهُ ﴾

﴿ ذُدْتُ السِّبَاعَ ثُمَّ تَفْرِسُنِى الضِّبَاعُ ﴾

﴿ ذَهَبَ الْحِمَارُ يُطَالِبُ قَرْنَيْنِ فَعَادَ مَصْلُومَ الْأُذُنَيْنِ ﴾

﴿ ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِىَ النَّسْنَاسُ ﴾

﴿ ذَهَبَ عَصِيرِى وَبَقِىَ ثَمِيرِى ﴾ للشئ تذهب منفعته وتبقى كلفته

﴿ ذَكَرَ الْفِيلُ بِلَادَهُ ﴾

﴿ ذَمَمْتَنِى عَلَى الْإِسَاءَةِ فَلِمَ رَضِيتَ عَنْ نَفْسِكَ بِالْمُكَافَأَةِ ﴾ قاله على بن أبى عبيدة

﴿ ذَرْ مُشْكِلَ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ﴾ ﴿ الذُّلُّ فِى أَذْنَابِ الْبَقَرِ ﴾

(الباب العاشر فيما أوله راء)

﴿ رَعَى فَأَقْصَبَ ﴾

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعى اذا فعلت الابل ذلك أى أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس فى قوله رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعى وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوافها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعى * يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

﴿ رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ ﴾

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتنى بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الباء فى قوله أبدئيهن يغال سبيت * يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

﴿ رَمَاهُ بِأُخْفَافِ رَأْسِهِ ﴾

أى أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه خف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والخف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه به مالم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به فى الاسكات غاية لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم ﴿ رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذِّئْبِ ﴾

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لا داء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

﴿ رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي ﴾

قالوا هى القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر * يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيأ لان الاثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهرى قال البديع الهمدانى

ولى جسم كوا حدة المثانى * له كيد كثالثة الاثافى

يريد القطعة من الجبل

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ ﴾

أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغار هذا الضغار ذاك وكباره لكبار * وفى حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى جاء الاحنف بن قيس الى على كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أبا موسى

ومعناه انك رميت بحجر لا نظير له فهو بحجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لا نظير له فى الرجال

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ ﴾

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حذير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى فاذا قيل رمى فلان من فلان فى الرأس كان التقدير رمى فى رأسه منه شئ أى ألقى فى دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم فى الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله وآنفنا بين اللعى والحواجب

﴿ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ﴾

أى لأن ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله فى الكلام جبروت وجبروتى

﴿ رُوَيْدَ الغَزْوَ يَمْرُقُ ﴾

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسيرلها فذكرلها الغزو فقالت رويد الغزو أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد * يضرب فى التمكث وانتظار العاقبة * ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيئ يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طيئ وهى عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى حابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فاتيت فى اتيان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فاغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو يمرق فأرسلتها مثلا ثم جاء والعادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شمالها * حبلت وقد ولدت غلاما اكلا
فالله يحظيها ويرفع ضعفها * والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا حفلا * فصبت وأحرى من صبا أن يجبلا

﴿ رُوَيْدَ الشِّعْرَ يَغِبُّ ﴾

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

﴿ رُوَيْدًا يَعْلُونَ الجَدَدَ ﴾

ويروى يعدون الخبار الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة * يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى

تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة سيقتلك ياقيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم قد وقعت بينهم حرب داحس

﴿رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ﴾

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها * يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

﴿رُوَيْنِى جَعَارِ وَانْظُرِى أَيْنَ الْمَفَرّ﴾

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام * يضرب للجبان الذى لا مفزع له مما يخاف

﴿رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءَ﴾

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون أن الجن لا تقرب بيتا هو فيه * يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الا فى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا لا تكن * فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم الهذلى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال يا أبا خالد ريح حزاء أى ان هذا لبأشر شر وما يجىء بعده شر منه فهرب من الغد

﴿رِيحُهُمَا جَنُوبٌ﴾

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة أصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب

﴿ارْعَ فَزَارَةَ لَا هَنَالِكَ الْمَرْتَعُ﴾

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه

﴿رَمَى فِيهِ بِأَرْوَاقِهِ﴾

يضرب لمن ألقى نفسه فى شىء قال الشاعر

لما رأى الموت محرا جوانبه * رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشىء حرصا يقال ألقى عليه أرواقه وسربال اسم رجل

﴿رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ﴾

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاءنى برأس

فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا ﴿رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ﴾

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال أبو الهيثم أشد في موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

﴿رُبَّ حَامٍ لِأَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ﴾

يضرب لمن يأنف من شئ ثم يقع في أشد مما حمى منه انفه

﴿أَرَالَكَ بِسْرٌ مَا أَحَارَ مُشْفَرُ﴾

أي لما رأيت بسرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله * يضرب للرجل ترى له حالا حسنة أو سيئة ومعنى أحار رد ورجع وهو كناية عن الاكل يعني ما رد مشفرها الى بطونها مما اكل يقال حارت الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أي حدرها

﴿أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ﴾

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول

﴿رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ﴾

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم

﴿رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ﴾

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظا عبل الشوى شثن النسا * يضرب لمن يتعمد بسوء فيسلم منه

﴿أَرْجُلُكُمْ وَالْعُرْفُطَ﴾

قالوا حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال أجل والله اني لضعيف فادنوا مني فاحملوني فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بني أخي أرجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون * يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في المال والقوة وغيرهما

﴿أُرِيهَا اسْتَهَا وَتُرِينِي الْقَمَرَ﴾

قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادي وكان واثقا بما عنده

على أنه ان غلبها اعطته مائة من الابل وان غلبته اعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لمحا باصرا ورهزا شديدا وأمرا لم ترمثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن ألغز قال فانظري اليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وتريني القمر * يضرب ان يغالط فيما لا يخفى

﴿ (رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ) ﴾

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبينا هو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة في فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغي ام الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان اوجز فذهبت مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبي في البيت يبكي فلا يكترث له ويستسقي فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه الي فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانئ وهانئ زوجها فقال لقمان وهانئ من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك قالت هذا أخي قال لقمان رب اخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى أثر زوجها في فتل الشعر فعرف في فتله شعر البناء أنه أعسر فقال ثكلت الاعسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان مالا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابلا وهو يرتجز ويقول

روحي الى الحي فان نفسي * رهينة فيهم بخير عرس
حسانة المقلة ذات انس * لا يشترى اليوم لها بأمس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به يا هانئ يا هانئ فقال ما بالك فقال

يا ذا الجماد الحلكه * والزوجة المشتركه
عيش رويدا ابلكه * لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هانئ نور نور الله ابوك قال لقمان على التنوير وعليك التغيير ان كان عندك تكبير كل امرئ في بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال اني مررت ببني أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمت انها اخاها ولو كان أخاها لخلى عن نفسه وكنا هما الكلام فقال هانئ وكيف علمت أن المنزل منزلي والمرأة امرأتي قال عرفت عتائق هذه النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفناء وسقب هذه الثاب وأثر يدك في الاطناب قال صدقتني فداك أبي وأمي وكذبتني نفسي فما الرأي قال هل لك علم قال نعم بشأني قال لقمان كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانئ هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمي نفسك وتحفظ عرسك قال هانئ أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأي أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر امرا

قال أفلا أعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكي فارسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت

﴿ رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ ﴾

قاله علي رضي الله تعالى عنه في بعض حروبه

﴿ اَرْغُوا لَهَا حُوَارَهَا تَقِرُّ ﴾

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت * يضرب في اغاثة الملهوف بقضاء حاجته أي أعطه حاجته يسكن

﴿ رَمَّتْ لَهُ بِوَضِيمٍ ﴾

البو جلد الحوار المحشو تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رائم ورؤوم اذا رمت بوها أو ولدها فان رممته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

أني جزوا عامر سوءى بفعلهم * أم كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رمامان انف اذا ماضن باللبن

وأنشد المبرد

رمت بسلمى بوضيم وانى * قديما لآبي الضيم وابن أباة
فقدوقفتني بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن الف الضيم ورضي بالخسف طلبا لرضا غيره واللام في له معناه لاجله واستعار للضيم بوا ليوافق الرمامان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

﴿ اَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ وَالْحَلَبِ ﴾

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول ارخت مشافرها أي طمع فيها

﴿ رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ ﴾

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم تلبث الضان أن تضع وربق أي هيء الارباق وهي جمع ربق والواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرى يشد فيها رؤس أولادها * يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا

وفي ضده يقال ﴿ رَمَّدَتِ الْمِعْزَى فَرَبِّقْ رَبِّقْ ﴾

الترييق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطئ وان عظمت ضروعها

﴿ اَرِقَ عَلَى ظَلْعِكَ ﴾

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز في مشيته ومعنى المثل تكلف ما تطيق لان الراقي في سلم أو جبل

اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وفى بقى أى أبق عليه * يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لا تجاوز حدك فى وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظلعك بالهمز أى أصلح أمرك أزلا من قولهم رقأت ما بينهم أى اصلحت ويقال معناه كف واربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله اسكت على ما فيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع يدارئه * فانني ناطق بالحق مفتخر

﴿رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ﴾

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد * يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذا قاله أبو عبيد

﴿رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا﴾

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب رائثة فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به * وأول من قال ذلك فيما يحكى المفضل مالك بن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو ابن عوف بن محلم شام غيما فاراد أن يرحل باهر أته خماعة بنت عوف بن أبى عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخى قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكنى لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسى فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها ستراً فقال مالك بن عوف لسنان ما فعلت اختى قال نفتنى عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى لشاور ب غيث لم يكن غيثها فأرسلها مثلا * يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

﴿أَرِنِيهَا غَمْرَةً أَرْكُهَا مَطَرَةً﴾

الهاء فى أرنيها راجعة الى السحابة اى اذا رأيت دليل الشئ علمت ما يتبعه يقال سحاب غمر وأغمر اذا كان على لون التمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

﴿رَأَى الْكَوْكَبَ ظُهْرًا﴾

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تسئله فقد تتعه * وترى النجم يجرى بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

﴿رَجَعَتْ أَدْرَاجِي﴾

أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بدأى وكذلك رجع أدراجه أى طريقه الذى جاء منه قال الراعى

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعنى * أخذت ثوبى فاستمررت أدراجى

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية بالملوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية بالملوى ثم ارتج عليه سنة ثم ارسل خادماله الى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت اثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فأتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح

﴿ارقب لك صبحا﴾

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدنى به ويقال أيضا للرجل يحدث بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

﴿رضيت من الغنيمة بالاياب﴾

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

﴿ارخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ﴾

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تتشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح

﴿رجع بأفوق ناصل﴾

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذى انكسر فوقه * يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لا غناء عنده

﴿رموه عن شريانة﴾

الشريان شجر يتخذ منه القسى اى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

﴿رماه بنبله الصائب﴾

اذا اجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا * ليس بالعصل ولا بالمفتعل

﴿ارجع ان شئت فى فوقى﴾

اى عد الى ما كنت وكان من التواصل والمواخاة قال الشاعر

هل أنت قائلة خيرا وتاركة * شرّا وراجعة ان شئت فى فوق

﴿رَكِبَ المُغْمِضَةَ﴾

أصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينيها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم يرسلها التغميض ان لم ترسل وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعنى الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العما * س وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أى الخطة التى يغمض فيها ويجوز أن يقال اراد ركب ركوب المغمضة اى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

﴿أَرْطِى إِنْ خَيْرَكَ بِالرَّطِيطِ﴾

ارط أى جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد جلبى وصيحى فان خيرك لا يأتيك الا بذلك * يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بمسألة وكد

﴿رَجَعَ بِخُفَّىْ حُنَيْنٍ﴾

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى اغضبه فأراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق ثم ألقى الآخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كان لحنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفى حنين فذهبت مثلا * يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شهيدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال ياعم انا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا ارجع حنين بخفيه فصار مثلا

﴿رُبَّ نَعْلٍ شَرٍّ مِنَ الحَفَاءِ﴾

قال الكسائى يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحبا له فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الحفاء أن لا أواسيك فى الحفاء

﴿رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ﴾

يضرب فى ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى

وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدواني أواذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك وانخذلك خلافاتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه فيصيبون في جنبك ويتجبهون بجاهك فخرج وآخر معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال الرأى نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد توترنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأى اخف معه فان رأيي لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما وربما اكلة تمنع اكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر في أموري فقال له ان لي كنزا علم لست أعلم الا به تركته في الحي مدفونا وان قومي أضناء بي فاكتب لي سجلا بحماية الطريق فيري قومي طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزي وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم يركالليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا يرباطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

﴿ رَبَضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا ﴾

يقال لقوت الانسان الذي يقيمه ويعقده من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوي اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

﴿ رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ ﴾

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى

﴿ أَرِنِي غَيًّا أَرُدُّ فِيهِ ﴾

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه

﴿ رَأَيْتُهُ بِأَخِي الْخَيْرِ ﴾

أي رأيته بشر ورأيته بأخي الشر أي رأيته بخير

﴿ رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قَفْوَتِي ﴾

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفي الحديث لا حد الا في القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتي ولم يسمع عذرتي قال الاصمعي معناه سمع ما أكره

من أمرى ولم يسمع ما يغسله عنى

﴿ رُهْبَالَكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَالَكَ ﴾

ويروى رهبالك خير من رغبالك والضم اجود من الفتح لانه اذا فتح مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأساء اللهم الا أن يقال أرادوا الالف فقصروا وكلاهما مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لان تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

﴿ رَآهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ ﴾

يضرب لكل امر مشهور يعرفه كل أحد

﴿ اسْتَرَاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطروابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت * كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له

﴿ رُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٌ ﴾

أى ان الذى يلوم الممسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله اكثم بن صيفى

﴿ رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى ﴾

يقول لا استطيع أن اعلنه لانى فى الاعلان أمر الا كرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة

﴿ رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ﴾

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليذبحن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما أنتم صانعون فانى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أدجها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه يا أخى دجج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاترة واترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا أبة احملنى معك ارفدك فقال له أبوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم ترأود اجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها فقال

يا أبة أعطني القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال أبوه رب رمية من غير رام

﴿ركب جناحي نعامة﴾

يضرب لمن جد في أمر اما انهزام واما غير ذلك

﴿رب ساع لقاعد﴾

ويروى معه وا كل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفد الى النعمان ابن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال للنعمان

ابقيت للعبسي فضلا ونعمة * ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق اعظم قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة * ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

قوله ابقيت الخ فيه الحرم كما لا يخفى اه مصححه

ويروى اسلمي أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يا بني قد صيرتك ولي عهدي بعدي وأعطيتك ما تمنيت فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد يا أمير المؤمنين ما بقيت لي حاجة ولا في نفسي غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذا يا بني قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهي غايتي ومنيتي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله اياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبد الله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها التعتد فلما انقضت عدتها خطبها معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولي عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما أقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذ كرني لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمر به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن اذكرهم لك قالت أما هي فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك قال أبو هريرة أما أنا فلا أختار لك هذا قالت فاختر لي قال اختاري لنفسك

قالت لا بل اخترت أنت لى قال لها أما أنا فقد اخترت لك سيدى شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن على فخرج اليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم أبعثك محتسبا قال أبو هريرة انها استشارتنى والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلمى أم خالد ربّ ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

﴿ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ ﴾

هذا المثل يروى فى كلام اكثم بن صيفى

﴿ الرِّيَاحُ مَعَ السَّمَاحِ ﴾

الرياح الريح يعنى أن الجود يورث الحمد ويربح المدح

﴿ أَرْعَاهَا أَجْلَى أَنَّى شِئْتَ ﴾

اجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن افضل مرعى وكان من آبل الناس فقال كذا وكذا فعدّ مواضع ثم قال بعد هذا أرعاها يعنى الابل اجلى أنى شئت يعنى متى شئت أى اعرض عليها ويروى ارعها اجلى يضرب مثلا للشئ يبلغ الغاية فى الجودة

﴿ ارْكَبْ لِكُلِّ حَالٍ سَيْسَاءَهُ ﴾

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال

﴿ ارْضَ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ ﴾

أى ارض من عظيم الامور بصغيرها يضرب فى القناعة بادرك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أى ارض بدل ركوبك بتعليق استعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أى ارض منه بأن تتعلق به فى عقبتك ونوبتك

﴿ ارْقَ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبِينْ ﴾

اى رقها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ما تصنع

﴿ رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِي الذِّعَافِ ﴾

أى رب رمية مخطئة من الرامى القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد

﴿ رُبَّ شَدٍّ فِي الْكُرْزِ ﴾

يقال ان فارسا طلبه عدو وهو على عقوق فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمل فى الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الىّ الفلو وقال هذا القول يعنى أنه

ابن منجبين * يضرب لمن يحمد مخبره

﴿ رُبَّ حَثِيثٍ مَسْكِيثُ ﴾

يقال مكث فهو ماكث ومكيث * يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

﴿ رِجْلاَ مُسْتَعِيرٍ اَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٍّ ﴾

يضرب لمن يسرع فى الاستعارة ويبطئ فى الردّ

﴿ رُبَّ شَانِئَةٍ اَحْفَى مِنْ اُمٍّ ﴾

يعنى أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشدّ من عناية الام لان الام تخفى عيبك فتبقى عليه وهى تظهره فتتهذب بسببها

﴿ رُبَّ اَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ اُمُّكَ ﴾

يعنى به الصديق فانه ربما ارتبى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

﴿ رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا ﴾

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمرا ففوت

﴿ رُبَّ طَالِبِ جَرٍّ اِلَى حَرْبٍ ﴾

أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله

ومثله ﴿ رُبَّ اُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً ﴾ ويروى نتجت منية

ومثلهما ﴿ رُبَّ طَمَعٍ اَدْنَى اِلَى عَطَبٍ ﴾

وقريب مما تقدم قولهم ﴿ رُبَّ نَارٍ بَكَيْ خَيْلَتْ نَارَ شَيْ ﴾

وقال لا تتبعن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

﴿ رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا ﴾

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشئ فيجاب بترك الجواب

﴿ رُبَّمَا اَعْلَمُ فَاَذَرُ ﴾

أى ربما أعلم الشئ فاذره لما أعرف من سوء عاقبته

﴿ رَاَى الْكَوَاكِبَ مُظْهِرًا ﴾

يقال اظهر اذا دخل فى وقت الظهيرة * يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

﴿ رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ بِاللِّفَاءِ ﴾

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشيء الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية * يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر

﴿ أَرْسِلْ حَكِيمًا وَأَوْصِهِ ﴾

أي انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك

وبضده يقال ﴿ أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ ﴾

أي هو مستغن بحكمته عن الوصية * قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

﴿ الرَّشْفُ أَنْقَعُ ﴾

أي أذهب وأقطع للعطش والرشف الثاني في الشرب * يضرب في ترك العجلة

﴿ الرَّغْبُ شُؤْمٌ ﴾

يعني أن الشره يعود بالبلاء يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر ما يستعمل في ذم كثرة الاكل والحرص عليه

﴿ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ﴾

أي حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولا تمكن من الاستبدال به

﴿ الرَّاوِيَةُ أَحَدُ الشَّاتَيْنِ ﴾

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

﴿ رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجَهُ ﴾

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه * يضرب للرجلين اذا تداريا أي ركبت باطلي فركب باطله

﴿ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاظُ النَّبْلِ ﴾

يضرب لمن طلب شيئا فلم يصل اليه

﴿ رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ ﴾

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى

﴿ رَكِبَتْ عَنْزٌ بِجَدْيِ جَمَلًا ﴾

عنزا مرأة من طسم سبيت فحملت فى هودج يهزءون بها والتقدير ركبت عنز جملا مع حدج او جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه فى باب الشين عند قوله شر يومها وأغواه لها

﴿ ارْخِ عِنَاجَهُ يُدَالِكَ ﴾

العناج العنج وهو أن تثنى بالزمام والمدالاة المداراة والرفق أى ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد يقال دلوت الناقة أى سيرتها سيرا رويدا وقال

لا تقلوا ما وادلوا ها دلوا * ان مع اليوم اخاه غدوا

﴿ اَرَوْغَانًا يَا نُعَال وَقَدْ عَلِقْتَ بِالْحِبَال ﴾

نعالة الثعلب * يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

﴿ ارْفَعْ بِاسْتِ مُمْجِرٍ ذَاتِ وَلَدِ ﴾

الممجر من الشاء التى لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال * يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِالطُّلَاطِلَةِ وَالْحُمَّى الْمُطَاطِلَةِ ﴾

الطلاطلة الداء العضال لا دواء له وقال أبو عمرو هو ستوط اللهاة * يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية

﴿ اَرَى خَالًا وَلَا اَرَى مَطَرًا ﴾

الخال السحاب يرجى منه المطر * يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

﴿ رَكُوضٌ فِى كُلِّ عَرُوضٍ ﴾

العروض الناحية * يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

﴿ رَجَعَتْ وَخْسًا وَذَمًّا ﴾

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسأ وذما بالواو التى بمعنى مع أى رجعت مع خسء وذم

﴿ رُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً ﴾

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها او ركوب امر فيه هلاكه

﴿ رُبَّ جُوعٍ مَرِىءٌ ﴾

يضرب فى ترك الظلم أى لا تظلم أحدا فتتخم

﴿رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ﴾

الجول والجال نواحي البئر من داخل أي رماني بما هو راجع اليه

﴿رَكِبَ عُودٌ عُودًا﴾

يعنون السهم والقوس

﴿رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً﴾

يضرب في اغتنام الصمت

﴿رَنْوًا يُحْلَبُ الأَبْكَارُ﴾

قال الاموي رنوت بالدلو أي مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهي من الابل الناقة التي ولدت بطنا واحدا ونصب رنوا على المصدر أي ارفق رفقا يلحق الاتباع

﴿رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ﴾

هذا من قول اكثم بن صيفي يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيء ابغض الي من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له

﴿ارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ﴾

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهي ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا تفطر بورق * يضرب في القناعة بالقليل من الكثير

﴿الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ الْبَذْرِ﴾

يقال راع الطعام يريع واراع يريع اذا صارت له زيادة في العجن والخبز * يضرب للفرع الملائم للاصل

﴿الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ﴾

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذي في المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفي الحديث ما دخل الرفق شيأ الا زانه أراد به ضد العنف * يضرب في الامر بالرفق والنهي عن سوء التدبير

﴿الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ﴾

يعني أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفي هذا حض على قهر العدو

﴿ أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ﴾

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقي البيت عذيرك من خليلك من مراد

﴿ رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي ﴾

يضرب في النهي عن الاكثار مخافة الاهجار * ذكروا أن ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها لأرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعني

﴿ رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ ﴾

﴿ رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ ﴾

الحصيد بمعنى المحصود * يضرب عند الامر بالسكوت

﴿ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ ﴾

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم والثاني أن يريد رب انسان من الاجانب يهم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله في احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

﴿ رَزِمَةٌ وَلَادِرَّةٌ ﴾

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه * يضرب لمن يعد ولا يفي

﴿ رُدَّا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ﴾

أي لا تقبل الضيم وارم من رماك

﴿ رَكَضَ مَا وَجَدَ مَيْدَانًا ﴾

أي ركض مدة وجد انه المركض * يضرب لمن تعدى حد القصد

﴿ رُبَّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ﴾

الطبع الدنس قال الشاعر

لاخير فى طمع يهدى الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفينى

﴿ رَبَاعِى الإِبِلِ لَا يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ ﴾

هذا مثل تبتذله العامة والرباعى الذى ألقى رباعيته من الابل وغيرها وهى السن التى بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا رباعيا مرتبعا أوشوقبا ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة وعلى البقر والحافر فى الخامسة وعلى الخف فى السابعة * يضرب لمن لقى الخطوب ومارس الحوادث

﴿ رُبَّمَا أَصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ ﴾

أى ربما صادف الشئ وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا مايقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث * فبما تأكل الحديث السمينا

قالوا أراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء فى قوله فبما تأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بيدله يقول ان غث حديثها الآن فبيدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله

فان فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل

وبما يتركهم فى مناخ * جحجح ينقب فيه الاظل

﴿ أُرَيْنِبُ مُقَرْنِفَطَةٌ عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَةٍ ﴾

أرينب تصغير أرنب وهى تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخما ياحبذا مقرنفطك * اذا أنا دأفرطك فقالت ياحبذا ذابذبك اذ الشباب غالبك وهذه أرنب هربت من كلب أوصائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشئ وسطه * يضرب لمن يتستر بمالايستره

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِأَحْبِى أَقْوَسَ ﴾

أى بالداهية والاحبى الاقوس الداهى المارس من الرجال تقول العرب قالت الارنب لايدرينى أى لايختلنى الا الاحبى الاقوس الذى يدرنى ولا ييأس قلب الاحبى أفعل من الحبو وهو الصائد الذى يحبو للصيد والاقوس المنحنى الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروى رماه الله بأحوى بالواو كما يقال رماه الله بأحوى ألوى هذا من الحى واللى أى بمن يجمع ويمنع ومنه لى الواجد ظلم

﴿ رُبَّ سَقَاءٍ مُنْجِبَةٍ ﴾

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابى ربعة موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم ورأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

﴿رَمَى الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ﴾

اذا لم يبال اصاب ام أخطا قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شئ ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أى ان القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم

﴿رُبَّمَا أَرَادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ﴾

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل

﴿رَكِبَ عُرْعُرَهُ﴾

اذا اساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام اعلاه ورأسه

﴿رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ﴾

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كأنه رجع على أثر حافره * يضرب للراجع الى عادته السوء

﴿رَفَعَ بِهِ رَأْسًا﴾

أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل * بنئ ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا * باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد ابن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة انى * حى أرالبكل باس
من ذا يكون أبا نوا * س اذ حبست أبا نواس
ان أنت لم ترفع به * رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

﴿رَمَاهُ اللهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ﴾

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص يقال ان الافعى الحارية لا تطئ أى لا تبقى لدينها بل تقتل من ساعتها

﴿رَمَاهُ اللهُ بِالصُّدَامِ وَالأَوْلَقِ وَالجُذَامِ﴾

الصدام داء يأخذ فى رؤس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال

والجذام والصداع والخراع وغيرها والاوالق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أى مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كبة رأسه * فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أى جن فهو مجنون والجذام داء تتفرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبى وداعة قال الرياشى كتب هشام الى والى المدينة أن يأخذ الناس بسب على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا * وأخاه من سوقة وامام
ورمى الله من يسب عليا * بصدام وأولق وجذام
طبت بيتا وطاب أهلك أهلا * أهل بيت النبى والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم * كلما قام قائم بسلام
يأمن الطير والظباء ولايا * من رهط النبى عند المقام

قال فحبسه الوالى وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا ﴾ أى بليلة يموت فيها

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِدَيْنِهِ ﴾

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

﴿ رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجَرٍ ﴾

يقال هذا فى الدعاء على الانسان

﴿ اِرْبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ ﴾

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى انفر * يضرب لمن يؤذى قومه ومعناه كف فقد عرت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه

﴿ أَرِنِي حَسَنًا أُرِكَ سَمِينًا ﴾

يقولون قال رجل لرجل أرنى حسنا فقال أريك سمينا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج

﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً ﴾

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة

﴿ رُبَّمَا أَصَابَ الْغَيُّ رُشْدَهُ ﴾

الغباوة الحمق * يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

﴿رُبَّ بَعِيدٍ لَا يُفْقَدُ بِرُّهُ وَقَرِيبٍ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ﴾

﴿الرَّقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِمَالٍ﴾

وهذا كما قالوا اشترالموتان ولا تشترالحيوان

﴿رُبَّ عَالِمٍ مَرْغُوبٌ عَنْهُ وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ﴾

﴿رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُرْقُهُ وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ﴾

﴿رُبَّ مُؤْتَمَنٍ ظَنِينٌ وَمُتَّهَمٍ أَمِينٌ﴾

﴿رُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النِّعَمِ غَرْثَانَ مِنَ الْكَرَمِ﴾

﴿ارْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ﴾

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان * يضرب للامر المشكل لا يهتدى لاصلاحه

﴿رَمَى بِسَهْمِهِ الْأَسْوَدِ وَالْمُدَمَّى﴾

أصل هذا المثل أن الجوح أخا بنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم أصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم * يضرب للرجل لا يبقى فى الامر من الجد شيأ

﴿رَعْدًا وَبَرْقًا وَالْجَهَامُ جَافِرُ﴾

يقال جفل السحاب وجفر اذا أراق ماءه ونصب رعدا وبرقا على المصدر أى يرعد رعدا ويبرق برقا * يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه

﴿رَأَيْتُ أَرْضًا تَتَظَالَمُ مَعْزَاهَا﴾

أى تتناطح من عمها وكثرة عشبها * يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذت معيشتهم فهم يبطرونها

﴿أَرَانِى غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا﴾

يعنى أن الغنى فى العجمة وهذا يروى عن اكثم بن صيفى

﴿الرِّفْقُ بُنَّى الْحِلْمِ﴾ أى مما له وينشد

يا سعد يا ابن عملي يا سعد * هل يروين ذود لنزع معد * وساقيان سبط وجعد
أراد بقوله يا ابن عملي يا من يعمل مثل عملي

﴿ رُبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُونُ ﴾

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم في عقله الضعيف في رأيه شاكلة الصواب اذا استشير والظنون كل ما لم يوثق به من ماء وغيره وقال أبو الهيثم الظنون من الرجال الذي يظن به الخير فلا يوجد كذلك

﴿ أَرَادَ مَا يُحْظِينِي فَقَالَ مَا يُعْظِينِي ﴾

الاحظاء أن تجعل ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمي يقال عظاه يعظيه عظيا ولقي فلان ما عجاه وما عظاه اذا لقي شدة ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه * يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطئ فيقول له ما يغيظه ويسوءه

قوله والعظى الرمي يقال عظاه يعظيه الخ الذي في القاموس انه واوي عظاه يعظوه فليراجع اه مصححه

﴿ أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقِ ﴾

الارويه الانثى من الاوعال وهي ترعى في الجبال والقاع الارض المستوية والسملق الارض المطمئن من الارض * يضرب لمن يرى منه ما لم يرقبل من صلاح أو فساد

﴿ ارْمِ فَقَدْ أَفَقْتَهُ مَرِيشًا ﴾

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه في الوتر * يضرب لمن تمكن من طلبته

﴿ رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْرُوحًا ﴾

الغارب اعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه * يضرب لمن هو في ضيق وضنك فألقى غيره عليه ثقله

﴿ رَازَلَكَ الْقُنْفُذُ أَمْ جَابِرٍ ﴾

الرواز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذا اختبر لاجلك هذه المرأة يعني أنها في حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها * يضرب لمن يدلك تصرفه على ما في قلبه من الضغن

﴿ رَأْسٌ لِشَوْرٍ مَا يُطَارُ نُعَرَتُهُ ﴾

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها * يضرب لمن أمر على جهله فلا يزجره زجر ناصح

﴿ أَرْوَاحٌ وَجَرَى كُلُّهَا دَبُورُ ﴾

يقال ريح وأرواح ورياح وأرياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على

لفظ الريح ووجرى موضع بالشأم قريب من ارمينية فيه برد شديد ويقال ان ريح الشمال فيها الاتفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى أخبث الارواح يقال انها لا تلقح شجرا ولا تنشئ سحابا * يضرب لمن كله شر

﴿(رَتَوْتَ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الأَنْجَلِ)﴾

الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والانجل الواسع * يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها

﴿(رَمَادٌ بِسُكَّانِهِ)﴾

أى رماه بما أسكنه يعنى بداهية دهياء

﴿(رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَسْمَا)﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل يا أعرابى والله ما يسرنى أن أبيت ليلتك ضيفا قال الاعرابى فوالله لو بت ضيفا لى لاصبحت ابطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فنحن آكل لما أدوم وأعطى للمعروم ولرب قول يبقى وسما قد رددته منا فعال تحسم ذما فذهبت من قوله مثلا

﴿(رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ)﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال يا صعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح يعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شئ جاءه رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكالا لكل فم بقله ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شئ راع ولكل رزق ساع اما أكيس واما أحمق وما رأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جانيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العلم العليم قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أمور اشتى وشيأ شيأ حتى يرجع الميت حيا ويعود لا شئ شيا ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلها نصيحة لو كان من يقبلها

﴿(ارْقُبِ البَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ)﴾

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع

وقد ذهب العبد بجميع امتعته فقال هذا فذهب مثلا

﴿ رُبَّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ ﴾

الجزة ما يجز من الصوف * يضرب للبخيل المستغنى

﴿ رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكٍ ﴾

يقال استغزرته أى وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكانه أى وجدته بكيا وهو القليل اللبن * يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

﴿ رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ ﴾

اى على عادته وهى فعلى من قرونه أى تتبعته * يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

﴿ رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد اللحظ أصدق

﴿ رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

﴿ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي ﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿ رِزْقُ اللهِ لَا كَدُّكَ ﴾

أى لا ينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعى أى أتاك الامر من الله لا من أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هوّن عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ ﴾

يضرب لمن خلى ومراده لا ينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ليزيد بن الاصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك * قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال ابو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا احباءهم جعلوا فى اسنمة الابل ريش نعام ليعرف أنها حباء الملك وأن حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره * والرواية الصحيحة فى هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لا حاجة لنا الى شرحه وتفسيره

قوله هوّن الخ فيه الحذف
اه مصححه

﴿ رَبُّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ ﴾

قاله سعد بن مالك الكناني للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته في الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم

﴿ رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصُرُ ﴾

الحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز * يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

* (ما جاء على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَرْوَى مِنَ النَّعَامَةِ ﴾

لانها لا تريد الماء فان رأته شربته عينا

﴿ أَرْوَى مِنْ ضَبٍّ ﴾

لانه لا يشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون في ذلك ريه والعرب تقول في الشيء الممتنع لا يكون كذا حتى يرد الضب ولا افعل ذلك حتى يحن الضب في أثر الابل الصادرة وهذا ما لا يكون

﴿ أَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تكون في القفار فلا تشرب الماء ولا تريده

وكذلك ﴿ أَرْوَى مِنَ النَّمْلِ ﴾

لانها تكون أيضا في الفلوات

﴿ أَرْوَى مِنَ الحُوتِ ﴾

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد في باب الظاء

﴿ أَرْوَى مِنْ بَكْرٍ هَبَنَّقَةَ ﴾

هو يزيد بن ثروان وهو الذي يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلا

﴿ أَرْوَى مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدَ ﴾

هذا كان رجلا أحمق وقع في غدير فجعل ينادي ابن عم له يقال له اسعد فيقول ويلك ناولني شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعي في كتابه في الامثال أروى من معجل اسعد مشدد او قال المعجل الذي يجلب الابل جلبة ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل وأسعد على هذا التاويل قبيلة

﴿ أَرْجَلُ مِنْ خُنَّبٍ ﴾

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهي قوائمه

﴿ أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ ﴾

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال يرمى بها ارمى من ابن تقن

﴿ أَرْسَعُ مِنْ ضِفْدِعٍ ﴾

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظما أيهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع

ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا لايشتهى أن يردا

الاعراد اعردا وصليانا باردا وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود * وعند الحكومة أذنابها

﴿ أَرْمَى مِنْ رَصَاصٍ ﴾

الرصاص النبوت يريدون به النقل

﴿ أَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ ﴾

الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت الماء

﴿ أَرَقُّ مِنْ رَفْرَافِ السَّرَابِ ﴾

وهو ما تلألأ منه وكل شئ له تلألؤ فهو رقراق

﴿ أَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ ﴾

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهتديت وكنت غير رجيلة * شهدت عليك بما فعلت عيون

﴿ أَرَقُّ مِنْ غِرْقِئِ الْبَيْضِ ﴾ ومن سحا البيض

الغرقئ القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شئ قشره وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود

قوله من ابن تقن هكذا هنا والذى فى القاموس ان الذى يضرب به المثل التقن لا ابن تقن فليراجع اه مصححه

والصحيح

والصحيح أنه يفتح ويقصر وسماء الكتاب يمد ويكسر

﴿ ارق من النسيم ﴾

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر

ارق من دمعة شيعية * تبكي على ابن أبي طالب

﴿ ارق من رداء الشجاع ﴾

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه نشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

﴿ ارخص من الزبل ﴾ ومن التراب ومن التمر بالبصرة ومن قاضي منى وذلك أنه يصلي بهم ويقضي لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

﴿ ارزن من النضار ﴾ يعني الذهب

﴿ ارمى من اخذ بافواق النبل ﴾ ﴿ ارفع من السماء ﴾

﴿ اروغ من ثعالة ومن ذنب ثعلب ﴾ قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحه

﴿ اروح من اليأس ﴾

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين

﴿ ارعن من هواء البصرة ﴾

الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال ورحلوها رحلة فيها رعن واغا وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم النائي وقال الازهري سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها

* (المولدون) *

﴿ رأسه في القبلة واسته في الخربة ﴾

يضرب لمن يدعي الخير وهو عنه بمعزل

﴿رَأْسٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي المَاءِ﴾

﴿رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنَبِ أَسَدٍ﴾

﴿رَأْسُ المَالِ أَحَدُ الرِّبْحَيْنِ﴾

﴿رَأْسُ الدِّينِ المَعْرِفَةُ﴾ ﴿رَأْسُ الخَطَايَا الحِرْصُ وَالغَضَبُ﴾

﴿رَأْسُ الجَهْلِ الاغْتِرَارُ﴾ ﴿رُكُوبُ الخَنَافِسِ وَلَا المَشْيُ عَلَى الطَّنَافِسِ﴾

﴿رَضِيَ الخَصْمَانِ وَأَبَى القَاضِي﴾

﴿رُدَّ مِنْ طَهَ إِلَى بِسْمِ اللَّهِ﴾ يضرب للرفيع يتضع

﴿رِيحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيحٌ﴾ ﴿رِيحٌ فِي القَفَصِ﴾ يضرب للباطل

﴿رَقِيبُ الحَافِرِ﴾ للمتهم

﴿رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ﴾ اذا سخر به وهو لا يشعر

﴿رِيقُ العَدُوِّ سَمٌّ قَاتِلٌ﴾ ﴿رُبَّ مَزْحٍ فِي غُرُورِهِ جِدٌّ﴾

﴿رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتَى مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ﴾

﴿رُبَّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لَحْظَةٍ﴾

﴿رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ﴾ ﴿رُبَّ وَاثِقٍ بِخَجِلٍ﴾

﴿رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةٍ وَتَعَبٍ إِلَى رَاحَةٍ﴾

﴿رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ المَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ﴾ ﴿رُبَّمَا أَضْحَبَ الحَرُونُ﴾

﴿رُبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّخِيصُ﴾ ﴿رُبَّمَا اتَّسَعَ الأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ﴾

﴿رُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالعِلَلِ﴾ ﴿رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ﴾

﴿رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبٍ﴾ ﴿رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لِآذِيَّةٍ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنِيَّةٍ﴾

﴿رُبَّ صَبَاحٍ لِامْرِئٍ لَمْ يُمْسِهِ﴾ ﴿رَدُّ الطَّرْفِ مِنَ الطَّرْفِ﴾

﴿رُبَّ كَلِمَةٍ بَسْتُ عَلَيْهَا اُذُنِى مَخَافَةَ اَنْ اَقْرَعَ لَهَا سِنِّى﴾

﴿الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الحَوَاسِّ﴾ ﴿الرَّدِى لَا يُسَاوِى حَوْلَتَهُ﴾

﴿الرَّدِى رَدِى كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِى﴾ ﴿اَرْدَى الدَّوَابِّ يَبْقَى عَلَى الآرِىِّ﴾

وقال الشاعر والدهر قد مايا أبا معمر * يبقى على الآرى شر الدواب

(الباب الحادى عشر فيما أوله زاى)

﴿زَيْنَبُ سُتْرَةٌ﴾

قالوا هى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومى وكانت عجوزا كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدنى الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فمن قوله فيها

اقصدت زينب قلبى بعدما * ذهب الباطل منى والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها الشئ بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا * وجدا شديدا متعبا
امسيت من كلف بها * أدعى الشقى المسهبا
ولقد كنيت عن اسمها * عمد الكليلا تغضبا
وجعلت زينب سترة * وكنيت أمرا معجبا

يضرب عند الكناية عن الشئ

﴿زَمَانٌ اَرَّبَّتْ بِالكِلَابِ الثَّعَالِبُ﴾

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه مرب الابل حيث لزمته يعنى اشتد الزمان فسمن الكلب من أكل الجيف فلم يتعرض للثعلب * يضرب لمن يوالى عدوه لسبب ما

﴿زُيِّنَ فِى عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ﴾

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعترته يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشانه وورعه فقال لولا أنى أخشى أن يكون زين فى عينى منه ما يزين للوالد من ولده لفعلت ثم توفى عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعى مر أعرابى ينشد ابنا له فقيل له صفه لنا فقال دينير قال فمشى فجاء بجعل على عنقه فقيل له لو قلت هذا الدلنا عليه قال فأنشدنا

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد
زينه الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد ولد

قوله بجعل أى اسود دميم ا ه

﴿زَنْدَانِ فِي مُرَقَّعَةٍ﴾

قال أبو عبيد ترى المرقعة كأنها أو خريطة قد رقعت * يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشيء ليس في جفيره غير زندين

﴿زَنْدَانِ فِي وِعَاءٍ﴾

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

﴿ازْلَأَمَّ الْمُعَيْدِيُّ وَنَفَرَ﴾

وأصله أن ميادا بن حنّ بن ربيعة بن حرام العذري من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل ميادا بن حنّ على فرسه وعليه سلاحه فقال انا ميادا بن حنّ أنا ابن حباس الطعن وأقبل اليماني عليه حلة يمانية فقال ميادا احكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلأمّ المعيدي ونفر فأرسلها مثلا وقضى لميادا على صاحبه وازلأمّ ارتفع يقال ازلأمّ النهار اذا ارتفع * يضرب في فوز أحد الخصمين

﴿زَاحِمْ بِعُودٍ أَوْدَعْ﴾

أي لا تستعن الا بأهل السن والتجربة في الامور وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمة لحذف للعلم به

﴿زَفَّ رَأْلُهُ﴾

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع * يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

﴿زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قَعُودٍ﴾

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى * حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة حان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة * له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها * أشم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه * اذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

فقلن

فقلن لها أنت تريدين ابن عمّك قد عرفنه وقلن للصغرى ماتقولين قالت لا أقول شيا فقلن لاندعك وذاك انك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرّنا فقالت زوج من عود خير من قعود خطبن فزوجن جمع ثم امهلهنّ حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وماهى قالت نأكل لحمانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وماهى قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتولد السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت * ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وماهى قالت لو كانولدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذ ومغنية * ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شرّ زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شرّ مال الضأن قال وماهى قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينفعن وصمّ لا يسمعن وأمر مغويتهنّ يتبعن فقال اشبه امره بعض برّه قال علىّ بن عبد الله قلت لابن عائشة ماقولها وأمر مغويتهنّ يتبعن قال أمائراهنّ يمررن متسقط الواحدة منهنّ فى ماء أو وحل او غير ذلك فيتبعنها عليه وقوله جذ ومغنية جمع جذوة وهى القطعة

﴿ (زَالَتْ بِهِ نَعْلُهُ) ﴾

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبى سلمى

تدارك كتما عبسا وقد ثلّ عرشها * وذبيان اذ زالت باقدامها النعل

﴿ (زَادَكَ اللهُ رُعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَئَالَةً) ﴾

الرعالة الحماقة رجل ارعل وامرأة رعلاء والمئالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره * يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

﴿ (زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) ﴾

قال المفضل أوّل من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعىّ وكانت أمّه من عك وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة اخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جحيش بن سودة وكان له عدوّا تسابقنى على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جحيش وأراد أن يغيظه فطعن أيطل الفرس بالسيف فسقط فقال جحيش لا أمّ لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحىّ ماصنع فركب أخ لجحيش وابن عمّ له فلحقاه فشدّ على أحدهما فطعنه فقتله وشدّ على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال فى ذلك

ضربت جحيشا ضربة لا لئيمة * ولكن بصاف ذى طرائق مستك
قتلت جحيشا بعد قتل جواده * وكنت قديما فى الحوادث ذا فتك

قصدت لعمرو بعد بدر بضربة * فخر صريعا مثل عائرة النسك
لكي يعلم الاقوام أني صارم * خزاعة أجدادي وأنمى الى عك
فقد ذقت يا جحش بن سودة نشربتي * وجرت بتي ان كنت من قبل في شك
تركت جحيشا ثاويا ذا نوائح * خضيب دم جارانه حوله تبكي
ترن عليه أمه باتحابها * وتنشر جلدي مجحرها من الحلك
ليرفع أقواما حلولي فيهم * ويزري بقوم ان تركتهم تركي
وحصني سراة الطرف والسيف معقلي * وعطري غبار الحرب لا عبق المسك
تنوق غداة الروع نفسي الى الوغى * كتوق القطا تسمو الى الوشل الرك
ولست برعديد اذا راع معضل * ولا في نوادي القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدلته بمهند * وسابغة بيضاء محكمة السلك

قال فأقام في اخواله زمانا ثم انه خرج مع بني اخواله في جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زرغبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لا تقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائما * ويسأل بالايدي اذا هو أمسكا

﴿(زَنْدٌ مَتِينٌ)﴾

كلمة تقال للرجل يذم والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

﴿(اَزُورُ اَحْمَاءِي لِيَعْرِفُونِي)﴾

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها في اسبوعها فأنبت على خروجها فقالت هذا القول كأنها تهددتهم وتهزأت بهم * يضرب لمن حذر فلم يحذر

﴿(ازْدَدْتَ رَغْمًا وَلَمْ تُدْرِكْ وَغْمًا)﴾

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثار * يضرب في الخيبة عن الامل

﴿(زِدْهُمْ اَعْنُزًا)﴾

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لاخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة اعنز فركبها كلاب وأجهدها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم اجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع * يضرب للاحمق

﴿زَعَمَتْ أَنَّ العَيْرَ لَا يُقَاتِلُ﴾

يضرب لمن يظهر منه الياس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

﴿زِيلَ زَوِيلُهُ وَزَوَالُهُ﴾

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشيء ازيله زيلا أى ازلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله بمعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيضا نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها * اذا مارأتنا زيل منا زويلها

أى زيل قلبها من الفزع

﴿زِمَامُهَا لَدُودُهَا﴾

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

﴿زِدْهَا عَلَى حَبَلٍ تَنِيكَا﴾

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حملت فرأت ابو رجير فقالت اروني ذا لئم قالت اروني ذا فقيل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك تنيكا وليس شيء من الذكران يأتي الانثى بعد حبلها الا الرجل

﴿زَالَ سَرْجُهُمْ عَنِ المَعَدِّ﴾

أى تغيرت أحوالهم والمعد ما تحت رجل الفارس من جنب الفرس

﴿الزِّيَادَةُ فِي الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ﴾

يضرب في النهي عن الافراط في المدح

﴿الزَّيْتُ فِي العَجِينِ لَا يَضِيعُ﴾

يضرب لمن يحسن الى أقاربه

﴿زَقْزَقَ الحَمَامَةُ فَرْخَهَا﴾

يضرب لمن يربي قريبه غير مقصر في الشفقة عليه

﴿الأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ﴾

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه (وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر) أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه

﴿زَنْدُكَ وَبَنَانُ أَجْذَمُ﴾

يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال يقال كالزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

﴿ زِلْنَا وَزَالَ الدَّهْرُ فِي بُرَادٍ ﴾

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض * يريد مازلنا ومازال الدهر فى ضعف من العيش فحذف ما مثل بيت الحماسة

تزال حبال مبرمات أعدها * لها ما مشى يوما على خفه جمل

أى مازال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أى نفدنا ونفد دهرنا فى شدة عيش وقبول خسف

﴿ أُزْمُولَةٌ فِي المَلَقِ المُمَنَّعِ ﴾

الازمولة الوعل الصوت والملق جمع ملقة وهى الحجر الاملس * يضرب للضعيف اجاره القوى

﴿ زَلَّةُ العَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبْلُ وَزَلَّةُ الجَاهِلِ يُخْفِيهَا الجَهْلُ ﴾

﴿ زِيَادَةُ المَكْرُوسِ ﴾

يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح الشئ

ومثله ﴿ زَوَائِدُ لَاحِيم ﴾ وهى أكارعه التى تطرح

﴿ زَلَّةُ الرِّجْلِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ ﴾

يضرب فى السقطة تحصل من العاقل الحازم

﴿ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي العَالِمِ جِيرَانُهُ ﴾

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد أوردته فى الميم

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَزْكَنُ مِنْ إِيَاسٍ ﴾

هو اياس بن معاوية بن قرة المزنى كان قاضيا فاتفق كما تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه أنه سمع بباب كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بئر * ومن نوادر زكنه أيضا أنه رأى اثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من أين قلت ذلك فقال لانى وجدت اعتلافه من جهة واحدة * قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوما يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن فى موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس ان فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب

لا يقر بن هذا الموضع فقلت تجدن ريح مسم فقلت حية * ونظر الى ديك ينقر ولا يقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وقر قر للجتمع الدجاج اليه * ورأى جارية فى المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها * ومن نوادر مكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله أنت خائن قال فأقالنى أقالك الله فاحتفظ به حتى أقرّ وردّ المال * قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كتب المدائنى عليه كتابا وسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية ابن قرة أبو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس فى العام الذى مات فيه أبوه رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين نجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا فى شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس

﴿ أزنى من هرّ ﴾

قال ابن الكلبى هى هرّ بنت يامين اليهودية من حضرموت وهى احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها المهاجر بن أبى أمية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

﴿ أزنى من قرد ﴾

زعم الهيثم بن عدى أن قردا اسم رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى فى الجاهلية فرجمته القرود

﴿ أزنى من هبرس ﴾

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

﴿ أزنى من سجاح ﴾

هى امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادّعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومى الى المخدع * فقد هيئ لك المضجع
فان شئت سلقنا لك * وان شئت على أربع
وان شئت ففى البيت * وان شئت ففى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به اجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بنى تميم * وخاطبها مسيلمة الزنيم

وأهدى من قطاة بنى تميم * الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم أفعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب

﴿ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ﴾

لانه اذا مشى لا يزال يختال وينظر الى نفسه وقال

الج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

﴿ أَزْهَى مِنْ وَعِلٍ ﴾

قيل هو الشاء الجبلى وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهى البقعة المنيفة من الجبل

ويقولون أيضا ﴿ أَزْهَى مِنْ طَاوُسٍ ﴾ ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب

﴿ أَزْهَى مِنْ ضَبُونٍ ﴾ ومن قط ومن حمامة

* (المولدون) *

﴿ زَكَاةُ النِّعَمِ المَعْرُوفُ ﴾ ﴿ زَكَاةُ البَدَنِ العَلَلُ ﴾

﴿ زَلَّ حِمَارُكَ فِى الطِّينِ ﴾ ﴿ زَادَ فِى الطُّنْبُورِ نَغْمَةً ﴾

﴿ زَادَ فِى الشَّطْرَنْجِ بَغْلَةً ﴾ ﴿ زَانَ الحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شُهْرَةِ المُكَارِى ﴾

﴿ زَامِلَةُ الأَكَاذِيبِ لِلْكَذُوبِ ﴾ ﴿ زَكَاةُ الجَاهِ رِفْدُ المُسْتَعِينِ ﴾

﴿ زُجَاجُهُ لَا يَقْوَى لِصَخْرَةٍ ﴾ ﴿ زَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تُقَالُ ﴾

﴿ زُمَّ لِسَانَكَ تَسْلَمْ جَوَارِحُكَ ﴾ ﴿ زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ ﴾

﴿ الزَّوَارِيقُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعُ ﴾ ﴿ الزَّرِيبَةُ الخَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِنْهَازٍ ثَابٍ ﴾

﴿ الزَّمَانَةُ عَدَمُ الأَمَانَةِ ﴾ ﴿ الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلَا شَىْءٍ ﴾

* (الباب الثانى عشر فيما أوله سين) *

﴿ سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ ﴾

قاله ضبة بن اد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم وقد مر تمام القصة فيما تقدم عند قوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمدانى

﴿سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانِ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فالقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابى أصل هذا أن رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى أهلها * سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متقمر * طاق اليدين معاود لطعان

يضرب فى طلب الحاجة يؤدى صاحبها الى التلف

﴿سَرَتْ الْيَنَاشِيبَادِعُهُمْ﴾

الشيدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدى

يخبركم أنه ناصح * وفى فحمه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى اليناشيع شرهم ولؤمهم ايانا وما أشبه ذلك

﴿سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ﴾

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعى أصله أن رجلا كان فى الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يحفره فى تجارته ويجيره على خوارج يعطيه ابن بيض بضعه له على ثنية الى أن يأتى لقمان فيأخذه فاذا ابصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجعل الذى سماه لى وينشد على قول الاصمعى

سددنا كما سد ابن بيض طريقه * فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى

لقد سد السبيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض

﴿أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرت قصتهما فى باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون * يضرب فى العناية بذى الرحم وفى الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عن سواه وحولت * عجاف ركابي عن سعيد الى سعد

يعني عن الجدب الى الخصب

﴿ (سَوَاءُ الْعَبْدُ غَيْرُكَ) ﴾

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعني أنه بتعاليه عن أمرك ونهيك مثلك في الحرية

﴿ (السَّرَاحُ مِنَ النُّجَاحِ) ﴾

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة أي ينبغي أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

﴿ (اسْمَعْتْ قَرُونَتُهُ) ﴾

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أي استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب ابن عطاء أي ذهب شكله وعزم على الامر

﴿ (سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ) ﴾

قال الاصمعي وأبو عمرو ما أشد ما هجيا القائل سواسية كاسنان الحمار

ومثله سواسية كاسنان المشط قال كثير

سواسية كاسنان الحمار فلا ترى * لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقالت الخنساء

فاليوم نحن ومن سوا * نا مثل أسنان القوارح

أي لا فضل لنا على أحد قال أصحاب المعاني السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي يقال فلان وفلان سواء أي متساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وأما سواسية ففعال الاخفش وزنه فعلله وهي جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية نعة أو فلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقي سية وقال بعضهم الاصل سواء سي يعني السي الذي هو المثل ثم خافوا التهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا تمة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سي هاء كما فعلوا في زنادقة وصيارفة وأصله زناديق وصيارف

﴿ (سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا) ﴾

الخلف الرديء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثني ابن الاعرابي قال كان أعرابي مع قوم فخبق خبقة فتشوز فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب ألفا على المصدر أي سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطا

﴿ (أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً) ﴾

قوله سواسية الخ قال الاصمعي لا اعرف السواسية واحدا وانما هي كلمة موضوعة موضع سواء واستعمل في الشر والمكروه اه من هامش

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول أسأت القول وأسأت العمل وقوله فأساء اجابة هى بمعنى اجابة يقال أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلت وكلها اسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان أول من قال ذلك سهيل ابن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن هشام فولدت له انس ابن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد التجى فوقفا بجزورة مكة فأقبل الاخنس ابن شريق الثقفى فقال من هذا قال سهيل ابنى قال الاخنس حيالك الله يا فتى قال لا والله ما أتى فى البيت انطلقت الى أم حنظلة تطعن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء اجابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحنى ابنك اليوم عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا

قوله بجزورة الخ الجزورة الراحلة الصغيرة كما فى القاموس اه مصححه

﴿ سَقَطَ فِى يَدِهِ ﴾

يضرب لمن ندم قال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس ونشوة سقطت منها فى يدى وأبو نواس هو العالم المحرر فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل يتعدى لا يقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان الندم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد

﴿ سَقَطَ فِى أُمِّ أَدْرَاصٍ ﴾

الدرص ولد اليربوع وما أشبهه وأم أدراص اليربوع * يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم أدراص بليل مضلل * بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

﴿ سَحَابٌ نَوْءُ مَاؤُهُ حَمِيمٌ ﴾

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير



﴿ سَهْمُكَ يَا مَرْوَانُ لِي شَبِيعُ ﴾

السهم الشبيع القاتل قلت وهذا لفظ لم أسمعه الا فى هذا المثل ولا أدرى ما صحته والله أعلم وانما وجدته فى أمثال الاصطخرى * قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أى اعدل سهمك الى من يباذيك

﴿ السِّرُّ أَمَانَةٌ ﴾

قاله بعض الحكماء وفى الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفى فى ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق

﴿ اسْتُ البَائِنِ أَعْلَمُ ﴾

البائن الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذى يكون من الجانب الآخر المعلى والمستعلى وهو الذى يعلى العلبة الى الضرع والبائن الذى يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان فى قولهم خير حالبيك تنطحين * وهذا المثل يروى أن قائله الحرث ابن ظالم وذلك أن الجيح وهو منقذ بن الطماح خرج فى طلب ابل له حتى وقع عليها فى قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شئ من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلى والله ما هى لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا * يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

﴿ اسْتُكَ لَمْ تَعَوَّدِ الجُحْرَ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائى وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها يأتوها بأى من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود الجحر فأرسلها مثلا

﴿ اسْتُهُ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ ﴾

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعاد لما أخبربه

﴿ سَاعِدَايَ أَحْرَزَاهُمَا ﴾

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدى بن عبد مناة من أذور جا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك ببيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج بيتك فأبى مالك مرارا فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة

قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرزلهما فأرسلها مثلا ثم أتى بطيب فجعل يجعله فى استه فقالوا ما تصنع فقال استى اخبثى فأرسلوها مثلا

﴿ اسْقِ أَخَاكَ النَّمِرِىَّ ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا * يضرب للرجل يطالب الحاجة بعد الحاجة

﴿ اسْقِ رَقَاشِ إِنَّهَا سَقَّايَةٌ ﴾

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة * يضرب فى الاحسان الى المحسن

﴿ اسْتَتَّ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى ﴾

ويروى استتت الفصلان حتى القريعى * يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع

﴿ سِرْحَانُ الْقَصِيمِ ﴾

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

﴿ سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ ﴾

ويروى أسمن قالوا أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحمانى وذلك أنه مر بحلة همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جيشا فكان يرعى الشاء والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعاقها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شوايح الغدفان * والخطب يشهدن مع العقبان
أبى جيش معشرى همدان * واست عبدا لبنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هو يت الغلام وهويها وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلأ فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول

أمالك أم تسدى لها * ولا أنت ذو والد يعرف
أرى الطير تخبرنى أننى * جيش وأن أبى حرشف
يقول غراب غداسانحا * وشاهده جاهد ايحلف

قوله فى المعاوز هو جمع معوز كمنبر ويقال أيضا معوزة وهو الثوب الخلق الذى يتذلل وانما سمى بذلك لانه لباس المعوزين أى الفقراء كما فى القاموس اه مصححه

قوله والخطب هو بضم الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع خطب وهو كما فى القاموس الشقراق أو الصرد والصقر اه مصححه

بأنى لهمدان فى غزها * وما أنا جاف ولا أهيف
ولكننى من كرام الرجال * اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كنت له رعوم تنظر ما يصنع فرفع صوته أيضا يغنى ويقول

ياحبذا ريبتى رعوم * وحبذا منطقها الرخيم * وريح ما يأتى به النسيم
انى بها مكلف أهيم * لو تعلمين العلم يا رعوم * انى من همدانها صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهى تقول

طار اليكم عرضا فؤادى * وقل من ذكرا كمور فادى
وقد جفا جنبى عن الوساد * أبيت قد حالفنى سهادى

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سوأة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول

قد هان هذا الثكل لولا أننى * احييت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا أننى * ندمت فى قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة * وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

أراني وعوفا كالمسمن كلبه * لخدمشه أنيابه وأطافره

وقال طرفة

كنباح طسم وقد ربيته * يعلله بالخايب فى الغلس
طل عليه يوما بقرقرة * ان لا يبلغ فى الدماء ينتهس

﴿ (اسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِى السَّوَافَ) ﴾

الاسافة ذهاب المال يقال وقع فى المال سواف بالفتح أى موت هذا قول أبى عمرو وكان الاصمعى يضمه ويلحقه بأمثاله * قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه

﴿ (سِرْ وَقَمَرُ لَكَ) ﴾

أى اغتنم العمل مادام القمر لك طالعا * يضرب فى اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمر لك من السرى والواو فى الروايتين للحال أى سر مقمرا

﴿ (أَسَائِرُ القَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ) ﴾

قال

قال يونس أصله أن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بنى عمهم فأبطؤا عنهم حتى أسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسؤل هذا القول * يضرب فى اليأس من الحاجة يقول أنطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس

﴿سَالَ الوَادِى فَذَرْهُ﴾

يضرب للرجل يفرط فى الامر

﴿اَسَاءَ رَعْيًا فَسُقْىً﴾

أصله أن يسىء الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها * يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

﴿سَلُّوا السُّيُوفَ واسْتَلَّتْ المَنُّونَ﴾

قالوا المنون السيف الردىء * يضرب للرجل لا خير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنون معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهْ﴾

وأوله فزا على عكل نقض لبانه قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رجلا دل على أنه لم يسلبه وهو حى فمتنع فعلم بهذا أنه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية فى قتله عثمان رضى الله عنه ورأيت فى شرح الاصلاح للفارسى أبيات تذكر أنها للوليد ابن عقبة أولها

بنى هاشم كف الهوادة بيننا * وعند على درعه ونجاديه
فقلم أخى كيما تكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحللها يعالول فوقها * وكيف يوقى ظهرما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب * سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعنى بالقاتلين النجيبى ومحمد بن أبى بكر وبالسالب عليا رضى الله عنه

﴿سَاجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا﴾

أصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى بعله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل فى المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق فيا به عنه وقال انا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب فرد

قوله النجيبى نسبة الى نجيب بضم النون وفتح الجيم من كندة ومراده به كنانة بن بشر قاتل عثمان رضى الله عنه وأما النجوبى فالمراد به ابن ملجم قاتل على رضى الله تعالى عنه نسبة الى نجوب قبيلة من حمير هكذا يؤخذ من التاج وس فليراجع اه مصححه

الفرزدق عليه ثيابه وقال مايسا جلك الا من عض ابرأبيه

﴿ سَبَقَ دِرَّتُهُ غِرَارُهُ ﴾

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته أى سبق شره خيره

ومثله ﴿ سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلَهُ ﴾

يضرب لمن يسبق تهديده فعله

﴿ سَرْعَانُ ذَا اهَالَةً ﴾

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبقى عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هى ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ماخرجت ولسرعان ماصنعت كذا * وأصل المثل أن رجلا كانت له نجيبة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ماهذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام أى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا * يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته

﴿ سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِى أَدِيمِكُمْ ﴾

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

﴿ سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الخَرَسُ ﴾

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه

﴿ سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ ﴾

أى اذا تعرض للمطالب الدنيئة حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء فى به بمعنى مع أى حتى أنال مع الجوع المأكل الكريم فلا يتضع شرفى ولا تحط درجتى وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

والاصل فى هذا كلام اكثم بن صيفى حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

﴿ سَمِنَ كَلْبٌ بِؤْسَ أَهْلِهِ ﴾

قوله سمنكم الخ وكثيرا مايقولون سمنهم فى أديمهم * يضرب للذى لايتجاوزه خيره قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أى جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم مانقص من سمنكم زاد فى أديمكم وقال بعض الشعراء

ترحل فما بغداد دار اقامة
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل اناس سمنهم فى أديمهم
وكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غروان شلت يد المجد والعلا
وقل سماح من رجال ونائل
اذا غض غض البحر الغطامط ماءه
فغير عجيب أن تغيض الجداول

اه من هامش

يقال كلب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله * غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يعنى اذا خذل غيرنا أهله تخلفنا عن الحرب فنحن نضرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة

﴿ اسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ ﴾

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كأن الاذن ليست وفى انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولا سمع ما يسره

﴿ اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ ﴾

ويروى أسمح بقطع الالف * يضرب فى المواتاة والموافقة

﴿ أَسَاءَ كَارِهُ مَا عَمِلَ ﴾

وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها

﴿ سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ﴾

السداد اسم من سد يسد سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سدد يسدد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شئ من اللبن يبس فى احليل الناقة سمى به لانه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشئ يعوز عوزا اذا لم يوجد * يضرب للقليل يسد الخلة

﴿ سَبَحَ لِيَسْرِقَ ﴾

يضرب لمن يراءى فى عمله

﴿ سَلَانَ وَأَقَطَ ﴾

أى اذا بت السمن وجففت الاقط * يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

﴿ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ ﴾

أى ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نجل الناس نجلوه

﴿ سَفِيهٌ مَأْمُورٌ ﴾

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

﴿ سَوَاءُ هُوَ وَالْعَدَمُ ﴾

ويقال العدم وهما لغتان ويروى سواء هو والقفر أى اذا نزلت به فكأنك نازل بالقفار المجدبة قاله أبو عبيد * يضرب للبخيل

﴿ سَمِنَ فَارِنَ ﴾

الارن النشاط يقال أرن فهو أرن وأرون مثل مرح ومروح * يضرب لمن تعدّى طوره

﴿ سَوَّاءُ لَوَّاءُ ﴾

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى وسئل هذا قول الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسآر وقولهم جبار وهما من أسأرت وأجبرت * والمثل يضرب للنساء أى هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يبنين على حال واحدة ويضرب للمتلوّن

ويقال أيضا للنساء ﴿ سَوَاهِ لَوَاهِ ﴾

من السهو واللهو يعنى انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

﴿ سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ ﴾

يقال انتحر الرجل اذا تحر نفسه حزنا على ما فاته وأصله أن سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فتحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ما ليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كأنه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا كذا

﴿ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ سَافِهًا ﴾

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه

عمرو ﴿ السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَهُ يَلِيمُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى بن القطامى أن ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه أن يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها اخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت لا علم لى فاتى عامر المنزل وقال للجارية قصى اثر مولاك

فلما

فلما ولت قال لها تقرصعى أى اتئدى وانقبضى فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله ان زلت أخندف فى طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب فى صيد وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فما فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمى عميرا قمعة لانقماعه فى البيت فغلبت هذه الالقاب على أسمائهم * يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح غيره

﴿اسْعَ بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمدانى وكان بعث ابنيه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقى الحسل قوم من بنى أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة أياما ثم وقع على مال فى طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال فى ذلك

كفانى الله بعد السير انى * رأيت الخير فى السفر القريب
رأيت البعد فيه شقى ونأى * ووحشة كل منفرد غريب
فاسرعت الاياب بخير حال * الى حوراء خرعبة لعوب
وانى ليس يثنينى اذا ما * رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله وانتظروا الحسل فلما جاءهم اتيانه الذى كان يجىء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاله لم يكن من أمه يقال له شاكر فى طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التى بها الحسل وكان الحسل عائفا يزجر الطير فقال

تخبرنى بالنجاة القطاة * وقول الغراب بها شاهد
تقول ألا قد دنا نازح * فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن أمنا أمه * ولكن أبونا أب واحد
تداركنى رأفة حاتم * فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر مكانه فاشتراه ممن أسره بأربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك فذهبت مثلا

﴿سِرْ عَنْكَ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان قد تزوج جارية من بنى سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعد ما ملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال له سلم ففضحها وان سابا شردت له ابل فركب فى طلبها فوافاه خداش فى الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته وسار فسأل سلم خداشا ممن الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم * بها ولها بعرسك يا خداش
فبالك بعل جارية شواها * صبور حين تضطرب الكباش
وبالك بعل جارية كعوب * تزيد لذاذة دون الرياش

قوله خرعبة هى على وزن قنفذة الشابة الحسنة الخلق الرخصة أو البيضاء اللينة الجسمة اللعبة الرقيقة العظم هكذا فى القاموس غير أنه لم ينص الا على الخرعب بالفتح والخرعوب والخرعوبة بضمهما وترك ما هنا وهو خرعبة فيستدرك عليه ولير اجع ما كتب عليه فى هذا المحل عسى ان يكون نص على ذلك واللعوب الحسنة الدل اه مصححه

قوله دون الرياش هكذا فى النسخ وفيه من عيوب القافية الاقواء كما لا يخفى اه مصححه

وكنت بها أخا عطش شديد * وقد يروى على الظما العطاش

فان أرجع ويأتيها خداش * سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا أخا بني سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فأتاها أنعم أهل الدنيا بها وهي لذة عيشي فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فبت بأقر ليلة أعلو وأعلى وأعانق وأفعل ما أهوى فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها قال أذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول

ياليل هل من ساهر فيك طالب * هوى خلة لا يبتزحن ملتقاهما

فأجاوبها نعم ساهر قد كابد الليل هائم * بهائمة ما هوّمت مقلتاهما

فتعرف أني أنا هو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار لحمه وبقي سائره بين سرحتي الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهي تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منه وهي ترى أنه سلم فتنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق * يضرب في التغابي والتغاضي عن الشئ قلت بقي معنى قوله سر عنك قيل معناه دعني واذهب عني وقيل معناه لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول دع عنك الشك أي دع الشك وقيل أراد وا بعنك لا ابالك وأنشد

فصار واليوم له بلابل * من حب جل عنك ما يرابل

أي لا أبالك فعلى هذا معناه سر لا أبالك على عادتهم في الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

﴿(استُ المسؤل أضيق)﴾

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة في وصيته لبنيه عند وفاته قال يا بني اسألوا فان است المسؤل أضيق

﴿(سوء الاستمساك خير من حسن المترعة)﴾

يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

﴿(سدك بامرئ جعله)﴾

أي أولع به كما يولع الجعل بالشئ * يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مثلها فالاول لا يقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا أتيت سليمى شب لي جعل * ان الشقي الذي يلكى به الجعل

وقال أبو الندى سدك بأمرئ جعله ومن قال بامرئ فقد صحف

قوله ياليل الخ هو من الطويل وفيه الخرم اه مصححه

قوله يلكى أي يولع كما في القاموس اه مصححه

ستة وا

﴿سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ﴾

يعنى أنهم استوصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

﴿سُلِّىَ هٰذَا مِنَ اسْتِكَ أَوَّلًا﴾

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك

﴿سُبَّنِى وَاصْدُقْ﴾

يضرب فى الحث على الصدق فى القول وأصل السب اصابة السبة يعنى الاست

﴿سَيْرُ السَّوَانِى سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ﴾

السوانى الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهى أبدا تسير

﴿سَلَكُوا وَادِىَ تُضْلِلَ﴾

يضرب لمن عمل شيأ فأخطأ فيه

﴿سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ﴾

أى أسرف فى النصيحة حتى اتهم

﴿سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّا﴾

أى من واجهك بما قاله اليه غيره من السب فهو السابّ

﴿سَبِّحْ يَغْتَرُّوا﴾

أى أكثر من التسبيح يغترّوا بك فيثقوا فتخونهم * يضرب لمن نافق

﴿سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِى﴾

أى ذهب به السيل يريد دهى وهو لا يعلم * يضرب للساهى الغافل وقال

يا من تمادى فى مجون الهوى * سال بك السيل ولا تدرى

﴿سِرْلَةٌ مِنْ دَمِكَ﴾

أى ربما كان فى اضاعة سرلة اراقة دمك فكأنه قيل سرلة جزء من دمك

﴿سُوءُ الِاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الِانْتِسَابِ﴾

أى قبح الحال يمنع من التعرّف الى الناس

﴿سَيْرَيْنِ فِى خُرْزَةٍ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين فى حاجة وقال

سأجمع سيرين فى خرزة * أمجد قومى واحمى النعم

وقال أبو عبيدة ويروى خرزتين فى سير قال وهو خطأ ونصب سيرين على تقدير استعمل أوجمع قال أبو عبيد ويروى خرزتين فى خرزة

﴿ سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوَّالاً ﴾

كان النمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعد ما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو أخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت سأكفيك ما يرجع الى القول والمجاملة

﴿ أَسْرَعَ فِى نَقْصِ امْرِئٍ تَمَامُهُ ﴾

يعنى أن الرجل اذا تم أخذ فى النقصان

﴿ اسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ ﴾

يعنون أنه مات ودرس قبره حتى لا فرق بينه وبين الارض التى دفن فيها

﴿ أَسْوَأُ القَوْلِ الإِفْرَاطُ ﴾

لان الافراط فى كل أمر مؤذ الى الفساد

﴿ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ﴾

أى ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكاره فيجتنب الوقوع فى مثله قيل ان أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى ما فى السحابة التى رفعت لهم فى البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال مالكم حيارى كأنكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا

﴿ سِيَّانِ أَنْتَ وَالعُزْلُ ﴾

الاعزل الذى لا سلاح معه * يضرب لمن لا غناء عنده فى أمر

﴿ سَفَهُ بِالنَّابِ الرُّغَاءُ ﴾

اى سفه بالشيخ الكبير الصبا والتصعير

﴿ سَرْفَ تَرَى وَيَنْجَلِى الغُبَارُ * أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ ﴾

يضرب لمن ينهى عن شئ فيأبى

﴿ أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى فَوْتًا ﴾

يضرب لمن يعد ولا ينجز

﴿اَسْرِعْ فَقَدَانًا تُسْرِعْ وِجْدَانًا﴾

أى اذا كنت متفقدا الامر لم تفتك طلبتك

﴿سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الْاَيْهَمَيْنِ﴾

ويقال الاعميين يعنى السيل والجمل الهائج

﴿سُورِىَ سَوَارِ﴾

مثل قولهم صمى صمام للداهية قال الازدى

فقام مؤذن منا ومنهم * ينادى بالفصحى سورى سوار

﴿سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الْاَكَمَ﴾

السبهلل الفارغ * يضرب لمن يصعد فى الآكام نشاطا وفراغا

﴿سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ﴾

يضرب فى الرغبة عن الناس وسؤالهم

﴿سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ﴾

يضرب فى انقضاء الشئ بسرعة

﴿السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ﴾

يعنى من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

﴿السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ﴾

أى انه يسفر عن الاخلاق

﴿سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضِّنِّ﴾

هذا مثل قولهم ان الشفيق بسوء ظن مولع

﴿سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سَرْحَانَ﴾

قالوا هو الاسد يطلب الصيد فى القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير ما تقدم من قولهم سقط العشاء به على سرحان

﴿سَمْعًا لَا بَلْغًا﴾

يضرب فى الخبر لا يعجب أى نسمع به ولا يتم ويقال سمعا لا بلغا وقال الكسائى اذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ

البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعني الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أي هذا مسموع لا يبلغ تمامه وحقيقته على طريق التفؤل

﴿(سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الجُنَّةِ)﴾

الشك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

﴿(سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ)﴾

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة * يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

﴿(سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَخْنْدَاةٍ)﴾

السبنتى الثمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك في جمع بخنداة بخاند وبخادو في جمع علندات علاند وعلاد * يضرب للمرأة السليطة الصخابة

﴿(اسْمَعْ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا)﴾

يضرب في قبول النصيحة أي اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعني الابوين ومن لا يستنجب ينجعك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

﴿(سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ)﴾

أي وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشد منه لان الذي يجيش به البحر أشد حالا من الذي يسيل به السيل

﴿(سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ)﴾

يقال اخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلا ذكر له في كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق * يضرب لمن له مال ولا آكل له

﴿(اسْأَلْ عَنِ النِّقْيِ النَّشُولِ المُصْطَلِبِ)﴾

النقي المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذي ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذي يأخذ الصليب وهو الودك * يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

﴿(سُلْقُوطَ ضَبٍّ وَأَمْتُ مَكُونًا)﴾

السلقة الضبة التى قد القت بيضها والمكون التى جمعت بيضها فى جوفها والموأمة المفاخرة * يضرب للضعيف يبارى القوى

﴿ أَسْرِعْ بِذَا كُمْ صَابَةً نِقَابَا ﴾

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خمسا ثم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذا كم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أى فجأة وتعنى بقولها صابة اصابة وهى مثل الطاقة والطاعة والجابة أى ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة * يضرب لمن بالغ فى ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

﴿ سَيْلُ بِدِمْنٍ دَبَّ فِى ظَلَامِ ﴾

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما فى الظلام * يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة

﴿ سَمَيْتُكَ الفَشْفَاشَ انْ لَمْ تَقْطَعِ ﴾

الفشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم الفشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام ورقاش ثم أدخل عليه الالف واللام * يضرب لمن ينفذ فى الامور ثم خيف منه النبو

﴿ سِيرِى عَلَى غَيْرِ شُجَيْرٍ فَانِى غَيْرُ مُتَعَتِّهٍ لَهُ ﴾

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه الصخرة أى اربطه بها والشجير جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعته التنوق والتحذلق يقول اربطى على غير عود معروض فانى غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له * ومعنى المثل لا تكلفنى فوق ما أطيق قاله المؤرج

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَسْرَقُ مِنْ شَظَاظٍ ﴾

هو رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنى زعموا أنه مر بامرأة من بنى نمير وهى تعقل بعيرا لها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهى الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعى جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهره * علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

﴿ أَسْأَلُ مِنْ فُلْحُسٍ ﴾

ويروى أعظم فى نفسه من فلحس وهو رجل من بنى شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما

فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مرّ به غزىّ من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلونى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا لك ذلك قال ولناقتى قالوا أمّا ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيد معنى قولهم أسأل من فلحس أنه الذى يتحين طعام الناس يقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاءنا يتطفل فتفلحس عنده مثل طفيل

﴿أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَعٍ﴾

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول أعشى بنى ثعلب

اذا ما القرنع الاوسىّ وافى * عطاء الناس أوسعهم سؤالا

﴿أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةَ﴾

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع ليندرهما قبل أن يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فبعثا لوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة

﴿أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ﴾

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يا بنى تراه يحملنا أن نحمل ماله ألّ وغلّ وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جرّبته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن أختها خالف بن دعمج فخلف عليها بعد الايادىّ بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا أبا الصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والديل وعمرا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن لحيون البهرانىّ من قضاعة فولدت له ستة بهراء وثعلبة وهلالا وبيانا ونملوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيدا والهجيم قال المبرد أمّ خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين قال حمزة وكانت أمّ خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسوداء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أمّ عبد المطلب بن هاشم اذا

قوله ماله ألّ وغلّ هما كما فى القاموس بضم أوّلهما على صيغة المبنى للمجهول دعاء عليه اه مصححه

تزوجت

تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

﴿ أَسْرَعُ مِنْ ذِى عَطَسٍ ﴾

يعنى به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ ﴾ وأقصد من اليد الى الفم

قال زهير بن أبى سلمى

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادى الرس كاليد للفم

﴿ أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بَيْهَمَاءَ فِى غَلَسٍ ﴾

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

﴿ أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ ﴾

هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس ويعنى به الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

﴿ أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذِّئْبِ ﴾

وقال فيه بعض الشعراء

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى غير ذنب شتمتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كانى لاهنالك مأكل

﴿ أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الْحَضِيضِ ﴾

قال الخليل الورل شئ على خلقة الضب الا أنه أعظم يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مر فى الارض لا يرد شيئا

﴿ أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتثرة فى أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافى فتحركت قال ذو الرمة

بأعقاره القردان هزلى كأنها * نوادر صيصاء المبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت * حشاشاتها فى غير لحم ولا دم

﴿أَسْرَعُ مِنَ الْخَذْرُوفِ﴾

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدّوا الخيط درّ دورا قال يصف الفرس

وكأنهنّ أجادل وكأنّه * خذروف رِمعة بكف غلام

﴿أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّؤْبَاءِ﴾

وذلك أنّ من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

﴿أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الْوَرَلِ﴾

ويروى من تليظة الورل قالوا هو دابة مثل الضبّ واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تليظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

﴿أَسْرَعُ مِنَ الْمُهَنْهِنَةِ﴾

وهي النمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابيّ المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هي التي اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف في العمل وقال الاصمعيّ رجل مهت وهتات أي خفيف كثير الكلام وكلاهما اعني التاء والثاء يدلان على ما ذهب اليه محمد بن حبيب لانّ النمامة تخف وتسرع في نقل الكلام وتخليطه وحكى عن أبي عمرو أنّ الهتاء الكذابة والنمامة وأمّا ما قاله ابن الاعرابيّ انها هي التي اذا تكلمت قالت هت هت فانه أراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها صوتا لا معنى وراءه كقولهم في حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهبهب اذا قال هبّ هبّ وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابيّ مفهوم

﴿أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةٍ﴾

يعنون الحنفساء لانها اذا حركت فست وتتفت

﴿أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ﴾

قالوا انّ العير ههنا انسان العين سمي عيرا لتنوّه ومن هذا قولهم في المثل الآخر جاء فلان قبل عير وماجرى يريدون به السرعة أي قبل لحظة العين قال تأبط شرّا

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدا رما أردت بها مقاما

صوى تحليل راحلة وعير * أكالئه مخافة أن يناما

ويروي أغالبه وقوله حضأت أي أوقدت ومما يجري هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا أنّ كل من ضرب العيـ * ـر موال لنا وأنا الولاء .

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أى كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل بن أحمد فى كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبى عبيدة والاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعنى به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ما أشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقربها وقال آخرون معنى قوله زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير فى أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة فى النار وكذب العيروان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى علينا من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عيرا لنتوه مثل عير النصل وهو الناتئ فى وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها أوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب فى عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتمونا ما يجنيه علينا وجاء فى الحديث ان عيرا يسير فى آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحد كما سار عير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير اياد أى انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر ابن ماء السماء لان ثمر اقتله يوم عين اباغ وثمر حنش من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى أن العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب للوكها والمضارب انما ترتبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لنا خول وعبيد قال أبو حاتم قد أكثر الناس فى هذا وليس شئ منه بمقنع وانما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى أن قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ما ظهر على الحوض من قذى فاذا أرادوا أن ينقوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

قوله وانما أصل العير العير أى كسيد اه

﴿أسمع من سمع﴾

ويقال أيضا اسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف انفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس فى الحيوان شئ عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * اغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان

بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن يحيم وأنشد لحسان ابن ثابت الانصارى فى ذلك

أبولئ أبولئ وأنت ابنه * فبئس البغى وبئس الاب
وأمك سوداء نوبية * كأن أناملها الحنظب
يبيت أبولئ لها مردفا * كما ساقد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيسفدها فيجيء شئ بين الضبع والناقة فان كان الولد انثى عرض لها الثور الوحشى فيضربها فتجيء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة قالت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها أحد من الناس والابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضا للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود صالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه

﴿(أَسْمَعُ مِنْ لَافِظَةَ)﴾

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هى العنز التى تسلى للعلب فتجيء لافظة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هى الحمامة لانها تخرج ما فى بطنها الفرخها وقال بعضهم هى الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هى الرحى لانها تلفظ ما تطحنه أى تقذف به وقال بعضهم هى البحر لانه يلفظ بالدرة التى لا قيمة لها قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك اسمع من لافظه

﴿(أَسْمَعُ مِنْ مُخَّةِ الزِّيرِ)﴾

الزير والرار اسمان للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه خيط أو ماء يقال سماحهما من حيث الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

﴿(أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ)﴾

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

﴿(أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ)﴾

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

﴿ أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ ﴾

هى الفأرة البرية والفأر ضروب فنها الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا * جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

أى لا يسمعون شيأ يعنى الموتى والخلد ضرب منها أعمى

﴿ أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ ﴾

قال حمزة هى الذئبة ولم يزد على هذا وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أى صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التى هى القهر والغلبة ومنها يقال السلطان وانات السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

﴿ أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ ﴾

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفى بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذى لا يخفى لان جلذان لا خر فيه يتوارى به

﴿ أَسْلَمُ مِنْ حُبَارَى وَمِنْ دَجَاجَةٍ ﴾

الحبارى تسلم ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

﴿ أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ ﴾

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان فى جمع الحوت

﴿ أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ ﴾

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا فى البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا * فى القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شئ لسان ولسان الدهر هو الشعر

﴿ أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ ﴾

قال حمزة هو من السرى التى هى سير الليل والجراد لا يسرى ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم

سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرا من جراد أى اكثر بيضا منه لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

﴿ (أَسْرَى مِنْ أَنْقَدَ) ﴾

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال فى مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفى مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

﴿ (أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ) ﴾

قال حمزة لا أدرى أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات يسمى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التى يسمى عليها

﴿ (أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ) ﴾

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبى عمرو وغيره لا يرو به أسهر وانما يروى أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهارا لا ليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطربا نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح النهار

﴿ (أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ) ﴾ ﴿ (أَسْرَى مِنَ الخَيَالِ) ﴾

﴿ (أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ) ﴾

هو شئ شبيه بالجراد قصار يقال له صرار الليل

﴿ (أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو) ﴾

ويقال يغرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكدة

﴿ (أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ) ﴾

(وَمِنَ البَرْقِ) (وَمِنَ الاشَارَةِ) (وَمِنَ الجَوَابِ) (وَمِنَ البَيْنِ) (وَمِنَ اللَّمْحِ) (وَمِنَ الطَّرْفِ) (وَمِنْ لَمْحِ البَصَرِ) (وَمِنْ طَرْفِ العَيْنِ) (وَمِنْ رَجْعِ الصَّدَى) وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره (وَمِنْ رَجْعِ العُطَاسِ) (وَمِنْ حَلْبِ شَاةٍ) (وَمِنْ مَضْغِ عَلْكَةٍ) (وَمِنْ لَمْحِ الكَفِّ) اللمع التحريك ومنه كلمع اليدين فى حبى مكال وألمعت بالشئ والتمعته أى اختلسته (وَمِنَ السَّمِّ الوَحِيِّ) (وَمِنَ المَاءِ الى قَرَارِهِ)

(ومن

(وَمِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ) يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب ما في الاناء (وَمِنْ لَحْسَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ) (وَمِنْ لَفْتِ رِدَاءِ المُرْتَدِي) (وَمِنَ السَّيْلِ إِلَى الحُدُورِ) (وَمِنَ النَّارِ فِي يَبِيسِ العَرْفَجِ) (وَمِنْ شَرَارَةٍ فِي قَصْبَاءَ) (وَمِنَ النَّارِ تُدْنِي مِنَ الحَلْفَاءِ) (وَأَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الخَصِيِّ) (وَمِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَا)

﴿أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ﴾

(وَمِنْ ضَبٍّ) (وَمِنْ قُنْفُذٍ) (وَمِنْ دُلْدُلٍ) (وَمِنْ صَدًى) (وَمِنْ فَرْخِ العُقَابِ)

﴿أَسْفَدُ مِنْ هِجْرِسٍ﴾

(وَمِنْ ضَيْوَنٍ) (وَمِنْ دِيكٍ) (وَمِنْ عُصْفُورٍ)

﴿أَسْوَدُ مِنَ الأَحْنَفِ﴾ هذا من السيادة

﴿أَسْجَدُ مِنْ هُدْهُدٍ﴾ يضرب لمن يرمي بالابنة

﴿أَسْبَقُ مِنَ الأَجَلِ﴾ (وَمِنَ الأَقْدَارِ)

﴿أَسْيَرُ مِنَ الخَضِرِ﴾ عليه السلام

﴿أَسْمَعُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فِيلٍ﴾

﴿أَسَرُّ مِنْ غِنًى بَعْدَ عُدْمٍ وَبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ﴾

﴿أَسْأَلُ مِنْ صَمَّاءَ﴾

قال ابن الاعرابي يعنون الارض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت * لك النفس واحلولاك كل خليل

اجل لا ولكن أنت ألأم من مشى * وأسأل من صماء ذات صليل

يعني الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

﴿سُوسُوا السَّفَلَ بِالمَخَافَةِ﴾ ﴿سُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ﴾

﴿سُوءُ الخُلُقِ يُعْدِي﴾ ﴿سَمَاعُ الغِنَاءِ بِرِسَامٍ حَادٌّ﴾

لان المرء يسمع فطرب ويطرب فيسمع ويسمع فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت قاله الكندي

﴿سُبْحَانَ الجَامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ﴾ (وَبَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ)

يضرب للمتضادين يجتمعان

﴿سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ﴾ ﴿سَبْعٌ فِي قَفَصٍ﴾ يضرب للرجل الجلد المحبوس

﴿سَرَاوِيلُهُ فِي زِيقِهِ﴾

أي ان الحاجة والجهد ألجآه الى أن رقع قميصه بسراويله

﴿سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ﴾ يضرب للحديث الفاشي

﴿السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا﴾ ﴿سَيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُمْ﴾

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة

﴿سَامِعٌ دَعْوَتَ﴾

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشيء فظن أنه لم يفهمه

﴿سُوقُنَا سُوقُ الجَنَّةِ﴾ كناية عن الكساد

﴿سَالَ بِهِ السَّيْلُ﴾ اذا هلك ﴿سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ﴾

﴿سَفِيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذَاتَ البَيْنِ﴾ ﴿سَتُسَاقُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ﴾

﴿السُّرَدُ مَعَ السَّوَادِ﴾ اي مع الجماعة والجمهور ﴿السَّلَفُ تَلَفٌ﴾

﴿الأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللهِ فِي أَرْضِهِ﴾ ﴿السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ﴾

﴿السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الكَلْبِ﴾ ﴿الاِسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ﴾

﴿السَّالِمُ سَرِيعُ الأَوْبَةِ﴾ ﴿السَّعِيدُ مَنْ كُفِيَ﴾

﴿السَّلَامَةُ إِحْدَى الغَنِيمَتَيْنِ﴾ ﴿السِّعْرُ تَحْتَ المِنْجَلِ﴾

﴿السُّلْطَانُ يَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ﴾ ﴿السُّودَانُ بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ﴾

﴿اسْتَنَدْتُ الى خُصٍّ مَائِلٍ﴾ ﴿اسْتَغْنِ اَوْمُتْ﴾

﴿اسْمَعْ وَلَاتُصَدِّقْ﴾ ﴿اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِى زَمَانِهِ﴾

﴿اسْتُرْ مَاسَتَرَ اللّٰهُ﴾ ﴿اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْاِبْرَامِ﴾

﴿السِّنَّوْرُ الصَّبَّاحُ لَايَصْطَادُ شَيْئاً﴾

لان الفار يأخذ منه حذره * يضرب لمن يوعد ولا يفي

* (الباب الثالث عشر فيما أوله شين) *

﴿شَتَّى يَؤُوبُ الْحَلَبَةُ﴾

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول * يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق وشتى فى موضع الحال أى يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

﴿شَغَلَتْ شِعَابِى جَدْوَايَ﴾

ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال على غيرى قال المنذرى سعاتى تصحيف وقع فى كثير من النسخ

﴿شَاكِهْ اَبَايَسَارٍ﴾

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرسا له على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعنى اقصد فى مدحك وقارب الموصوف فى وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لا مفعول شاكه * يضرب لمن يبالغ فى وصف الشئ

﴿شَرُّمَايُجِيئُكَ الى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ﴾

ويروى مايشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأنه الى كذا أى ألجأنه والمعنى ما ألجأك اليها الا شر أى فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لا مخ له وانما يحوج اليه من لا يقدر على شئ * يضرب للمضطر جدا

﴿شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِىُّ﴾

وهو الرأى الذى يأتى ويسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشئ وهو اخره يقال فلان لا يصلى الصلاة الا دبريا أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابى دبر ياودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامى

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وقيل الدبرى منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى الامور

﴿ شَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنَلْ ﴾

لانه يتعب ثم لا يحلى ولا يفوز بمطلوبه

﴿ شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ ﴾

يقال هى أرفع السير وأتعبه للظهر ويقال هى كف ساعة وانعاب ساعة قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة

﴿ شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ ﴾

وروى أبو زيد القلعة بتحريك اللام يعنى المال الذى لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل يقال ايالك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

﴿ شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ﴾

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها فى هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامى حين صرت أكرم للسبباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقى البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا واغوى أفعل من الغى والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير ونمت وما ليل المطى بنائم وقوله بحدج أى فى حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أى يومى اعزازها واذلالها وأغواه أى أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء فى اغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلال أى أعلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ما أعطاه للمال وما أولاه للمعروف

﴿ شَرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمٌ تُغْسَلُ رِجْلَاهُ ﴾

ويقال برائنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالى باذلال خصصت به * فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
رجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل حيصت مقلة الباز

﴿ شَرُّ المَالِ مَالَا يُزَكَّى وَلَا يُذَكَّى ﴾ أى لا يذبح

يعنون الحمر لانه لا زكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس فى الجبهة ولا فى الكسعة ولا فى النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

﴿ شَوَى أَخُولَكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ ﴾

الترميد القاء الشئ فى الرماد * يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهى فقال شوى أخولك حتى اذا أنضج رمّد

﴿ شُخْبٌ فِى الإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِى الأَرْضِ ﴾

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والغاير يشخب و يشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل فى الحالب يحلب فتارة يخطئ فيحلب فى الارض وتارة يصيب فيحلب فى الاناء * يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة ويصيب مرة

﴿ شَرَابٌ بِانْقُعٍ ﴾

أى معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتى المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لا يقتحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا المثل قاله ابن جريج فى معمر بن راشد

﴿ شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ ﴾

أى نشب الشر فيهم فلا يفارقهم

﴿ شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ ﴾

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر فى باب الحاء

﴿ شَمَطَ حُبُّ دَعْدٍ ﴾

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تنتفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

﴿ شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ ﴾

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب

﴿شَرِقَ بِالرِّيقِ﴾

أى ضرّه أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شئ اليه

﴿شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ﴾

قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائى وهو جدّ أبى حاتم أو جدّ جدّه وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا على ماعلى جدّهم أبى اخزم فأدموه فقال

ان بنى ضرّجونى بالدم * شنشنة أعرفها من اخزم

ويروى زملونى وهو مثل ضرّجونى فى المعنى أى لطخونى يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكأنه مقلوب شنشنة وفى الحديث ان عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارته شنشنة أعرفها من أخزم وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصيرة وذكر أخزم قال وكان لاعرابى بنى يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطران الماء من ذكر أخزم * يضرب فى قرب الشبه

قوله وهو جدّ ابى حاتم الخ الذى فى القاموس جدّ حاتم اوجدّ جدّه ولعل ماهنا أوفق وقد زاد صاحب القاموس فى انشاد الشعر حيث قال

ان بنى زملونى بالدم
ان بنى من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درءه يتقوم
شنشنة أعرفها من أخزم

فليراجع اه مصححه

﴿شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مِنَ اطْفَحَ﴾

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذا أخذت طفاحتها وهى زبدها وشريقة امرأة * يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرئ

﴿شَاهِدُ البُغْضِ اللَّحْظُ﴾

ومثله فى الحب جلى محبّ نظره ومنه قول زهير

متى تلق فى صديق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

﴿شَفَيْتُ نَفْسِى وَجَدَعْتُ أَنْفِى﴾

يضرب لمن يضرّ بنفسه من وجه ويشتفى من وجه

﴿اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ﴾

يضرب لمن يحث على التمسك بالشئ ولزومه

﴿شَمِّرْ وَاتَّزِرْ وَالْبَسْ جِلْدَ النَّمِرِ﴾

يضرب لمن يؤمر بالجدّ والاجتهاد

﴿شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ﴾

يقال كأنه شيطان الحماطة وماهو الاشيطان الحماطة يقال ليبيس الاقابى حماط قال

أبو عمرو الافاني من أحرار البقول واحدتها أفانية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما يقال ضب كدية وذئب غضى * يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

﴿ شَهِدْتُ بِأَنَّ الْخُبْزَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ * وَأَنَّ الْحُبَارَى خَالَةُ الْكَرَوَانِ ﴾

ويروى بأن الزبد بالتمر طيب * قال أبو عمرو يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه

﴿ شَمِّرْ ذَيْلًا وَادْرِعْ لَيْلًا ﴾

يضرب في الحث على التشمير والجد في الطلب

﴿ أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ ﴾

أشرق أي ادخل يا ثبير في الشروق كي نسرع للنحر يقال أغار فلان اغارة الثعلب أي أسرع قال عمر رضي الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس * يضرب في الاسراع والعجلة

﴿ شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ ﴾

أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا * يكفيه ما بلغه المحلا

﴿ أَشْبَهَ شَرَجٌ شَرَجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا ﴾

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هنالك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج في غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعني أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة * يضرب في الشيئين يتشابهان ويفترقان في شيء

﴿ شَجَرٌ يَرِفُّ ﴾

أي يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخفيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه أن يذكر معه الظل أي شجر يرف ظله * يضرب لمن له منظر ولا مخبر عنده

﴿ شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ ﴾

وهو الذي يحطم الراعية بعنفه * يضرب لمن يلي شيأ ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغي أن يكون الراعي كما قال الراعي

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أمحل الناس اصبعا أى اثرا حسنا

﴿ شُغِلَ عَنِ الرَّامِى الكَنَانَةَ بِالنَّبْلِ ﴾

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى أسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أيناترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا علمتك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لا يرمى بسهم الا شكها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا فأخذ الاسدى قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أطن ابن الخبيثة أننى * شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أى أرادنى ولم يرد البعيث كما أن الاسدى أراد رمى الفزارى ولم يرد رمى الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لا أن يرمى كنانته * يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لا أرمى وترمى كنانتى * تصب جائحات النبل كتفى ومنكبى

﴿ شَقَّ فُلَانٌ عَصَا المُسْلِمِينَ ﴾ اذا فرق جمعهم

قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان وأطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه قال معقر البارقى

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحادين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها * يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن اشيم لابى السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين

﴿ الشُّجَاعُ مُوَقًّى ﴾

وذلك أنه قل من يرغب فى مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

﴿ شُخُبٌ طَمِحَ ﴾

الشخب اللبن يمتد من الضرع * يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الارض فلا ينتفع به

﴿ شَحْمَقٍ فِى قَلْبِى ﴾

القلع كنف يجعل الراعي فيه أداته قيل للذئب ما تقول في غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى خطياته أي سهامه فقيل في غنم معها جارية قال شحمتي في قلعي أي أتصرف فيها كما أريد * يضرب للشيء الذي هو في ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان في ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

﴿ اشْنَأْ حَتَّى أَخِيكَ ﴾

قال ابن الاعرابي يقول سلم اليه حقه فلا تحملنك محبته الشيء أن تمنعه

﴿ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ ﴾

قال أبو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يخرجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمي

ولقد رأيت الشر يبـ ـدؤه من الحي يبدؤه صغاره

وقال اخر

الشر يبدؤه في الاصل أصغره * وليس يصلى بحر الحرب جانيها
والحرب يلحق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

﴿ الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ ﴾

يضرب في اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد وهو بيت أوله الخير يبقى وان طال الزمان به وزعموا أن هذا بيت قالته الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

﴿ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما راهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس بملوم انما هو تارك للفضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذي لاكثم ابن صيفي رب لائم ملوم يقول ان الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو الشحيح اعذر من الظالم أي من بخل عليك بماله فشحته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان أول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال اليك يساق الحديث ثم قال يا بني جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح اعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

﴿ شَرِبْنَا عَلَى الخَسْفِ ﴾

أي على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أي على غير علف وكذلك باتت القوم على الخسف أي جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أي كلفه مشقة وذلا وفي كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة

﴿اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ﴾

أى اشترما ينفق عليك اذا بعته

﴿اشْتَدِّي زِيَمُ﴾

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُذَمُّ﴾

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر أكلا وذما

﴿اشْوَارَ عَرُوسٍ تَرَى﴾

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقدمر ذكرها فى باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس تنهكم بجذيمة * يضرب عند الهزؤ

﴿شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ﴾

أى أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الذى يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذى يجاوز قدره

﴿شِبْعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ﴾

يضرب لمن ماله يربى على حاجته

﴿شَيْئًا مَا يَطْلُبُ السَّوْطَ إِلَى الشَّقْرَاءِ﴾

أى يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها ازادته جريا * يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها ومامله قاله أبو زيد

﴿شَمَّ خِمَارَهَا الكَلْبُ﴾

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا

﴿شِفَاؤُهُ نَتْفُ الدَّبَرِ﴾

أى الق الشر بمثله * يضرب لمن لا يصلح الا على الذل

﴿الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ﴾

كقولهم الحديد بالحديد يفلح

﴿أُشْتُ عُقَيْلُ إِلَى عَقْلِكَ﴾

عقيل اسم رجل وأشت أى جئت يريد لما أجئت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك

قوله وقدمر ذكرها الخ لكن لفظ المثل هناك أدأب عروس ترى والدأب العادة والشان وليس من معانيه الفرج ولكن الخطب سهل والمآل عند التامل واحد فتدبر اه مصححه

ماتكره قال أبو عمرو أشئت الى عقلك يا عقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج يضرب هذا للرجل يقع فى أمر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قنا أن تنجو

﴿شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ﴾

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والزعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أى محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

﴿اشْدُدْ حِيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأَمْرِ﴾

أى وطن نفسك عليه وخذه بجد قال أحيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

اشدد فى البيت زيادة ويسمى العروض هذا خزما والنقصان خرما الزاى مع الزاى والخزم يكون من حرف الى أربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

﴿شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالبَاطِلِ﴾

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لا يقدر على الباه

﴿شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ﴾

أى تغير عما كان له عليه من قولهم شاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

﴿شَتَّ عَصَاهُمْ نَوًى شَحُورُ﴾

أى مخالفة بعيدة وشحور من قولهم ما شحر لك عن كذا أى ما صرفك ونوى شحور بعد بعيد يصرف القاصد له لغور بعده

﴿الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ﴾

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

﴿الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ﴾

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد يفنى

﴿الشَّيْبُ قِنَاعُ المَقْتِ﴾

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيخا ذرئت محاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

﴿الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ﴾

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به

﴿ شَرُّ العَيشَةِ الرَّمَقُ ﴾

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق * يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها

قوله ويروى الرمق أى بكسر الميم اه

﴿ الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ ﴾

قاله اكثم بن صيفى التميمى أى لا يفرح بشكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ما الدهر جر على اناس * كلا كله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام انه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شئ كان أشد عليك من جملة ما مر بك قال شماتة الاعداء

﴿ الشَّرُّ كَشَكْلِهِ ﴾

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشئ كشكله

﴿ شَرٌّ مِنَ المَرْزِئَةِ سُوءُ الخَلَفِ مِنْهَا ﴾

المرزئة الرزء وهو المصيبة * يضرب للخلف قام مقام الخلف وقيل أراد بالخلف ما يستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

﴿ شَرٌّ مِنَ المَوْتِ مَا يُتَمَنَّى مَعَهُ المَوْتُ ﴾

يضرب فى الداهية الدهياء

﴿ شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ ﴾

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك * يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج ما يرد فى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته * وقد حبا من دونها عالج
لا تكسع الشول باغبارها * انك لا تدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن

﴿ اشْبَعْ يُتَّقَى مَالَمْ اشْرَبْ ﴾

اى

أى ادعيت علىّ مالم أفعل

﴿ الشُّبْهَةُ أُخْتُ الحَرَامِ ﴾

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير بون

﴿ الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكًا ﴾

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

﴿ الشِّبَعَانُ يَفُتُّ لِلْجَائِعِ فَتًّا بَطِيئًا ﴾

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك

﴿ شَقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ ﴾

الشقشقة شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين علىّ رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لان ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

﴿ شَرُّ الشُّرُوعِ مَا دَرَّ عَلَى الْعَضِّ ﴾

وهو أن يشد لخذ الناقة حتى تدر ويقال لتلك الناقة عصوب

﴿ شَرُّ النَّاسِ مَنْ مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ ﴾

يضرب للنزيق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمى الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

يعنى من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفة ومیل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث

﴿ أَشْأَمُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ ﴾

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم كقوله فتنتج لكم غلمان أشأم اى غلمان شؤم يراد أن شؤم كل انسان فى لسانه وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اين امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هى كالاسامى عندهم فى معنى فاعل أو فعيل أو فعل كقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء بأصغريه أى بصغيريه وكقولهم انى منه لاوجل

قوله خذ الناقة هكذا فى النسخ خذ بالافراد وذكره فى القاموس بالتثنية فى محاين فى مادة ع ص ب فليراجع ١٢ مصححه

وأوبر أى وجل ووجر أى خائف وكقول الشاعر

لا أعتب ابن العم ان كان عاتبا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا أى جاهلا

قوله لا اعتب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

﴿ أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ ﴾

يضرب لمن يضعف ويعجز

﴿ شَجِيَ بَرِيقُهُ ﴾

اذا غص بريقه * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

﴿ شَدِيدُ الْجُزَّةِ ﴾

قالوا هى معقد الازار * يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عن بنى أمية فقال أشدنا جزا وأطلبنا للامر لا ينال فينا لونه

﴿ شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ ﴾

يقال اهره اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تختص بصفة كقولنا رجل من بنى تميم فارس وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما اهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع * يضرب فى ظهور أمارات الشر ومخايله

﴿ اشْدُدْ حَيْزُمَ قَوْسَكَ ﴾

هذا من أمثال بنى أسد وحيزم اسم رجل * يضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

﴿ شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ ﴾

يقال بضعت من الماء بضعا رويت ونقعت أى شفيت غليلى * يضرب لمن لا يسأم أمرا

﴿ شَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى ﴾

يعنون شهور الربيع أى يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ترى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

أى نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ترى ومرعى فى المثل لمتابعة ترى الذى هو الفعل

﴿ شَعَبَتْ قَوْمِى شُعُوبُ ﴾

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب سم للمنية لانها تشعب بين الناس أى تفرق * يضرب عند تفرق القوم

﴿ شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاسَا ﴾

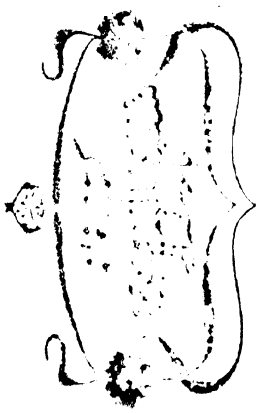
الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لا يخرجه من النحاسية * يضرب للئيم يحث على الكرم فيأباه

﴿ شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ الْمُقَيَّرُ ﴾

الشريب الذى يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر ويجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير * يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطى أحدا

﴿ شَنْوَةٌ بَيْنَ يَدَيْ رُضَعِ ﴾

الشنوة ما يستقذر من القول والفعل * يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه



﴿ شَيْلَكَ بِسُلَّاءَةٍ أُمِّ جُنْدُعِ ﴾

السلاءة سوكة النخل وأم جندع امرأة * يضرب لمن يؤتى من مامنه

﴿ شَرُّ دَوَاءِ الْإِبِلِ التَّذْبِيحُ ﴾

وذلك أن السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها التسلم الامهات * يضرب لمن فزع من أمر فوقع فى شر منه

﴿ شَمَّ بِخُنَابَةٍ أُمِّ شِبْلٍ ﴾

الخنابة ما لان من الانف مما يلى الخد وأم شبل الاسد * يضرب للمتكبر

﴿ شَمَّرَ ثَرْوَانُ وَصَاوِ هَكَعَهْ ﴾

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان * يضرب للغبى المشمر الجاد فى أمره يساهيه ويباريه كسلان رث الحال فمن أين يلتقيان

﴿ شَنَجٌ بِحَوْرَانَ لَهُ الْقَابُ ﴾

حوران من أرض الشام وبعده الذئب والعقعق والغراب * يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه ان يحترز من قربه

﴿ شَهْرَا رَبِيعٍ كَجُمَادَى الْبُوسِ ﴾

جمادى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيه * يضرب لمن يشكو حاله فى جميع الاوقات أخصب أم أجدب

﴿ شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ القَدِيدَ ﴾

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد * يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

﴿ شَكَوْتُ لَوْحًا فَزَالَى يَلْمَعَا ﴾

اللوح العطش وحزا يحزو حزوا رفع واليلمع السراب * يضرب لمن يشكو حاله الى صاحب له فأطمعه فيما لا مطمع فيه

﴿ شَمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصْبَاتِ الدَّقَلْ ﴾

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبة النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كأن على أنسائها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والدقل ارذأ التمر * يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شئ كان مع تعب وشدة

﴿ شَوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمَارَا ﴾

الشوال الشئ القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يفعل أصحابه بالعطيات فقيل لابي جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿ أَشْرَى الشَّرِ صِغَارُهُ ﴾

أي أجله وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج في سيره قالوا ان صيادا قدم بنجي من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فقتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك

﴿ أَشِبْ لِي أَشْبَابًا ﴾

قال أبو زيد اذا عرض لك انسان من غير أن تذكره قلت هذا أي رفع لي رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله اشبابا أي رفعه * يضرب في لقاء الشئ فجأة

﴿ شَرُّ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلُ رَيَّانَ ﴾

وذلك أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو على بو فاذا كان الفصيل ريان لم يرها فبقي أربابها من غير لبن * يضرب للغني التجأ اليه محتاج

﴿ شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزِبِرٌّ أَصْمَعُ ﴾

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم فقدم الواو في المصدر والفعل جاء على أصله يقال شقا فوه يشقوه اذا فتحه والزبر اللقمة والاصمع الصغير * يضرب لمن وعد وأكد ثم لا يفي بشئ مما قال وان وفى قال وصغر

﴿ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ ﴾

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أي لأن تعاتبه ابرجع الى ما تحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لا تعاتب أي لا تعاتبه ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك

﴿ الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا ﴾

يعني انها دثارهم في الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس * وان حضر المصيف فأنت ظل

﴿ شِدَّةُ الْحَذَرِ مُتْهَمَةٌ ﴾ أي موقعة في التهمة

﴿ شَنَئْتُهَا فِي أَهْلِهَا * مِنْ قَبْلِ أَنْ تُزْهَى إِلَيَّ ﴾

أي أبغضها من قبل أن تزف الي * يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزهى والصواب تزوى أي تضم وتجمع والافلس لهذا التركيب ذكر في كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أي تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشئ يزهاه اذا رفعه

﴿ شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا ﴾

شغرت أي رفعت والباء في برجلها زائدة * يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

﴿ شَرُّ الْإِخْلَاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ ﴾

يضرب للكثير التلون في الوداد

﴿ اشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ ﴾

قال أبو عبيد يضرب في التوقي في الامور قال وهو في بعض كتب الحكمة قلت والهاء في قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال اتق

الشر توقه

﴿ شاور في أمرك الذين يخشون الله ﴾

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه

﴿ شدة الحرص من سبل المتألف ﴾

يضرب في الشره وان الحريص على الطعام وغيره

﴿ شوى زعم ولم يأكل ﴾

يعنى زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل * يضرب لمن تولى أمرا ثم نزع نفسه منه

﴿ شغل الحلى أهله أن يعارا ﴾

أى أهل الحلى احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعابى جدواى يضرب به المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أشد الرجال الأعجف الأضخم ﴾

يعنى المهزول الكبير الالواح

﴿ أشأم من البسوس ﴾

هى بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية فى أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان حليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لبيانى
ولكننى أصبحت فى دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك فى قوم عن الجار أموات
ودونك أذواد فلى عنهم * لراحلة لا يفقدونى بنيانى

فلما سمع جساس قولها سكتها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه

حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس أغثني بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو أغثني بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته باديه فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فاني لا أعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ماوراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها بجائر وائل رفضا قال وماهي ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبو مبئس لعمر الله ماجنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذي امتناع * فان الامر جل عن التلاحي
فاني قد جنيت عليك حربا * تقص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه

فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولا ارث السلاح
سأبئس ثوبها وأذب عني * بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس ندبا لمهلهل بن ربيعة أخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت هماما بالذي كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتني أن أخي قتل أحالك قال مهلهل أخول أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته مادها كن قلن العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر وكان الحرث ابن عباد البكري قد اعتزل القوم فلما استحر القتل في بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فني قومك فأرسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت أني اعتزلت قومي لانهم ظلموا وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشد لله في قومك فأتى بجير مهلهلا وهو في قومه فأبلغه الرسالة فقال من أنت يا غلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤبشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان أصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من أحلم الناس في زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤبشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بني بكر مقيا تلا مهلهلا وبني تغلب ثائرا ببجير وأنشأ يقول

قرّ بامربط النعامة مني * ان بيع الكريم بالشسع غالي
قرّ بامربط النعامة مني * لقيت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم اللـه وانى بشرها اليوم صالى ويروى بجرتها والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

﴿اشغل من ذات النحيين﴾

هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصارى يبتاع منها سمنا فلم ير عندها أحدا وساومها فجلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت جل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها * خلجت لها مجارا ستها خلجات
شغلت يديها اذ أردت خلاطها * بنحيين من سمن ذوى عجرات
فأخرجته ريان ينحاف رأسه * من الرامك المدموم بالنفرات

ويروى بالنفرات جمع نفرة * والرامك شئ تضيق به المرأة قبلها * والمدموم المخلوط والنفرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها * ورجعتها صفرا بغير بنات
فشدت على النحيين كفا شحيحة * على سمنها والمتك من فعلاتى

ثم أسلم خوات رضى الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف شراؤك ويروى كيف شريت أولا وتبسم صلوات الله عليه فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور وفى رواية حزة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ أسلمت أو منذ قيده الاسلام فلا ويدعى الانصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بنى تيم الله فقال

أناس ربة النحيين منهم * فعدوها اذا عدة الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت فى سوق من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول يا نارات ذات النحيين

﴿اشأم من خونعة﴾

وهو أحد بنى عقيلة بن فاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ومن حديثه انه دل كثيف بن عمرو التغلبى على بنى الزبان المذهلى لترة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيبانى لقى كثيف بن عمرو فى بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كثيف ضخما فلما أراد مالك أسر كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أولا قتلنك فاحتقن فيه هو وعمرو بن الزبان وكلاهما أدركه فقالا قد حكمنا كثيفا يا كثيف من أسرك فقال لولا مالك بن كومة كنت

فى أعلى فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم أسيرى ان فداءك نابا كثيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجزنا صيته وأطلقه فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللطمة حتى دل عليه رجل من عقيلة يقال له خوتعة وقد نذت لهم ابل فخرج عمرو واخوته فى طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغدون فاتاهم كثيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فوثبوا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما ائتمروا فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال يا كثيف ان فى خدى وفاء من خدك وما فى بكر بن وائل خدأ كرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل اقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب منى يعنى اباهم فقتلهم وجعل رؤسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فجاءت الناقة والزبان جالس أمام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أول ما اخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال ابو الندى معناه هذا آخر عهدى بهم لا اراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا اثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادى يا صباحاه فأتاه قومه فقال والله لا حولن بيتى ثم لا أردنه الى حاله الاول حتى ادرك ثارى وأطفئ نارى فمكث بذلك حينا لا يدرى من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لا يحرم دم غفلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بنى غفيلة حتى أثخن فيهم فبينما هو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال من أنت فقال رجل من بنى غفيلة فقال أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بنى تغلب بالاقطاتين يعنى موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى فاشعرت الاوقد كرع فى مقراة القوم فخذ بتنه فثنى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا أبت هل تمشى الخيل على أعقابها فقال لها أبوها وماذا يا بنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدى فانى أبغض الجارية الكلؤ العين فلما أصبحوا انتهم الخيل دواس أى يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا * قوله دواس كذا أورده حمزة فى كتابه والصواب دوائس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوائس أى يتبع بعضها بعضا ووجدت فى بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا * وبنو رحائلها ذوو بصر

أى ذوو حزم

﴿ أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ ﴾

هو قدار بن سالف عاقر الناقة ويقال له أيضا قدار ابن قديرة وهى أمه وهو الذى عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

﴿ أَشْهَرُ مِنَ الفَرَسِ الأَبْلَقِ ﴾

ويقال أيضا أشهر من فارس الابلق

﴿ أَشْأَمُ مِنْ دَاحِسٍ ﴾

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العقال وكان ذو العقال فرسا لحوط ابن جابر بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت أم داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابني حوط بن جابر يجنبانه فمرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحمت الفتاتان فأرسلتاه فتزاعى جلوى فوافق قبولها فأفلت ثم أخذ لهما بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيء الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يال رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ذهلية والله ما استكر هنا فرسك وما كان الا مغفلنا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا ما تريدون يا بني رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء ملح ثم أدخلها في رحمها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمي داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسي فذكروا الشر فبعثوا به اليه مع اقوحين وراوية من لبن فاستحيا فردّه اليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد بنين حول قبابنا ٭ من آل أعوج أولدي العقال

﴿ أَشْأَمُ مِنْ قَاشِرٍ ﴾

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل الى جو حتى استاصلهم

﴿ أَضْبَعُ مِنْ لَيْثِ عِفْرِينَ ﴾

زعم الاصمعي أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن أطرافه فتى وثب لم يخطئ ويقولون في سن الرجل ابن العشرين سنين لعاب بالفلين وابن العشرين باغي نسبين أي طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن

السبعين

كذا في الاصل وظن ابن جابر الذي ذكرناه فرس حوط بن أبي جابر فليتنظر اه مصححه

السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لاحاء ولاساء أى لا رجل ولا امرأة

﴿أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ﴾

وهى دويبة حمراء تظهر عند المطر

﴿أَشْأَمُ مِنْ حَمِيرَةَ﴾

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم بن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلت حميرة فجاء صاحبها يريفها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم بيسان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بمأتزبى الدهيم لاهلها * حميرة أومسرى حميرة أشأم
فلاضيران عرضتها وقفتها * لوقع القنا كيما يضرجها الدم
وعرضتها فى صدر أظمى يزينه * سنان كنبراس الهمامى لهذم
وكنت لها دون الرماح دريئة * فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم
وبينا أرجى أن أرى غنيمة * أتتنى بألفى دارع يتقصم

﴿أَشْأَمُ مِنْ مَنْشَمَ﴾

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل * فأما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام * وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شئ يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة * وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه * فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم * وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم قد

دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى * وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطار من شم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقتها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا اقتلوا من شم أي من شم من طيبها * وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حليمة أعني قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسر لان فيه كانت الحرب بين الحرث بن أبي شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين في الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا * وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطرك به زوجك فذهبت مثلا * وقال ابن السكيت العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثاني ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى في تفسير عطر منشم قول الاصمعي وقال في ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأما برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

﴿ أشأم من رغيف الخولان ﴾

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا فقالت له والله مالك علي حق ولا استطعمتني فيم أخذت رغيفي أما انك ما أردت بما فعلت الا أبس فلان رجل كانت في جواره فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان

﴿ أشأم من طير العراقيب ﴾

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عراقيب لانه يعرقبها

﴿ أشأم من الأخيل ﴾

هو الشقراق وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دبر الا جزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فتقطعه ويسمونه مقطع الظهور واذا لقي الاخيل منهم مسافر تطير وأيقن بالعقر في الظهران لم يكن موت واذا عاين أحدهم شيأ من طير العراقيب قالوا أتيح له ابناعيان كأنه قد عاين القتل او العقر واذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خط خاطهم فرأى في ذلك ما يكره قال ابناعيان أظهرا البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنه بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابني عيان أظهرا البيان على النداء أي يا ابني عيان أظهرا

قوله اذا قطنا الخ الذي في الصحاح
اذا قطن بلغتنيه ابن مدرك *
فلاقيت من طير الاخايل اخيلا
فليحرر اه مصححه

البيان ﴿ اشأم من غراب البين ﴾

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار لانجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوس السليم وكما قالوا اللمها لك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شئ مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون أن صياحه أكثر اخبارا وأن الزجر فيه أعم قال عنترة

حرف الجناح كأن لحيي رأسه * جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره

وصاح غراب فوق أعواد بانة * بأخبار أحبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطيران ببين سلمى * على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت * حمامتان على غصنين من بان
الآن أعلم أن الغصن لى غصص * وانما البان بين عاجل دان
فقمت نخفضنى أرض وترفعنى * حتى ونيت وهذا السير أركانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقولوا تغنى هدهد فوق بانة * فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال آخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى * دنت بعد هجر منهم ونزوح

وقال آخر

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها * وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا أن أحدا منهم لم يزجر فى الغراب شيأ من الخير هذا قول أهل اللغة

وذكر بعض أهل المعانى أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لموقع * بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن أبى ربيعة

نعب الغراب بينى ذات الدملج * ليت الغراب بينها لم يشحج

ثم أنشدوا فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم * وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عند ها انغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عند ها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق بين وزهير منهم وأنشد له

ألقى فراقهم فى المقلتين قذى * أمسى بذا الغراب البين قد نغقا

وقال من احتج لغراب العرب قد تتيمن بالغراب فيقول هم فى خير لا يطير غرابه أى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حرقاب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

أى من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

﴿ أَشْأَمُ مِنْ وَرْقَاءَ ﴾

يعنون الناقة وهى مشؤمة وذلك أنها رعت فنفرت فذهبت فى الارض وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ولم يعلل فيه بأكثر من هذا قاله حمزة قلت روى أبو الندى أشأم من زرقاء وقال هى اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض

﴿ أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةَ وَمِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ ﴾

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيبانى أنه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهش بنعامة لانه كان شديد الصمم * والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل * والذرة تشم ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك فى موضع لم ترفيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود

﴿ أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَمِنْ فَرْقِ الصُّبْحِ ﴾

والاصل اللام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح ويقال يعنى الخلق ويقال الفلق اسم واد فى جهنم فأما قولهم اشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا فى معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه كما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق * هاديه فى أخريات الليل منتصب

فانما أضافه فى المثل لاختلاف اللفظين

﴿ أشبه به من التمرة بالتمرة ﴾

فى هذا حديث وذلك أن عبيد الله بن زياد بن طبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت أعجز منى أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشام فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فيرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لا تشبه أبا لك فقال لا أنا أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الارحام ولا ولد لتمام ولا اشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويدا كذلك انت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله يا ابن عمى ما يسرنى بحملك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله ما يسرنى بجوابك اياه سود النعم

﴿ أشر من الاسد ﴾

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

﴿ أشهى من كابة حوملى ﴾

قلت اشهى من قولهم شهيت الطعام اشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

﴿ أشبق من حبى ﴾

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبرسنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبرسنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يا بر ذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطيط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه ضبّ وأنى ضبيبته وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فمن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد * ولا وجد حبى بابن أم كلاب

رأته طويل الساعدين عنطنطا * كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينة تسمين حيي حوا، أم البشر لانها علمتهن ضربا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغريلة والنخير والرهز فذكر الهيثم بن عدي أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا يملأ بيتي خيرا وحرى أيرا الا أنه يكفني أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتي الخرى تحتي فقالت حيي وهل يطيب ذلك بغير رهز ونخير جاريتي حرة ان لم يكن أبولك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هنالك قد عقل بعقالين فصر عني أبولك ورفع رجلي وطعنني طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقالها وتفرقت فأخذ منها بعيران في طريق فصار ذلك أول شيء نقم على عثمان وما كان له في ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

﴿ أَشْبَقُ مِنْ جُمَالَةَ ﴾

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له في العطن باركة تجتر فجعل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بمؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحي والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا اشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع منا كامن جمالة

﴿ أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ ﴾

هو الظليم الخفيف السريع من خفدد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى * وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

﴿ أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا اشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر في الارض لا يرد شيئا

﴿ أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ﴾

هي شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا انشأ فيما يقال

﴿ أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ ﴾

قال محمد بن حرب دخلت على العتابي بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويلغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني أذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا لله لا حوز هذا الذمت منه * وقولهم

﴿ أَشَرُّ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ ﴾

قد ذكرت قصته فى أول الكتاب عند قولهم ان الشقى وافد البراجم

﴿ أَشْقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ غُمَانِيَ ﴾

قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم احمق من راعى ضأن غمانين

﴿ أَشْعَثُ مِنْ قَنَادَةَ ﴾

هى شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أى ما انتشر من أمرك

﴿ أَشَحُّ مِنْ ذَاتِ النُّحَيْنِ ﴾

قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿ أَشَدُّ مِنَ الْقِمَانِ الْعَادِي ﴾

قالوا انه كان يحفر لابله بظفره حيث بدا له الا الصمان والدهناء فانهما غابتاه بسلابتهما

﴿ أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ ﴾

قال حمزة ان الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجمعتان فى نابه وخرطومه ثم زعموا أن قوته فى نابه وأن خرطومه انفه وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا عقفين قالوا ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب وأما خرطومه فهو وان كان أنفه فانه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضا

﴿ أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ ﴾

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

﴿ أَشَاءُ مِنْ فَرَسٍ ﴾

هذا من الشاو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

﴿ أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا ﴾

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو أعلاهم ذا فوق أى سهما

﴿ أَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ ﴾

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام وهو أشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك

فى اليد قلت هذا وجه جيد الا أن جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وسحب فى تخفيف قذل وسحب ثم فعل به ما فعل بعين وبيض ليفرق بين الواوى واليائى والمفسرون على أنها الابل العطاش قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى التى بها الهيام وهو داء فلا ترى قال الشاعر

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه * ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

﴿ أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ ﴾

قال أعرابى ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكل من نار * ويا أشرب من رمل * ويا أبعد خلق الله ان قال من الفعل

﴿ أَشْهَى مِنَ الخَمْرِ ﴾

هذا من المثل الآخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها وأشهى أفعل من المفعول يقال طعام شهى أى مشتهى من قولك شهيت الطعام أى اشتهيته

﴿ أَشَامُ مِنْ شُوَيْلَةَ النَّاصِحَةِ ﴾

يقال انها كانت أمة لعدوان رعناء وكانت تنصح لهم والبها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لمقتها

﴿ أَشْهَى مِنْ كَلِيَةِ بَنِى أَفْصَى ﴾

قال المفضل بلغنا أن كلية كانت لبنى أفصى بن تدمر من جبيلة وأنها أتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها فى القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فنسربت برأسها الارض فكسرت القدر وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل فى شدة شهوة الطعام

﴿ أَشْبَهُ مِنَ المَاءِ بِالمَاءِ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وذكر رجلا فقال والله لو لا شواربه المحيطة بفمه ما دعته أمه باسمه وانه أشبه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلا

﴿ أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا أنه كان يقع على دور بنى خطمة من الاوس ثم فى بنى معاوية كل عام أيام القر والثمر فيصيب طعاما من مرابدهم ولا يتعرض أحد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على آطام يثرب ويقول خرب خرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه فى الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرارفانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأتانهم معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسى

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعرى أم عاقها الزماح

﴿ اَشْأَمُ مِنْ سَرَابٍ ﴾

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها فى هذا الباب

﴿ اَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ ﴾

قد مرّ ذكره فى باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

﴿ اَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الْجَمَلَ ﴾

(وَمِنَ الشَّمْسِ) (وَمِنَ الْقَمَرِ) (وَمِنَ الْبَدْرِ) (وَمِنَ الصُّبْحِ) (وَمِنْ رَايَةِ الْبَيْطَارِ)
(وَمِنَ الْعَلَمِ) يعنون الجبل (وَمِنْ قَوْسِ قُزَحَ) (وَمِنْ عَلَائِقِ الشَّعَرِ) ويروى الشهر

﴿ اَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ ﴾

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى اى حزن ومن شجا يشجو اذا أحزن

﴿ اَشْجَعُ مِنْ دِيكٍ ﴾

(وَمِنْ صَبِيٍّ) (وَمِنْ أُسَامَةَ) (وَمِنْ لَيْثٍ عِرِّيسَةٍ) (وَمِنْ هُنَيٍّ) وهو رجل

﴿ اَشَدُّ مِنْ نَابٍ جَانِعٍ ﴾

(وَمِنْ وَخْزِ الْاَشَافِي) (وَمِنَ الْجَمْرِ) (وَمِنْ اَسَدٍ)

﴿ اَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ ﴾

(وَمِنَ الْقَمْعِ) (وَمِنْ عَقِدِ الرَّمْلِ) وهو ما تعقد وتلبد منه

﴿ اَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَتْمٍ ﴾

زعموا أنه كان يحمل الجزور

﴿ اَشَدُّ مِنْ دَلَمٍ ﴾

قالوا الدلم شئ يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع أدلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام * يضرب فى الامر العظيم

﴿ اَشْغَلُ مِنْ وَتِدٍ ﴾ ﴿ اَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعٍ يَوْمَ عَمَانِيَنَ ﴾

﴿ أَثَمُّ مِنْ هُقَيْلٍ ﴾ مثل قولهم أثم من نعامة

* (المولدون) *

﴿ شَرُّ الثَّمَلِ يُكَدِّرُ الْمَاءَ ﴾ أى لا تحقر خصما صغيرا

﴿ شِرٌّ فِي آلِيَّةٍ خَيْرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فِي رَوِيَّةٍ ﴾ يضرب فى صرف ما بين الجيد والردى

﴿ شَرْطُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ﴾ لمن يقول بالمرد ﴿ شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَا تَعُدْ أَيَّامَهُ ﴾

﴿ شَغَلَنِي الشَّعِيرُ عَنِ الشِّعْرِ وَالْبُرُّ عَنِ الْبِرِّ ﴾

﴿ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ ﴾

﴿ شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا ﴾

﴿ شَهَادَاتُ الْفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ ﴾

﴿ الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرْؤُهُ الْكِبَرُ ﴾ ﴿ الشَّرُّ قَدِيمٌ ﴾

﴿ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلَمُ السَّلْخَ ﴾ ﴿ الشَّيْطَانُ لَا يُحْزِبُ كَرْمَهُ ﴾

﴿ شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُولِ ﴾

* (الباب الرابع عشر فيما أوله صاد) *

﴿ صَدَقَنِي سِنُّ بَكْرِهِ ﴾

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث * يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نظر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى ترفنى سن ويجوز أن يقال أراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فانكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال أبو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بنى سعد ونزولك بهم سنوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن أبى طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقضاه ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين

على نصرة علي كل بكته قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقني سن بكره أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

﴿صَبَاءُ فِي هَمَامَةَ﴾

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ هم اذا أشرف على الفناء وهم عمره بالنفاد * يضرب للشيخ يتصابى

﴿صَمَّتْ حَصَاةُ بِدَمٍ﴾

قال الاصمعي أصله أن يكثر القتل ويسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا في دم فهي صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله في تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعني الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدموا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت * يضرب في الاسراف في القتل وكثرة الدم

﴿صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ﴾

قال قوم راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت اني مبخرتك بجمر فان صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام * يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره تهكما وقال المفضل بلغنا أن أعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم وأقام لحوايجه ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا في ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحي وأجلس الاعرابي في صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤوس وشرب الاعرابي وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور لاعهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره في المجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبه وظن أن تلك سنة لا بد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابي الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه ما رأى قالوا است لم تعود المجمر فذهب قولهم مثلا أيضا * يضرب لمن لم يكن له عهد قديم

قوله قال قوم الخ الذي في الصحاح أن يسار الكواعب كان يتعرض لبنات مولاه فجيء بمذاكيره فلينظر اه مصححه

﴿صَمِّي أَبْنَةَ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ﴾

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتي انما تكلمين اذا تكلم * يضرب مثلا للامعة الذليل أي انك تابع لغيرك قاله أبو عبيدة

﴿صَيْدُكَ لَا تُحْرِمُهُ﴾

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه اى اشتف منه

﴿صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ﴾

هو حاطب بن أبى بلتعة وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه

﴿صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهُ﴾

الدرء الدفع و يسمى ما يحتاج الى دفعه من الشر درءا ويعنى به ههنا دفعات السيل أى صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح

﴿أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ﴾

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

﴿صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمًا﴾

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بنى تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بنى تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا فى نواحى بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهى الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حرمتها قال لها انى لاحسبك أعجمية فقالت لا والذى أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادنا ما انا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر سادمعدا كابرا عن كابر وانا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جروال قال وأين هو الآن أما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حل بك و بى قال وأى رجل هوذة قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسأل هو والله طيب العرق حين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أنى أخاف أن تلدى مثل ابنك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعالها ندى وأساقلها دمى ووالله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلات هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار رفعت ألا انى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يندها أحد فقالت فيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت فى النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان فى آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقى فى النار

فقال

فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بنى تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفى ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو وكما قد خزيتم * وأدرك عمارا شق البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقى هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد

تراه ينقب الآفاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

﴿ صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ ﴾

يعنى بالكذوب النفس * يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أى كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوى على غرة * فلما دنا صدقته الكذوب

﴿ صُهْبُ السِّبَالِ ﴾

كناية عن الاعداء قال الاصمعى صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان تر بنى تغير اللون منى * وعلا الشيب مفرقى وقذالى

فظلال السيوف شيبن رأسى * واعتناقى فى الحرب صهب السبال

يقال اصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

﴿ الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ ﴾

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب فى خلافه وروى أبو عبيدة بصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أى يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كما قيل اهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبى أعلم بصغى خده أى يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم به وبمن يشفق عليه

﴿ صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ﴾

أى خلتا وفى الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

﴿ صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ ﴾

يضرب فى الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أبالحده

﴿ صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْئًا ﴾

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبى صفرة الى شريح القاضى

فقال له أبا أمية لعهدى بك وان شأنك لشوين فقال له شريح اباامحمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك

﴿ صَمَّى صَمَامِ ﴾

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمى ابنة الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشد ابن الاعرابى لسدوس بن ضباب

انى الى كل ايسار وبادية * ادعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهى الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لا تجيبى الراقى ودومى على حالك قال ابن أحمر

فردوا ما لديكم من ركابى * ولما تأتكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذا التقى السفير بها ونادى * لها صمى ابنة الجبل السفير

بها أولها يرجعان الى الحرب

﴿ صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ ﴾

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبمنت من ولد الاغر معتبا * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج
فاذا طبخت بناره فنضجته * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف

﴿ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ ﴾

أى اصنع هذا الامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه * يضرب فى التشوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حبيته وأحببته لغتان وقال

ووالله لولا الله لا شئ غيره * ولا كان ادنى من عبيد ومشرف

وهذا وان صح شاذ نادر لانه لا يجىء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يفعل الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو عم الحديث يعمه ويعمه وشذ الشئ يشذه ويشذه وعل الرجل يعله ويعله وكذلك اخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يفعل بالضم

﴿ أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَا ﴾

يضرب للذى يصيب مالا وافرا الا ان قرن الكلا أنفه الذى لم يؤكل منه شئ

﴿صَلَدَتْ زِنَادُهُ﴾ اذا قدح فلم يور

* يضرب للبخيل يسأل فلا يعطى قال الشاعر

صلدت زنادك يا يزيد وطالما * ثقبت زنادك للضريك المرمل

﴿صَارَ الأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ﴾

يعنى قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف

* (وذكر) أن الحسن البصرى لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

﴿صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا﴾

أى صار الى الحال الجميلة بعد الحساسة وتقدير الكلام صار خير سهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة

﴿أَصْمَى رَمِيَّتَهُ﴾

يقال اصمى الرامى اذا أصاب وأنمى اذا اشوى أى أصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل هو الذى يغيب عنك ثم يموت وفى الحديث كل ما اصميت ودع ما أنميت * يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

﴿أَصَاخَ إِصَاخَةَ الْمُنْدَهِ لِلنَّاشِدِ﴾

الاصاخة السكوت والناشد الذى ينشد الشئ والمناده الزاجر والمنده الكثير الندء أى الزجر للابل * يضرب لمن جد فى الطلب ثم عجز فأمسك

﴿صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ﴾

أى انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أى انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

﴿صَفِرَتْ وِطَابُهُ﴾

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله جريضا اى بآخر رمق ولو أدركنه لقتل ومن قتل أومات ذهب قراه وخلت وطابه من حليه

﴿صَدَقَنِي وَسْمُ قِدْحِهِ﴾

وسم القدح العلامة التى عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل

قوله ثقبت الخ الثقوب اتقاد النار والضريك بوزن امير والفقير الذى لا مال له كما فى القاموس ١٢ مصححه

خبرني بما في نفسه وهو مثل قولهم صدقني سن بكره

﴿(الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ)﴾

يقول انما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لا أن توعده ولا تنفذ لما توعد به

﴿(صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّ)﴾

ويروى صغراها شرّاها ويروى مرّاها وأوّل من قال ذلك امرأة كانت في زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشجي وخليل يقال له الخلي فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحي فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل اني أتهاوت فاذا اسندوني في رحلي فائتني ليلا فأخرجني ثم اذهب الى مكان لا يعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشجي من الخلي فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها اياما الى مكان آخر ثم تحولت الى الحي بعد برهة فبينا هي ذات يوم قاعدة مرّت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمي والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما أنا لكما بأم ولا لبيكما بامرأة فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعني نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما أتاها بما أنكر قالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان احكم فيها فقال ارجعوها كما رجعت نفسها في حياتها فرجعت فقال الشجي احكم بيني وبين الخلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال يفرق بين ذكره وانثييه كما فرق بينك وبين أثالك فأخذ الخلي فجب ذكره

﴿(صَحِيفَةُ الْمُتَلَمِّسِ)﴾

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرضع أخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب موقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تحور
من الزمرات أسبل قادماها ... ودرّتها مركبة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس ابن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قوله في رحى الرجم محركة يطلق على القبر او مصحه

قوله كذا الحكم بقصد الخ في بعض النسخ كذا الدهر يعدل الخ اه

فسمت الدهر في زمن رخيّ * كذا الحكم يقصد أو يجور
لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا تطير
فأما يومهنّ فيوم سوء * يطاردهنّ بالخرب الصقور
وأما يومنا فنظلّ ركبا * وقوفا ما نحلّ ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو ابن هند وكان معينا باد فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو ابن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كنزيها اذا قام أهضما
تظلّ نساء الحيّ يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشيّ وشربة * من الليل حتى آنس جبسا مورّما
كان اللاح فوق شعبة بانة * ترى نفحا ورد الاسرّة احمما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشده فلبث لنا مكان الملك عمرو فقال عمرو ما أصدق عليه وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلاكما قد اشتقتما الى أهلكما وسرّكما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بجباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد أنس فزينهار الخبرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير مضيناه له وان كان شرّ انتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة أعطني وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء محسرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس
ألقى الصحيفة لا ابالك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد رواية الاعشى قال حدثني الاعشى قال حدثني المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو ابن هند وكان طرفة غلاما مسجاتا فجعل يتخلج في مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذي يقول له الذهاب المجلي واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بني مجل ولقب بالذهاب لقوله

وما سيرهنّ اذ عدلون قراقرا * بذي ام ولا الذهاب ذهاب

ابى القلب أن يأتى الدير وأهله * وان قيل عيش بالدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية * وعمرو بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قفينا يا طرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ما قلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت ناللة ان رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ما تنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيئا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق منى وألأم حامل حنفه بيمينه لايدرى ما فيه فنبهنى وكأنما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة فى النهر وذلك حين أقول

ألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدارها * يجول به التيار فى كل جدول

وقلت يا طرفة معلق والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقر داره قومى فاتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا * يضرب لمن يسعى بنفسه فى حينها ويغرر بها

قوله القيتها الخ فيه الحرم كذا بخطه اه مصححه

﴿صَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ﴾

قال الاصمعى العصافير الامعاء * يضرب للجائع

﴿أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ﴾

أى أصم عن القبيح الذى يكرثه ويغمه وسميع لما يسره أى يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم

قوله يكرثه هو من قولهم كرثه الغم من بابى نصر وضرب واكرثه اذا اشتد عليه كذا يؤخذ من القاموس اه

﴿صَابَتْ بِتُرٍّ﴾

اى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقرار * يضرب عند شدة تدهمهم أى صارت الشدة فى قرارها ويروى وقعت بترّ قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقرّ * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿صَبَحْنَاهُمْ فَغَدَوْا شَآمَةً﴾

أى أوقعنا بهم صباحا فأخذوا الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شأمة وهى ضد اليمنة

﴿أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ الْبَرْدُ﴾

يعنى اذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه اياه اصلحه المطر باعادته له * يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

﴿أَصْمَتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ﴾

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة

ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم أداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

﴿ (الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ) ﴾

أى محبة الناس اياه لسلامتهم منه * يضرب فى مدح قلة الكلام

﴿ (صَارَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامَ) ﴾

مكسور مثل حذام وقطام أى صار هذا الامر لازما له

﴿ (صَوْتُ امْرِئٍ وَاسْتُ ضَبُعٍ) ﴾

وذلك أن رجلا من بنى عقيل كان أسيرا فى عنزة اليمن فبقى أربع حجج فعلق النساء برسلته فيحطبهن و يسقينهن من الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا ما نهض تضاعف فقلن يا أبا كليب أما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا أدبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره أن يهرب نهارا فتأخذه الخيل فأرسلته عشية مع الليل فمر من تحت الليل فأصبح وقد استحرز * يضرب للداهى الذى يخادع القوم

﴿ (صَاحِبُ سِرٍّ فَطِنَتُهُ فِى غُرْبَتِهِ) ﴾

أى أنه لا يدرى كيف يدبره و يحفظه حتى يضيعه يعنى السر

﴿ (صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَبْرًا) ﴾

القبر شدة المعيشة ويروى وان كان قبرا * يضرب عند الشدائد والمشاق

﴿ (صَهْ صَاقِعُ) ﴾

يقال صه أى اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابى الصاقع الذى يصقع فى كل النواحى أى اسكت فقد ضللت عن الحق * يضرب لمن عرف بالكذب

﴿ (صُرَى وَاحْلُبِى) ﴾

الصر شد الضرع بالصرار * يضرب فى حفظ المال

﴿ (أَصَيْدَ الْقُنْفُذَ أَمْ لُقَطَةً) ﴾

يضرب لمن وجد شيا لم يطلبه

﴿ (أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنْبُلُ) ﴾

أى تختار الابل فالابل يعنى تصيب الخيار منهم

﴿أَصَابَتْهُ خَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ﴾

أى نكبة زلزلت أركانه

﴿أَصْغَرُ الْقَوْمِ شَفْرَتُهُمْ﴾

أى خادمهم الذى يكفى مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن فى قطع اللحم وغيره

﴿صَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ﴾

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق

﴿أَصْبَحَ لَيْلُ﴾

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان اصبحت اصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما اصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت كان من كراهيتك مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهت منك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الارافة بطىء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة * يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها السهر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين

قوله العزلة هى بالتحريك ثم فى القاموس الحرقصة وهى عظم الحبة أى رأس الورك اه مصححه

﴿أَصَابَ ثَمْرَةَ الْغُرَابِ﴾

يضرب لمن يظفر بالشئ النفيس لان الغراب يختار أجود التمر

﴿أَصْبَحَ فِيمَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ الْمَوْحُولِ﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

﴿أَصْبَحَ جَنِيبَ الْعَصَا﴾

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة * يضرب لمن انقاد لما كلف

﴿أَصَمُّ اللَّهُ صَدَاهُ﴾

اى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا

ان يقال

أن يقال الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه فكأنه صمّ

﴿ (صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ) ﴾

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان

﴿ (صَفِرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا) ﴾

يضرب فى انقطاع المودّة وانقضائها

﴿ (صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ) ﴾

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ما ولى ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه فى فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية يأمره بلزوم بيته

﴿ (صَرَّحَتْ كَحْلُ) ﴾

وذلك اذا اصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا اخلص وكذلك صرّح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لا تدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه مخلصة السنة فى الشدّة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرّحت كحل اذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرّحت كحل بيوتهم * مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

ومعنى صرّحت ههنا انكشفت كما يقال صرّح الحق عن محضه

﴿ (صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ اسْتَهُ) ﴾

الصرّ شدّة الصرار على أطباء الناقة * يضرب لمن ضيق تصرّفه عليه أمره قال المؤرّج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أوّل من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال لسليمان اتحبيك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرنى بسبعة أمثال قيلت فى الاست وهى لك فقال الرجل است الباش أعلم قال سليمان واحد قال صرّ عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعوّد الجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل اضيق قال سليمان أربعة قال الحزيعطى والعبد يالم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استى اخبثى قال سليمان ستة قال لا ماء لك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا فى هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

قوله الضريك بوزن امير يطلق على الفقير وكذلك القرضوب كعصفور هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

﴿ (صَدَفَنِى فُحَاحَ أَمْرِهِ) ﴾

وقح أمره أى صحة أمره وخالصه من قولهم عربى قح أى خالص

قوله روقة هو بالضم اى حسنة ويستعمل أيضا جمعا لرائق أى حسن كما فى القاموس اه مصححه

﴿صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ﴾

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرّحت بجلدان وبجدّان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرّح وقال ابن الاعرابي يقال صرّحت بجدّ وجدّان وجلدان وجدّاء وجلداء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه وهو على الجلة موضع بالطائف اين مستوكا راحة لاخمر فيه يتوارى به والتاء في صرّحت عبارة عن القصة أو الخطة

﴿صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ﴾

يقال للامر اذا انكشف وتبين

﴿الصَّرِيعُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ﴾

قال ابو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

﴿صَلَحَا كَصَلْحِ النَّعَامَةِ﴾

اى صلحهما الله كما صلح النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

﴿صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ﴾

قال ابن الاعرابي هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدري من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب * يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

اصلمعة بن قمعة بن فقع * بقاع ما حدثك تزدريني
لقد دافعت عنك الناس حتى * ركبت الرحل كالجرذ الحمين

﴿أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعٌ﴾

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه

﴿صِئْبَانُ ثَوْبٍ لَقِبَتْ هَرَانِعَا﴾

الهرنوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهي بيضة القملة * يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيئ الحال

﴿صَارَتْ ثُرْيَا وَهِيَ عُودٌ أَقْتَرُ﴾

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالهما وثريا تصغير ثروى والاقتر الاحمر الذى كأنه نزع قتره * يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم

﴿صَبْرًا أَتَانَ فَالْحِمَاشُ حُولُ﴾

الحول جمع حائل وهى التى لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر * يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الجحاش ليكون التحقيق ابعد

﴿ ﴿ صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ بُوحُ ﴾ ﴾

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمع بشار به لانه شربها فى غير وقتها * يضرب لمن يتصدر للرياسة فى غير حينها

﴿ ﴿ صَبَّتْ شَكُوتُ فَاسْتَشَنَّتْ طَالِقُ ﴾ ﴾

يقال ناقة صبى اذا حلب لبنها والطالق الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبى شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالى * يضرب للرجلين يعذر أحدهما فى أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه

﴿ ﴿ صَبَغَتْ لِى اصْبَعَكَ الْعُمَالَهْ ﴾ ﴾

يقال صبغت بفلان وعلى فلان اصبغ صبغا اذا اشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبغت لى ولم يقل على ولا بى لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لى أى لاجلى ويصح أن تقول صبغت اصبعك أى أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أى أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لى بمعنى الى كما يقال هديته للطريق والى الطريق واوحيت اليه وله فيكون من صلة معنى صبغت وهو أشرت كأنه قال أشرت لى أى الى والعمالة مبالغة العاملة أى أنها تعودت ذلك العمل * يضرب لمن يعيبك باطنا ويثنى عليك ظاهرا

﴿ ﴿ صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَصْدَقِ ﴾ ﴾

الصراة الماء المجتمع فى الحوض أو فى البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير * يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه

﴿ ﴿ صُبَابَتِى تَرْوِى وَلَيْسَتْ غَيْلَا ﴾ ﴾

الصبابة بقية الماء فى الاناء وغيره والغيل الماء يجرى على وجه الارض * يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل فى حد الكثرة

﴿ ﴿ الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنْ ﴾ ﴾

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا * يضرب لمن نال قليلا ممن طمع فى كثير

﴿ ﴿ صَكَّا وَدِرْهَمَاكَ لَكْ ﴾ ﴾

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تواجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها

فاستأجرها يوما رجل بدرهمين فلما جامعها أعجبها اجتماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهمك الثالث فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهمك الثالث فان لم تغمز فبعد لك رفعت البعد * قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

﴿ اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ ﴾

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى اى فعل المعروف فى اهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

﴿ الصِّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ ﴾

قاله بعض الحكماء * يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب

﴿ صَابِئٌ أَشَدُّ مِنْ نَافِضٍ ﴾

هما نوعان من الحمى * يضرب فى الامرين يزيد احدهما على الآخر شدة

﴿ الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ عَجْزٌ ﴾

اى ربما يضر الصدق صاحبه

﴿ ضَرَرْنَا حُبَّ لَيْلَى فَانْتَشَرَ ﴾

أى صناه فضاع * يضرب لما يتهاون به

﴿ صَبَّحَ بَنِي فُلَانٍ زُوَيْرٌ سَوْءٌ ﴾

اذا غراهم فى عقر دارهم والزوير زعيم القوم وقال

قد ضرب الجيش الخميس الازورا * حتى ترى زويره مجورا

﴿ صَبْرًا وَبِضَبِّيٍّ ﴾

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبى بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضبى أى أقتل بضبى كأنه يأنف أن يكون بدل ضبى * يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

(ماجاء على افعل من هذا الباب)

﴿ أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبٍ ﴾

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقفى عبد غنم لا تراعى * من القتلى التى بلوى الكثيب
لانتم حين جاء القوم سيرا * على المخزاة أصبر من قضيب

﴿ أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ ﴾ ﴿ وَأَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرَّكٍ ﴾

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن كلبا أوقعت ببني فزارة يوم العاء قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فاظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهي ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر ابن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالي بأخوالك قال بشر وما فعلوا فأخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من ذلك فجاء وفد بني فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وأن حريث بن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحالات وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببني فزارة فلقوهم ببنات قين فتعدوا عليهم في القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال أما بلغك ما فعل اخوالي بأخوالك فاخبره الخبر فغضب عبد الملك لاخفارهم ذمته وأخذهم ماله وكتب الى الحجاج بأمره اذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة ان امتنعوا ويأخذ من أصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببني فزارة فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان ابن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسي القوم فأخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فأوثقهما وبعث بهما الى عبد الملك فلما أدخلا عليه قال الحمد لله الذي أقاد منكما قال حلحلة أما والله ما أقاد مني ولقد نقضت وتري وشفيت صدري وبردت حري قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لي سويدا قال عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خروفي بطنه قال أما والله لا قتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلني وانما يقتلني ابن الزرقاء والزرقاء احدى أمهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اي والله

أصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى ابن سويد فقال يا ابن اللخناء أجد الضربة فقد وقعت مني بأيسك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لحلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بني عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال

اصبر من ذي ضاغط معركلك * ألقى بوانى زوره للمبرك

ويروى من ذي ضاغط عركلك وهو البعير الغليظ القوي والضاغط الورم في ابط البعير شبه الكيس يضغطه أي يضيقه ويقال فلان جيد البوانى اذا كان جيد القوائم والاكتاف

﴿ أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ﴾

هو رجل من بني عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم انى بائع بياعه * ان كان اثم فعلى قضاعه
لاهم مالى فى الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد
هل يكاد ذو البعير الجلعد * فى أبا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد * ومن أذاة النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمعائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره * وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة * فأما خالد فانه بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصهر السربال مقتول الاجلاد محمل القوائم يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى أن أكون جبارا فى الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة * وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسهلها جاحا وأسلمها مصرعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تراضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولو شاء عبد بن خالد أبو سيارة أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا النعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع أعرابى كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت مستغرق فى الوحل متلوث فى الفحل ليس بركوبة تحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى القراره بطىء فى الغاره لا ترقأ به الدماء ولا تهرب به النساء ولا يحلب فى اناء * قال أبو اليقظان أبو سيارة أزل من سن فى الدية مائة من الابل

﴿ أصنع من سرفة ﴾

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت مخرطا من أعلاه الى أسفله كأن زواياه قومت بخط وله فى احدى صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كأنها مفروقة وقال محمد بن حبيب هى دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناموسها حقا والدليل على ذلك أنه اذا انتقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال ايضا أصنع من سرف ويقال من سرف

﴿ اَصْنَعُ مِنْ تَنُوطٍ ﴾ ويقال من تَنُوطٍ

قال الاصمعي انما سمي تنوطا لانه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

﴿ اَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ ﴾

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من الدقة في عمل العسل قال الشاعر

جاء وابزيج لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

﴿ اَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ ﴾

لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال ابو وجزة السعدي

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عرما غير أزواج

قال قوله مازلن يعني الاتن التي وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطا قطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفتها والعرم جمع الاعرم وهو الذي فيه بياض وسواد أي باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا الا ثنا أو خمسا

﴿ اَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْمَعِيِّ ﴾

قالوا هو الذي يظن الظن فلا يخطئ واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم تظما فقال الاصمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

والاوذي مثل الالمعي واشتقاقه من لذع النار والاحوذي القطاع للامور الخفيف في العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعي هو المشمر في الامور القاهر الذي لا يشذ عليه منها شئ والاحوزي الجامع لما يشذ من الامور من الحوز وهو الجمع

﴿ اَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ ﴾

قال الاصمعي هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل في ألبان عوذ مطافل

مطافيل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

﴿ اَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ ﴾

هو العسل ويقال له المزج والارى والضحك والضرب أيضا

﴿ أَعْنَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ ﴾

قالوا هو ما خوذ من قول الاخطل

اذا ماندي حي علي ثم عالني * ثلاث زجاجات لهن هدير
عقارا كعين الديك صرفا كانه * لعاب جراد في الفلاة يطير

﴿ أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ ﴾

من الصرد الذي هو البرد وذلك لانها لا ترى في الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذي يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبي صردا

﴿ أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْبَاءَ ﴾

وذلك أنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أصر لها

﴿ أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحَرْبَاءِ ﴾

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذي قبله يعني صحف عنز من عين وحرباء بجرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فاما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالالف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

﴿ أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ ﴾

هذا من الصرد الذي هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ في الرمية قال الشاعر

فما بقيا على تر كتماني * ولكن خفتما صرد النبال

﴿ أَصْرَدُ مِنْ خَازِقٍ وَرَقَةً ﴾

هذا من صرد السهم ايضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال في مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهي الذي يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال مازال فلان يخزق علينا منذ اليوم

﴿ أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الضَّبِّ فِي الضَّرْعِ ﴾

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع * ردّ في الضرع ما قرى في العلاب

العلاب جمع علبة ويروى في الحلاب وهو اناء يحلب فيه وريت يريد به رأيت

﴿ أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

ولى صاحبان على هامتى * جلوسهما مثل حد الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة * فهذا الزكام وهذا الرمد

﴿ أَصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ ﴾

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفعلان يتصاولان أى يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤل فقال أبو زيد صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤل وفى الحديث ان المعرفة تنفع عند الجمل الصؤل والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصاءلة عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالتة عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقاتلة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

أى صوله قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أى انهم رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا

﴿ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ ﴾

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام
كان مفالق الرمان فيها * وجمر غضى جلسن عليه حام

﴿ أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار فى صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بنى سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فنفر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه من هذه المتمنية فعرّف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذي تمنالك الغانيات في خدورهن لا أم لك أما والله لازيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأي ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي ان تركتك في دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمي اني قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمي الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة عمر فضر بن بها المثل وقلن اصب من المتمنية فسارت مثلا قال حمزة وزعم النسابون أن المتمنية كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا في ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا وسمعت أبا بكر يقول كذا يعني أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند أمير المؤمنين تكني أخاك المنافق لا أم لك فقال له عروة يا ابن المتمنية ألي تقول هذا لا أم لك وانا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضي الله عنهن وكانوا بالمدينة أصب من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المتمنى الذي سيره عمر رضي الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل أن نصرا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمي منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفي على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع لضيفه وصحبتهما مجاشع أتيا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع اني قد أحببتك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذي كتبه فقالت كتب كم تحبانا فتكم فقال وما الذي كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحبانا فتكم وأنا ما هذا الهذا بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وانا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ما سيرك عمر من خير فقم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض المسلمين ووقع لجنبه فضني من حب شميلة ودنف حتى صار رمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلففتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فنفضته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد في علته حتى مات فيها

﴿ اَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِى مَاءٍ ﴾

الصلف قلة الخير * يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع فى الماء ذاب فلا يبقى منه شئ ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

﴿ اَصْلَفُ مِنْ جَوْزَتَيْنِ فِى غَرَارَةٍ ﴾

لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

﴿ اَصْلَبُ مِنَ الاَنْضُرِ ﴾

يعنون جمع النضر وهو الذهب (وَمِنَ الْجَنْدَلِ) (وَمِنَ الْحَجَرِ) (وَمِنَ الْحَدِيدِ) (وَمِنَ النُّضَارِ) (وَمِنْ عُودِ النَّبْعِ)



﴿ اَصْفَى مِنَ الدِّمْعَةِ ﴾

(وَمِنَ الْمَاءِ) (وَمِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ) (وَمِنْ عَيْنِ الدِّيكِ) (وَمِنْ لُعَابِ الْجُنْدُبِ)

﴿ اَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجَمُوحِ ﴾

(وَمِنْ نَقْلِ صَخْرٍ) (وَمِنْ قَضْمِ قَتٍّ)

﴿ اَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ ﴾

(وَمِنْ بَلَلٍ) هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

﴿ اَصْيَدُ مِنْ لَيْثٍ عِفْرِيَةٍ ﴾ (وَمِنْ ضَيْوَنٍ)

﴿ اَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ ﴾

(وَمِنْ ضَبٍّ) (وَمِنَ الْوَدِّ عَلَى الذُّلِّ) (وَمِنَ الاَثَافِى عَلَى النَّارِ) (وَمِنَ الاَرْضِ) (وَمِنْ حَجَرٍ) (وَمِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ)

﴿ اَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَزِّ ﴾ ﴿ اَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ ﴾

(وَمِنْ ظَلِيمٍ) (وَمِنْ ذِئْبٍ) (وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ)

﴿اصغر من قراد﴾

﴿ومن صؤابة﴾ ﴿ومن حبة﴾ ﴿ومن صعوة﴾ ﴿ومن صعة﴾

(المولدون)

﴿صورة المودة الصدق﴾ ﴿صاحب الحاجة أعمى﴾

﴿صارت البئر المعطلة قصرا مشيدا﴾

• يضرب للوضيع يرتفع

﴿صاحب ترید وعافیة﴾

• يضرب لمن عرف بسلامة الصدر

﴿صار الى مأمنه خلق﴾

• يضرب للميت

﴿صار الامر حقيقة كعيان الفريقة﴾ ﴿صلابة الوجه خير من قلة بشاشة﴾

﴿صفقة بنقد خير من نسيئة﴾ ﴿صنعة الشيطان﴾

يضرب لبنائه فى ولايته

﴿صديق الوالد عم الولد﴾ ﴿صام حولا ثم شرب بولا﴾

﴿صبر ساعة أطول للراحة﴾ ﴿صبغ وفاق الهوى وكفى المراد﴾

﴿صبرك عن محارم الله أيسر من صبرك على عذاب الله﴾

﴿الصعوبة فى النزع والصبيان فى الطرب﴾ ﴿الصبر مفتاح الفرج﴾

﴿الاصلاح أحد الكاسبين﴾ ﴿الصناعة فى الكف أمان من الفقر﴾

﴿الصرف لا يحمله الظرف﴾ ﴿أصاب اليهودى لحمار خيطا فقال هذا مئتان﴾

﴿الصبوح جوح﴾

* (الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة) *

﴿ ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ ﴾

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا اراد سفرا بعيدا عود ابله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس * يضرب لمن يظهر شيأ ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أنى فرق * من الامير لعاتبت ابن نبراس
فى موعد قالى ثم أخلفنى * غدا غدا نضرب أخماس لاسداس

﴿ ضَرَبَ فِى جَهَازِهِ ﴾

اصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عائرا فى جهازه * يضرب لمن ينفر عن الشئ نفورا لا يعود بعده اليه

﴿ ضَرَبَ عَلَيْهِ بِرُوَنَهُ ﴾

الجرونة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جرونه وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

﴿ ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ ﴾

الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ابالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

﴿ ضَرَبَهُ بِنَرْبِ غَرَائِبِ الْإِبِلِ ﴾

ويروى اضربه بضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض * تخاف الردى وترى احجما

* يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

﴿ ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ﴾

ويروى ضل الدريص نقفه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك ونقفه جحره ويقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما • يضرب لمن يعنى بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

﴿ ضَحٍ رُوَيْدًا ﴾

هذا امر من التضحية أى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر ويقال ضح رويدا لم ترع أى لم تفزع ويقال ضح رويدا تدرك الهيجا حمل يعنى حمل بن بدر وقال زيد الخيل

فلو أن نصرا اصبحت ذات بيننا • اضحت رويدا عن مطالبها عمرو

ولكن نصرا ارتعت وتحاذلت • وكانت قديما من خلائقها الغفر أى المغفرة

ونصر وعمرو ابنا قعين وهما حيان من بنى أسد

﴿ ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا ﴾

أى هب أن عقلها ذهب فأين ذهب بصرها • يضرب فى استبعاد عقل الحليم

﴿ ضَرِبَتْ فَوْهَى تَخْلُفُ ﴾

يعنى العقاب • يضرب لمن يجترئ عليك فيعاودك مساءتك

﴿ الضَّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ ﴾

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب • يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ وان رغم أنفه ونصب العلبة على المصدر كأنه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى أن تكون ملء العلبة

﴿ ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ ﴾

يضرب لمن يداور الشؤن ويقلبها ظهر البطن من حسن التدبير

﴿ أَضْحَكُ مِنْ ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِي ﴾

أصله أن رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب أضحك من ضرطه و يضرط من ضحكى فأرسلها مثلا

﴿ أَضْرِطًا وَأَنْتَ الْأَعْلَى ﴾

قاله مليك بن سلكة السعدى وذلك أنه بينا هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استأسر

فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وأنت قمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة أضرطته وهو فوقه فقال له سليك اضرطا وأنت الاعلى فأرسلها مثلا * يضرب لمن يشكو فى غير موضع الشكو

﴿ ضَرَحَ الشُّمُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ﴾

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية * يضرب لمن يكابد مشله فى الشراسة ونصب ناجزا على الحال

﴿ ضَرِطُ ذَلِكَ ﴾

تزعم العرب أن الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه وبطنه فهابه وقال ان هذه الدابة لمنكر وانه لخليق أن يغلبنى فلو زرته وانظرت ما عنده فدنا منه فقال يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شئ هى قال للاكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شئ هى قال للعنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شئ هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا الاى شئ هو قال ضرط ذلك فعلم أنه لاغناء عنده فافترسه * يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

﴿ الضَّبُعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِى مَا قَدْرُ اسْتِهَا ﴾

يضرب للذى يسرف فى الشئ

﴿ اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ ﴾

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه الى شر

﴿ اَضِئْ لِى أَقْدَحْ لَكَ ﴾

اى كن لى اكن لك وقيل بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كأنه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ما تريد أحصل لك غرضك ويروى اكدح لك * يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال أضئ لى كيف يقول أقدح لك لان القادح على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كأنه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة أكثر من القدح

﴿ ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ ﴾

اذا سقط على احد قطريه أى جانبيه

﴿ ضَعِيفُ الْعَصَا ﴾

يقال للراعي الشفيق هو ضعيف العصا وفي ضده صلب العصا

﴿ ضَرِطَ الْبَلْقَاءُ جَالَتْ فِي الرَّسَنِ ﴾

قال ابن الاعرابي يضرب للباطل الذي لا يكون وللذي يعد الباطل

﴿ ضَرْبُكَ بِالْقَطِيسِ خَيْرٌ مِنَ الْمِطْرَقَةِ ﴾

أي اذا اذلك انسان فليكن أكبر منك

﴿ ضَغَامِيٌّ وَهُوَ ضَغَاءٌ ﴾

اصل الضغو في الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شيء وضعف المقامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل * يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

﴿ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ ﴾

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه

﴿ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ ﴾

يضرب للعدو أي نتجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا

﴿ أَضَلَّتْ مِنْ عَشَرٍ ثَمَانِيًا ﴾

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الامر

﴿ ضَرَطَ وَرْدَانُ بَوَادِقِيَّ ﴾

وردان اسم حمار والبوادقي الفلاة * يضرب لمن يخاصم غيره في باطل

﴿ ضَرِطُ الْبَلْقَاءِ وَخْوَاخُ نَفَقٍ ﴾

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد * يضرب للنفاج المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر أي ضرط ضرط البلقاء

﴿ الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ ﴾

يعني لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينجي عنك لا الوعيد

﴿ ضَجُجْتُ فَزِدْهَا نُوطًا ﴾

النوط جملة صغيرة فيها تعلق من البعير وضجت ضجرت * يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى

﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا﴾

يضرب لمن يتلدد في أمره

﴿ضَرِمَ شَذَاهُ﴾

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل

﴿ضَبُّوا لِصَبِيِّكُمْ﴾

ويقال أيضا ضب لاخيك واسبقه الضبيبة سمن ورب يجعل في العكة للصبي يطعمه يضرب في ابقاء الاخ وتربية المودة

﴿ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومِي﴾

أي ضربة من يقال لها اقعدي وقومي يعني ضربة تامة لقيامها وقعودها في خدمة مواليها

﴿ضِبَابُ أَرْضٍ حَرْشُهَا الْأَرَاقِمُ﴾

حرشها أي محروثها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت * يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

﴿ضُرُوعٌ مُعْزِمَالَهَا أَرْمَاثُ﴾

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى في الضرع يعني أن هذه معزلا ارماث لها في ضروعها * يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

﴿ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْخُلُ﴾

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة * يضرب للضعيف يستجير القوي فيحميه ويكفه بكفه

﴿ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحْلِ﴾

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لا يضيف الاسد الا من قتله المحل والجدب * يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

﴿ضَوَارِبُ بُسْتٍ لِعَرْفٍ بِالْيَدِ﴾

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لانها في معرض النسبة أي ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر ولابس السوق اللبن والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب والتقدير

هذه نوق ضوارب سيقت الى ذى عرف يبده ليحلبها * يضرب لمن كلف مايعجز عنه

﴿ ضَبَّةُ حُزْنٍ فِي حَوَامِي قَلَعٍ ﴾

الحوامى النواحى والاطراف والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها * يضرب لليقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

﴿ ضَيَّقَ الْغَزْوُ اسْتَهُ ﴾

يضرب للجبان يحضر الحرب

﴿ ضَرَبَهُ بَيْضَاءُ فِي ظَرْفِ سَوْءٍ ﴾

الضرب العسل الابيض الغليظ * يضرب للسيئ المرآة الكريم الخبر

﴿ اَضْرِطًا آخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ ﴾

أى تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن نقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمز عند قوله احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

﴿ ضَجَّ فَزِدْهُ وَقْرًا ﴾

هذا مثل قولهم ان جر جرا العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

* (ما على افعل من هذا الباب) *

﴿ اَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَمٍّ ﴾

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد أرسل أخاه فى الركية يمجه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد أنه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عمه هذه رواية حمزة وأبى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

﴿ اَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ وَاَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

يريد الجنين قاله أبو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يوقى أن يصيب يده شيأ

﴿ اَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ ﴾

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعـ * ـر ونحويهم أبو الكساءى
غير أنى أصبحت أضيع فى القو * م من البدر فى ليالى الشتاء

قوله والقلع الصخرة هكذا فى النسخ والاولى أن يقول والقلع جمع قلعة بالتحريك وهى الصخرة الخ اللهم الا أن يجعل أل فى الصخرة للجنس تأمل ١٢ مصححه

﴿ اَضْيَعُ مِنْ عَمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ ﴾

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه * لكالعمد يوم الروع فارقه النصل

فان أغش قوما بعده أو أزورهم * فكالوحش يدنيها من الانس المحل

﴿ اَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلَّاغٍ ﴾

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

﴿ اَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ ﴾

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به ويقولون آدته العلة ويقول الرجل للرجل اتئد أى تثبت فى أمرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى ان الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيهم الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك تمريته وهى الاتاوة التى كانت عليهم فجرد اليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكر ابن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن

ياليت أم تميم لم تكن عرفت * مرا وكانت كمن أودى به الزمن

ان تقتلونا فأعيار مجدعة * أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الذرارى فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

﴿ اَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ ﴾

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم يرها بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى

يرجع قارظ عنزة وقال زهير فى ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها * ما تبتغى غطفان يوم أضلت
ان الركاب لتبتغى ذا مرة * بجنوب خبت اذا الشهور أهلت

وزعمت أعراب بنى مرة أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

﴿(أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةَ)﴾

هو ذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابى حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن جزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطرد عنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجنى فقال جزيمة لا أخرجك أو تزوجنى فاطمة فقال أما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحى سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كان فتات العبير * بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فيمنعنى نيلها او تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لجزيمة ان فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما مادامت حية فانى أطمع فيها وقال فى ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومى * هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى أى اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أى المياه هى فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه هميم وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء

قوله واسمه هميم الذى فى القاموس انه عامر بن رهم وفى الصحاح انه المنذر فليحرر اه مصححه

﴿(أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ)﴾ (وَمِنْ وَرَلٍ) (وَمِنْ وَلَدِ الْبَرْبُوعِ)

لانها اذا خرجت من جحرتها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والدبك

﴿(أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ)﴾

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

﴿(أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ * وَمِنْ خَرْتِ الإِبْرَةِ * وَمِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ)﴾

ويقال أيضا ﴿(أَضْيَقُ مِنْ زُجٍّ)﴾ يعنون زج الرمح (وَمِنْ تِسْعِينَ)

أرادوا عقد تسعين لانه اضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما * فعاد وثلث المال فى كف يوسف

وكيف يرجى بعد هذا صلاحه * وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

﴿ اَضْيَقُ مِنْ مَبْعَجِ الضَّبِّ ﴾

هو مستقر الضب فى جحره حيث يبعجه أى يشقه ويوسعه

﴿ اَضْيَقُ مِنَ الْخُرُوْبِ ﴾ وهو بيت الزنابير

﴿ اَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ ﴾

(وَمِنْ بَعُوْضَةٍ) (وَمِنْ فَرَاشَةٍ) (وَمِنْ قَارُوْرَةٍ)

﴿ اَضْعَفُ مِنْ بَرُوْقَةٍ ﴾

هى شجرة ضعيفة وقدمر وصفها فى حرف الشين وقال

تطيح أكف القوم فيها كأنما * تطيح بها فى النقع عيدان بروق

﴿ اَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ ﴾

(وَمِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ) (وَمِنْ تُرَابٍ فِى مَهَبِّ رِيْحٍ) (وَمِنْ وَصِيَّةٍ)

﴿ اَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ ﴾ (وَمِنْ عَنْزٍ) (وَمِنْ غُوْلٍ)

﴿ اَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ﴾ (وَمِنْ نَمْلَةٍ) (وَمِنَ الْاَعْمٰى) (وَمِنْ صَبِيٍّ)

﴿ اَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ ﴾ (وَمِنْ نَهَارٍ) (وَمِنَ ابْنِ ذُكَاءَ)

وهو الصبح ايضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور يقال هذه ذكاء طالعة

(المولدون)

﴿ ضِحْكُ الْجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ﴾ ﴿ ضَيِّقُ الْحَوْصَلَةِ ﴾ للبخيل

﴿ ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا ﴾ ﴿ ضَعِ الْاُمُوْرَ مَوَاضِعَهَا تَضَعْ مَوْضِعَكَ ﴾

﴿ اِضْرِبِ الْبَرِيْءَ حَتّٰى يَعْتَرِفَ السَّقِيْمُ ﴾

﴿ اَلضَّرْبُ فِى الْجَنَاحِ وَالسَّبُّ فِى الرِّيَاحِ ﴾ ﴿ ضِحْكُ الْاَفَاعِى فِى جِرَابِ النُّوْرَةِ ﴾

(الباب السادس عشر فيما أوله طاء)

﴿ طَوَيْتُهُ عَلَى بِلَالِهِ ﴾ ﴿ وَعَلَى بُلَّتِهِ ﴾

البلال جمع بلة مثل برمة وبرام يقال ما فى سقائك بلال أى ماء قال الراجز

وصاحب مراوق داجيته * على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بلته اذا طويته وهو ندى لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا * يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب وداريته وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بلالتكم * وعلمت ما فيكم من الاذراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذا فسدت وقيل قدم أعرابى على نصر بن سيار فقال أتيتك من شقة بعيدة أحفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتى قريبة ورحمى ماسة قال وما قرابتك قال ولدتنى فلانة قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشاة البالية ملقاة لا ينتفع بها فاذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتى ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال ألف شاة ربى ومائة ناقة أبى فأعطاه اياها

﴿ طَارَتْ بِهِمِ الْعَنْقَاءُ ﴾

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق ويقال لطول فى عنقها قال ابن الكلبى كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده فى السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تفع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ما أخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فعثر بها العرب مثلا فى أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائى فى مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر * كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

﴿ طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ ﴾

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله فى جوبة فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه فى ذلك الموضع وسماه لبد وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذى ألهيت قيلا بكاسه * ولقمان اذ خيرت لقمان فى العمر
لنفسك أن تختار سبعة أنسر * اذا مامضى نسر خلوت الى نسر
فعمر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة أخنى عليها الذى أخنى على لبد وقال لبيد

ولقد جرى لبد فادرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان أن لا يأتلى

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاد ابن لجين بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كانه جعل عادا وعادا اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع بعرات حمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له ياعم ما بقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد باسمائهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

﴿ اَطْرِى فَاِنَّكِ نَاعِلَةٌ ﴾

الاطراء أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فانك عليك نعلين قال احسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها * يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أطرى بالظاء المعجمة أى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

﴿ اَطْرِقِى وَمِيشِى ﴾

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش * الى سرا فاطرقى وميشى

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التمييز وتقديره اولعت بترقيش سرا باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سرا مميزا ويجوز أن يكون نصبا على الحال

أي بالترقيش المسرّ الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع * يضرب لمن يخلط في كلامه بين خطا وصواب وقال أبو عبيدة الميش أن تخلط صوفا حديثا بنيء كث صوف عتيق ثم تطرقه أي تندفه قال يضرب في المزاول مالا يجدي له

﴿ اَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ وَلَا اَطْعَمَتْكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ﴾

قال الشرقي أول من قاله امرأة قال لها ابنها اني أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهي صاحبة الدير أتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعي فجاعت لا يد جوعى فشبعت

﴿ طَارَ بِاسْتِ فَزِعَةٍ ﴾

يضرب للرجل ينال فزعا بعد ما كاد يقع

﴿ طَلَبَ الْاَبْلَقَ الْعَقُوقَ ﴾

يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي فمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الانوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

﴿ اَطْعِمْ اَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ * اَنَّكَ اِنْ تَمْنَعْ اَخَاكَ يَغْضَبِ ﴾

عقنقل الضب كرشه وهو معي من أمعائه فيه جميع ما يأكله * يضرب مثلا في المواساة

﴿ اَطْرَقَ اِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ﴾

يعني الحية * يضرب للمفكر الداهي في الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما

﴿ اَطْرِقْ كَرَا اِنَّ النَّعَامَةَ فِي الْقُرَى ﴾

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصمبان وهو الصلب والجمع صلتان وصمبان ورجل غذيان أي نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك ان ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل فسمي بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان والكرى * يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوقى انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ان النعامة في القرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها

ويقال

ويقال أيضا ﴿ اَطْرِقْ كَرَا يَحْلُبْ لَكَ ﴾

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق

﴿ طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ ﴾

يضرب للمذعور أى كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

﴿ طَيُورُ فَيُوءُ ﴾

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء

﴿ طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ ﴾

قال أبو عمرو أى بعيد بن بعيد من قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها * يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم

﴿ طَمِعُوا اَنْ يَنَالُوهُ فَاَصَابُوا سَلَعًا وَقَارًا ﴾

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابى يقال هذا اقير من ذلك أى امر من ذلك * يضرب لمن لا يدرك شأوه

﴿ الطَّعْنُ يَظَارُ ﴾

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها * يضرب فى الاعطاء على المخافة أى طعنك اياه يعطفه على الصلح

﴿ اَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ ﴾

أى اطيب ما يمضغ صيحانية وهى ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك أى ما خلط من هذا التمر بودك فهو أطيب شئ يمضغ * يضرب للمتلائمين المتوافقين

﴿ اَطْعَمُ اَخَالَكَ مِنْ كُلْيَةِ الْاَرْنَبِ ﴾

مثل قولهم أطعم أخالك من عقنقل الضب * يضربان فى المولساة

﴿ طَعَنَ فُلَانٌ فُلَانًا الْاَنْجَلَيْنِ ﴾

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من النجلة وهى عظم البطن وسعته قلت يروى هذا على وجه التثنية والصواب الانجلين على وجه الجمع مثل الاقورين والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهى على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

﴿ طَارَتْ عَصَا بَنِى فُلَانٍ شِقَقًا ﴾

اذا تفرقوا فى وجوه شتى قال الاسدى

٢ قوله الاقورين هو بكسر الراء أى الدواهى وكذلك الاقوريات وقوله والفتكرين بتليث الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجيب العظيم وقوله والبلغين أى الداهية وهو بكسر الباء وفتح اللام كما هو بضبط القلم وبفتحهما أو له ومعناه الداهية أيضا هكذا فى القاموس اه مصححه

عصى الشمل من أسد أراها * قد انصدعت كما انصدع الزجاج

﴿طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وَأُمُّ قَشْعَمٍ﴾ وهما المنية

﴿طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ﴾

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

﴿طَرَائِثُ لَا أَرْطَى لَهَا﴾

الطرئوث نبت ينبت فى الارطى * يضرب لمن لا اصل له يرجع اليه

﴿أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولُ﴾

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التمييز

﴿طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ﴾

قال أبو عمرو أى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

﴿طَلَبَ أَمْرًا وَلَاتَ أَوَانِ﴾

يضرب لمن طلب شيأ وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وأنشد هذا البيت

﴿طَارَ طَائِرُ فُلَانٍ﴾

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا

﴿طَمَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ﴾

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

﴿اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ﴾

أى اطلع عليه انسان * يضرب فى التحذير

﴿طَمَسَ اللَّهُ كَوْكَبَهُ﴾

يضرب لمن ذهب رونق أمره وانهدركنه

﴿طَمَحَ مِرْثَمُهُ﴾

أى علا مكانا لم يكن ينبغى له أن يعلوه والمرثم الانف من الرثم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

قوله مرثمه هو كمنبر ومجلس الانف كما فى القاموس اه مصححه

﴿ طَارَ أَنْفُجُهَا ﴾

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فالهن فى رمادها مدوهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار أنفجها فبينا هو كذلك اذ انفلت آخر منها يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يسأى فقال اصأصوتان فالدويرجان أنفجا منك قال أبو عمرو وكلهن يضربن أمثالا ولم يبن فى أى موضع تستعمل

﴿ طَاطِئْ بَجْرَكَ ﴾

أى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسى أى خفضته جعل البحر بما فيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين ما يعرض منها يضرب للغضبان

﴿ اطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُل ﴾

ويروى أطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال أطلقت الاسير وأطلقت يدى بالخير وطلقتها أيضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

﴿ طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ ﴾

غر الثوب أثره بكسره يقال اطوه على غره أى على كسره الاول * يضرب لمن يوكل الى رأيه أى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

﴿ طَعَامٌ ذُكْرَكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ ﴾

يقال طعام معسول ومعسل اذا جعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر أى ليكن ذكرك حلوا فى أفواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

﴿ طَالَ طَوْلُهُ ﴾

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محبولك فاسلم أيها الطال * وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز أنه قدر أن الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

﴿ طَعَنْتَ فِى حَوْصِ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ فِى شَىْءٍ ﴾

الحوص الخياطة فى الجلد لا يكون فى غير ذلك قاله أبو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كعبك ويقال لا طعنن فى حوصهم أى لاخرقن ما خاطوه ولنقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول * يضرب

لمن تناول من الامر ما ليس له بأهل

﴿ طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ ﴾

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر فى قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول أى طاعتك النساء والطاعة لا تكون نفس الندامة ولكن سببها كأنه قال طاعتك النساء مورثة للندامة * يضرب فى التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

﴿ طُولُ التَّنَائِي مَسْلَاةٌ لِلتَّصَافِي ﴾

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم أى مذهبة للحزن وهذا كما أنشده الرياشى

يسلى الحبيبين طول النأى بينهما * وتلتقى طرق أخرى فتأتلف
فيحدث الواصل الادنى مودته * ويصرم الواصل الانأى فينصرف

﴿ طَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى ﴾

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى

وكنا بالتعرف أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه * يضرب فى حمد الغنى

﴿ اَلْقَصْدُ إِلَى قَدْرِ الرِّضَا ﴾

هذا قريب من قول العامة مدرجك على قدر الكساء * يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

﴿ طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الْقُعَدُدُ ﴾

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف

طرفون ولادون كل مبارك * أمرون لا يرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه * يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظ ولا نصيب

﴿ طَلَيْتُ عَنْ فَيْقَتِهِ الْعَجِيُّ ﴾

يقال طلوت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والعجى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال عجوته اعجوه اذا فعلت ذلك به * يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

﴿ اطْلُبْ تَظْفَرْ ﴾

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا * يضرب في الحث على طلب المقصود

﴿ اطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ ﴾

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح كأين وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمرو أي حيث عمرو قاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثاني ياء أيس فحذفت الالف فبقي ليس وهي كلمة نفي لما في الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد انما يجزى الفتى ليس الجمل أي لا الجمل وفي هذا المثل وضع موضع لا يعني اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتك هذا الامر على أي حال يكون وبالغ في طلبه

﴿ طَرْفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ ﴾

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

﴿ طَرِيقٌ يَحِنُّ فِيهِ الْعُودُ ﴾

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أي ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثاني أي يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى في مثله من غيره ويجوز أن يكون العود في معنى الاول يحن لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

﴿ طَأْ مُعْرِضًا حَيْثُ شِئْتَ ﴾

أي ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيأ قد أمكنك * يضرب لمن قرب مما كان يطلبه في سهولة

* (ما على افعل من هذا الباب) *

﴿ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ ﴾

هذا من قول يزيد ابن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

ويقال للانسان اذا افرط في الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمنكر الفخم فأما لطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذي بوجهه لقوة

﴿ أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الْخَرْقَاءِ ﴾

وذلك لان الحمقاء لا تعرف المقدار فتطيل له وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء في موضع آخر وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكالك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء فيقولون ان البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

﴿ اَطْوَلُ مِنَ الضَّبْحِ ﴾

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض ويطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده

﴿ اَطْوَلُ مِنَ السُّكَاكِ ﴾

ويقال له السكاكة أيضا وهما الهواء الذي يلاقي عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت في السكاك أي في السماء ويقال له اللوح أيضا

﴿ اَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ ﴾

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والنامور أيضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذي ما بقي بقي انسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفريّ الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد في النار فاذا قد روا انه نضج تحرك حتى يتوهموا انه قد صار حيا وان كان في العين ميتا

﴿ اَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الاَفْعَى ﴾

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك

﴿ اَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ ﴾

لانه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

﴿ اَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الخَنْفَسَاءِ ﴾

وذلك انها تشدخ فتشي ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير

﴿ اَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

ذهبت تمادى وذهبت طولا * كانك من فراسخ دير كعب

وقولهم ﴿ اَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ ﴾

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿ أطول صحبة من ابني شمام ﴾

من قول الشاعر ايضا

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا ابني شمام

﴿ أطول صحبة من نخلتي حلوان ﴾

هذا من قول الشاعر

أسعدا ني يا نخلتي حلوان * وارثيا لي من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقاكما كما فتفترقان

كان المهدي خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان فنزل تحتهما وقعد يشرب فغناه المغني

أيا نخلتي حلوان بالشعب انما * أشد كما عن نخل جوخى شقا كما

اذا نحن جاورنا الثنية لم نزل * على وجل من سيرنا أو نرا كما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور مه يا بني واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

﴿ أطير من عقاب ﴾

وذلك انها تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشومها

في الصيف ﴿ أطير من حبارى ﴾

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك

بلاد وبلاد ﴿ أطيش من فراشة ﴾

لانها تلقي نفسها في النار

وأما قولهم ﴿ أطيش من ذباب ﴾ فهو من قول الشاعر

ولا أنت أطيش حين تغدو وسادرا * رعيش الجنان من القدوح الاقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كأنه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب في وجهه قرحة

﴿ أطيش من عفر ﴾

قال ابن الاعرابي العفر ذكر الظباء والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

قوله شمام هو كما في الاصابة اسم جبل وهو لأسلمان يسميان ابني شمام قال ابن السكيت عن أحدهما اما على الاحداث الا ابني شمام هكذا في الصحاح اه مصححه

﴿أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ﴾

النشر الريح يعني الرائحة

﴿أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصِّوَارِ﴾

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها اذا نفح الصوار

﴿أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ﴾

هو رجل من معد رأى حجرا ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبني أنفعك فاحتال في قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدي الى طبع فمازال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

﴿أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ﴾

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان في داري فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذي قلت من ذلك حق يفضي في اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيأ وظفر به الغلمان هنالك فآذوه * وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يغضبني في الله فيقال له دع ذا فيقول ما عن الحق مدفع ويروى ليس للحق متروك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبي الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ما ترون * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة في البز فسألته بالامس أين بلغت في الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقي علي نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر في سنة وبقي علي تعلم الطي وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار فأي رشد يؤنس منه * قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتي وحرمي فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ما أكل وحمل الى منزله * وقال أشعب وهب لي غلام فجئت الى أمي بحماره وقور من كل شئ والغلام فقالت أمي ما هذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لي فتموت فرحا فقلت وهب لي غين فقالت وما غين قلت لام قالت وما لام قلت ألف قالت وما ألف قلت ميم قالت وما ميم قلت وهب لي غلام فغشي عليها فرحا

ولو لم اقطع الحروف لمات * وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين فى جنازة يتسارّان الا قدّرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشئ وما أدخل أحد يده فى كمه الا اظنه يعطينى شيأ * وقال له ابن أبى الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجاء أن يغلط بها الىّ * وبلغ من طمعه أنه مرّ برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الىّ فيه شئ * ومن طمعه أنه مرّ برجل يضع علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم انه علك * وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب فى كذا منه فنزل الراهب وقد أنغظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا امر أنى أطمع منى ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لى ما يخطر على قلبك من الطمع شئ يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

﴿ (أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ) ﴾

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللعظة واليه ينسب الطفيليون وسيأتى ذكره مستقصى فى باب الواو وعند قولهم أوغل من طفيل

﴿ (أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ) ﴾

قد مرّ ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

﴿ (أَطْمَعُ مِنْ قُرَيْطٍ) ﴾

قد مرّ ذكره والاختلاف فيه فى باب الحاء عند قولهم أخطف من قريط

﴿ (أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ) ﴾

انما قيل هذا لانه يطمع أن يعود اليه ما قمر

﴿ (أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ) ﴾

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخفش بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع انثى * فصرت اليوم اطوع من ثواب

﴿ (أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ) ﴾ ﴿ (وَمِنْ كَلْبٍ) ﴾ ﴿ (أَطَبُّ مِنَ ابْنِ حِذْيَمٍ) ﴾

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب قال ابو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحرث قال اوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الىّ فانني * بصير بما أعيا النطاسىّ حذيما

﴿ (أَطْفَى مِنَ السَّيْلِ) ﴾ ﴿ (وَمِنَ اللَّيْلِ) ﴾ ﴿ (أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ) ﴾

﴿ (أَطْمَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ) ﴾

قوله قال أبو الندى الخ صريحه ان اسمه حذيم لا ابن حذيم وكلام أبى الندى موافق لما فى القاموس اه مصححه

﴿ أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ ﴾ ﴿ (وَمِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ) (وَمِنَ السَّنَةِ الْجَدْبَةِ) ﴾

﴿ أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ ﴾ ﴿ (وَمِنْ ثَوْبٍ عَلَى شَبَابٍ) ﴾

ويقال أيضا ﴿ أَطْفَلُ مِنْ أَنْبَابٍ ﴾

﴿ أَطْيَبُ مِنَ الْحَيَاةِ ﴾ ﴿ (وَمِنَ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَا) ﴾

﴿ أَطْوَلُ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ ﴿ (وَمِنَ اللَّوحِ) وهو السكاك وقد مر قبل *(الولدون)* ﴾

﴿ طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ ﴾ ﴿ طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ ﴾

﴿ طَرِيقُ الْمَخَافِ عَلَى أَصْحَابِ النِّعَالِ وَطَرِيقُ الْأَصْلَعِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَلَانِسِ ﴾

﴿ طَبَّلَ بِمِصْرَى ﴾ اذا أفشاه

﴿ طُولُ اللِّسَانِ بِقِصَرِ الْأَجَلِ ﴾ ﴿ طَوَاهُ طَيَّ الرِّدَاءِ ﴾

﴿ طِلَابُ الْعُلَا بِرُكُوبِ الْغَرَرِ ﴾ ﴿ طُعْمَةُ الْأَسَدِ لُحْمَةُ الذِّئْبِ ﴾

﴿ طُولُ بِلَا طُولٍ وَلَا طَائِلٍ ﴾ ﴿ طَاعَةُ الْوُلَاةِ بَقَاءُ الْعِزِّ ﴾

﴿ طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ ﴾ ﴿ الطَّمَعُ الْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرٌ ﴾

﴿ الطَّمَعُ الْكَاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ ﴾

قاله خالد بن صفوان حين رأى كله الاعرابي وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل لحمله فجاء أعرابي على حمار ساوى الدكان ومد يده الى طعامه فبيناهو يأكل اذ هبت ريح وحركت شيئا هناك ففر البعير وأتى الاعرابي فالتفت عنه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

﴿ الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطَادُ ﴾ ﴿ الطُّيُورُ عَلَى الْأَشْبَاهِ تَقَعُ ﴾

﴿ الطِّفْلُ قَدْ تَعَوَّدَ الطَّعَامَ ﴾ ﴿ الطَّرْحُ نَهْدَكَ وَكُلْ جَهْدَكَ ﴾

﴿ الطَّبْعُ الْفَرْدُ فِي الْكَنِيفِ فَقَالَ هَذِهِ الْمِرْآةُ لِهَذَا الْوَجْهِ ﴾

﴿ اطرح وافرح ﴾ ﴿ طفيلي ومقترح ﴾

يضرب للفضولي

﴿ الباب السابع عشر فيما أوله ظاء ﴾

﴿ ظئار ذو قوم طعن ﴾

الظئار المظاءرة يقال ظأرت الناقة وظاءرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظأر * يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

﴿ ظلت على فراشها تكرى ﴾

أى تنام * يضرب مثلا للخلي الفارغ من الامر

﴿ أظن ماءكم هذا ماء عناق ﴾

قالوا كان من حديثه أن رجلا بينا هو يستقي ببئه تلقاه وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لا يشك فيما رأى فلما رأته امرأته جعلت الرجل فى مخالفة البيت بين الحالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيأ وخرج فنظر فى الارض فلم ير شيأ فكذب بصره فقالت المرأة كأنها تريه انها قد استنكرت من أمره شيأ مادهاك يا أبا فلان أرعبك شئ فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت يا أبا فلان هل لك أن أكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل فانطلقت تسقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك ومادهاك قالت ومادهانى يا فاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ما كانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء فتحالفا فلما أكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق * يضرب مثلا فى الدواهى قاله أبو عمرو * وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

سرى لك بالعناقة من سعاد * خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لانهما مسودان ولا يفارقهما السواد

﴿ ظمأ قامح خير من رى فاضح ﴾

قال الخليل القامح والمتامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى قمح لذلك قمورا شديدا ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب * يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة * ويروى ظمأ فادح خير من رى فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين أى أثقله والفضح والفضوح انكشاف الامر وظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت

مساويه وفضحه غيره اذا اظهر مقابحه

﴿ ﴿ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ ﴾ ﴾

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته اما فى الدنيا واما فى العقبى

﴿ ﴿ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ﴿ ظَلَّتِ الْغَنَمُ عَبِيثَةً وَاحِدَةً ﴾ ﴾

وذلك اذا القى الغنم غنما اخرى فاختلط بعضها ببعض * يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهرا وباطنا

﴿ ﴿ الظِّبَاءُ عَلَى الْبَقَرِ ﴾ ﴾

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منه وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اختارت أو أختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره اى عياله وأهله

﴿ ﴿ ظُنُّوا بَنِي الظُّنَّانَاتِ ﴾ ﴾

الظنانة المرأة التى تحدث بما لا علم لها به قالها رجل غاب له أخ وبقى له اخوة مقيمون فاستبطؤه لموعده الذى وعدهم فقال أحدهم ظنوا بنى الظنانات فقال أحدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعنى القنفذ وقال الآخر أظنه لقيه الذى رمحه فى استه فقتله يعنى اليربوع وقال الآخر أظنه لقيته حجمة عينين فأكلته يعنى الارنب ويقال يعنى الذئب كذا قاله المنذرى وقال الآخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش * يضرب عند الحكم بالظنون

﴿ ﴿ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ﴾ ﴾

قال الاصمعى الذئب فقرة من الصاب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضى الله عنه لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان بن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان عجمة ولكن بين ذلك

﴿ ﴿ ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ ﴾ ﴾

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار * يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

﴿ ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا ﴾

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظلع مثل الغمز يكون فى رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة * يضرب للضعيف ينتصر من هو أضعف منه

﴿ ظُفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَلْقِ مِثْلِي ﴾

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك

﴿ ظِلَالُ صَيْفٍ مَالُهَا قَطَارُ ﴾

الظلال ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب * يضرب لمن له ثروة ولا يجدى على أحد

﴿ ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ ﴾

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم المملول * يضرب فى عدم الشفقة وقلة الاهتمام

﴿ ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحِقْدِ ﴾

هذا قريب من قولهم بقى الود ما بقى العتاب

﴿ ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ ﴾ ﴿ الظُّفْرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ ﴾

فى بعض النسخ الظفر بالضعيف الخ

يضرب لمن يستضعف

﴿ ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ ﴾

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تجىء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه * وكذلك قولهم

﴿ أَظْلَمُ مِنْ أَفْعًى ﴾

يقال انك لتظلمنى ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التى لا تحتقر * ثم تجىء سادرة فتنجحر

٢ قوله فهو يلقى الخ فى بعض النسخ فهى تلقى الخ ولعله أنسب بقوله بعد ذلك وهو

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها

وأما قولهم ﴿ أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

٢ يقوى الخ تأمل اه مصححه

فلان كل شدة يلقاها ذو جحر من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من

الضب وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا

﴿ أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

قد كثرا مثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا في أمثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأه مكافأة الذئب وأما ما جاء في أشعارهم فحكى ابن الاعرابي أن أعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابي

فرست شويهتي وجمعت طفلا * ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل * فما أدراك أن اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بمصلح طبعا أديب

وقال آخر

وأنت كجرو الذئب ليس بآلف * أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

وقال آخر

وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي من غير جرم سببتني * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا * فدونك كلني لا هنالك مأكل

قال حمزة وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

﴿ أَظْلَمُ مِنَ التِّمْسَاحِ ﴾ ﴿ وَكَافَانِي مُكَافَاةَ التِّمْسَاحِ ﴾

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره

﴿ أَظْلَمُ مِنَ الْجُلَنْدَى ﴾

هذا مثل من أمثال أهل عمان ويزعمون أنه جرى ذكره في القرآن في قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويزعم كثير من الناس أن الجلندى وقع الى سيف فارس في دولة الاسلام وأن الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر لا في بحر فارس

﴿ أَظْلَمُ مِنْ فَلْحَسٍ ﴾

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم أسأل من فلحس

﴿ أَظْلَمُ مِنْ صَبِيٍّ ﴾

لانه يسأل ما لا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبي اذا أعطاه ما شاء

﴿ أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ﴾

يراد من الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ أن يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة في أظلم اظلاما واذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته

﴿ أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من أهل الريبة

﴿ أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ ﴾

قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة أنه يعطش في البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

﴿ أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ ﴾

وانما قالوا هذا لانه اشرب شيء للماء

﴿ أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ ﴾

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف في ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه أشد اظلالا وقال كانما وجهك ظل حجر يعني اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

﴿ أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ ﴾

لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

* (المولدون) *

﴿ ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غَدَدٌ ﴾

اذا تكلف ما لا يليق به

﴿ ظُلْمُ الْأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَاضَةً مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ ﴾

قلت هذا معنى قديم فانه جاء في مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

فظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

* (الباب التاسع عشر فيما أوله عين) *

﴿ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضي الله عنه ما وهو باليمامة أن سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائي قد سلكتها في الجاهلية هي خمس للابل الواردة ولا أظنك تقدر عليها الا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكم افواههما ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشي أن يذهب ما في بطون الابل نحر الابل واستخرج ما في بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان في الليلة الرابعة

قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قر اقر الى سوى
خمسا اذا سار به الجيش بكى * ما سارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلي عنهم غيابات الكرا

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة

﴿عند جهينة الخبر اليقين﴾

قال هشام بن الكلبي كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث في قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فأخبرني من أنت والا أنفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين انا الحصين بن عمرو الكلابي ويقال له هو الحصين بن سبيع الغطفاني فقال له الاخنس فما الذي تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك أن نتعاقد أن لا نلقى أحدا من عشيرتك أو عشيرتي الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما أن نرتدا على بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا في ظل شجرة وقد أمامه طعام وشراب لخبياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمي يتشحط في دمه فقال الجهني وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا اخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا منذ بضع عشرة ساعة وتحدث ثم ان الحصين قال يا أخا جهينة أتدري ما صنعك وما صنع قال الجهني هذا يوم شرب وأكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهني قد نسي ما يراد به قال يا اخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وما ذاك قال ما تقول هذه العقاب الكاسر قال الجهني وأين تراها قال هي ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهني بادرة السيف في نحره فقال أنا الزاجر والناحر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأثار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من أنت قالت انا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس * أبى شبلين مسكنه العرين
علوت بياضه مفرقه بعضب * فأضحى في الفلاة له سكون

وأضحت عرسه ولها عليه * بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لاتزدريه * اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل في مراح * وانمار وعلهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى * لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك * اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو جفينة بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب * وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فأخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة * يضرب فى معرفة الشئ حقيقة

﴿ عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأُخْرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً ﴾

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلقطها فتغزلها * يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا

﴿ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ ﴾

العتر الاصل ولميس اسم امرأة * يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

﴿ عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ ﴾

يضرب فى استعانة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

﴿ عَبْدٌ غَيْرُ لَكَ حُرٌّ مِثْلُكَ ﴾

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

﴿ عَبْدٌ وَحُلِيٌّ فِي يَدَيْهِ ﴾

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه * ويروى عبد وحلى فى يديه وكلها فى المعنى قريب * والتقدير هذا عبد أو هو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

﴿ عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا ﴾

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

﴿عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ﴾

السوم أصله من التسويم وهو الاهمال أى ارسل مسوّما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوّضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

﴿أَعْطَاهُ بِصُوفِ رَقَبَتِهِ﴾ (وَبِصُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِظُوفِ رَقَبَتِهِ)

قال ابن دريد يقال أخذت بقرفة قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا * يضرب لمن يعطى الشئ بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

﴿أَعْوِرْ عَيْنَكَ وَالْحَجَرَ﴾

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا اصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر بن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحا له فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فابى اسمعيل فقال طاهر انما هو هجاؤك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الابعين * وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت انك عن قليل * بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبى البيضاء للحبشى

﴿عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ﴾

يقال عرت عينه أى عوّرتها ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعوّرها وقال أبو حاتم عارت عينه أى ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تعيره فيه العين أى تجىء وتذهب وتحير وقال الفرّاء عنده من المال عائرة عين وعائرة عينين وعيرة عينين وأصل هذا أنهم كانوا اذا كثر عندهم المال ففقؤا عين بعير دفعا لعين الكمال وجعل العوراء لانها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أى مقدار ما يوجب عور عين أى ألف

﴿عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ﴾

يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

﴿أَعْيَيْتِنِي بِأَثَرٍ فَكَيْفَ بِدَرْدَرٍ﴾

أصل ذلك أن رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت اسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعيبتني بأشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزيز الاسنان وهو تحديد أطرافها والباء في باشر وبدردر بمعنى مع أي اعيبتني حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع دردر * قال أبو زيد معنى المثل انك لم تقبلي الادب وأنت شابة ذات أشر في اسنانك فكيف الان وقد اسننت

ومثله ﴿ أَعَيَبْتَنِي مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ﴾ (وَمِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ)

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل * والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضي فيمتدفيه أو يأتي بما هو أعظم منه ويقال في قولهم من شب أي من لدن كنت شابا الى ان دببت على العصا أي انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه يقال شب الغلام يشب شبابا وشبيبة اذا ترعرع قالت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذي هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها أي يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كانهم أرادوا أعيبتني من لدن قيل أظهر أي ولد وظهر للراتين الى أن شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونون واذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ورفعوا دب في الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة لان دب لا يتعدى البتة ويروى من لدن شب الى دب

قوله ويروى الخ أي بالفتح فيهما اه

﴿ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ ﴾

يعني الثناء * يضرب لمن يثنى عليه بالخير

﴿ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ ﴾

الشبدع العقرب * يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

﴿ عَلَى يَدَيْ دَارَ الْحَدِيثُ ﴾

يضرب به من كان عالما بالامر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه أنه تكلم به في حديث المتعة

﴿ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ ﴾

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شئ قديئس منه * وعلى يدي عدل

﴿ أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ ﴾

أي ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعي أعطيته مالا عن ظهر يد يعني تفضلا ليس من

بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى أن الشئ اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه املك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله * يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

﴿ عَىٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ ﴾

أصل هذا المثل أن رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عىّ اللسان كثير المال والآخر أشلّ لا مال له فاختارت الاشلّ وقالت عىّ أبأس من شلل أى شرّ وأشدّ احتمالا

﴿ عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي ﴾

أى احتملته وسترت عليه *

﴿ عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ ﴾

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فالصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس * يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

﴿ عَيْرٌ بُجَيْرٌ بُجَيْرَةَ ﴾

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرّة يعير بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجير بجره نسبى بجير خبره والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفر وعيرنفر كأنه نفر الناس عنه باذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

﴿ عَلَى الْخَتَكِ تُطْرَدِينَ ﴾

وذلك أن فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها * يضرب للرجل اذا الحق مثله فى العلم والدهاء أو فى الجهل والسفه

﴿ عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا اللهُ ﴾

النسء التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأه أجله عن الاصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سرّه النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليبا كر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها * وأصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدى قوم فعرفته فجعت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى وأما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالاتك ياعماه فقال عرفتنى نسأها الله أى اخرالله مدتها

﴿ أَعْجَبُ حَيْثُ نَعَمُهُ ﴾

حتى اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يعطه شيأ فشكاه فقيل أعجب حيا نعمه أى راقه وأعجبه فجعل به عليك

﴿العاشية تهيج الآبية﴾

يقال عشوت فى معنى تعشيت وغدوت فى معنى تغديت ورجل عشيان أى متعش وقال ابن السكيت عشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم تعشى اذا أظلم عن عشائه يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث ابن عمرو بن زيد مناة بن تميم وكان انكر العرب وأشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعداهم على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لما شئت اذا شئت انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة أى لا أهاب أحدا زعموا انه خرج يريد أن يغير فى ناس من أصحابه فمر على بنى شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كرنوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلى أصيب خبرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيبانى واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بابله فى الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه فى وجهها فرجعت الى مرابعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فاطار رأسه واطرد ابله وقد بقى أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فأطردوها معه فقال سليك فى ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطها بسيف

أى بضرب بالسيف

كان عليه لون برد محبر * اذا ما اتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكى المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جهتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتى * اذا ما علوا انشزا أهلوا واوجفوا

أى حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية اعرف

أى اصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى * اذا فت يغشانى ظلال فأسدف

خص الصيف دون الشتاء لان بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على

قوله ابن رويم فى بعض النسخ ابن رؤبة والصحيح ما هنا

انه كان لا يملك شيأ وقوله أسدف يريد أدور فأدخل في السدفة وهي الظلمة يعني يظلم بصري من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شئ فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بإبله حتى اذا أمسى في ليلة من ليالي الشتاء باردة مقمرة تشتمل الصماء وهو أن يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبيناهو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استأسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال اضرط وأنت الاعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته في باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال انا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا ارجع حتى أستغني قال فانطلق معي فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذي باليمن اذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا اجيء به لكما فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحي فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

يا صاحبي الا الاحي بالوادي * الا عبيد وآم بين اذواد

أتنظران قليلا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الريح للغادي

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا امامهم

﴿ عَوْدٌ يُقَلَّحُ ﴾

العود البعير المسن يقال عوّد تعويدا اذا صار عودا وهو السن بعد البزول بأربع سنين ويقال سود دعود أي قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثآى والصبر عند المواطن

والتقليح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الانسان * يضرب للمسن يؤدب ويراض

﴿ عَوْدٌ يُعَلَّمُ الْعَنَجَ ﴾

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو أن يجذب الراكب خطامه فيردّه على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول في انه جلّ عن الرياضة كما جلّ ذلك عن التقليح وذلك أن العنج انما يكون للبكارة فأما العودة فلا تحتاج اليه

﴿ عَرَضَ عَلَى الْأَمْرِ سَوْمَ عَالَةٍ ﴾

قال الاصمعي أصله في الابل التي قد نهلت في الشرب ثم علت الثانية فهي عالة فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا بالغ فيه ويقال ساموه سوم عالة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكأنه قال عرض على الامر فساومني مايسام الابل التي علت بعد

النهل ومن روى سامنى الامر سوم عالمة كان على اللقم الواضح

﴿ أَعْطَانِي اللَّفَاءَ غَيْرَ الْوَفَاءِ ﴾

اللفاء الخسيس والوفاء التام * يضرب لمن يبخسك حقك ويظلمك فيه

﴿ عَرَفَ حَيْقٌ جَمَلَهُ ﴾

أى عرف هذا القدر وان كان أحمق ويروى عرف حيقا جمله أى ان جمله عرفه فاجترأ عليه * يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

﴿ عَجَبًا تُحَدِّثُ أَيُّهَا الْعَوْدُ ﴾

* يضرب لمن يكذب وقد أسنّ اى لا يحمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أى تحدّث حديثا عجبا

﴿ أَعْدِينِي فَمَنْ أَعْدَالِكْ ﴾

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتشاءبت اللص فتشاءبت الناقة فتشاءب راكبها ثم قال للناقة اعدينى فمن أعدالك وأحس باللص فحذره وركض ناقته * يضرب فى عدوى الشرّ والعرب تقول أعدى من الثؤباء من العدوى

﴿ الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ ﴾

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة * يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

﴿ الْعَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ ﴾

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شئ من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قد تناول غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

﴿ عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيَادَةُ عَشَرَةٍ ﴾

قال أبو عبيدة هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

﴿ عَيْرٌ عَارَهُ وَتَدُهُ ﴾

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما أدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره أى ذهب به وأهلكه وأصل المثل أن رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به

﴿ عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ ﴾

ويروى ركلته أمه * يضرب لمن يظلم ناصره

﴿ عُيَيْرُ وَحْدِهِ ﴾

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم أى يعاير الناس والامور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه والكلام فى وحده يجىء مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

﴿ عِنْدَ التَّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجَمُّ ﴾

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لا قرن له * يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعدله

﴿ عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ ﴾

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

﴿ عِينِي جَعَارِ ﴾

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كأنما ضرارى أردت ياجعار القرار الغنم وأفرع اراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكثرة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عينى جعار وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالوا لا قال أفشهده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أفشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت فقلت لها عينى جعار وأبشرى

﴿ عَرَضَ عَلَيْهِ خَصْلَتَيِ الضَّبُعِ ﴾

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شىء واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر ففالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وما هما فقالت اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

﴿ عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ ﴾

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني * لا يساري ولا يميني رمتني
بل جناها أخ علي كريم * وعلى أهلها براقش تجني

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعملهم في شئ ودخنتهم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجني براقش فصارت مثلا وقال الشرقي بن القطامي براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بني ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان في بني أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بني ما هذا فما تعرقت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها اخوالي فقال وان لحوم الابل في الطب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أي أطعمنا الجميل واجتمل أي أطعم أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها ابلا فأقبل لقمان على ابلها فأسرع فيها وفي ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجني براقش * يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

﴿ عَجِلَتِ الْكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ ﴾

وذلك أن الكلبة تسرع الولادة حتى تاتي بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

﴿ عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ ﴾

أي قد وجب الامر ونشب فجزع الضعيف من القوم وأصله أن رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فاذا هي جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشاءي برشائك فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل قال ابن الاعرابي رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فأنكح ثم هديت اليه امرأة قبيحة فقال ليست هذه التي تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعني وقع الامر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز أن يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز أن يكون جمع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء في علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز أن تكون كناية عن الارشية أي تعلقت الارشية بمواضع تعلقها

﴿ عِنْدَ اللَّهِ لَحْمٌ حُبَارَيَاتٌ ﴾

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به في الشئ يتمنى ولا يوصل اليه

﴿ العُقُوقُ ثُكْلٌ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ ﴾

أى اذا عقته ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كأنه عقيم لم يولد له

﴿ عَشْ وَلَا تَغْتَرَّ ﴾

أصل المثل فيما يقال أن رجلا أراد أن يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هنالك فقيل له عش ولا تغترر بما لست منه على يقين ويروى أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغترر يقولون لا تفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك بأوثق الامور فان كان الشان على ما ترجو من الرخصة والسعة هنالك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

﴿ عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا ﴾

قالوا من حديثه أن الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فاخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا ترجبا فأرسلها مثلا * قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغيرا فصولها قاس الدهر كله عليها فكانه قال عش دهرا ترجب عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش ترو الامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

﴿ عَلَى مَا خَيْلَتْ وَعْثُ الْقَصِيمِ ﴾

أى لا ركبن الامر على ما فيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ما خيلت أى على ما شبهت من قولهم فلان يمشى على التخييل أى على ما خيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف أى امض على ما خيلت

﴿ عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَا ﴾

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير ابؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرض بالرجل أى لعلك

صاحب

صاحب هذا اللقط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو علي جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته * يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

﴿عِيصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا﴾

العيص الجماعة من السدر تجتمع في مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيصا لانه يذهب بقوة الاصول وربما يوضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال (ولعبد القيس عيص أشب) ويجوز أن يريد به الذم أي كثرة لاغناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد في معنى المثل أي منك اصلك وان كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

﴿عَصَبَهُ عَضَبَ السَّلَمَةِ﴾

ويروى اعصبه على وجه الامر وهي شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه * يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء على كره قال الكميت

ولا سمراتي يبتغيهن عاضد * ولا سلماتي في بجيلة تعصب

أراد أن بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

﴿عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ﴾

أي بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ما صغر من شجر الشوك ومنه الشراسة في الخلق

﴿عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ﴾

أي هذا عشب وليس بعير يرعاه * يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

﴿عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ﴾

ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة * يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

﴿أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ﴾

أي قليلا من كثير * يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

﴿عَيْنُهُ تَشْفِي الْجَرَبَ﴾

العنية بول البعير يعقد فى الشمس يطلى بها الاجرب قلت هى فعيلة من العناء أى يعنى من طلى بها وتشتد عليه ويجوز تعنيه أى تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أى أزلت قراده * يضرب للرجل الجيد الرأى يستشفى برأيه فيما ينوب

﴿ عَيَّ بِالْاِسْنَافِ ﴾

قال الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعى أسنفت ويقولون اسنفوا أمرهم أى احكموه ثم يقال لمن تحير فى أمره عى بالاسناف وأصله أن رجلا دهش فلم يدر كيف يشد السناف من الخوف فقالوا عى بالاسناف قال الشاعر

اذا ما عى بالاسناف قوم * من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهرى الاسناف التقدم وأنشد هذا البيت ثم قال أى عموا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ما عى بالاسناف أن يدهش فلا يدرى أنى يشد السناف بشىء انما قاله الليث

﴿ عَادَ السَّهْمُ اِلَى النَّزْعَةِ ﴾

أى رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع فى قوسه أى رمى فاذا قالوا عاد الرمى على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

﴿ اَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا ﴾

أى استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا بارى القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها

﴿ عَمَا الْجَبَانَ اَطْوَلُ ﴾

قال أبو عبيد وأحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا العدو من قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط فى الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه أهلها من بنى حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدنو فقال لاصحابه أبشروا فان هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقا فى جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهند وانية وهذه غداة باردة تخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس ليلين متونها فلما تدانى القوم قالوا لها نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

﴿ اَلْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا * وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْاِشَارَهْ ﴾

وقيل الملامه * يضرب فى خسة العبيد * وقولهم

﴿ عَبِيدُ الْعَصَا ﴾

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو أسد وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو بن فقد

فاتهم به رجل من بنى أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة فأخبر بذلك الحرث فأقبل حتى وردتهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه فأمر مناديا ينادى من آوى أسديا فدمه جبار فقالت بنو أسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بنى وهب بن الحرث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد أبيت اللعن هبهم لى فانهم اخوالى قال هم لك فأعتقهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا وبنو أسد يومئذ قليل فأقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فأخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التى أعتقتهم وبالعصى التى أخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا * جعلت أمارتكم بكل سبيل
ان العصا ان تلقها يا ابن استها * تلفى كنقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابى جهمة الاسدى

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا * وأبوك عن مجد الكرام بمعزل
ان العصا لادرّ درّك أحرزت * أشياخ قومك فى الزمان الاول
فاشكر لكندة ما بقيت فعالهم * واتكفرن الله ان لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذى نفعه فى ضره وعزه فى اهانته

﴿أعرض ثوب الملبس﴾

وذلك اذا عرضت القرفة فليدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو وأعرضت اليمامة واشمخرّت ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كأنه قال ظهر ثوب المتهم يعنى ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بنى فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشئ جعلته عريضا قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدى اسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدنى من الرجل فانى اخاله امرأ من قريش العراق فأدناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال أبو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله اعرض ثوب الملبس نزار كثير أيهم أنت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم أنت قال أحد بنى عمرو بن تميم ثم أحد بنى اسيد ابن عمرو وأنا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله ادخل الهاء فى عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد يا عهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بنى أسد تياسو العرب وقال الفرزدق فى أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

قوله الملبس ضبطه فى القاموس كمقعد ومنبر ومغلس وقوله القرفة هى بالكسر التهمة كما فى القاموس اه مصححه

أيا حاضر ما بال بردك أصبحا * على ابنة فروج رداء ومئزرا
أيا حاضر من يزن يظاهر زناؤه * ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

﴿ اعْلُلْ تَخْطُبْ ﴾

الخطوب السمن والامتلاء أي اشرب مرة بعد مرة تسمن * يضرب في الثاني عند الدخول في الامور رجاء حسن العاقبة

قوله تخطب هو من خطب كنصر وفرح ونصر كما في القاموس اه مصححه

﴿ عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ﴾

الصبوح ما يشرب صباحا والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أي ترقق وتحسن كلامك كائنا عن صبوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا صبحتموني كيف آخذ في طريق وحاجتي فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لان الترقيق تلطيف وتزيين واذا كنيت عن شيء فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى * يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره كأن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبي أنه قال لرجل سأله عمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقي حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبي فيما أحسب ما وراء ذلك

﴿ عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ ﴾

القارص اللبن يحذي اللسان والحازر الحامض جدا * يضرب في الامر يتفاقم قال الحجاج

يا عمر ابن معمر لا تستطر * بعد الذي عدا القروص فحزر

يعني الحروري الذي مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب أي عدا اللبن القارص يعني حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أي جاوز القارص حده فحزر

﴿ اسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَهَا فَامْتَلَّتْ ﴾

* يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويدعه بعضه والقدير اللحم المطبوخ في القدر والامتلال المل وهو جعل اللحم في الرماد الحار وهو الملة

﴿ عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ ﴾

أصله أن عبد القيس وشن بن أفصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياهها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التي هم بها سار وا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشنؤا اخيولهم بكر انيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا * يضرب عند وكول الامر الى أهله

﴿اعط اخالك تمرة فان ابى فجمرة﴾

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

﴿عر فقره بفيه لعله يلهيه﴾

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه * والعر اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليه يصلح ويروى اغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت الدم اذا ألزقت الريش عليه بالغراء ومعناه الزق فقره بفيه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الازهرى يريد خله وغيه اذا لم يطعك فى الارشاد فلعله يقع فى هلكة تلهيه عنك وتشغله

﴿عند الثوى يكذبك الصادق﴾

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فغنبا به رجل ليكذبه أى يحمله على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان فى سقائه حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحما غثا ولا سمينا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم اساروا بعد أم رحلوا وفى الثوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى باعه وأهل * يضرب للصدوق يحتاج الى أن يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيأ * ويروى وفى النوى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفى نواهم يكذب الصادق ان أخبر ان آخر عهدى بهم كان هذا

﴿عدو الرجل حمقه وصديقه عقله﴾

قاله أكثم بن صيفى

﴿على الشرف الاقصى فابعد﴾

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه والشرف المكان العالى وابعد من بعد اذا هلك كأنه قال اهلك كائنا أو مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

﴿عيل ما هو عائله﴾

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشئ أى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

﴿اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة﴾

قالها سليك ابن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فأما الهيبة فلا هيبة أى لست بهيوب

﴿ عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استجث لنا عن الطريق فقال انى عالم فقال يا بنى علمان خير من علم * يضرب فى مدح المشاورة والبحث

﴿ عُضَلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ ﴾

قال أبو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به القضاء أى ضاق وعضلت المرأة تشب فيها الولد كأنه قيل له عضلة تشويه فى الامور أو لتضييقه الامر على من يعالجه قال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجيش عرمرم

﴿ عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ ﴾

يقال هذا الامر حيس أى ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أى عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذهب آمره فقام آخر ليحكمه ويجىء بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

﴿ اعْتَبِرِ الشَّفْرَ بِأَوَّلِهِ ﴾

يعنى ان كل شئ يعتبر بأول ما يكون منه

﴿ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ ﴾

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أى عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه * يقال ان المثل لمالك بن جبير العامرى وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن على رضى الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضى الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضى الله عنه صدقتنى

﴿ عَاطِ بِغَيْرِ أَرْوَاطِ ﴾

العطو التناول والارواط جمع نوط وهو كل شئ معلق يقول هو يتناول وليس هنالك معاليق * يضرب لمن يدعى ما ليس يملكه

﴿ عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْرَمِ ﴾

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا أديته

فارقك وعادة السوء لا تفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

﴿العجب كل العجب بين جمادى ورجب﴾

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة على امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا فبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه * كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل * لئيمات خلائقه ضنين
أيوعدني الخنيفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحاد عني * ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلني حتى استلئم قال أويستلئم الحاسر فقتله وقال

أبا ابن المقشعر لقيت ليثا * له في جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك خنا وجبنا * وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا * فهاك أبيد لا قالك القرين
ستعلم أينا أحمى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبرا * ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون في رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى يا ابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فقال ماذاك قال رجل من بني ضبة غصب أخي امرأته فشد عليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

﴿عي الصمت أحسن من عي المنطق﴾

العي بالكسر المصدر والعي بالفتح الفاعل يعني عي مع صمت خير من عي مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر محمود على العي وفدام على الفدامة وينشد

خل جنبيك للرام * وامض عنه بسلام
صمت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
عش من الناس ان استطعـ * ـت سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز في الصواب قال فما تعدون العي فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذري عن الاصمعي قال حدثني شيخ

من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا في الوجازة والفصاحة كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد ابتاعه بابي مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبه هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدنا فقد أباح دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

﴿ العلفوف مولع بالصوف ﴾

العلفوف الجافي من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذا هب الشمال وأمحلوا * في القوم غير كبينة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفاني يولع بأن يلعب بشئ * يضرب للمسن الخرف

﴿ أعرضت القرفة ﴾

يقال فلان قرفتي أي الذي أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبي رجل من خراسان أو العراق يقال له أعرضت القرفة أي التهمة حين لم تصرح وأعرض الشئ جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أي ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت في القرفة ثم حذف في وأوصل الفعل * يضرب لمن يتهم غير واحد

﴿ اعقل وتوكل ﴾

يضرب في أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل

﴿ عاد الامر الى الوزعة ﴾

جمع وازع يعني أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

﴿ عدولك اذ أنت ربع ﴾

أي اعد عدولك اذ كنت شابا * يضرب في التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله قبل من الحزم وحسن التدبير ويروى عدولك اذ أنت ربع أي احذر عدولك اذا كنت ضعيفا

﴿ غَيْرُ رَعْيِ أَنْفُهُ الْكَلَأَ ﴾

أى وجد ريحه فطلبه * يضرب لمن يستدل على الشئ بأبطه ومخايله

﴿ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ الْعَلُوقُ ﴾

يضرب للواقع فى أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

﴿ عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْرًا ﴾

أى لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع فى السير لتضع الحمل عن ظهرها ويروى يحل أى يضع

﴿ عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمِ ﴾

يضرب للمنجد المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم

﴿ عَجَلٌ لَا بِلَكَ ضَحَاءَهَا ﴾

الضحاء مثل الغداء * يضرب فى تقديم الامر

﴿ عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ ﴾

يضرب لمن نفر من شئ أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت

﴿ عَادَ فِي حَافِرَتِهِ ﴾

أى عاد الى طريقه الاولى * يضرب فى عادة السوء يعهاصاحبها ثم يرجع اليها

﴿ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ ﴾

أى من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر

﴿ عَمُّ الْعَاجِزِ خُرُوجُهُ ﴾

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما فى خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمنى فقال له عمه عمك خرجك * يضرب لمن يتكل على طعام غيره

﴿ عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمْقُمُ ﴾

أى الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقى ويديرها فاذا انتهى فى زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهى اليه الخبر ودار عليه

﴿ عَلَّقَ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ ﴾

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

﴿ اعْطِي مَقُولاً وَعَدِمَ مَعْقُولاً ﴾

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

﴿ عَاقُولُ حَدِيثٍ ﴾

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادي المعوج منه وذلك يحفظ ما يستتر به ويلجأ اليه

﴿ أَعْشَارُ رَفَضَتْ ﴾

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت * يضرب للقوم عند تفرقهم

﴿ عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ ﴾

هذا يروى عن بعض السلف

﴿ عَلَى غَرِيبَتِهَا تُحْدَى الْإِبِلُ ﴾

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الابل

﴿ عَطَشًا أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لَا قُرًّا ﴾

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا بكر جانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضر له من القر الذي لا يدوم

﴿ اعْذِرْ عَجَبُ ﴾

اراد يا عجب وهو اسم أخي القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتني فقال لا استطيع فقال بلى ولكنك عاق فهم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمرو قال له أخوه فأما اذ أبيت فانظر فاني حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظهم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب * يضرب مثلا لما لا يقدر عليه

﴿ عُثَيْثَةُ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسَا ﴾

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشئ فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغداني وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عثيثة تقرم جلدا أملسا وهي تصغير عثة وهي دويبة تأكل الادم قال الخبل

فان تشتموا نا على لؤمكم * فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

﴿ عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ ﴾

أصل عيّ قالوا عيي فادغم قاله أبو الهيثم قلت ويجوز أن يكون عيّ فعلا لا فعيلا يقال عيّ يعيا عيا فهو عيّ كما يقال حيّ يحيا حياة فهو حيّ ومثله رجل طب وصب وبرّ وغيرها وهذا كما مضى عيّ الصمت خير من عيّ النطق الا انه جرى على المصدر هنالك وههنا على الفاعل يقال عيي يعيا عيا فهو عيّ وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعني باب فعل يفعل * يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عيّ صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

﴿ أَعْذَرُ مَنْ أَنْذَرَ ﴾

أى من حذرك ما يحلّ بك فقد أعذر اليك أى صار معذورا عندك

﴿ أَعْمَى يَقُودُ شُجَعَةً ﴾

الشجعة الزمنى أى ضعيف يقود ضعيفا وبعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجعة بسكون الجيم الضعيف

﴿ الْعِدَةُ عَطِيَّةٌ ﴾

أى يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدلها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

﴿ عِلَّةٌ مَا عِلَّةٌ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّهْ وَعَمَدُ الْمِظَلَّهْ اُبْرُزُوا الصُّهْرَ كُمُ ظُلَّهْ ﴾

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداياها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته استحثاثا لهم وقطعا لعلتهم * يضرب فى تكذيب العلل

﴿ عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ الْعَجُولُ ﴾

خارجة اسم رجل والعجول أمه ولدته لغير تمام * يضرب عند ما يعجل قبل اناه

﴿ عَنْ مُهْجَتِي أُجَاحِشُ ﴾

المجاحشة المدافعة وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

﴿ عَلَقَتْنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَيْرَةٌ ﴾

أى ما يكره ويثقل والقيرة القير والقار وهما ما مرّ

﴿عِنْدَ رُؤُسِ الْإِبِلِ أَرْبَابُهَا﴾

يضرب لمن يتدرّى ويطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك

﴿عَنِ الشَّرِّ لَا تُنَاسَبَنَّ﴾

ويروى لا تناسبن * يضرب لمن لا يردعه عن الشرّ زجر زاجر وعن من صلة الزجر كأنه قال زجره عن الشرّ لا تتركن

﴿أَعْرِفُ ضَبْرَطِيَ بِهَلَالٍ﴾

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقيشة بنت جشم بن معاوية ولدت نميرا وهلالا وسواءة ثم اعتاطت فأتت كاهنة بذى الخلصة فأرتها بطنها وقالت انى قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وطعن خرق فى بطنك زق فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف ضبرطى بهلال اى هو غلام كما أن هلالا كان غلاما * يضرب هذا المثل حين يحدّث صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شئ فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف ضبرطى بهلال

﴿أَعِنْ أَخَالَكَ وَلْوَلِيَ الصَّوْتِ﴾

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان

﴿عَلَى شَمَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِيِّ﴾

أى لا ترى الشقىّ الا على شدّة حال والشماصاء شدّة العيش

﴿عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ﴾

أى اذا صرّح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شئ وأراح معناه استراح وصرّح معناه صرح

﴿الْاِعْتِرَافُ يَهْدِمُ الْاِقْتِرَافَ﴾

﴿عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّهُ الطِّعَانُ﴾

عجعج أى صاح والطعان اسم يشتق به الهوديح * يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لما عضه القتاف

﴿عَطَوْتَ فِي الْحَمْضِ﴾

العطو التناول أى أخذت فى رعى الحمض * يضرب للمسرف فى القول

﴿عَارِيَةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا﴾

وذلك أن قوما أعاروا شيأ ثم استردّوه فذمّوا فقالوا هذا القول * يضرب للرجل

يحسن اليه فيذم المحسن

﴿ عَرَفَتِ الْخَيْلُ فُرْسَانَهَا ﴾

يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

﴿ الْعَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ ﴾

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

﴿ عِنْدَكَ وَهْيٌ فَارْقَعِيهِ ﴾

أى بك عيب وأنت تعيبين غيرك

﴿ عَنَاقُ الْأَرْضِ انْ ذَنَبِي اقْتُفِرَ ﴾

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تضم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر فى الارض والاقتفار الاتباع * يضرب به البرىء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثرى فى الذى أرمى به يعنى لا يرى له على أثر

﴿ عَوْدُكَ وَالْبَدْءُ دَرْنٌ بِبَدَنٍ ﴾

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة ماهو الا درن بيدن اسرعة انساخ البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا * يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير أو شر

﴿ عَلَى فَاضَ مِنْ تَنَاقِ الْأَلَبَهْ ﴾

فاض الشيء يفيض فيضا كثر وتنقت المرأة تنق تنقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والتناق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذى فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء * يضرب لمن جنى على نفسه شرا

﴿ اعْزُ الْحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الْأَوَّلِ ﴾

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت * يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أى انسبه الى من قاله وانج

﴿ عَلَى بَدْءِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ ﴾

يقال هذا عند النكاح أى ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أى البركة ويروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك فى قبضة الخير

﴿ عُلِّوا قِيلًا وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولُ ﴾

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

﴿ اسْتَعْبَدَ عَبْدِي فَاسْتَعْبَدَ عَبْدِي عَبْدَهُ ﴾

جعل العبد مثلا لمن هو دونه فى القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دونه بدرجتين

﴿ الْعِتَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ ﴾

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

﴿ عُرْفُطَةٌ تُسْقِي مِنَ الْغَوَابِقِ ﴾

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور • يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

﴿ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْنُونِ الْحِقْدِ ﴾

ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

﴿ اَعْمَرْتَ اَرْضًا لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا ﴾

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم وأعمرتها وصفتها بالعمارة • يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

﴿ الْمُعْتَذِرُ اَعْيَا بِالْقِرَى ﴾

قالوا انهم يحمدون تلقى الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهر وعى فيسعل ويتنحنح وأنشدوا لجرير

والتغلبى اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا

ويحكون أن جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى فى استه ما حكها يعنى هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زياد الاراب حين سئل عن خزاعة فقال جوع وأحاديث واحتجوا أيضا بقول الآخر

ورب ضيف طرق الحى سرى • صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لا قبله قالوا والذى يؤكد ما قلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

﴿ الْمَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

﴿ عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ ﴾ ﴿ عُقْرَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ ﴾ .

العقرة خرزة تشدها المرأة في حقويها لئلا تحبل

﴿ عَادَ إِلَى عِكَّرِهِ ﴾

قوله والعكرة الخ أي محركة كما في القاموس اه مصححه

العكر الاصل والعكرة أصل اللسان وهذا كقولهم

﴿ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ ﴾ أي أصلها

﴿ عَلَى جَارَتِي عِقَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقَّةٌ ﴾

العقة العقيقة وهي قطعة من الشعر يعني الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة أي انها تضرب وتحب وتكرم وهي لا تضرب ولا تكرم * يضرب لمن يحسد غير محسود

﴿ عِتَابٌ وَضَنٌّ ﴾

أي لا يزال بين الخليلين ود ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

﴿ عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ ﴾

قالتها امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتني كل ذات أب أي كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب * يضرب في استبعاد الشيء وانكار كونه

﴿ عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ ﴾

أي عمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فأبد أبه * يضرب في اختصاص بعض القوم

﴿ أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي الْعِكْمِ ﴾

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته في الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذا عكمته له * يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه

﴿ أَعَضَّ بِهِ الْكَلَالِيبُ ﴾

يقال أعضه اذا حمله على العض أي جعل الكلاليب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أي ألصق به ضرا

﴿ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ ﴾

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أي أرجى الدهر على كذا * يضرب لمن يتبلغ باليسير

﴿ عَرَضٌ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ ﴾

البحت الصرف الخالص أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

﴿ عَمِلَ بِهِ الْفَاقِرَةَ ﴾

أى عمل به عملا كسر فقاره وفى التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أى داهية

﴿ عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَدٌّ وَلَا دَمٌ ﴾

يضرب لمن لا خير عنده ولا شر

﴿ عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ ﴾

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم * يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر أى شديد

﴿ الْعُودُ أَحْمَدُ ﴾

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعنى انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه * وأول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يمتنعان لجمالها وميسمها فردا خداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعرى يا رباب متى أرى * لنا منزلا نجحا أو شفاء فاشتفى
فقد طالما عنيتنى وردد تنى * وأنت صفيى دون من كنت أصطفى
لحى الله من تسمو الى المال نفسه * اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميما لئيمة * ويترك حرا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا ورجعت الى أمها فقالت يا أمه هل أنكح الا من أهوى وألتحف الا من ارضى قالت لا فماذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال فأخبرت الام أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا لغابد اله فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد ﴿ عِنْدَ الرِّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِقُ ﴾

يضرب للذى يدعى ما ليس فيه

﴿ عَلَيْكَ وَطْبَكَ فَادُوهُ ﴾

الادواء أكل الدواية وعليك اغراء أى لا تتكل على مال غيرك

﴿ عَادَ الْأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ ﴾

يضرب فى الامر يتولاه أربابه

﴿ الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالِاخْتِلَاطُ ضَعْفٌ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى * يضرب فى اختلاط الرأى وما فيه من الخطا والضعف

﴿ عَلَى الْحَازِي هَبَطْتَ ﴾

يقال حزا يحزو ويحزى اذا قدر والحازى الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقد مر

﴿ عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانِ ﴾

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلاكله * يضرب لمن طاب عيشه فى دعة واقامة

﴿ أَعْطِنِي حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ الرَّضْفِ ﴾

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها فى المطعم والملبس وكانت قد اوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألتها عن صنيع زوجها فأخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرضف قالت وما شواية الرضف قالت هى من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها الغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها قالت يا ابن عم تزعم أنى عليك كريمة وأن لى عندك منزلة كيف وقد حرمتنى شواية الرضف يلعنى حظى منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاخ وكره أن يمنعها فترى انه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهنهم ورضفوا غبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها فى كفها وقد كانت التى أوردتها قالت لها انك ستجدين لها سخنا فى بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبى بين كفيك ولسانك فلما وضعها فى كفها أحرقتها فلم ترم بها فاستعانت بكفها الاخرى فاحرقتها فاستعانت بلسانها تبرد بها فاحترق فجعلت يديها ونفطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان عيى وشى يصرينى عن شر فذهبت مثلا يضرب فى الذرابة على العاثر الذى يتكلف ما قد كفى قال وقولها أعطنى حظى من شواية الرضف يضرب للذى يسمو الى ما لا حظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبى عمرو وكذلك فى أمثال عمر * قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشئ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقى من الشاة الا شواية وشواية الخبز القرص منه

وشواية الرصف اللبن يغسل بالرصفة فيبقى منه شئ يسير قد انشوى على الرصفة * وقولها قد كان عيّ وشيّ يصريني الصرى القطع ومنه (هو اهون ان لم يصره الله قاتله) والعيّ مصدر قولهم عيي بالكلام يعيا عيا والشئ اتباعا له ويقال عيّ شيّ اتباع له وبعضهم يقول شوى ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعيّ والشئ فالعيّ من بنات الياء والشئ من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومعناه جاء بالشئ الذى يعيا فيه لحقارته * ومعنى المثل قد كان عجزى عن الكلام وسكوتى يدفع عنى هذا الشر تندم على ما فرط منها

﴿ اَعِلَّةً وَبُخْلًا ﴾

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها حين قال لها أرخى على مرطك فقالت أنا حائض

﴿ اَعْشَبْتَ فَاَزْنِلْ ﴾

أى أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبا

﴿ اَلْعُقُوبَةُ لَائِمُ حَالَاتِ الْقُدْرَةِ ﴾

يعنى ان العفو هو الكرم

﴿ اَلْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجَزَةِ ﴾

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال

﴿ اَلْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمِيَّتِهِ ﴾

يضرب فى النظر فى العواقب

﴿ اَلْعَيْنُ اَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ ﴾

أى ان الحديث لا يغاب القديم

﴿ عِنْدَ الِامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ اَوْ يُهَانُ ﴾ ﴿ عِنْدَ النَّازِلَةِ تُعْرَفُ اَخَالَكَ ﴾

﴿ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ اِصْبَعٌ حَسَنٌ ﴾

أى أثر حسن ويقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

﴿ عَلَيْهِ وَافِيَةُ كَوَافِيَةِ الْكِلَابِ ﴾

يضرب للئيم الموقى والواقية الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كما تقى الكلاب أولادها

﴿ عَلَيْكَ نَفْسَكَ ﴾

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كأنك قلت عليك أنت نفسك زيدا ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كانك قلت عليك نفسك زيدا

﴿ عَقْرًا حَلْقًا ﴾

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خبثى عقرى حلقى كانه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

ألا قومى أولو عقرى وحلقى * لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسللات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى انها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

﴿ عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ ﴾

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون

﴿ عَانَى بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ ﴾

اذا كلفه كل أمر شاق

﴿ عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ ﴾

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لا تدركه

﴿ عَسَى الْبَارِقَةُ لَا تُخْلِفُ ﴾

البارقة السحابة ذات البرق * يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

﴿ عَذِرَتِ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ الْحَلَمِ ﴾

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

﴿ عَاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئَابِ يَلْتَبِسْنَ بِالْغَنَمِ ﴾

العيث الفساد * يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين القوم

﴿ أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الْفَارِسِيُّ ﴾

يضرب لمن يظهر ما في قلبه

﴿ عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ ﴾

أي هو الصدوق الذي لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

﴿ عَلَيْهِ الْعَفَارُ وَالدَّبَارُ وَسُوءُ الدَّارِ ﴾

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز أن تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها

﴿ عَلَيْهِ الْعَفَاءُ وَالذِّئْبُ الْعَوْرَاءُ ﴾

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع * والذئب العوراء الكثير العواء

﴿ عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ ﴾

أي ما أشكل من أمرهم قاله عمارة بن عقيل

﴿ عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحْنٍ خَيْرٌ ﴾

الجحن القصير النبات يعني النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيئ الغذاء وأجحنه غيره اذا أساء غذاءه * يضرب لتقصير لا يجيء منه خير

﴿ أَعَانَكَ الْعَوْنُ قَلِيلًا أَوْ أَبَاهُ وَالْعَوْنُ لَا يُعِينُ الْأَمَا اشْتَهَاهُ ﴾

قال أبو الهيثم يعني من أعانك من غير أن يكون ولدا أو أخا أو عبدا يهمه ما أهمك ويسعى معك فيما ينفعك فانما يعينك بقدر ما يحب ويشتهي ثم ينصرف عنك

﴿ الْعَجْزُ وَطِيءٌ ﴾

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة وفراش وطيء أي وثير * يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقه مخافة الخصومة

﴿ الْعَجْزُ رَبِيئَةٌ ﴾

يعني ان الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه فهي أمره رية

قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب

﴿ عَهْدُكَ بِالْفَالِيَاتِ قَدِيمٌ ﴾

يضرب لما فات وتعذر تداركه وأصله في الرأس يبعد عهده بالدهن والغلى

﴿ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَادِقِ ﴾

العرفطة شجرة من العضاه خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو في الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أي غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق ويقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء * يضرب للشرير يكرم ويبجل

﴿ عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرُ ﴾

العوراء الكلمة الفاحشة والندى والنادي المجلس والمقفر الخالي * يضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق

﴿ عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ ﴾

العرجلة الرجالة في الحرب والاعتقال أن يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس وفخذه * يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس في وسعه

﴿ أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظَمَاءٍ جُوعٍ ﴾

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها اي اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب * يضرب لقوم فقراء اذلاء يفتخرون بما لا يملكون

﴿ عَارِيَةُ الْفَرْجِ وَبَيْتٌ مُطْرَحُ ﴾

البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز * يضرب لمن رضي بالتقشف وهو قادر على ضده أي هي عارية الفرج وعنده ما بيت مطروح ويحتمل أن يعني به انها تتجمل وقد عجزت عما يستر عورتها

﴿ عَشِيرَةٌ رِفَاعُهَا تُوَسَّعُ ﴾

يعني ان أمنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته * يضرب لمن يرجع بجنايته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل

﴿ عَيْنٌ بِذَاتِ الْحُبَيْقَاتِ تَدْمَعُ ﴾

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها * يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الاخساء لانه قال فيما بعد (واردها الذئب وكلب أبقع)

﴿ عَيْشُ الْمُضِرِّ حُلْوٌ مُرٌّ مُقِرٌّ ﴾

المضر الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة * يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فرفع فيما يتعبه

﴿ عَيْنُكَ عَبْرَى وَالْفُؤَادُ فِي دَدِ ﴾

الدد واللدن واللداد اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية * يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك

﴿ أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحَا ﴾

الاعلام الجبال واحدها علم والبطائح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة * يضرب لشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

﴿ عَافِيَكُمْ فِي الْقِدْرِ مَاءٌ أَكْدَرُ ﴾

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال اذا ردّ عافى القدر من يستعيرها وماء كدر وأكدر فى لونه كدرة * يضرب لمن أحسن اليه فاساء المكافأة

﴿ عُرَاضَةٌ تُوْرِي الزِّنَادَ الْكَائِلَ ﴾

العراضة الهدية والزند الكائل الكابى يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره وانما قيل الزناد الكائل ولم يقل الكائلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس نزول اليمانى ذى العياب المحلل وكما قال زهير من افال مزنم * يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب فى تأثير الرشا عند انغلاق المراد

﴿ عَشْرٌ وَالْمَوْتُ نَجَا الْوَرِيدِ ﴾

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق الحمير انني لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت نجا وريده أى مما شجى به وريده يريد قرب الموت منه * يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

﴿ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ ﴾

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا عالم بامور النبات وأماكنها

﴿أعلم من أين يؤكل الكتف﴾

فزعم الاصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل لحم الكتف قلت أورد حمزة هذين المثلين فى كتاب أفعل وهما وان كانا بالأفعل فهذا الموضع أولى بهما لانهما عريا من من

• (ما على أفعل من هذا الباب) •

﴿أعز من كليب وائل﴾

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة فى زمانه وقد بلغ من عزه انه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هنالك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المرعى الكلأ قيل اعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد فى مجلسه ولا يحتبى أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

بئت أن النار بعدك أوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكاموا فى أمر كل عظيمة • لو كنت شاهدهم بهالم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التميمى

كفعل كليب كنت خبرت أنه • يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفنائه بكر بن وائل • ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى وقد ذكرت قصته عند قولهم اشأم من البسوس فى باب الشين

﴿أعيا من باقل﴾

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فقديده ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه قال حميد الارقط فى ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا وما داناه صحبان وائل • بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال منه اللقم حتى كأنه • من العى لما أن تكلم باقل
يقول وقد ألقى المراسى للقرى • أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل
يدل كفاه ويحدر حلقه • الى البطن ما ضمت عليه الانامل
فقلت لعمرى ما لهذا طرقنا • فكل ودع الارجاف ما أنت آكل

﴿أعز من الزباء﴾

ى امرأة من العمالين وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عادياء اليهودى وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

﴿ أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

يضرب لمن يتحير فى الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما فى الدنيا اعيا منها لان صاحبها يتقى كل شئ فدد هن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيأ حتى يفرغ

﴿ أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ ﴾

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق فى الاناث ولا تكون فى الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلى قاله للنعمان بن المنذر وكان اسر ناسا من بنى مازن بن عمرو ابن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا * يضرب فى عزة الشئ والعرب كانت تسمى الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

﴿ أَعَقُّ مِنْ بَغْلَةٍ ﴾ ﴿ وَأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ ﴾

﴿ أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنُوقِ ﴾

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سربها * كبيض الانوق المستكنة فى الوكر

﴿ أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ﴾

قال حمزة هذا أيضا فى طريق الابلق العقوق فى انه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذى تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفى الحديث ان عائشة فى النساء كالغراب الاعصم

﴿ أَعَزُّ مِنْ قَنُوعٍ ﴾

هو من قول الشاعر

وكنت أعز عزا من قنوع * ترفع عن مطالبة الملول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى ذهن جليل

وأما

وأما قولهم ﴿أعز من الكبريت الأحمر﴾

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه * لا عز وجدانا من الكبريت

﴿أعز من مروان القرظ﴾

هو مروان بن زنباع العبسي وكان يحمي القرظ لعزه ويقال بل سمي بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر ابن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له انت مع ما حببت به من العز في قومك كيف علمك بهم فقال أبيت اللعن اني ان لم اعلمهم لم أعلم غيرهم قال ما تقول في عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ما تقول في فزارة قال واد يحمى ومنع قال فما تقول في مرة قال لا تحر بوادي عوف قال فما تقول في أشجع قال لبسوا بداعيك ولا بمجيبيك قال فما تقول في عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيدك قال فما تقول في ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس

﴿أعز من حليمة﴾

هي بنت الحرث بن أبي شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المنذر ابن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الاعرج الغساني وهو الاكبر وكان في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لا ريتك الكواكب ظهرا وأخذه طرفة فقال

ان تنزله فقد قنعه * وتريه النجم يجري بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة في شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من ازمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿أعز من أم قرفة﴾

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

﴿أعدى من الظليم﴾

وذلك انه اذا اعدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

﴿أعدى من الحية﴾

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية

وأما قولهم ﴿أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ﴾ فمن العداء والعداوة والعدو

وقولهم ﴿أَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ﴾ هذا من العداء والعداوة

وقولهم ﴿أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ﴾ من العدوى

وكذلك ﴿أَعْدَى مِنَ الثُّؤْبَاءِ﴾ من العدوى أيضا

والثؤباء التثاؤب وزعموا أن شطاظا كان على ناقة يتبع رجلا وكان شطاظ رجلا مغيرا فتثاءب شطاظ فتثاءبت ناقته وتثاءبت ناقة الرجل المطلوب فتثاءب الرجل من فوقها فقال

أعد يتني فمن ترى أعداكا * لاحل من أغنى ولا عداكا

قال حمزة يقول لاحل رحله من أركضك قلت قد روى حمزة لاحل من غفا ثم قال في تفسيره لاحل رحله من أركضك وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى لان غفا غير معروف قال ابن السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولا تقل غفوت يقول لاحل رحله من نام ولم يركضك حتى تفلت والدليل عليه قول حمزة بعد هذا ثم التفت الرجل فاذا شطاظ في طلبه فأجهدها حتى أفلت وهذا هو الوجه

﴿أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى﴾

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني انه خرج هو وتأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا له في جوف الليل قال لهما تأبط شرا ان بالماء رصدا واني لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما نسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد وقد شربت من الحوض فقال تأبط شرا للشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدوني ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا أنا كرعت في الحوض فان القوم يشدون علي فيأسرونني فاذهب كأنك تهرب ثم كن في أصل ذلك القرن فاذا سمعتني أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقني وقال لابن براق اني سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تتأعنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شرا حتى ورد الماء فحين كرع في الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرونه فقال تأبط شرا يا معشر بجيلة هل لكم في خير أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر وبياسرونا في الفداء قال لا والله حتى اروز نفسي شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعياه طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا خلاف الشنفرى

الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده فساداهم تأبط شرا يا معشر بجيلة اعجبكم عدو ابن براق أما والله لا عدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم احضروا ثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا أغروا بى سراعهم * بالعبيتر لدى معدى ابن براق
كانما حثحثوا حصا قوادمه * او أم خشف بذى شث وطباق
لا شئ أسرع منى غير ذى عذر * أوذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

﴿ أعدى من السليك ﴾

هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هما بجاه خرج يحص كانه ظبى فطرداه بحباية نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعمى فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد اوتزت فى الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد مال فى الارض وخد فقالا ما له قاتله الله ما أشد متنه والله لا تبعناه وانصرفا فانتهم السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبنى العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
سعيت لعمرى سعى غير معجز * ولا نأنا لو أننى لا أكذب
لكلتكما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحى موكب
كراديس فيها الحونزان وحوله * فوارس هام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا * وسليك تميمى من بنى سعد وسلكة أمه وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة ولد الحجل وذكر أبو عبيدة السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلى وأوفى بن مطر المازنى والمثل سار بسليك من بينهم

﴿ أعق من ضب ﴾

قال حمزة أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والانثى قال وعقوقها انها تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا انقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب فى موضعه وأتت بعلته ثم جاءت الى ما هو فى العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضبة فقالوا أبر من هرة وهى أيضا تأكل أولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا فى ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

قوله الى عنده هكذا فى النسخ ولا يخفى ما فيه من دخول على عنيد وهى لا تخرج عن النصب على الظرفية الا بجر من كما هو معلوم اه مصححه

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

وقالوا أيضا أكرم من الاسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا اكرم الاسد أنه عند شبعه يتجافى عما يربه ولؤم الذئب أنه فى كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان أدمى الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه وأكله وترك الانسان وأنشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أى أقبل قالوا فليس فى خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بجانسها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر * ومما أجروه مجرى الذئب والاسد والضب والهر فى تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل يا تيس ولا يأتون فى ذلك بعلة وكذلك المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أى أنتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فمعنى قولهم العنوق بعد النوق أى بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان أرادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والافراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما أن البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكى عن ثمامة انه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

﴿أعق من ذئبة﴾

لانها تكون مع ذئبها فمهما ذارأته انه قد دمى شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشم * ورفاء دمى ذئبها المدمى

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

﴿أعطش من ثعالة﴾

قد اختلفوا فى التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابى فزعم أن ثعالة رجل من بنى مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع فى غزاة ففوزا فلقم كل واحد منهما فيد ذلة الآخر وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثعالة المثل وأنشد لجرير

ما كان ينكر فى غزى مجاشع * أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال

رضعتم ثم بال على لحاكم * ثعالة حين لم تجدوا شرابا

﴿ اعطش من النقاقة ﴾

ويروى من النقاق أيضا يعنون به الضفدع وذلك أنه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه

﴿ اعطش من النمل ﴾

لانه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب

﴿ اعذب من ماء البارق ﴾

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق (وماء الغادية) وهو ماء السحابة التى تغدو (وماء المفاصل) وهو ماء المفصل بين الجبلين قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عود مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

(وماء الحشرج) وهو ماء الحسى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

﴿ اعجل من نجعة الى حوض ﴾

لانها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه

﴿ اعجل من مجل اسعد ﴾

قد مر تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم اروى من مجل أسعد

﴿ اعبث من قرد ﴾

لانه اذا رأى انسانا يولع بفعل شئ يفعله أخذ يفعل مثله

﴿ اعيث من جعار ﴾

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

﴿ اعقد من ذنب الضب ﴾

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لا كافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا أدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

﴿ اعزب رأيا من حاقن ﴾

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن

وكذلك يقال ﴿أعزب رأيا من صارب﴾

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم ضرب الصبى ليسمن

﴿أعمر من قراد﴾

قال حمزة العرب تدعى أن القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه

﴿أعمر من ضب﴾

حكى الزبادى عن الاصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وأنشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم او قتل

﴿أعمر من نسر﴾

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب الهمز عند قولهم اتى ابد على لبد

﴿أعمر من نضير﴾

يعنون نضر بن دهمان زعم ابو عبيدة انه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا فعاد بياض شعره سوادا ونبتت اسنانه بعد الدرد قال ابو عبيدة فليس فى العرب اعجوبة مثلها وأنشد لبعض شعراء العرب فيه

كنضر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا
فعاش بخير فى نعيم وغبطة * ولكنه من بعد ذا كله ماتا

﴿أعمر من معاذ﴾

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس يقينا العمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وانواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد
مصحعا كالظليم ترفل فى * بردين منك الجبين يتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى * القرنين شيخا لولدك الولد
ما قصر الجد يا معاذ ولا * زحزح عنك الثراء والعدد
فاشخص ودعنا فان غايتنا * الموت وان شد ركنك الجلد

﴿ اعقل من ابن تقن ﴾

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذى يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائها ودهاتها وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان فى سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

اتجمع ان كنت ابن تقن فطانة * وتغبن احيانا هنات دواهيا

وأما قولهم هو ﴿ اعلم بمنبت القصيص ﴾

فالمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا عالم بأمور النبات

وأما قولهم هو ﴿ اعلم من اين يؤكل الكتف ﴾

فزعم الاصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل لحم الكتف

﴿ اعجز من هلباجة ﴾

هو النوم الكسلان العطل الجافى قال حمزة وقد سار فى وصف الهلباجة فصل لبعض الاعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابى فان الاصمعى قال أخبرنى خلف الاحمر أنه سأل ابن أبى كبشة بن القبعثرى عن الهلباجة فتردد فى صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه اخراج وصفه فى كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولا يتكلمن * وأما وصف الحضرى فان بعض بلغاء الامصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذى لا يرعوى لعذل العاذل ولا يصغى الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان أخرته تقدم وان أعطاك منّ عليك وان أعطيته لم يشكرك وان أسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صارفوك قهرك وان صاردونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته أهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدأ بالبر

جفا وان تكلم فضحه العي وان عمل قصر به الجهل وان اؤتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الا مل الا بخيبة ولا يضطر اليه حر الا بمحنة قال خلف الاحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم الاكول الذي والذي ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كل مرة شيأ ثم قال لي بعد حين وأراد الخروج هو الذي جمع كل شر

﴿ اعجز من قتل الدخان ﴾

هو الذي ضرب به المثل فقيل أي فتى قتل الدخان وقد مر ذكره في الباب الاول من الكتاب قال ابن الاعرابي هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأي فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا أيضا مثل ولقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة

وأما قولهم ﴿ اعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود ﴾

فان أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيها العائب سلمى * أنت عندي كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما * رأى أن لا ينا له

﴿ اعجز من مستطعم العنب من الدفلى ﴾

هذا من قول الشاعر

هيهات جئت الى دفلى تحركها * مستطعما عنبا حركت فالتقط

﴿ اعجز من جاني العنب من الشوك ﴾

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرءا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وان يجتني من شوكة عنبة

﴿ اعطف من أم احدى وعشرين ﴾

هي الدجاجة لانها تحضن جميع فراخها وترق كلها وان ماتت احداهن تبين الغم فيها

﴿ اعز من أنت النمر ﴾ ويقال أمنع

﴿ اعز من انف الاسد ﴾ ويراد به المنعة أيضا

﴿اعطش من قطا﴾ ﴿اعجل من كلب الى ولوغه﴾

﴿اعرض من الدهناء﴾ ﴿اعرى من اصبع﴾ ﴿ومن مغزل﴾

(ومن حية) (ومن الايم) (ومن الراحة) (ومن الحجر الاسود)

﴿اعلق من قراد﴾ (ومن الحمقاء) ﴿اعطى من عقرب﴾

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن أن يقال انه اسم رجل سمط أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة وأعطى على هذا من العطو الذى هو التناول أى انها اكثر تناولا لاعراض الناس من العقرب التى تأبر كل ما مرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال اتجر من عقرب وأمطل من عقرب فهو من لا يضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله أعلم

﴿اعدل من الميزان﴾ ﴿اعتق من بر﴾ ﴿اعلم من دغفل﴾

﴿اعمر من ابن لسان الحمرة﴾ ﴿اعلم من دعى﴾

﴿اعتق من البحر﴾ ﴿اعز من الزرياق﴾ (ومن ابن الخصى)

(ومن مخ البعوض) (ومن عقاب الجو)

* (المولدون) *

﴿عز المرء استغناؤه عن الناس﴾

قوله استغناؤه الخ فى بعض النسخ استغناؤه عن الناس اه

﴿عار النساء باق﴾ ﴿عين القلادة ورأس النحت وأول الجريدة وبيت القصيدة ونكتة المسئلة﴾

﴿عناية القاضى خير من شاهدى عدل﴾ ﴿عين الهوى لا تصدق﴾

﴿عليك بالجنة فان النار فى الكف﴾ ﴿عصارة اللوم فى قرارة خبث﴾

﴿عليه الدمار رسوء الدار﴾ ﴿عليه ما على الطبل يوم العيد﴾

﴿عليه ما على اصحاب الفيل﴾ اى اللعنة ﴿عليه ما على ابى لهب﴾

قوله قع ضبطه فى القاموس بالفتح وبالكسر وكعنب اه مصححه

﴿عَلَى هَذَا قُتِلَ الْوَلِيدُ﴾

يعنون الوليد بن طريف الخارجي • يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له باهل

﴿عُذْرٌ لَمْ يَقُلِ الْحَقَّ نَسْجُهُ﴾ ﴿عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ اقلامها﴾

﴿عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِي الْوِلَايَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ فِي الْعَزْلِ﴾

﴿عَلَيْكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَعُولُكَ وَلَا تَعُولُهُ﴾ ﴿الْعَادَةُ تُوَاخِمُ الطَّبِيعَةَ﴾

﴿الْعَزْلُ طَلَاقُ الرِّجَالِ وَحَيْضُ الْعُمَّالِ﴾ قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض • لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فأبو علي • من اللائي يئسن من المحيض

﴿الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ﴾ ﴿الْعِرْقُ نَزَّاعٌ﴾

﴿الْعِزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ﴾ ﴿الْعِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ﴾

﴿الْعَرَقُ يَسْرِي إِلَى النَّائِمِ﴾ ﴿الْعَقْلُ يُهَابُ مَا لَا يُهَابُ السَّيْفُ﴾

﴿الْأَعْمَى يَحْرُثُ فَوْقَ الشَّطِّ وَيَحْسِبُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَهُ﴾

﴿الْعَجِيزَةُ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ﴾ ﴿عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِهَا تَنَزَّعَتْ﴾

تم الجزء الاول من كتاب أمثال العرب للميداني ويليه الجزء الثاني
اوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة

هذا الجزء خالص الكمرك